القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8449 الجمعة 29 نيسان (ابريل) 2016 – 22 رجب 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8449 Friday 29 April 2016

«أبجدية حنظلة»... رؤية ناجي العلي فنياً وسياسياً

13

هل خدش «مشروع ليلى» الحياء العام في الأردن؟

14

باول نيغيز يعتبر هدفه في مرمى البايرن الأجمل في حياته!

18

أوباما و«خطبة الوداع»: الفارق بين البعوضة وبرميل الأسد

23

الأمم المتحدة تعتبر الوضع «كارثيا»... والمعارضة السورية تستهدف أحياء الموالين

النظام يقصف مشفى «القدس» في حلب والضحايا من المرضى والأطباء والأطفال

عواصم ـ وكالات

«القدس العربي»:

قتل ليل الأربعاء الخميس 30 مدنيا جراء استهداف الطائرات الحربية لمستشفى ميداني ومبنى سكني في حي السكري في الجهة الشرقية لحلب، فيما ذكر التلفزيون الرسمي أن الجيش السوري نفى الخميس استهداف المقاتلات السورية للمستشفى.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الخميس، إن ضربات جوية على مستشفى «القدس» في الجزء الواقع تحت سيطرة المعارضة السورية في مدينة حلب أسفر عن سقوط 27 قتيلا بينهم ثلاثة أطفال وآخر طبيب أطفال في المدينة.

وكان المستشفى يتمتع بدعم من منظمة أطباء بلا حدود التي قالت إن المستشفى دمر بعد أن أصابته ضربة جوية مباشرة أسفرت عن مقتل ثلاثة أطباء على الأقل.

وذكر المرصد أن 91 مدنيا قتلوا في ضربات جوية في الأيام الستة المنصرمة في حلب، بينما قتل 49 مدنيا في قصف المعارضين للمناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

وقتل 49 مدنيا على الأقل، بينهم خمسة أطفال، أمس الخميس، في تبادل قصف بين قوات النظام السوري والفصائل المعارضة في مدينة حلب في شمال البلاد، حسبما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن «قتل 31 مدنيا على الأقل، بينهم ثلاثة أطفال، وأصيب العشرات بجروح في غارات جوية استهدفت أحياء بستان القصر والكلاسة والسكري والحيدرية وبعيدين والجلوم وطريق الباب» في الجزء الشرقي الواقع تحت سيطرة الفصائل المعارضة في حلب.

وكان أفاد في وقت سابق عن مقتل 20 مدنيا في ثلاثة أحياء في المنطقة الشرقية.

كما قتل «18 مدنيا، بينهم طفلان، وأصيب 40 آخرون بجروح جراء قصف الفصائل المقاتلة بالقذائف لخمسة أحياء» في الجهة الغربية الواقعة تحت سيطرة النظام.

وقال مراسل «فرانس برس» في الأحياء الشرقية «هناك الكثير من الأشخاص تحت الأنقاض، وفرق الدفاع المدني تعبت كثيرا خلال الأيام الماضية»، مضيفا «الوضع سيىء جدا».

وأوضح «أنها موجة الغارات الأعنف على الأحياء الشرقية خلال أسبوع، ولم تغادر الطائرات الحربية أجواء المدينة»، مشيرا إلى أنه «لم تبق نافذة في كل المناطق الشرقية لم تتحطم بسبب ضغط انفجار الصواريخ».

وأكد عبد الرحمن أن «تبادل القصف لا يزال مستمرا بين الطرفين».

وتعد مدينة حلب من أبرز المناطق المشمولة بوقف الأعمال القتالية الساري منذ 27 شباط/فبراير والذي تم التوصل إليه بناء على اتفاق أمريكي روسي حظي بدعم مجلس الأمن. لكنها تشهد تصعيدا عسكريا متزايدا منذ أكثر من أسبوع وتبادل قصف شبه يومي أوقع 197 قتيلا مدنيا، بحسب المرصد. وتستهدف الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام الأحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة، فترد الأخيرة بقصف الأحياء الغربية بالقذائف.

وحذر الموفد الدولي إلى سوريا ستافان دي ميستورا الأربعاء في مؤتمر صحافي من تصاعد العنف في سوريا وخصوصا في حلب، على الرغم من اتفاق وقف الأعمال القتالية. وقال «خلال الساعات الـ48 الأخيرة قتل سوري كل 25 دقيقة».

وقالت الأمم المتحدة أمس الخميس إن الوضع في حلب «كارثي» بعد غارات دامية شنت الليلة الماضية على مستشفى. وحذرت من خطر توقف شريان المساعدات الذي يوصلها لملايين السوريين.

وقال يان إيغلاند رئيس مجموعة العمل الإنسانية التابعة للأمم المتحدة للصحافيين بعد اجتماع أسبوعي للقوى الكبرى والإقليمية الأعضاء في المجموعة الدولية لدعم سوريا «لا يمكنني التعبير عن مدى فداحة الوضع في الساعات أو الأيام المقبلة».

وأضاف «تم إبلاغ أعضاء المجموعة الدولية لدعم سوريا مباشرة اليوم بالتدهور الكارثي في حلب خلال اليوم أو اليومين الأخيرين... وكذلك في أجزاء من منطقة حمص».

وطالب مسؤول الأمم المتحدة أيضا بالسماح بوصول المساعدات إلى 35 منطقة محاصرة ويصعب الوصول إليها خلال أيار/مايو المقبل. (تفاصيل ص 4)

عنصر دفاع مدني سوري يحمل امرأة جريحة بعد قصف طال مدينة حلب أمس

إيران: إرسال جنود أمريكيين لسوريا «عدوان وتدخل سافر»

■ القاهرة ـ د ب ا: اعتبر وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان قرار واشنطن إرسال 250 عسكريا إلى سوريا «تدخلا سافرا وعدوانا يتناقض مع الأعراف الدولية».

وقال دهقان في حديث لقناة «روسيا اليوم» إن «وجودنا في سوريا ينحصر في أننا نقدم المشورة ونساعد في وضع الخطط وندرب الجيش السوري». وأكد دهقان استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة للحكومة السورية في حال طلبت ذلك.

وقال إنه ليس لدى الجمهورية الإسلامية خطة «ب» في حال فشلت الهدنة والمفاوضات في سوريا.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد أعلن قبل يومين إرسال مدربين عسكريين إضافيين إلى سوريا لدعم التصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية».

نتنياهو يعلن رسميا رفض المبادرة الفرنسية والقسام تحذر: «رفع الحصار أو الانفجار»

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى: في ما يواصل المستوطنون وجنود الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتهم على الفلسطينيين، تعلن إسرائيل رسميا رفضها لمبادرة السلام الفرنسية. فقد اقتحمت مجموعة من المستوطنين، مساء أمس منطقة مجمع برك سليمان السياحي جنوب بيت لحم وسط حماية مشددة من جيش الاحتلال. ونقل عن شهود عيان القول إن مجموعة من المستوطنين يبلغ عددهم حوالى 70 اقتحموا منطقة البرك وتمركزوا على البركة الثانية، وأدوا طقوسا تلمودية فيها، وسط حماية ووجود جنود الاحتلال.

وسياسيا رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رسميا المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام. وجاء في بيان صادر عن مكتبه أن «إسرائيل تتمسك بموقفها أن افضل طريقة لحل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين هو عبر مفاوضات مباشرة وثنائية». وقال البيان «إسرائيل مستعدة للبدء على الفور بدون أي شروط مسبقة. أي مبادرة دبلوماسية أخرى من شأنها إبعاد الفلسطينيين عن المفاوضات المباشرة».

على صعيد آخر حذرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس من مغبة استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عشر سنوات. وقال أحد قياديي القسام في مهرجان جماهيري حاشد نظمته الحركة عصر أمس على أرض السرايا في مدينة غزة: «فليعلم الجميع أنه لم يعد يمنعنا أحد من اتخاذ قرار رفع الحصار او الانفجار».

مصر: ضابط شرطة يطلق النار على سائق باص طالبه بالأجرة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من منار عبد الفتاح: في ثاني حادثة من نوعها خلال أقل من أسبوعين، أطلق ضابط شرطة النار على أحد سائقي الباصات الصغيرة (الميكروباص) في منطقة النزهة القاهرية إثر مشادة كلامية بينهما تبعت رفض السائق ركوب الباص مجانا.

ومع تصاعد غضب الأهالي عقب القبض على الضابط اشتبك بعضهم مع عدد من قوات الأمن. وتظاهر آخرون في منطقة الألف مسكن بجسر السويس ضد قوات الشرطة، وتجمهر العشرات من السائقين وقطعوا الطريق مطالبين بالقصاص من وزارة الداخلية.

وقال شاهد عيان إن سبب الخلاف الرئيسي بين الضابط والسائق على الأجرة التي رفض الضابط دفعها وسب أم السائق. ولدى اعتراض هذا الأخير على الإهانة أخرج الضابط مسدسه وأطلق عليه الرصاص فأصابه في خصيتيه. (تفاصيل ص 3)

قاعدة عسكرية تركيّة في قطر لمواجهة «التهديدات المشتركة»

■ الدوحة ـ رويترز: نشرت تركيا جنودا في قاعدة عسكرية جديدة في قطر، أمس الخميس، في إطار اتفاق أمني قال عنه رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الذي يزور الدوحة، إنه سيساعد في التصدي للتهديدات التي تواجه البلدين.

وقال داود أوغلو للطلبة في جامعة قطر إن القاعدة، وهي الأولى لتركيا في الشرق الأوسط، لا تهدف لعملية محددة بعينها لكنها «وجود يستهدف تحقيق الاستقرار». وأضاف «أتيت إلى هنا والتقيت بضباطنا. قلت لهم قطر وطنكم الثاني أنتم لستم في دولة أجنبية». وأضاف أن عدد الجنود سيحدد لاحقا ولم يعط تفاصيل عن حجم أو موقع القاعدة العسكرية. (تفاصيل ص 10)

تركيا: تبادل لكمات بين نواب الحزب الحاكم والأكراد

■ أنقرة ـ أ ف ب: جرى تبادل للكمات الخميس في اجتماع للجنة الدستورية في البرلمان التركي تحول الى عراك بين نواب الحزب الحاكم وزملائهم المؤيدين للأكراد، بحسب مشاهد بثتها قناة «ان تي في».

واجتمعت اللجنة لبحث اقتراح تدعمه الحكومة يقضي برفع الحصانة عن النواب الذين تسببوا بالتوتر.

وكان التوتر أدى الأربعاء إلى تبادل للكمات في البرلمان المعتاد على مثل هذه المشاهد، لكن العنف المسجل الخميس في اللجنة الدستورية كان أشد وطأة.

وتم تأجيل النقاش في اللجنة الى الاثنين، بحسب القناة.

أطراف التفاوض في الكويت توافق على الحوار المباشر

واشنطن تعتبر الحوثيين خطرا على الملاحة الدولية وأنباء عن مقاتلين أجانب في صفوفهم

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر مقربة من دائرة المحادثات اليمنية في الكويت أن رؤساء الوفود المشاركة في المحادثات وافقوا على لقاء مباشر لبحث بنود جدول الأعمال.

وأكدت المصادر في اتصال مع «القدس العربي» أن «المحادثات من قبل كانت تتم دون لقاء مباشر بين وفدي الحوثي – صالح من جهة، والحكومة اليمنية من جهة أخرى». وذكرت المصادر أنه «تمت الموافقة المبدئية، غير أن الصورة لم تتضح بعد حول إمكانية التئام المحادثات بشكل مباشر».

إلى ذلك، نقل موقع «روسيا اليوم» عن مصادر يمنية أسر قوات «الجيش الوطني» المؤيد للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لعدد من المقاتلين الأجانب، في صفوف الحوثيين، في محافظة تعز.

ونقل الموقع قول الناطق الرسمي باسم الجيش في تعز العقيد منصور الحساني إن قواته ألقت القبض على 28 إثيوبيا يقاتلون في صفوف الميليشيات في مختلف جبهات المدينة.

ولم يذكر العقيد الحساني شيئا عن كيفية إلقاء القبض عليهم دفعة واحدة أو بشكل منفرد خلال محاولة الحوثيين التقدم.

ويستغل الحوثيون، حسب مصادر يمنية، حالة الفارين من القارة الأفريقية الذين يتدفقون إلى اليمن عبر الساحل هربا من الفقر في بلدانهم، لتجنيدهم مقابل مبالغ مادية.

من جانبه، اعتبر قائد القوات البحرية في القيادة الوسطى الأمريكية، الأدميرال كيفن دونغان، أن جماعة الحوثيين وتنظيمي «القاعدة» و«الدولة» يشكلون أبرز المخاطر التي تهدد حرية الملاحة في البحار المحيطة بالجزيرة العربية.

وذكر دونغان أنه يعرف قدراتهم، ويدرك أنهم يريدون عرقلة حركة المرور البحرية، كما يدرك أن ذلك سيؤثر على الاقتصادات العالمية، ولذا فإن التمارين تركز بشكل خاص على هذا التهديد المحدد، وفق تعبيره.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد بحث في المملكة العربية السعودية وسائل الحد من تهريب السلاح للحوثيين في اليمن، وتشديد الرقابة على حمولة السفن في المياه الدولية.

القناة تنفي «أي خروقات لمعايير ممارسة المهنة»

العراق يغلق مكاتب «الجزيرة» ويتهمها بالتحريض على العنف والطائفية

■ بغداد ـ أ ف ب: قررت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية سحب رخصة قناة «الجزيرة» القطرية وإغلاق مكتبها في بغداد بتهمة «تحريضها على العنف والطائفية»، بحسب ما جاء في بيان الهيئة.

وأرسلت الهيئة بيانا إلى مكتب قناة الجزيرة يعلمها بقرار مجلس الأمناء الذي اتخذ في 24 اذار / مارس الماضي، والذي يقضي بسحب الرخصة وإغلاق المكتب لمدة عام. وأوضح مجلس الأمناء أن القرار جاء «نظرا لاستمراركم بممارسة الخروقات والمخالفات والتمادي بالخطاب الإعلامي المحرض على العنف والطائفية».

بدورها، أصدرت شبكة الجزيرة بيانا مساء أول من أمس الأربعاء نفت فيه «إي خروقات لمعايير ممارسة المهنة» في تغطياتها الجديدة او في برامجها. وقالت أيضا إن هيئة الاتصالات والإعلام «تناقض الوعود التي قطعتها الحكومة العراقية لحماية حرية التعبير».

وتعرضت تغطية الجزيرة مرارا الى انتقادات من قبل السلطات العراقية، التي ترى أنها تركز في تغطيتها على انتقاد الأغلبية الشيعية الحاكمة في البلاد، في حين تفرد مساحة كبيرة للجهاديين السنة. وغادر الصحافيون الأجانب العاملون في الشبكة العراق، بسبب تعقيد إجراءات الحصول على تأشيرة وإقامة، حسبما أفاد مدير مكتب الشبكة في بغداد، وليد إبراهيم.

وقال مدير مرصد الحريات الصحافية، زياد العجيلي: «لا يجوز للهيئة إغلاق مكاتب إعلامية بشكل مباشر». وأضاف: «هناك إرادات سياسية أكبر وأقوى من إرادة الدولة هي التي أدت إلى إغلاق قناة الجزيرة».

مقتل ثلاثين مصريّا في ظروف غامضة في ليبيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قتل عدد من المصريين (يتراوح بين 16 و30) في بلدة بني وليد الليبية. وتعددت الكيفية فقيل إنهم قتلوا على يد العصابات المسؤولة عن الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا، وقيل إنه انتقام منهم لقتلهم سائق الحافلة الذي كان يقلهم مع مساعديْه. وقيل أيضا إنهم ضحية لعصابات تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا.

وأيا كان السبب فقد أثار الحادث موجة من الجدال الواسع على الساحتين السياسية والإعلامية في مصر. وصرح المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أنه «فور ورود أنباء عن مقتل عدد من المصريين في ليبيا، أجرينا اتصالات مع السلطات للتعرف على حقيقة ما تم تداوله من أنباء».

وأوضح أن «المعلومات الأولية التي تم الحصول عليها، تشير إلى أن عددا من المصريين من المهاجرين غير الشرعيين يتراوح ما بين 16 و30 مصريا، لقوا حتفهم في اشتباك مع عناصر من عصابات التهريب، وأن السفارة المصرية تواصلت مع سلطات الطب الشرعي في تلك المنطقة لفحص الجثامين تمهيدا للتعرف على هوية الضحايا وإعادتهم إلى أرض الوطن».

ومن جانب آخر، أعرب عدد من السياسيين الدبلوماسيين والإعلاميين عن استيائهم الشديد عقب الحادث، مشددين على ضرورة الحل الفوري لوقف ما يحدث للمصريين على الأراضي الليبية، ومؤكدين أن الحدود مع ليبيا «المنفلتة أمنيا» في صميم الأمن القومي.

وأشار القائم بأعمال السفير الليبي، خلال مداخلة هاتفية في برنامج «الحياة اليوم» المصري، إلى أن «هناك أنباء عن ارتفاع العدد إلى 30 قتيلا، وتجري السلطات التحقيق في الحادث والبحث عن الجناة». (تفاصيل ص 3)

البيضاء تسمح لأرملة القذافي وأحفادها بالعودة إلى ليبيا

أنباء عن مساع سعودية لعقد لقاء بين الفرقاء الليبيين في مدينة مكة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف مصدر مطلع أن دول الخليج تدعم مساعي سعودية لعقد اجتماعات بين الأطراف الليبية في مدينة مكة خلال شهر رمضان القادم. وأضاف المصدر أن السعودية اقترحت أن تبدأ الاجتماعات بعقد لقاء اجتماعي للقبائل الليبية في مكة، خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، يعقبه لقاء بين الأطراف المؤثرة في الصراع.

وأكد المصدر أن الولايات المتحدة وعدت بدعم المبادرة، إذا ما انتكست الجهود الجارية لتثبيت حكومة الوفاق، حسبما ذكر موقع «بوابة الوسط».

جاء ذلك فيما أعلن المجلس البلدي لمدينة البيضاء ومجلس حكماء المدينة في ليبيا إجماعهما على عودة أرملة الزعيم الليبي معمر القذافي، صفية فركاش، وأحفادها إلى ليبيا.

وجاء في بيان لهما «أنه في إطار مساعي الخير من أجل المصالحة الوطنية ولم شمل الليبيين بعودة المهاجرين والنازحين وبمناسبة صدور قانون العفو العام رقم 6 لسنة 2015 عن مجلس النواب الليبي فإن آراء أعضاء ورئاسة مجلس حكماء البيضاء بمباركة المجلس البلدي أجمعت على عودة صفية فركاش إلى البلاد»، حيث تنتمي فركاش إلى مدينة البيضاء. وأضاف البيان أن ذلك يأتي «سعيا من المجلس لرأب الصدع ولم الشمل ودرءا للفتن وإحلال السلم الاجتماعي بين المواطنين وإنهاء معاناة المهاجرين والنازحين». وأعرب المجلس عن أمله أن يسعى حكماء ليبيا جميعا لهذا السعي، وذلك للوصول إلى المصالحة الوطنية المنشودة، وفق البيان.

وتقيم فركاش حاليًا في العاصمة المصرية القاهرة منذ صيف 2014 بعد أن لجأت مع ثلاثة من أبناء القذافي في أب/أغسطس 2011 إلى الجزائر بعد سقوط نظام العقيد الليبي، وانتقل قسم من العائلة إلى سلطنة عمان في عام 2013، ويقبع ثلاثة من أبناء القذافي في السجن، حيث يعتقل سيف الإسلام القذافي في سجن الزنتان والساعدي القذافي في سجن الهضبة في العاصمة طرابلس، كما تسلمت السلطات اللبنانية هانيبال القذافي من مختطفيه وأودعته السجن في كانون الأول/ديسمبر العام الماضي.

بعد حالة مشابهة مع النائبة المسلمة ناز شاه

تجميد عضوية عمدة لندن السابق في حزب العمال بسبب تصريح حول هتلر وإسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

علقت عضوية عمدة لندن السابق كين ليفينغستون، أمس الخميس، في حزب العمال لأنه قال إن هتلر «كان يؤيد الصهيونية»، وذلك في سياق دفاعه عن نائبة في حزب العمال علقت عضويتها الأربعاء بسبب تصريحات حول إسرائيل.

وقال متحدث باسم العمال إن «حزب العمال علق عضوية كين ليفينغستون في انتظار إجراء تحقيق لأنه أساء الى الحزب».

وصرح ليفينغستون أمس الخميس لإذاعة بي.بي.سي راديو لندن، في شأن ناز شاه النائبة عن برادفورد ويست (شمال) التي علق الحزب عضويتها الأربعاء لأنها كتبت تعليقات اعتبرت معادية للسامية، أن «ملاحظاتها مبالغ فيها لكنها لم تكن معادية للسامية».

وقبل انتخابها، وضعت ناز شاه على فيسبوك صورة تظهر فيها «دولة إسرائيل محفورة على خريطة للولايات المتحدة تحت عنوان: «حل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني: انقلوا إسرائيل الى الولايات المتحدة»، مع تعليق :«حلّت المشكلة».

وكتبت أيضا في تعليق مع هاشتاغ #إسرائيل الفصل العنصري «لا تنسوا أن كل ما فعله هتلر في المانيا كان مشروعا».

وقال كين ليفينغستون «عندما فاز هتلر بانتخابات 1932، كانت سياسته تقضي بنقل اليهود الى إسرائيل. كان يؤيد الصهيونية قبل أن يصبح مجنونا وينتهي بقتل ستة ملايين يهودي».

وبعدما وجهت إليه انتقادات لأنه قارن صحافيا يهوديا «بحارس معسكر للتعذيب»، أضاف «انا في حزب العمال منذ 40 عاما ولم أسمع أحدا يقول شيئا عن معاداة السامية».

ووصف جون مان، النائب الآخر في حزب العمال، كين ليفينغستون بأنه «مدافع عن النازية»، واستدعاه الحزب أيضا للاستماع إلى شهادته.

ودائما ما تعرب أصوات في حزب العمال عن تخوفها من إنحراف معاد للسامية لدى بعض وجوه الجناح اليساري في الحزب.

وكان حزب العمال قد جمد عضوية النائبة البرلمانية المسلمة ناز شاه عن برادفورد، إثر مشاركتها في منشور على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عام 2014 يقول إن «حل الصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل يمكن أن يكون بنقل إسرائيل إلى الولايات المتحدة».

وسعت جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل إلى تجميد عضويتها، الأمر الذي دفعها إلى الاعتذار، مع تأكيد رئيس حزب العمال البريطاني جيرمي كوربن تجميد العضوية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحرير قرية استراتيجية في محافظة نينوى

تشكيل مجالس للتحقيق مع 800 عسكري على خلفية التقصير في قضية سقوط الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن مجلس القضاء الأعلى، أمس الخميس، تشكيل مجالس للتحقيق مع 800 عسكري على خلفية التقصير في قضية سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «الدولة».

وكشف مجلس القضاء عن إحالة 76 ضابطا برتبة فريق فما دون إلى محاكم عسكرية. وأشار إلى إصداره مذكرات استرداد للأموال المهربة وتسليم المطلوبين بالفساد.

ونقل إعلام القضاء عن رئيس الادعاء العام، القاضي محمد الجنابي، أن «ملف سقوط الموصل يعد جريمة عسكرية من اختصاص القضاء العسكري بحسب القانون، وليس من صلاحية القضاء الاعتيادي النظر فيه».

ولفت إلى أن «القيادة العامة للقوات المسلحة شكلت مجالس تحقيقية نهاية العام 2014، وجرى التحقيق مع 76 ضابطاً ميدانياً بداية من رتبة فريق ونزولاً إلى مراتب صغيرة، وقد تمت إحالتهم على المحاكم العسكرية».

وبين أنه «تم أيضا تشكيل مجالس تحقيقية أخرى بحق 800 من مراتب قوى الأمن الداخلي طالت مراتب كبيرة بعضهم برتبة عقيد وصولاً إلى ضباط أصغر».

وكان تنظيم «الدولة» قد سيطر على محافظة نينوى في 8 حزيران/ يونيو 2014 نتيجة صدور أوامر من قيادات عسكرية عليا للقوات العراقية بالانسحاب من مواقعها، من دون الخوض في معارك مع التنظيم لأسباب غير معروفة حتى الآن. وعلى صعيد المعارك أعلنت قيادة العمليات المشتركة والبيشمركه أبرز المعارك والتطورات الأمنية التي وقعت في قواطع العمليات المختلفة خلال الساعات الأخيرة.

ففي الموصل شمال العراق نجحت القوات العراقية المشتركة مدعومة بطائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة أمس الخميس، في السيطرة على قرية استراتيجية في محافظة نينوى بعد طرد عناصر تنظيم «الدولة» (داعش) منها.

وذكر بيان لقيادة عمليات نينوى أن وحدات من الفرقة 15 واللواء 72 تقدمت لتطهير قرية المهانة الاستراتيجية حيث حققت قوات الجيش العراقي نصرا مهما بتحريرها قرية مهانة شرقي القيارة لما تتمتع به من موقع استراتيجي، مطل من مكان مرتفع على بقية القرى القريبة من الموصل. كما ان هذه العملية العسكرية مكنت الجيش العراقي من السيطرة على طريقي مخمور والشرقاط البريين والأراضي القريبة من القرية».

وكانت خلية الإعلام الحربي أعلنت عن تطهير قرية مهانة جنوب الموصل مشيرة إلى مشاركة طيران التحالف الدولي بقوة في العملية العسكرية من خلال طائرات البي 52 القاصفة التي دكت اوكار الدواعش وقتلت 200 من عناصره.

وساهم التقدم في اقتراب القوات العراقية من بلدة القيارة النفطية على الضفة الغربية لنهر دجلة، ومن شأن السيطرة عليها مساعدة القوات في عزل الموصل أكبر مدينة يسيطر عليها التنظيم عن أراض أبعد تحت سيطرته في الجنوب والشرق.

وذكر بيان من قيادة عمليات نينوى أن وحدات من الفرقة 15 واللواء 72 تقدمت لتطهير قرية مهانة.

وجاء في البيان أن الجيش لم يتكبد أي خسائر في الهجوم الذي صحبه دعم جوي ومدفعي. وألقت البداية الضعيفة للهجوم بظلال من الشك على قدرات الجيش العراقي الذي انهار جزئيا عندما سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على ثلث البلاد في 2014.

ولم تتضح على الفور العوامل التي ساعدت الجيش على التقدم غربا، لكن القائد المسؤول عن الهجوم قال إن الجيش لم يتقدم (أول من) أمس بسبب نقص وحدات الشرطة والقوات القبلية الإضافية للسيطرة على المناطق بعد تحريرها.

ويقول مسؤولون عراقيون إنهم سيستعيدون الموصل في وقت لاحق هذا العام بينما يشكك كثيرون في لقاءات مغلقة في إمكانية تحقيق ذلك.

وفي قاطع الأنبار ذكرت خلية الإعلام الحربي في بيان لها ان «القوات الأمنية حررت منطقة زخيخة شرق البغدادي، ورفعت العلم العراقي على ابنيتها».

واشارت إلى انه «تم تكبيد داعش الإرهابي خسائر في الأرواح والمعدات، وقتل الإرهابي المدعو ابو صهيب المغربي و8 من معاونيه اثر قصف مدفعي على المنطقة».

وفي محافظة ديالى تدهور الوضع الأمني في المحافظة على خلفية محاولات تعطيل جلسة مجلس المحافظة لاستجواب المحافظ، مثنى التميمي، المتهم بالتقصير في الملف الأمني للمحافظة.

ووقع انفجار سيارة مفخخة قرب مبنى مجلس المحافظة في مدينة بعقوبة مركز المحافظة بالتزامن مع عقد جلسة استجواب المحافظ التميمي الذي تهرب من الحضور بحجة المرض.

وتعرض العديد من المدن والقرى في المحافظة إلى قصف عنيف بقذائف الهاون، كما حصل في مناطق الكاطون وحي الأمين وسط بعقوبة أسفرت عن سقوط إصابات بين المدنيين.

وذكرت المصادر المطلعة أن مسلحين مجهولين هاجموا بيوت عدد من أعضاء مجلس المحافظة، ومنهم عامر الكيلاني، اضافة إلى إطلاق قذائف على بيوت أعضاء آخرين من الذين أصروا على استجواب المحافظ مثنى التميمي، وهو قيادي في «منظمة بدر» العسكرية التي تفرض نفوذها على المحافظة ولها تأثير سياسي كبير في الحكومة المركزية والبرلمان.

وفي العاصمة العراقية وقعت ثلاثة تفجيرات، أمس الخميس، استهدفت مواقع مختلفة وأسفرت عن وقوع خسائر مادية وبشرية. فقد أسفر انفجار عبوة ناسفة داخل باص صغير لنقل الركاب في منطقة الحرية الشعبية شمال بغداد عن مقتل سائقها وإصابة خمسة من الركاب بجراح.

وتعرضت سيارة يستقلها عناصر من الحشد الشعبي إلى هجوم بعبوة ناسفة في منطقة الدورة جنوب بغداد وأدى الانفجار إلى مقتل اثنين وجرح ثلاثة.

كما انفجرت عبوة ناسفة ثالثة وسط سوق شعبي بناحية الرضوانية جنوب غربي بغداد وأسفر الحادث عن مقتل شخصين وإصابة خمسة بجراح من الموجودين في السوق.

القوات الأمنية العراقية تستعيد عدة قرى من تنظيم «الدولة» في الموصل

نائب الرئيس الأمريكي في زيارة مفاجئة لبغداد

■ بغداد ـ وكالات: وصل نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، أمس الخميس، إلى العاصمة العراقية بغداد في زيارة فجائية.

وعلم أنه جاء لبحث الأزمة السياسية التي يشهدها العراق منذ أسابيع، والحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وفق مصادر حكومية.

وقال مصدر في وزارة الخارجية العراقية، مفضلاً حجب هويته، إن بايدن «سيلتقي خلال زيارته (التي لم تعرف مدتها على الفور) عدداً من المسؤولين وقادة عسكريين، وسيبحث معهم معركة استعادة الموصل (مركز محافظة نينوى/ شمال) من داعش، وسبل تعزيز الحرب ضد التنظيم، وتطورات العملية السياسية».

في هذه الأثناء، قال مصدر في مكتب رئيس الوزراء، حيدر العبادي، مفضلاً هو أيضا عدم كشف هويته، إن المسؤول الأمريكي اجتمع مع العبادي فور وصوله وبحثا التطورات السياسية والعسكرية في العراق. وحتى الساعة 16.30 بتوقيت غرينتش، لم يصدر عن الحكومة العراقية أي بيان رسمي حول هذا اللقاءلكن التلفزيون الرسمي قال إن بايدن اجتمع أولا مع العبادي لبحث التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية. ولم ينشر البيت الأبيض من جهته تفاصيل الزيارة لدواع أمنية.

وانطلقت يوم 24 مارس / آذار الماضي، عملية «الفتح» بمشاركة قوات الجيش العراقي، والبيشمركه (قوات الإقليم الكردي)، ومقاتلي العشائر السنية، لتحرير محافظة نينوى من سيطرة تنظيم «داعش»، الذي استولى على معظم أراضي المحافظة في يونيو/ حزيران 2014. وقال مسؤول بارز في الإدارة الأمريكية للصحافيين سافر مع بايدن للعراق: «كان يسعى للذهاب إلى هناك منذ فترة. كنا نبحث عن فرصة». وتعد زيارة بايدن، التي جرى التخطيط لها على مدى بضعة أشهر، مؤشرا إلى ما يراه البيت الأبيض تقدما أحرزته القوات العراقية في مساعيها لدحر المتشددين خلال العام المنصرم.

وإن بايدن له علاقات شخصية مع قادة عراقيين ويتحدث معهم كل عشرة أيام تقريبا في المتوسط. لكنه أوضح أنه «لا يوجد بديل عن الجلوس وجها لوجه».

وقال مسؤول بالإدارة أن الزيارة تهدف لمواجهة «مفهوم خاطئ في المنطقة» بأن إيران لها نفوذ في العراق.

لكن الزيارة تأتي في وقت تتعرض فيه السياسة العراقية لاضطرابات مع تعثر محاولات العبادي لإجراء تغيير وزاري يستهدف مكافحة الفساد. وفاز العبادي بموافقة نواب البرلمان يوم الثلاثاء الماضي على تغيير مجموعة من الوزراء بعد أسابيع من التأجيل والتعطيل من النواب المعارضين لمساعيه.

وأثارت المعركة السياسية احتجاجات شعبية أجبرت الحكومة على سحب قوات من خطوط المواجهة لتأمين العاصمة. وأعرب مسؤولون أمريكيون عن قلقهم من احتمال أن تصرف الاضطرابات الانتباه عن الحرب ضد الدولة الإسلامية. وزار وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، ووزير الدفاع، آشتون كارتر، بغداد في وقت سابق من ابريل / نيسان لإظهار الدعم.

وقال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إنه يرى تقدما في جهود التحالف الذي تقوده بلاده ضد تنظيم الدولة الإسلامية وأمر مؤخرا بإرسال المزيد من القوات الأمريكية إلى العراق وسوريا لتقديم الدعم في تدريب ومساعدة المقاتلين المحليين.

ويسعى الأمريكيون لمساعدة القوات العراقية والكردية في استعادة الموصل بنهاية العام الجاري. وأعادت الولايات المتحدة نشر عدة آلاف من العسكريين في العراق لمساعدته في المعركة ضد التنظيم.

وقال المسؤول إن بايدن يرغب في بحث خطط استعادة الموصل خلال زيارته معربا عن أمله في إحراز تقدم قبل قدوم الصيف. ويشعر البيت الأبيض بالقلق إزاء عدم انفاق مبالغ كافية في إعادة بناء مناطق عراقية دمرت في القتال.

وتسبب تراجع أسعار النفط – المصدر الرئيسي لإيرادات العراق – في اتساع نطاق المشكلة. وتحتاج الأمم المتحدة 400 مليون دولار على وجه السرعة من واشنطن وحلفائها لجهود إعادة البناء. كما ناشد الرئيس الأمريكي زعماء الخليج المساعدة خلال زيارته للرياض في الأسبوع الماضي.

وبحث أوباما المشكلة مع الزعماء الأوروبيين في لندن وهانوفر وأبلغ الصحافيين إن إعادة البناء في العراق سيكون ضمن جدول أعمال اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع في اليابان الشهر المقبل وفي اجتماع حلف شمال الأطلسي.

السكان يشككون في صمود الاتفاق الجديد بناء على التجارب السابقة

البيشمركه و«الحشد الشعبي» يتفقان على الانسحاب من طوزخورماتو وتولي الشرطة الكردية حمايتها

بغداد ـ أربيل

«القدس العربي» ووكالات:

توصلت قوات «البيشمركه» (جيش الإقليم الكردي) التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ومقاتلو «الحشد الشعبي» إلى اتفاق يقضي بـ«وقف الاشتباكات وتشكيل قوات مشتركة لحماية قضاء طوزخورماتو(الواقعة على بعد نحو 175 كيلومترا شمالي العاصمة) في محافظة صلاح الدين، وسط العراق.

وقالت صادر محلية إن محافظ كركوك، نجم الدين كريم، ومسؤول تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك، آسو مامند، عقدا اجتماعا مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، وقائد منظمة بدر هادي العامري، في مطار الحليوة، لبحث الوضع الأمني في المنطقة.

وتوصلت الأطراف المشاركة في الاجتماع لاتفاق يقضي بحماية المنطقة من قبل الشرطة وقوات الأمن الكردية التابعة للإقليم الكردي في العراق، وعودة قوات الحشد الشعبي والبيشمركه التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني إلى قواعدها خارج طوزخورماتو.

وأكد شلال عبدول، رئيس البلدية، أن الشرطة المحلية ستتولى بموجب الاتفاق السيطرة في طوزخورماتو التي يقطنها أكراد وتركمان من الشيعة وعرب من السنة.

وقال كريم شكور، المسؤول الكردي في البلدة، إن البيشمركه والجماعات الشيعية سينسحبان ما ان تحقق قوات الشرطة توازنا بين الجماعات العرقية والطائفية المتنوعة الموجودة فيها. ويقدر شكور أن يستغرق ذلك نحو شهر.

وفي الوقت الحالي ستتولى وحدة من كل قوة تأمين طوزخورماتو على أن يتم التنسيق بينهما من خلال غرفة عمليات مشتركة. لكن اتفاقات سابقة مشابهة لهذه في طوزخورماتو انهارت، ويتشكك سكانها في تنفيذ الاتفاق الجديد.

وقال كريم في تصريح للصحافيين: «سيتم تشكيل قوة مشتركة مكونة من الشرطة المحلية، وقوات الأسايش الكردية لتأمين حماية القضاء، وعدم تجدد تلك الحوادث المؤلمة مرة أخرى».

من جانبه، أوضح العامري أن الحكومة ستعاقب كل من تسبب باندلاع الاشتباكات وزرع الفتنة في القضاء، وستدفع تعويضات للمتضررين، وتعتبر الضحايا شهداء، مشيرا إلى أنه «لن يبقى في القضاء أي عنصر مسلح سوى الشرطة وقوات الأسايش»».

وكانت قوات البيشمركه ومقاتلو الحشد الشعبي قد توصلوا الأحد الماضي، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين بعد اشتباكات، استخدمت فيها الدبابات والمدفعية، اندلعت لساعات داخل مدينة طوزخورماتو وأوقعت قتلى وجرحى في صفوف الجانبين والمدنيين.

وكانت تلك الاشتباكات في طوزخورماتو أحدث موجات العنف في البلدة منذ طرد مقاتلي «الدولة الإسلامية» منها في 2014 على يد قوات البيشمركه الكردية وجماعات شيعية. وبدأ القتال قبل عدة أيام بعدما ألقت عناصر من جماعة شيعية قنبلة يدوية على منزل قيادي كردي. وأبرم اتفاق هدنة يوم الأحد الماضي لكن إطلاق النار وقذائف المورتر المتقطع كان مستمرا حتى أمس.

وأدى التوتر الأمني إلى إغلاق الطريق الرئيسي الذي يربط شمال العراق بالعاصمة بغداد ويمر بمدينة طوزخورماتو، قبل إعادة فتحه يوم الاثنين.

يشار أن قضاء طوزخورماتو، ذا الغالبية التركمانية في محافظة صلاح الدين، يصنف ضمن المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة الإقليم الكردي في اربيل. وشهد هذا القضاء ـ على مدى السنوات الماضية ـ توترا أمنيا بسبب تصارع القوى على إدارة ملفه الأمني.

وتهدد التوترات في طوزخورماتو بمزيد من التشرذم في العراق، بينما يواجه صعوبات لاحتواء خطر الدولة الإسلامية التي تمثل أكبر تهديد أمني منذ أن أطاح الغزو الأمريكي حكم صدام حسين عام 2003.

النواب المعتصمون يعلنون تعليق حضورهم جلسات المجلس حتى إشعار آخر

البرلمان العراقي يعقد جلسته الثانية خلال أسبوع برئاسة سليم الجبوري

■ بغداد ـ وكالات: عقد مجلس النواب العراقي (البرلمان) جلسة برلمانية، أمس الخميس، برئاسة سليم الجبوري رغم اعتصام نحو 100 نائب في مقر المجلس.

وتعد جلسة أمس الثانية خلال الأسبوع الجاري التي يعقدها المجلس برئاسة الجبوري، وحضرها 172 نائبا من أصل 328 هم إجمالي عدد أعضاء المجلس.

وخلال الجلسة صوت النواب على اعتبار قضاء سنجار في محافظة نينوى شمالي البلاد «منطقة منكوبة»، وذلك بعد الدمار الكبير الذي حل بالإقليم ذي الأغلبية الإيزيدية عقب اجتياح «الدولة الإسلامية» (داعش) له في أغسطس/ آب 2014 وقام بقتل وخطف الآلاف من الأطفال والنساء والرجال بحسب الروايات الرسمية. ويدعو القرار الحكومة العراقية إلى ضرورة الإسراع في إعادة بناء قضاء سنجار وتقديم الخدمات الأساسية لسكانه.

كما شهدت الجلسة قبول استقالة النائب عن ائتلاف دولة القانون (ائتلاف رئيس الوزراء حيدر العبادي) حسن السنيد، الذي قال في مؤتمر صحافي عقب الجلسة إن أسباب استقاله «خاصة»، من دون مزيد من التفاصيل.

ولم يتضمن جدول أعمال الجلسة، التي تم رفعها حتى السبت المقبل، أي بند يتعلق باستكمال التصويت على التشكيلة الوزارية الجديدة التي قدمها العبادي. وكان مجلس النواب العراقي قد صوت يوم الثلاثاء على منح الثقة لخمسة من المرشحين من أصل 10 مرشحين تكنوقراط قدم العبادي أسماءهم لشغل الحقائب الوزارية في مسعى للخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد مؤخرا.

وانعقدت جلسة الثلاثاء بحضور 183 نائبا من أصل 328، وهو عدد كاف قانونيا لعقد الجلسة والتصويت على مرشحي الوزارات.

وحاول نحو 100 نائب معتصمين داخل البرلمان منذ نحو أسبوعين عرقلة جلسة الثلاثاء التي حضرها معارضة في البرلمان. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عدد من النواب المعتصمين في مبنى البرلمان ظهر أمس.

وتحدث باسمهم في المؤتمر النائب عن ائتلاف الوطنية (ائتلاف إياد علاوي) كاظم الشمري. فقال خلال المؤتمر: «نحن الموقعون من النواب المعتصمين والذين يبلغ عددنا 100 نائب نعلن عن تعليق حضورنا لجلسات مجلس النواب إلى إشعار آخر».

وأشار إلى تشكيلهم «جبهة معارضة وطنية في البرلمان. وأضاف: «اتخذنا عددا من القرارات منها تشكيل نظام داخلي للجبهة المعارضة ومتابعة قضية الطعن في المحكمة الاتحادية حول عدم شرعية جلسة مجلس النواب التي ترأسها الجبوري أول أمس الثلاثاء».

وأشار النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الصيهود في المؤتمر الصحافي نفسه إلى أن «تعليق الحضور سيستمر إلى حين ورود رد من المحكمة الاتحادية»، معتبرا أن «ما جرى في جلسة البرلمان في التصويت على الوزراء هو جزء من المحاصصة التي بنيت على أساسها الحكومة».

وكان النواب المعتصمون قدموا طعنا أول من أمس للمحكمة الاتحادية حول عدم دستورية جلسة البرلمان التي ترأسها الجبوري يوم الثلاثاء وتم خلالها التصويت على الوزراء الجدد.

وتتولى المحكمة الاتحادية في العراق مهام الفصل بالنزاعات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية والأقاليم، كما تتولى النظر بمدى قانونية القرارات التي تصدرها المؤسسات الحكومية، شرط أن يتم تقديم شكوى رسمية من الطرف المتضرر. وجميع القرارات التي تصدرها المحكمة الاتحادية ملزمة وغير قابلة للنقض.

ومنذ أكثر من شهر يعاني العراق أزمة سياسية حادة إثر مطالبة زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، وأنصاره للعبادي بتقديم تشكيلة حكومية جديدة من التكنوقراط للحد من الفساد ومعالجة تردي الخدمات.

سليم الجبوري

العبادي. غير أن الجبوري أمر بنقل الجلسة إلى القاعة الكبرى داخل مبنى البرلمان.

وتعهد العبادي خلال جلسة الثلاثاء بتقديم ما تبقى من التشكيلة الوزارية خلال اليومين المقبلين مبديا عزمه على اختيار رؤساء هيئات مستقلة من التكنوقراط بعد الانتهاء من التعديل الوزاري.

وأعلن النواب المعتصمون، أمس الخميس، تعليق حضورهم جلسات المجلس إلى إشعار آخر وتشكيل جبهة

تصاعد الشكاوى في مناطق حزام بغداد من حملات الترهيب المسلح

بغداد ـ «القدس العربي»:

تجددت شكاوى سكان مناطق حزام بغداد من انهيار أمني يسود مناطقهم جراء انتهاكات وجرائم ترتكبها جماعات مسلحة تحظى بدعم حكومي بهدف تهجير سكان المناطق الأصليين.

وذكرت مصادر من أهالي منطقة اللطيفية جنوب بغداد لـ«القدس العربي»، ان المجاميع المسلحة عاودت هذه الأيام نشاطها ضد مكون معين من سكان اللطيفية واليوسفية جنوب العاصمة العراقية وأبو غريب (غربها)، حيث تقوم بزرع العبوات الناسفة وتفجيرها عند مرور الناس قربها. كما تقوم بخطف شبان المنطقة وقتل بعضهم.

وأشار المصدر ط. ع الجنابي الذي يسكن اللطيفية جنوب بغداد، أن عدد المخطوفين الذين قامت ميليشيات معروفة باعتقالهم ثم تم العثور على جثثهم لاحقا ملقاة على جوانب الطرق وصل إلى ثمانية خلال أسبوع واحد، والفاعل مجهول في كل مرة بالنسبة للشرطة. وأشار إلى أن أجواء من الخوف تسيطر على أهالي المنطقة خاصة بعد تلقي الكثير منهم تهديدات عبر الرسائل النصية لترك المنطقة.

وذكر أن منطقة اللطيفية، التي يعيش فيها، أصبحت تخلو شوارعها من الناس في الفترة من الساعة السابعة مساء حتى الساعة السادسة صباحا. ويتجنب السكان الخروج من بيوتهم للذهاب إلى الجوامع وغيرها ويسهرون طوال الليل خوفا من مداهمة الجماعات المسلحة للمنطقة واعتقال الرجال فيها. وأدت هذه الأجواء إلى هجرة حوالى 40 عائلة من المنطقة مؤخرا. ونقل الجنابي عن عدد من شيوخ العشائر في منطقته أنهم اجتمعوا لتدارس سبل مواجهة التدهور الأمني وتحدثوا عن الضغوط والتهديدات التي تصلهم لإجبارهم على بيع بيوتهم وأراضيهم الزراعية بأسعار بخسة ومغادرة المنطقة.

واشار ايضا إلى أن وجهاء المنطقة والعشيرة اتصلوا بالأجهزة الأمنية المسؤولة عن المنطقة وأبلغوهم بالتدهور الأمني والجرائم التي ترتكب في مناطقهم من قبل بعض الميليشيات. لكنهم لمسوا عدم قدرة الأجهزة الأمنية على توفير الحماية الكافية بسبب النفوذ والدعم الرسمي الذي تتمتع به تلك الجماعات المسلحة.

ومعروف ان مدن اللطيفية واليوسفية والاسكندرية ضمن مناطق حزام بغداد الجنوبي، وتضم خليطا من الطوائف، ويعمل معظم سكانها في الزراعة. لكنها تتميز بأن الزائرين المتوجهين من بغداد نحو كربلاء والنجف والعائدين منهما يمرون من خلالها، ولذا تسعى الأجهزة الأمنية وبعض الجماعات المسلحة إلى تنفيذ خطة بدأتها منذ 2003 لتأمينها من العمليات الإرهابية.

ومن أبو غريب غرب بغداد أكد المدرس رياض النعيمي لـ«القدس العربي» أن المنطقة شهدت بعد الاحتلال الأمريكي حملات متواصلة من الاعتقالات والمداهمات المتواصلة لبيوت المنطقة. كما وقعت عمليات اغتيال كثيرة وتفجيرات في الأماكن العامة والأسواق.

إلا أن الإجراءات الأمنية تزايدت مؤخرا – خصوصا بعد قيام عناصر «الدولة» (داعش) بالهجوم على المدينة قادمين من الكرمة القريبة واحتلال السايلو فيها، قبل ان تتمكن القوات الأمنية من طردهم. لكن الحادث كان مبررا لتزايد انتشار الميليشيات في المنطقة وقيامها بحملات اعتقال جديدة ومداهمات للبيوت مع اتهامات لأهل المنطقة بأنهم «حاضنة لداعش ومتعاونون معها».

ويذكر أن أبو غريب هي المنطقة التي تفصل بين العاصمة العراقية ومدينتي الكرمة والفلوجة اللتين يسيطر عليهما تنظيم «الدولة» وتدور فيهما معارك منذ سنوات بين التنظيم والقوات العراقية.

وأكد النعيمي أن عمله في بغداد يتطلب منه المرور بعدة سيطرات بعضها تابعة للأجهزة الأمنية وبعضها للميليشيات ضمن الحشد الشعبي والتي تعتبر مصدر قلق لشباب ورجال أبو غريب، لأن الاعتقال وارد في أي لحظة ولأي سبب أو اشتباه.

ولذا أصبح يضطر للمبيت عند أقاربه في بغداد لعدة أيام ويقلل من المجيء إلى بيته في أبو غريب. وكذلك فعل الكثير من سكان المنطقة إضافة إلى بيع دورهم والانتقال إلى مناطق أخرى.

وكان العديد من القوى السياسية والعشائرية والدينية العراقية قد حذر من وجود مخطط يتم تنفيذه في مناطق حزام بغداد منذ عام 2003 لتغيير التركيبة السكانية فيها بحجة السيطرة على بيئة حاضنة للإرهاب ولتأمين الأوضاع الأمنية في العاصمة العراقية.

الجريمة العادية والانتقام وعناصر تنظيم «الدولة» من الأسباب المحتملة

مجزرة ضحاياها مهاجرون مصريون غير شرعيين إلى ليبيا تثير جدلاً على الساحتين السياسية والإعلامية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثارت الأنباء المتداولة عن مقتل عدد من المصريين (يتراوح بين 16 و30) في بلدة بني وليد الليبية على يد العصابات المسؤولة عن الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا، حالة من الجدال الواسع على الساحتين السياسية والإعلامية في مصر.

وصرح المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأنه «فور ورود أنباء عن مقتل عدد من المصريين على أيدي عصابات التهريب في بلدة بني وليد الليبية، أجرت السفارة المصرية في ليبيا – التي تمارس عملها من القاهرة نتيجة الأوضاع الأمنية المتردية – اتصالات مع السلطات المحلية في منطقة بني وليد ومع المجلس الرئاسي الليبي في طرابلس للتعرف على حقيقة ما تم تداوله من أنباء».

وأوضح أن «المعلومات الأولية التي تم الحصول عليها، تشير إلى أن عددا من المصريين من المهاجرين غير الشرعيين يتراوح ما بين 12 – 16 مصريا، لقوا حتفهم في اشتباك مع عناصر من عصابات التهريب، وأن السفارة المصرية تواصلت مع سلطات الطب الشرعي في تلك المنطقة لفحص الجثامين تمهيدا للتعرف على هوية الضحايا وإعادتهم إلى أرض الوطن».

وأضاف أن وزارة الخارجية «تتابع تطورات الوضع، وسوف تقوم بالإعلان عن أي مستجدات فور توفر معلومات إضافية»، مجددا التذكير بما سبق التحذير منه أكثر من مرة بشأن «خطورة التسلل غير الشرعي إلى ليبيا والانخراط في أعمال من شأنها تعريض حياة أبناء الوطن للخطر». وأكد أن «هناك أقاويل بأن المصريين كانوا يعملون مع عصابات التهريب التي هربتهم ووقعت مشاجرة بينهم». ودعت السفارة الليبية بالقاهرة إلى عدم سفر المصريين إلى ليبيا في الوقت الحالي، بعد مقتل 16 مصريا (ويقال 30) في بلدة بني وليد.

وأعلنت السفارة في بيان لها عبر صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «عن بالغ الأسى الشديد لما حدث لمواطنين مصريين بلغ عددهم ستة عشر شخصا لقوا حتفهم على أيدي العصابات الإجرامية التي تنتمي لعصابات الهجرة غير الشرعية عقب خلاف حدث بينهم وبين سائق إحدى مركبات التهريب. وتفيد أنها على تواصل مستمر مع كافة الأجهزة الأمنية لضبط المتهمين، كما تتواصل مع مستشفى بني وليد لنقل الجثامين».

وتابع البيان: «من هذا المنطلق تؤكد سفارة دولة ليبيا على منشور وزارة الخارجية في جمهورية مصر العربية الذي تحث فيه رعاياها على عدم السفر إلى ليبيا في ظل الظروف الأمنية الصعبة وخاصة في المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش».

وكانت مصادر قد أوضحت أن «سيارة أوتوبيس كانت تقل 30 من المهاجرين. وبعد توقفهم بطريق النهر حصلت مشاجرة بين السائق والركاب انتهت بمقتل السائق ومرافقيه الاثنين».

وعلى جانب آخر، أعرب عدد من السياسيين الدبلوماسيين والإعلاميين عن استيائهم الشديد عقب الحادث، مشددين على ضرورة الحل الفوري لوقف ما يحدث للمصريين على الأراضي الليبية، ومؤكدين أن الحدود مع ليبيا في صميم الأمن القومي.

وقال السفير محمد صالح، القائم بأعمال السفير الليبي في القاهرة، «إن مشاجرة وقعت بين الركاب المصريين المهاجرين مع سائق الأوتوبيس ومساعديه. وكان الأوتوبيس يقلهم على طريق النهر بالقرب من بلدة بني وليد في الأراضي الليبية وقتلوا السائق ومساعديه.

«ثم جاءت سيارة تابعة للعصابة التي قامت بتسفير المصريين بصورة غير شرعية وأردوا جميع الموجودين في الأتوبيس – وعددهم إلى 16 شخصا – قتلى».

وأشار القائم بأعمال السفير الليبي، خلال مداخلة تليفونية لبرنامج «الحياة اليوم»، إلى أن «هناك أنباء عن ارتفاع العدد إلى 30 قتيلا، وتجري السلطات التحقيق في الحادث والبحث عن الجناة»، مضيفا أن المعلومات حول مقتل المصريين في بلدة بني وليد مؤكدة.

وأوضح أن «الجيش ومديرية الأمن في تلك المنطقة يتابعان تفاصيل القضية مع مواصلة البحث عن الجناة»، مؤكدا أن المنطقة ليست آمنة وهناك احتمال كبير حول تورط عناصر تنظيم «الدولة» (داعش) في مقتل المصريين في ليبيا، ولكن المعلومات مازالت شحيحة.

ودعا صالح، المجتمع الدولي لرفع حظر السلاح عن الجيش الليبي، حتى يتمكن من محاربة الإرهاب الذي أصبح متفشيا في البلاد، بينما رجح محمد خالد، القائم بأعمال رئيس البعثة الدبلوماسية الليبية في القاهرة، أن عدد المواطنين المصريين الذين قتلوا على أيدي عصابات تهريب البشر في ليبيا قد يصل إلى 30 شخصا.

وقال خلال لقائه على فضائية «الحياة»، «إن السلطات الليبية تتوفر لديها معلومات غير متأكدة تشير إلى أن عدد القتلى يبلغ 30 شخصا وليس 16».

كما عبر مارتن كوبلر، المبعوث الأممي إلى ليبيا، في تدوينة له عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن أسفه الشديد جراء عمليات قتل المصريين في بني وليد، داعيا الجميع إلى التهدئة والسلطات المحلية للتحقيق في الأمر وصون العدالة.

ومن جانبه، قال النائب البرلماني مصطفى بكري إن «عدد ضحايا المصريين في ليبيا ارتفع إلى 30 شهيدا، وفقا لتصريح القائم بالأعمال الليبي في مصر».

وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «ارتفاع عدد الشهداء المصريين في ليبيا وفقا لتصريح القائم بالأعمال الليبي في مصر، هل رأيتم ربيعكم العبري؟ هل أعجبتكم الفوضى يا دعاة الفوضى؟».

وأضاف بكري: «نحن ندفع الفاتورة من دماء أبنائنا، كما يدفع أشقاؤنا العراقيون والليبيون والسوريون واليمنيون الثمن.

هل يعرف الخونة والمتآمرون أنه لولا جيش مصر العظيم لانهارت الدولة المصرية ومؤسساتها على يد هؤلاء الذين أشاعوا الفوضى في مصر وأسقطوا الشرطة وسعوا إلى جر الجيش للصدام؟»

واختتم تدويناته: «رحم الله شهداءنا وألهمنا الصبر، اللعنة على الإرهابيين ومن يساندهم من الداخل والخارج، ثلاثون شهيدا سقطوا في آخر حصر حتى الآن ولا تزال المطاردات للمصريين تجري على قدم وساق على يد المجرمين».

وقال عبدالباسط بن هامل، الكاتب الصحافي الليبي، «إن قتل المصريين في ليبيا، كان رد فعل على تدخلهم في مقتل 3 شباب مهربين ليبيين الاثنين الماضي.

وأضاف خلال مداخلة هاتفية مع برنامج «90 دقيقة» على فضائية «المحور»، أن «رد أهالي الضحايا الليبيين كان انتقاما مما حدث لذويهم من الشباب المصري، حسب شهادة أهالي بلدة بني وليد». وأشار إلى «أنه ليس هناك بعد سياسي وراء حادث قتل المصريين في ليبيا»، موضحا أنها عملية انتقامية فقط.

وقال الإعلامي محمود الغيطي، في برنامجه «صح النوم» على قناة «ltc»: «دول ضحايا البحث عن لقمة العيش، وضحية الحكومات المتعاقبة، ليبيا مفيش فيها دولة امنعوهم من السفر تسيبوا لحمنا ليه يروح رخيص، حرام 16 واحد يموتوا بدم بارد، وهم عزل».

وأوضح الإعلامي ممتاز القط أن هناك تضاربا في أعداد القتلى إذ أن الخارجية المصرية تؤكد وفاة 16 مصريا ولكن هناك أنباء عن قرابة ضعف هذا العدد.

وأضاف خلال تقديمه برنامج «حصريا مع ممتاز»، على قناة «العاصمة»، «أن القائم بأعمال السفير الليبي أكد مقتل 30 مصريا وليس 16 على أيدي عصابات التهريب»، لافتا إلى أن ليبيا مليئة بالأحداث الساخنة وعدم استقرار من الناحية الأمنية.

وأكد أن المصريين يضطرون للذهاب إلى ليبيا رغم الاشتباكات بين المسلحين هناك، وعدم الاستقرار من الناحية الأمنية، بحثا عن لقمة العيش، ولقمة العيش «مُرّة».

وأبدى الإعلامي معتز عبد الفتاح استياءه من حادثة مقتل المصريين في ليبيا أثناء هجرتهم إلى ليبيا بطريقة غير شرعية، مشيرا إلى أن هناك فئة من الشباب ترى أن الموت غرقا في البحر أفضل من العيش في مصر، معتبرا «أننا كلنا مسؤولون عما تعرض له هؤلاء الشباب».

وأضاف خلال برنامج «90 دقيقة» المذاع عبر فضائية «المحور»: «في ناس في مصر عاملة نفسها من سنغافورة، بتخلف حتى لو ظروفها تعبانة، حتى أبسط قواعد الأخلاق مش بيعملوها، رغم ظروف بلدنا الصعبة».

مسيرة صامتة لصحافيين مصريين تنتهي بتقديم بلاغين ضد وزير الداخلية

■ القاهرة ـ الأناضول: نظم صحافيون مصريون، عصر أمس الخميس، مسيرة صامتة من مقر نقابتهم وسط العاصمة المصرية إلى دار القضاء العالي حيث مقر النائب العام المصري، نبيل صادق، لتقديم بلاغين قضائيين ضد وزير الداخلية المصري، اللواء مجدي عبد الغفار.

وجاءت المسيرة ردا على ما اعتبرته النقابة «انتهاكات واسعة لاحقت صحافيين» مع مظاهرات شهدتها البلاد يوم 25 أبريل / نيسان لمناهضة التنازل الحكومي عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية.

وانطلق أكثر من مائة صحافي مصري من أمام مقر نقابة الصحافيين وسط القاهرة عصر أمس في مسيرة صامتة رفعت لافتات «افرجوا عن الصحافيين المعتقلين» و«الصحافة ليست جريمة»، وهم يتجهون إلى مكتب النائب العام المصري، نبيل صادق.

وأمام دار القضاء العالي، التي تبعد بنحو 300 متر عن مقر النقابة – شبك الصحافيون أيديهم ورفعوا أدوات التصوير والأقلام في إشارة للتضامن مع زملائهم الصحافيين المحبوسين.

وقدم وفد من نقابة الصحافيين، بينهم خالد البلشي ومحمود كامل، بلاغين باسم النقابة لمكتب النائب ضد وزير الداخلية، اللواء مجدي عبد الغفار، ومدير أمن القاهرة، اللواء خالد عبد العال، حول محاصرة نقابة الصحافيين يوم تظاهرات 25 أبريل من جانب «مندسين» تحت سمع وبصر الأجهزة الأمنية، والانتهاكات التي تعرض لها الصحافيون أثناء التغطية سواء بالمنع أو التوقيف أو الاعتداء الأمني.

وسبق مسيرة الصحافيين مؤتمر صحافي في مقر النقابة سجل فيه عدد من الصحافيين المعتدي عليهم شهادتهم حول وجود انتهاكات تعرضوا لها أثناء ممارسة عملهم الصحافي يوم 25 نيسان/أبريل علي يد الأجهزة الأمنية.

وخلال المؤتمر، طالب نقيب الصحافيين، يحيي قلاش، جموع الصحافيين بالوقوف في مواجهة ما سماه « الهجمة الشرسة ضد النقابة». وعقب انتهاء المؤتمر وانطلاق المسيرة ردّد صحافيون على درج النقابة هتافات منددة بالإجراءات الأمنية التي اتخذت ضدهم مؤخرا منها «قولوا حرية قالوا قانون..الصحافي معتقل أو مسجون.. الداخلية بلطجية».

وقال خالد البلشي، وكيل نقابة الصحافيين، في كلمة له على درج النقابة قبل تحرك المسيرة إن النقابة «لن تصمت على الانتهاكات التي حدثت» مشيرا أن النظام السياسي هو من يتحمل ما حدث وليست وزارة الداخلية وحدها.

والثلاثاء الماضي قال مجلس النقابة، عقب اجتماع طارئ له في مقره في وسط العاصمة المصرية، إنه قرر التقدم ببلاغ عاجل إلى النائب العام (نبيل صادق) ضد وزير الداخلية ومدير أمن العاصمة المصرية القاهرة يوم تظاهرات 25 أبريل/ نيسان مؤكدا أن ما حدث «يعيد للأذهان عهد نظام (الرئيس الأسبق حسني) مبارك القمعي ودولته البوليسية»

وشهدت القاهرة وعدة محافظات مصرية أخرى مظاهرات رافضة لاتفاقية ترسيم الحدود التي وقعتها مصر مع الجانب السعودي موخرا تزامنا مع ذكرى تحرير منطقة سيناء من الاحتلال الإسرائيلي التي توافق 25 أبريل/نيسان من كل عام. وذكرت بيانات حقوقية غير حكومية خلال الأيام الماضية أن أكثر من 40 صحافيا تم القبض عليهم خلال تغطية تظاهرات 25 أبريل/نيسان.

جانب من مسيرة الصحافيين في القاهرة أمس (رويترز)

السودان: تظاهرات في العاصمة والولايات بعد مقتل طالب في جامعة أم درمان الأهلية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

اشتعلت التظاهرات في أحياء العاصمة السودانية الخرطوم وبعض مدن الولايات بعد مقتل طالب ثان في أقل من اسبوع بالرصاص، وتحول تشييع جثمان الطالب محمد الصادق بأم درمان لتظاهرة ضخمة فضّتها السلطية الأمنية بعنف.

وقُتل محمد الصادق، وهوابن لاعب كرة سابق بالمنتخب السوداني ونادي الموردة، بطلق ناري بجامعة أم درمان الأهلية، التي يدرس فيها بكلية الآداب المستوى الثاني، بعد مخاطبة جماهيرية لرابطة طلاب النوبة. وهو الحادث الثاني في أقل من اسبوع بعد مقتل الطالب أبوبكر صديق الذي يدرس بالمستوى الأول بكلية الهندسة في جامعة كردفان غرب السودان.

وأصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعميما حذرت فيه رعاياها في السودان من موجات العنف على خلفية التظاهرات التي اندلعت في أنحاء متفرقة من العاصمة السودانية، خاصة مدينة أم درمان.

وشهدت الخرطوم الكبرى تظاهرات طوال الليل منددة بالحكومة ومطالبة باسقاط النظام والقصاص من القتلة. فخرجت جامعات النيلين، وأم درمان الاسلامية، وجامعة القرآن الكريم، وجامعة بحري والعديد من أحياء العاصمة الوطنية مثل أم درمان وحي امتداد ناصر في الخرطوم، واندلعت احتجاجات في مدينتي كوستي ونيالا

وشارك في تظاهرة أم درمان قيادات حزبية بارزة أبرزها القيادية بحزب الأمة، سارة نقد الله، ورئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، اللذين خاطبا تشييع جنازة الطالب القتيل وطالبا الجماهير بالثورة على حكم الإنقاذ. و دعا محمد ضياء الدين، الناطق الرسمي باسم حزب البعث، جماهير الشعب الخروج إلى الشارع.

وندّدت العديد من القوى السياسية المعارضة بقتل الطلاب بالرصاص. وأصدرت الحركة الشعبية بيانا لمنسوبيها طالبتهم بالانخراط في الإنتفاضة. وقالت إن«الهبة الطلابية السلمية التي اندلعت في جامعة الخرطوم وامتدت إلى جامعة أم درمان الاسلامية وكردفان ونيالا والأهلية، إنما هي تعبير حقيقي عن عمق الأزمة التي يعاني منها السودان. وهي رفض واضح للنظام وسياساته القمعية التي أودت بحياة الآلاف من ابناء وبنات الشعب السوداني في كل ارجاء البلاد».

وقال حزب المؤتمر السوداني:» لا مجال هنا لحيادٍ أو مخاتلة لتبرير التجاوزات والحماقات الدمويّة التي تعصف بأرواح الأبرياء العزلٍ إلاّ من أصوات تخرج من حناجرهم احتجاجاً على ظلم واقعٍ أو طلباً لحق مهضوم. إن السبيل الوحيد لتلافي مثل هذه التجّاوزات والحماقات هو التخلص من نظام الإنقاذ».

وأصدر المكتب السياسي الحزب الشيوعي السوداني بيانا دعا فيه أعضائه في كل البلاد ليكونوا في مقدمة الصفوف العاملة والداعية لإسقاط النظام الذي وصفه بالقاتل.

وقالت الجبهة الوطنية العريضة إن «السكوت على النظام ليس تقاعسا فحسب بل جريمة في حق الوطن». واضافت في بيان لها»: «لم يعد ثمة مبرر لسوداني وطني حر أن يسكت على جرائم النظام المستبد. فقد ظلت تتصاعد و تتراكم وفقد النظام عقله الخرب عندما تحرك طلابنا و شبابنا ينادون بإسقاطه. فتجمع كل زبانيته من ميليشيات الموتمر الوطني و أمنه يطلقون النار الحية على أبنائنا الطلاب». واصدر التجمع النوبي التجمع النوبي بياناً يناشد جماهير الشعب السوداني النزول للشارع.

وعلى مستوى الحكومة السودانية صدر بيان من وزارة الداخلية قالت فيه إن الطالب الصادق محمد عبد الله قُتل بعد إصابته في ركن نقاش بالجامعة. وقال بيان صدر عن المؤتمر الوطني أمانة الطلاب (وهو الحزب الحاكم في السودان) إن الجبهة الثورية هي التي تسببت في مقتل الطالب وطالب البيان بعدم إقحام الطلاب في الصراع ضد الدولة.

تنظيم «ولاية سيناء» يعلن قتله شرطيين

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن فرع تنظيم «الدولة الإسلامية» في مصر مسؤوليته عن تفجير بقنبلة وقع في شمال سيناء، أول من أمس الاربعاء، واسفر عن مقتل ثلاثة شرطيين، حسب السلطات المصرية.

واعلنت وزارة الداخلية في بيان لها أن ثلاثة شرطيين قتلوا يوم الاربعاء في العريش، كبرى مدن شمال سيناء، اثر انفجار قنبلة لدى مرور آليتهم في المدينة. ولم تذكر الوزارة مزيدا من التفاصيل.

وقالت «ولاية سيناء»، الفرع المصري لتنظيم الدولة الاسلامية، في بيان لها على «تويتر»، ان مقاتليها نفذوا ثلاث عمليات ضد الجيش والشرطة في شمال سيناء.

وأكدت أنه تم «تفجير عبوة ناسفة على ناقلة جند غرب مدينة الشيخ زويد ما أدى لإحراقها بمن فيها من المرتدين».

وأضاف البيان أنه «تم تفجير عبوة ناسفة ثانية على ناقلة جند ثانية» للشرطة «في قرية الميدان غربي العريش ما أدى إلى احراقها واحتراق قرابة 6 من الشرطة واصابة 10 آخرين بحروق وجروح خطيرة».

وتابع البيان أنه «تم تفجير عبوة ناسفة على مدرعة لحرس الحدود بالقرب من معبر كرم ابو سالم رغم كل التحصينات الامنية، ما اوقع بينهم قتلى وجرحى». ويعد شمال سيناء معقلا لتنظيم الدولة الاسلامية الذي يخوض حربا شرسة ضد قوات الامن قتل فيها مئات الجنود والشرطيين خلال الأشهر الاخيرة.

وكان التنظيم الجهادي تبنى تفجير طائرة روسية كانت تقل سياحا بعد اقلاعها من مطار شرم الشيخ ما ادى إلى سقوطها في سيناء في الحادي والثلاثين من تشرين الاول / اكتوبر الماضي ومقتل 224 شخصا كانوا يستقلونها.

استمرار مسلسل «الحالات الفردية» من تجاوزات أفراد جهاز الأمن

ضابط شرطة مصري يطلق النار على سائق باص ويقول: «لو معملتش كده كانوا قتلوني»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استمرارا لمسلسل انتهاكات أفراد الشرطة بحق المواطنين، قام ضابط شرطة بإطلاق النار على أحد سائقي الميكروباص في منطقة النزهة إثر مشادة كلامية بينهما داخل موقف سيارات النزهة.

وانتهت هذه المشادة بإطلاق الضابط النار على السائق، الأمر الذي أثار غضب الأهالي، ليشتبك البعض منهم مع عدد من قوات الأمن عقب القبض على الضابط.

وتظاهر آخرون في منطقة الألف مسكن في جسر السويس ضد قوات الشرطة، وتجمهر العشرات من السائقين وقطعوا الطريق مطالبين بالقصاص من الداخلية.

وروى شاهد عيان «أن نقيب الشرطة اعتاد المجيء لموقف الألف مسكن ليصطحب سائق الميكروباص للخروج معه في مشوار مجانا. وحدث أن السائق، ويدعى رجب الفيومي، رفض الخروج معه بدون دفع الأجرة.

وقال شاهد عيان آخر إن سبب الخلاف الرئيسي بين الضابط و السائق على الأجرة التي رفض الضابط دفعها وسب السائق بأمه فرد عليه السائق بألا يسب والدته. فأخرج الضابط سلاحه الميري وأطلق الرصاص عليه.

وأوضح أحد التجار بالقرب من مكان الواقعة، «أنه سمع ضجة وصراخا وصوت طلقات نارية، وعندما توجه لمكان الحادث وجد مجموعة من المواطنين يضربون ضابط شرطة واستولوا على سلاحه الميري بعد أن أطلق النيران على سائق ميكروباص».

وعن تعليقه على الحادث، أنكر ضابط شرطة بالتوثيق والمعلومات، والمتهم بإطلاق النار على سائق في منطقة ألف مسكن، أمام المستشار محمد الجرف، مدير نيابة حوادث شرق القاهرة، واقعة اختلافه مع المجني عليه حول الأجرة. وزعم أنه لم يكن يستقل معه السيارة، وإنما كان يستقل سيارة أخرى في الموقف، فقطع المجني عليه الطريق أمام السيارات في الموقف مانعا مرورها.

وأكد الضابط أنه ترجل إلى سائق السيارة لإقناعه بفتح الطريق، والسماح بمرورهم، إلا أنه رفض ونشبت بينهم مشادة كلامية، استعان فيها المجني عليه بالتباع، وتعديا عليه بالضرب بواسطة عصا خشبية وأخرى حديد. كما تجمع كل من في الموقف من سائقين وأهالي، وانهالوا عليه بالضرب المبرح ومزقوا الكارنيه الخاص به وبعض الأوراق. فأطلق النار بالخطأ فأصابت الطلقة فخذ المجني عليه. وردد قائلاً «لو مكنتش عملت كده كانوا قتلوني».

ومن جانبه، قرر اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية، إحالة النقيب أحمد سمير نصار، الضابط في الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق، إلى النيابة العامة، وإيقافه عن العمل بعد إطلاقه النيران على سائق سيارة ميكروباص وإصابته في الخصية وخطورة حالته.

وقال مصدر أمني مسؤول في وزارة الداخلية، إن «الضابط المذكور حدثت مشادة كلامية بينه وبين السائق، تطورت إلى مشاجرة وتطاول بالألفاظ وتدخلت على إثرها مجموعة من السائقين لمناصرة زميلهم، مما دعاه إلى استخدام سلاحه وإطلاق العيار الناري».

وكان قد أعلن مصدر في مديرية أمن القاهرة، إن «إصابة المجني عليه طفيفة»، مؤكداً أن الضابط استوقف المجني عليه، وطلب منه إبراز رخصة تسيير السيارة ورخصة القيادة، إلا أن مشاجرة وقعت بينهما، وانتهت بإطلاق الضابط النار على السائق.

وأضاف أن «الأجهزة الأمنية في القاهرة تمكنت من التحفظ على الضابط والسلاح المستخدم وتحرر محضر بالواقعة، وأُحيل للنيابة العامة التي باشرت التحقيقات».

وأضاف المصدر، أن الأجهزة الأمنية ضبطت أطراف المشاجرة والسلاح المستخدم، وتحرير المحضر اللازم، واتخاذ الإجراءات القانونية.

وكلف اللواء خالد عبد العال مساعد وزير لداخلية لقطاع أمن القاهرة، بسرعة الفحص والوقوف على ملابسات الواقعة، واتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخطئ والعرض على النيابة العامة للفصل في الواقعة. وشدد مدير الأمن، خلال حديثه لضباط المديرية، على أن سياسة الوزارة هي: لا تستر على مخطئ.

يذكر أن هذه الواقعة لم تكن الأولى من نوعها، فقد شهدت الآونة الأخيرة عدة تجاوزات من أفراد الشرطة ضد المواطنين، والتي كان آخرها قتل أمين شرطة لبائع الشاي في مدينة الرحاب بالقاهرة الجديدة بعد رفض أمين الشرطة دفع ثمن كوب الشاي، وانتهاكات أخرى من رجال الشرطة ضد المواطنين بشن حملات من الاعتقال والاعتداء بالضرب والسب.

واستنكر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» استمرار اعتداء بعض رجال الشرطة على المواطنين، وشهد موقع «تويتر» موجة جدل واسعة مصحوبة بتعليقات غاضبة كان أبرزها: «لابد من إقالة وزيرالداخلية»، «وعندك حالة فردية جديدة وصلحوا ضابط شرطة يقتل سواق في ألف مسكن هي فردية دي مش هيبقي عندها دم خالص ولا إيه بقي»، «لو كان اتحاسب ضباط الشرطة اللي قتلوا قبل كده ما كانش ده حصل».

ومنها أيضا: «سيادة وزير الداخلية لو مش حتقدر تسيطر على رجالتك وتنظف الوزارة من... اللي فيها يبقى حضرتك تتفضل مشكورا»، «الشرطة لازم تغير أسلوبها في التعامل مع المصريين.. ميصحش كده يا جدعان»، «يا ترى الأجرة اللي دفع سائق ألف مسكن حياته ثمنها كانت كانت كام يا سادة النقيب؟ وهل ثمنها أغلى من الرصاصة اللي قتلته بها؟».

كما تداول النشطاء على موقع «فيسبوك»، مقطع فيديو للحظة تظاهر الأهالي بعد إصابة سائق ميكروباص على يد أحد الضباط.

دي ميستورا يصدر وثيقة بشأن الانتقال السياسي في سوريا... والائتلاف يقيّم تطورات المفاوضات

معارك طاحنة بين قوات المعارضة والنظام في حلب ومقتل حوالي 200 مدني خلال أسبوع

■ عواصم ـ وكالات: يحشد الجيش السوري قواته استعدادا لـ«معركة حاسمة» تبدأ قريبا في منطقة حلب في شمال سوريا، بحسب ما ذكرت صحيفة سورية قريبة من السلطات أمس الخميس، في وقت يستنجد الموفد الدولي ستافان دي ميستورا بموسكو وواشنطن لإنقاذ الهدنة المعمول بها منذ شهرين في البلاد.

وأوقع التصعيد العسكري المتواصل خلال أسبوع ما يقارب مئتي قتيل بين المدنيين في مدينة حلب، عاصمة سوريا الاقتصادية سابقا.

وكتبت صحيفة «الوطن» في افتتاحيتها الخميس «آن أوان انطلاق معركة تحرير حلب كاملة من رجس الإرهاب»، مضيفة «لا يخفى على أحد أن الجيش العربي السوري حشد واستعد مع حلفائه للمعركة الحاسمة التي لن يطول زمن مباشرتها ولا زمن حسمها».

وأكد مصدر حكومي أن «الجيش يستعد لمعركة ضخمة خلال الأيام المقبلة لطرد المقاتلين من مدينة حلب عبر محاصرتها وإنشاء منطقة آمنة».

واعتبرت الصحيفة أن «القيادة السياسية والعسكرية أعطت فرصة للهدنة لحقن الدماء ومنحت التسوية السياسية فرصة سانحة في جنيف استجابة لطلب الأصدقاء الروس، مع أن العمليات العسكرية قبل وقف القتال كانت تسير باتجاه حسم الصراع في حلب».

وتعد مدينة حلب من أبرز المناطق المشمولة بوقف الأعمال القتالية الساري منذ 27 شباط/فبراير والذي تم التوصل إليه بناء على اتفاق أمريكي روسي حظي بدعم مجلس الأمن.

لكنها تشهد تصعيدا عسكريا متزايدا منذ أكثر من أسبوع وتبادل قصف شبه يومي أوقع 197 قتيلا مدنيا، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وتستهدف الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام الأحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة فترد الأخيرة بقصف الأحياء الغربية بالقذائف.

وقتل 49 مدنيا على الأقل، بينهم خمسة أطفال، الخميس في تبادل القصف. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «قتل 31 مدنيا على الأقل، بينهم ثلاثة أطفال، وأصيب العشرات بجروح في غارات جوية استهدفت حيي الكلاسة وبستان القصر» في الجزء الشرقي.

كما قتل «18 مدنيا، بينهم طفلان، وأصيب 40 آخرون بجروح جراء قصف الفصائل المقاتلة بالقذائف لخمسة أحياء» في الجهة الغربية.

وقال مراسل فرانس برس في الأحياء الشرقية «هناك الكثير من الأشخاص تحت الأنقاض، وفرق الدفاع المدني تعبت كثيرا خلال الأيام الماضية»، مضيفا «الوضع سيء جدا». وأكد عبد الرحمن أن «تبادل القصف لا يزال مستمرا بين الطرفين».

وكان قتل ليلا 30 مدنيا جراء استهداف الطائرات الحربية لمستشفى القدس ميداني ومبنى سكني في حي السكري في الجهة الشرقية.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود في تغريدات على موقع «تويتر» إنها كانت تدعم مستشفى القدس الذي تدمر جراء الغارة، مشيرة إلى سقوط «ثلاثة أطباء» بين الضحايا. وأكد الموفد الدولي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا من جهته بعد عرض تقرير عن جولة مفاوضات جنيف الأخيرة بين الحكومة والنظام إلى مجلس الأمن، مقتل طبيب الأطفال الوحيد في حلب في الغارات.

وشهدت المناطق الواقعة شمال مدينة حلب وخصوصا محيط مخيم حندرات الشهر الحالي معارك بين الفصائل المعارضة والجيش السوري الذي يسعى إلى قطع آخر منفذ للفصائل إلى مدينة حلب ومحاصرتها بشكل كامل.

وكتبت «الوطن» أن «الجيش وجه رسالة الخميس الفائت إلى الإرهابيين وداعميهم شمال حلب (...) بأنه قادر على إكمال الطوق حول المدينة ومحاصرة الإرهابيين في الأحياء الشرقية منها».

وأقرت الهدنة في سوريا برعاية الولايات المتحدة وروسيا تمهيدا للمفاوضات بين النظام والمعارضة بهدف إيجاد تسوية لنزاع أوقع أكثر من 270 الف قتيل خلال خمس سنوات.

وانتهت الابرعاء الجولة الثالثة من المفاوضات غير المباشرة في جنيف من دون إحراز اي تقدم على صعيد إيجاد حل سياسي للأزمة. وكانت الهيئة العليا للمفاوضات الممثلة لأطياف واسعة من المعارضة، علقت قبل أيام مشاركتها في المفاوضات ردا على ما اعتبرته انتهاكات متكررة من جانب النظام للهدنة.

ودعا دي ميستورا ليل الاربعاء الخميس إلى «إنقاذ اتفاق وقف الأعمال القتالية من الانهيار الكامل».

وأضاف «لا يزال (الاتفاق) قائما في مناطق عدة، ولكنه يواجه خطرا كبيرا، بالكاد لا يزال حيا. و(...) قد ينهار في أي وقت». ودعا دي ميستورا إلى عقد اجتماع لمجموعة دعم سوريا برئاسة واشنطن وموسكو.

وقال «نريد أن يعقد اجتماع للمجموعة الدولية لدعم سوريا قبل الجولة الجديدة (من المفاوضات) خلال شهر ايار/مايو»، متابعا «هدفي هو مواصلة اللقاءات وعقد جولة أو اثنتين على الأقل بحلول تموز/يوليو».

ونشر دي ميستورا للمرة الأولى الخميس وثيقة من سبع صفحات تتضمن ملخصا للاجتماعات التي جرت خلال جولة المحادثات الأخيرة والتي تركزت على عملية الانتقال السياسي في سوريا.

وقال بهذا الصدد «لا أحد يشك بعد اليوم في أن هناك حاجة ملحة إلى انتقال سياسي حقيقي وموثوق به» في سوريا. ويصطدم الاتفاق على هذا الانتقال بعقبة أساسية تتمثل في مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

وأضاف أن القوى الكبرى والأقليمية التي تشكل مجموعة الدعم الدولية لسوريا يجب أن تساعد في وضع تفاصيل القضايا الجوهرية للوصول إلى إتفاق بشأن انتقال سياسي قابل للتطبيق في جولات المحادثات مستقبلا.

انطلقت اجتماعات الدورة 28 للهيئة العامة للائتلاف السوري المعارض، امس الخميس، في مدينة إسطنبول التركية، لتقييم ومناقشة تطورات مفاوضات جنيف، التي اختتمت الجولة الأخيرة منها، أمس الأربعاء، وملفات أخرى مرتبطة بالأوضاع في سوريا.

وبدأ الاجتماع، الذي شارك فيه غالبية أعضاء الهيئة العامة للائتلاف البالغ عددهم أكثر من 100 عضو، بجلسة أولى، ألقى فيها رئيس الائتلاف أنس العبدة، التقرير السياسي الذي تناول تطورات مفاوضات جنيف، والفعاليات التي قامت بها الهيئة الرئاسية والسياسية للائتلاف، خلال الفترة الماضية.

ومن المنتظر أن تستمر اجتماعات الدورة 3 أيام، والتي ستناقش إضافة إلى ملف جنيف ملفات سياسية وميدانية عديدة منها: الوضع الميداني داخل سوريا، والتطورات والتصعيد العسكري من قبل قوات النظام وحلفائه، والتوسعة النسائية للائتلاف، فضلا عن ملف الحكومة المؤقتة التابعة للمعارضة.

وكانت «الهيئة العليا للمفاوضات» التابعة للمعارضة السورية ويدعمها الائتلاف، قررت في 18 نيسان/ابريل الجاري، «تأجيل» مشاركتها في محادثات جنيف، بسبب ما وصفته بـ«عدم وجود تقدم في المسار الإنساني، وتعرض الهدنة لخروقات، وعدم إحراز تقدم في ملف المعتقلين، وعدم الاستجابة لجوهر القرار الدولي، وبيان جنيف بتشكيل هيئة حكم انتقالي»، مؤكدة عدم العودة إلى جنيف في حال لم تحدث تغييرات على الأرض فيما يخص هذه الأمور.

عائلة سورية تمشي بين أنقاض مباني دمرها قصف النظام على حلب أمس (أ ف ب)

واشنطن تدين غارة جوية للنظام على مسعفين قرب حلب

■ واشنطن ـ ا ف ب: أدانت الولايات المتحدة الابرعاء غارة نفذتها على الأرجح طائرات تابعة للنظام السوري قرب مدينة حلب الاثنين واستهدفت عناصر من الدفاع المدني.

وأبدى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مارك تونر صدمته إزاء «الغارات الجوية المتكررة» على مسعفي الدفاع المدني.

وقال إن الغارة اسفرت عن «مقتل خمسة عناصر من الدفاع المدني على الأقل وأصابة أبرياء آخرين بجروح».

ولفت المتحدث إلى أن هذه الغارات تجسد «المنحى البائس» في التكتيكات المتبعة من قبل نظام الرئيس بشار الأسد والتي، بحسب قوله، تستهدف عمدا الطواقم الطبية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وليل الابرعاء قتل عشرون مدنيا على الأقل من جراء قصف جوي استهدف مستشفى ميدانيا ومبنى سكنيا مجاورا له في حي تسيطر عليه الفصائل المعارضة في حلب، كما أفاد الدفاع المدني.

وتشهد مدينة حلب تصعيدا عسكريا متزايدا منذ الجمعة، وقد وصل خلال الأيام الأخيرة إلى تبادل قصف شبه يومي، أوقع أكثر من 130 قتيلا بين المدنيين، بالإضافة إلى عشرات الجرحى. وتستهدف الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام الأحياء الشرقية فترد الأخيرة بقصف الأحياء الغربية بالقذائف.

وتعد مدينة حلب من أبرز المناطق المشمولة باتفاق وقف الأعمال القتالية الساري منذ 27 شباط/فبراير في مناطق عدة، لكنه يتعرض لانتهاكات متكررة ومتصاعدة، ما يثير خشية من انهياره بالكامل.

ناشطون ينتقدون القذائف العشوائية لـ «الجيش السوري الحر» في حلب

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

«سيارتي، سيارتي، حرقوا سيارتي، حطوني على صاروخ وبعتوني أفجر حالي»، الحلبي الأرمني الذي احترقت سيارته بقصف عشوائي نفذته قوات المعارضة على المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، استطاعت قناة «الدنيا» التابعة للنظام السوري استثماره بالشكل المطلوب، إذ كانت عباراته التي طالب فيها بقصف المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، بل ومطالباته بإبادة كل من في تلك المناطق وقتله، فتيلاً سريع الاشتعال لهجوم من قبل الناشطين في المناطق المحررة ضد كل من يقيم في مناطق النظام باعتباره «شبيحاً».

عشرات القتلى والجرحى من الحلبيين المدنيين سقطوا بنيران فصائل الجيش السوري الحر «جرات الغاز»، والتي تسمى «القذائف العمياء» لعدم دقة تصويبها، إذ أنها ورغم قتلها وجرحها لعشرات المدنيين لم تتمكن من قتل عنصر واحد من عناصر النظام أو إصابته.

وسام الحلبي الناشط الإعلامي في المناطق المحررة أحد الذين أدانوا هذا القصف وشرح وجهة نظره لـ «القدس العربي» فقال: «كلنا ندرك أن النظام يقوم بارتكاب الفظائع كما يقوم عمداً باستهداف المدنيين وقتلهم للضغط على المعارضة سواء العسكرية منها أو السياسية، بهدف الرضوخ والاستسلام، لكن أن نوافق على قصف المدنيين المقيمين في مناطق سيطرته فقط لأنهم هناك فهذا أمر غير أخلاقي بالمطلق».

ويضيف «لقد نجح إعلام النظام بكل بساطة في الوصول إلى الهدف المطلوب عبر شريطه المصور الذي أظهر فيه أحد شبيحته من الأرمن يطالب بإبادة الأهالي في مناطق المعارضة، ليعيد تبادل الاتهامات بين الأهالي ويؤجج الهجوم المتبادل بين كلا الطرفين، ويحدث انقساماً حتى بين المعارضين له بين مؤيد لذاك القصف ورافض له، فيما يستمر النظام وبمساعدة الطيران الروسي بارتكاب المجازر في أحياء حلب الشرقية، ووجد بعض ناشطي المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري أن لكل فعل رد فعل، وأن اشتداد القصف على تلك المناطق وسقوط أعداد كبيرة من المدنيين إثره، لا بد أن يولد ردات فعل بين الفصائل المقاتلة، ويدفعها للقصف العشوائي على أية منطقة يسيطر عليها النظام».

ورغم ذلك يجد وسام أن هناك مشكلة كبيرة في المفاهيم، إذ يقول «المشكلة الكبيرة أن الكثير من الناشطين وقادة الحر لا يفرقون بين مناطق موالية للنظام كنبل والزهراء مثلاً، وبين مناطق محتلة من قبل النظام لا يستطيع الأهالي فيها أن يتفوهوا حتى بكلمة كمعظم أحياء حلب المدينة، كما أنهم لا يفرقون بين شبيح يخدم النظام بكل طاقاته وإمكاناته وبين مواطن بائس مضطر على البقاء وعدم مغادرة بيته حتى ولو خضع للنظام وقوانينه وتسلطه».

فيما أوجز القاضي المنشق عن النظام السوري حسين حمادة ما يحدث بقوله: «ما يحدث فعل وردة فعل، تطيل في عمر النظام أعتقد أنها صادرة عن حالة ألم مؤقته لا تدوم»، فهو يرى أن مجازر النظام الأخيرة في مختلف أحياء حلب التي تعرضت للقصف هي التي ولدت ردة الفعل تلك، والتي لم تكن تحدث سابقاً بهذه الكثافة والهجومية.

آخرون من أهالي حلب حملوا النظام مسؤولية مقتل المدنيين في مناطقه، إذ كتب المواطن الحلبي محمد أبو الهدى على مواقع التواصل ما يتضمن اتهام النظام بالقصف، لاسيما أن مختلف القذائف تسقط على المدنيين ولا تصيب أياً من المراكز العسكرية والأمنية «لماذا تسقط القذائف في مناطق النظام على المدنيين ولا تسقط على المراكز الأمنية وحواجز النظام أو قريبة منها ؟ لأنها تصدر من المراكز الأمنية للنظام وهذه الفصائل التي تتظاهر بأنها جيش حر ممن يقصفون المدنيين، هم فصائل تابعة للمخابرات والمراكز الأمنية».

بعض مقاتلي المعارضة يرون أن ما يحدث حرب مفتوحة وبالضرورة تحدث فيها خسائر كثيرة، فعادل المقاتل مع أحد فصائل الشمال الحلبي وبكل بساطة يرى أن على الأهالي المقيمين في أحياء حلب التي يسيطر عليها النظام أن يغادروها إلى مناطق المعارضة، وبقاؤهم بحد ذاته هو مساندة للنظام واعتراف به، لذا عليهم أن يتحملوا القصف «فكما نقصف نحن منذ سنوات ليقصفوا هم أيضاً جزاء لهم على جبنهم وخوفهم من مواجهة النظام».

الخارجية الأمريكية: لابد من التقيد بوقف الأعمال العدائية لاستئناف مفاوضات جنيف السورية قريبا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

طالبت الخارجية الأمريكية باستئناف مفاوضات السلام السورية في جنيف في أقرب فرصة ممكنه، وقال نائب الناطق باسم الخارجية الأمريكي مارك تونر إن الوضع الأمني وهشاشة وقف الأعمال العدائية الآن على الأرض يعيق العملية السلمية من التحرك إلى الأمام.

وأضاف «أن المعارضة السورية تتساءل كيف يمكن لها أن تشارك في محادثات جنيف عندما تتعرض قواتها للهجوم من قبل النظام السوري، وهذا لابد من أن نرى قريبا وقف إطلاق النار وتتقيد به كل الأطراف التي هي جزء من وقف الأعمال العدائية، وضبط النفس وعدم الخوض في المواجهات وبعد ذلك تعود مفاوضات جنيف إلى مسارها».

وشرح تونر أن ما قاله مايكل راتني المبعوث الخاص لسوريا كان موجها بالعربية للمعارضة السورية بعد أن أسيء فهم ما قاله العقيد ستيف وارن الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية ثم تبعه تصريح لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري من أن روسيا لها الحق بضرب حلب التي تسيطر عليها «جبهة النصرة» وقال «لقد وضحنا أن حلب لا تسيطر عليها كليا جبهة النصرة، ويحاول الروس والنظام السوري الإصرار على أنهما يواجهان المنظمات الإرهابية التي تسيطر على حلب».

وأضاف «إننا نحاول أن نوضح أن جبهة النصرة تسيطر على أجزاء من حلب ولكن هناك مناطق تسيطر عليها مجموعات معارضة مسلحة وقعت على وقف الأعمال العدائية، وإن على الشعب السوري والمنظمات الثورية أن يستمروا في رفض الإرهاب بكل أشكاله وتبتعد عن عن الإرهابين لأقصى درجة ممكنه، وعلى المجموعات المعارضة المقاتلة أن تحدد مناطق سيطرتها بكل وضوح وتظهر اختلافها مع جبهة النصرة».

وأشار تونر إلى أن طلب روسيا بوضع «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» على لائحة الإرهاب له «عواقب تضر بوقف الأعمال العدائية وغير بناء، ويجب وقف استهدافهم من قبل روسيا والنظام السوري لأنهما وقعا على وقف الأعمال العدائية».

وحول النقد الروسي لإرسال قوات أمريكية إلى سوريا بدون موافقة النظام السوري رد تونر «إن الكونغرس فوض في 2001 الرد الأمريكي عبر قانون تفويض استخدام القوة العسكرية الذي مازال ساريا، وكذلك أبلغت الولايات المتحدة مجلس الأمن الدولي أنه تقوم بهذه الأعمال وفقا للبند 51 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يخول استخدام القوة كدفاع عن النفس ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» والقاعدة في سوريا والعراق، ونقوم بذلك لأن النظام السوري أثبت أنه غير قادر وليس لديه الإرادة لمواجهة هذه المجموعات الإرهابية».

مقاتلون عشائريون من دير الزور: نقاتل مع الأكراد لكنهم يرفعون علمهم بعد كل عملية والأمريكيون يصرون على أن استعادة المدينة تبدأ من ريف حلب

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»:

من وائل عصام:

بعد نزوح الكثير من أبناء قبيلة الشعيطات من قراهم بريف دير الزور إثر المعارك الدامية مع تنظيم «الدولة»، انضموا كمجموعات مقاتلة مع كل الأطراف التي تقاتل تنظيم «الدولة» في سوريا، على تناقضاتها، من «جبهة النصرة» حتى النظام السوري.

فالذين انتموا لجبهة النصرة باتوا مؤثرين في مناطق تشتبك فيها مع تنظيم «الدولة» كدرعا وريف حلب الجنوبي، بعضهم بقيادة أبو ماريا القحطاني الذي يتشارك معهم بتلك الثأرية القبلية التي دفعت بمجموعات أخرى من الشعيطات للانضمام لكل من يقاتل تنظيم «الدولة» حتى وإن كان جيش النظام السوري.

ليس فقط الشعيطات، بل هناك مجموعات عشائرية من دير الزور ينتمون إلى البكير والبوسرايا والشحيل تحتفظ بعلاقة ثأرية مع تنظيم «الدولة» بعد سيطرته على معاقلها، انضمت للمعركة ضد تنظيم «الدولة» ضمن قوات الأكراد شمال سوريا أو ضمن فصائل «الجيش الحر» المكلفة بخطة المنطقة الآمنة بريف حلب الشمالي بإشراف التحالف الدولي. ويقول عمار الحداوي أحد وجهاء بلدة الشحيل بدير الزور إن بعض الشخصيات العشائرية من دير الزور كانت تحاول تحشيد مجموعات من المنطقة الشرقية لمحاربة تنظيم «الدولة» وتحرير دير الزور من خلال تشكيلات تسعى للدعم الخارجي لأنها تفتقر لمقومات ذاتية. ويضيف الحداوي لـ«القدس العربي»، «تجد قسم من الشعيطات التحقوا بالأكراد حزب آل «بي يا دي» وحميدي الدهام الجربا مقابل مئة دولار شهريا، وأخبرني بعض القيادات العائدة منهم أنهم غاضبون جدا حيث يقول نحن نحارب ونقاتل والأكراد همهم رايتهم الصفراء وكلما حررنا قرية نصبوا رايتهم هم، طبعا من الواضح أن هذه المجموعات أدركت أنها أدوات لمشروع فيدرالي كردي شمري».

ويقول ناشطون تابعوا النزاع مع قبيلة الشعيطات منذ عامين إن الثأرات تسيطر على تشكيلاتهم ولا تكاد تجد عندهم رؤية واضحة، الكثير مع النظام ومنهم مع الأكراد ومنهم منضوون مع فصائل الجيش الحر الصغيرة.

وفي ريف حلب الشمالي تظهر ساحة أخرى لعمل مجموعات من الشعيطات، ونعود لعمار الحداوي الذي فاوض تنظيم «الدولة» ممثلا عن قبيلته البوكامل في بلدة الشحيل قبل عامين، يتحدث لـ«القدس العربي» قائلا «الأمريكيون هم من يرسم الخريطة ومن لا يلتزم يحرم من التسليح والغطاء الجوي، وقد أخبرني قائد بارز في تجمع أسود الشرقية وهو أبو أحمد العساف بأن هناك نحو خمسمئة مقاتل من مجموعته يقاتلون بمشروع المنطقة الآمنة، وكل الأطراف تملي عليهم شروطها مقابل الدعم، والعلة الحقيقية كما يقول العساف إنهم يوافقون على كل الشروط بلا مقابل، فمثلا كما هو معلوم أقرب النقاط لدير الزور هي الانطلاق من تل أبيض نزولا باتجاه أبو خشب منطقة صحراوية وتستغرق ساعتين فنصبح بعدها على مشارف دير الزور. ولكن الأمريكان يريدوننا أن ندخل من ريف حلب الشمالي من جرابلس وإقحامنا بمعارك استنزاف بعيدة جدا تبدأ بقرية الراعي بريف حلب الشمالي، فكيف يمكن لخمسمئة مقاتل مواجهة واختراق تنظيم «الدولة» من ريف حلب مرورا بالطبقة ثم ريف الرقة ثم الرقة المدينة ثم ريف الرقة الحنوبي وبعدها نصل إلى دير الزور؟ ويقول العساف إنهم في المعارك الأخيرة في قرية الراعي خسروا الكثير من الشباب، في مجمل المعارك في ريف حلب تجاوز عدد القتلى من أبناء الشرقية أكثر من خمسة وأربعين قتيلا، ويعلق على ذلك مستغربا : لازلنا في الراعي وخسرنا هذا العدد فكيف لو تقدمنا أكثر. أما مجموعات الشعيطات المتواجدين في صف جيش النظام السوري فهم يتعرضون لاستنزاف النظام في معارك حُمص وتدمر جنبا إلى جنب مع قوات ميليشيا جند العباس والنجباء وحزب الله».

شرطي سويدي للاجئ ليس من أصول عربية: إذهب أيها الشيطان العربي... عليك العودة لبلادك الحقيرة

كالمار ـ «القدس العربي»

من حازم داكل:

أثار تسجيل صوتي سخطاً واسعاً داخل المجتمع السويدي، بعد أن تم تسريبه لوسائل الإعلام المحلية، والتسجيل هو لشرطي سُويدي يقوم بإهانة أحد طالبي اللجوء في مسكن لإيواء اللاجئين في مدينة إمابودا الواقعة جنوب شرق السويد أثناء محاولته إبعاده عن معسكر للاجئين وقعت فيه مشكلة الأربعاء.

وكانت قد نقلت صحيفة Barometrn OT السويدية تقريراً مصوراً عن حالة طالب اللجوء الذي تبين من خلال التقرير تعرضه للضرب، وكان مضرجا بالدماء، وقال Nobkhat Ahad إن الشرطي وصفه بـ «الشيطان العربي»، وأيضاً أمره أن «يعود إلى بلاده الحقيرة»، بحسب وصف الشرطي الذي سُمعت كلماته خلال التسجيل الصوتي، رغم أن اللاجئ المعتدى عليه لم يكن من أصول عربية أبداً.

وسارعت الشرطة في منطقة غوتلاند لتبرير هذا التصرف عبر مدير شرطة المنطقة باتريك اولدن خلال بيان صحافي، قال فيه: إننا نعمل على رفع بلاغ الآن، موضحاً انه سيبدأ بالتحقيق في ما حدث، وأن الشرطة ستحقق في صحة التسجيل، مؤكداً أنه ليس من المعروف حتى الآن إذا ما كان الصوت داخل التسجيل هو لأحد أفراد الشرطة.

وأضاف، أنه لا ينبغي على الشرطة ارتكاب أي جريمة بالطبع، بل عليهم أن يتصرفوا بطريقة توحي بالثقة.

وبحسب أحد شهود العيان في معسكر اللاجئين بالقرب من مدينة إمابودا جنوب شرقي السويد، والذي رفض الكشف عن اسمه، قال في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إن عدداً من اللاجئين كانوا قد أضربوا عن الطعام، ومنعوا بقية رفاقهم من الأكل، مما جعل الشرطة السويدية تتدخل بعد أن تلقت اتصالاً هاتفياً من إدارة المعسكر، أدى ذلك إلى حالة من الفوضى والشغب فيه.

مقاتلون أكراد يجوبون شوارع عفرين بجثث مقاتلي المعارضة السورية

■ أنقرة – الأناضول: جاب مسلحو تنظيم «ب ي د»، ذراع منظمة «بي كا كا» في سوريا، شوارع مدينة عفرين التابعة لمحافظة حلب السورية أمس الخميس، وهم يعرضون جثثا لمجموعة من مقاتلي الجيش السوري الحر، بعد أن وضعوها على متن شاحنة مكشوفة، وعرضوها على الملأ.

وقالت مصادر محلية، وقيادات من الجيش السوري الحر إن قتلى الجيش الحر، قتلوا خلال اشتباكات اندلعت مساء أول أمس الأربعاء، بين مسلحي تنظيم «بي يي دي» وقوات الجيش السوري الحر، في محيط قرية عين دقنة (ذات الغالبية العربية) بمحيط بلدة تل رفعت في ريف محافظة حلب.

وأضافت المصادر التي طلبت عدم نشر اسمها، أن الاشتباكات التي استمرت نحو 10 ساعات، أعقبت هجوما شنته قوات الجيش السوري الحر، المكونة من أبناء المنطقة، لاستعادة أراضيهم التي سيطر عليها تنظيم «بي يي دي» قبل أشهر، مشيرة أن مسلحي «بي يي دي»، تمكنوا من صد هجوم «الحر». وقال أحد سكان عفرين، طالبا عدم نشر اسمه إن مسلحي «ب ي د»، نقلوا جثث نحو 50 مقاتلا من الجيش الحر، قتلوا خلال تلك الاشتباكات إلى عفرين، على متن شاحنة مكشوفة، وعرضوها أمام الأهالي في شوارع عفرين.

من جهتهم، نشر مسلحو التنظيم، مقاطع مسجلة لعملية عرض الجثث (معظمهم من السكان العرب في ريف حلب) على الأهالي، في صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، متباهين بها. وكان «ب ي د»، قد سيطر على بلدة تل رفعت وقرية عين دقنة، منتصف شباط/ فبراير الماضي، وحاولت القوات التابعة للجيش السوري الحر شن عمليات لاستعادة تلك المناطق ذات الغالبية العربية.

مسؤول سوري: نسبة المنتسبين إلى تنظيم «الدولة» من أبناء الرقة لا تتجاوز واحد في الألف

■ دمشق ـ د ب ا: أفاد المحامي العام في مدينة الرقة السورية خليل عيدان بأن نسبة الذين ينتسبون إلى تنظيم «الدولة ـ داعش» لا يتجاوزون واحد في الألف .

ونقلت جريدة «الوطن» السورية الموالية للنظام أمس الخميس عن عيدان قوله إن الكثير من أهالي المحافظة السورية قدموا شكاوى ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى عدلية المحافظة التي مقرها حاليا في محافظة دمشق .

وأشار إلى أنه في الرقة التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» فإن معظم الشكاوى تتضمن سرقة التنظيم لأموال الناس عبر فرض الضرائب عليهم لأي حجة ، قائلا إن «نسبة الذين ينتسبون إلى التنظيم من أهالي الرقة لا تتجاوز 1 بالألف وإن جميع أفراد التنظيم هم من جنسيات مختلفة»، موضحاً أن أفراد التنظيم من أبناء الرقة ملثمون كي لا يتعرف عليهم أبناء المدينة.

وأعلن العيدان أن «مجلس القضاء الأعلى سمح لأبناء المحافظة بنقل دعاواهم إلى أي محافظة يقطنون فيها وذلك بعدما يقدم طلبا إلى المجلس يتضمن نقل وترميم الدعوى، وأن العدلية حاليا في دمشق لا يوجد فيها محاكم للتقاضي وإنما هي فقط لتسيير معاملات أبناء المحافظة وتسوية أوضاعهم كرفع كف البحث وتصديق الوكالات».

وكشف العيدان «أن عدداً كبيراً من أبناء المحافظة نقلوا دعاواهم من الرقة إلى محافظات أخرى وهذا يدل على ثقة أبناء المحافظة بمؤسسات الدولة السورية ما زال كبيراً وأنهم لا يعترفون بما يسمى المحاكم التابعة لتنظيم «الدولة» التي مارست كل أنواع الظلم بحق المواطنين عبر فرض العقوبات والغرامات المالية.

خطاب ترامب يعبر عن عقلية تاجر عقارات لا سياسي يفهم تعقيدات السياسة الدولية وتوازن مصالح القوة

العرب السنّة بين نار تنظيم «الدولة» وجحيم أعدائه: متهمون بالإرهاب وإن تعاونوا مع الأمريكيين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في أول خطاب له حول السياسة الخارجية تحدث المرشح الجمهوري المحتمل للرئاسة الأمريكية دونالد ترامب عن سياسته الخارجية «عقيدة ترامب» وقال إن تنظيم «الدولة» سيتلاشى بشكل سريع وعبر خطة طويلة الأمد لمنع انتشار التشدد الإسلامي.

ولم يقدم ترامب تفاصيل حول الكيفية التي سينجز فيها مهمته في العالم ولكنه هدد كعادته قائلا إن «أيام المتشددين صارت معدودة» و»لن أقول لهم كيف ولن أخبرهم متى؟ فكأمة يجب أن تكون أفعالنا عصية على التكهن. فاحتواء الإسلام الراديكالي يجب أن يكون هدفا كبيرا للسياسة الأمريكية بالتاكيد لكل العالم». وتحدث عن خطوات لبناء الجيش الأمريكي وتغيير سياسات الإقتصاد والهجرة ووضع أمريكا مرة أخرى على طريق القيادة «أمريكا أولا».

وتحدث عن بناء علاقات مع دول الشرق الأوسط لمحاربة الإرهاب. رغم أنه طالب بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة. ولم يخل الخطاب من موضوعاته المحببة إليه وهي انتقاد مواقف إدارة أوباما ووزير خارجيته السابقة هيلاري كلينتون والتي تسير على طريق نيل ثقة حزبها لمواجهة ربما ترامب في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وطالب بتعديل الناتو «لهمته التي مضى على الزمن» وبدا أقل تشددا من حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وآسيا الذين طالبهم في تصريحات سابقة بتحمل الأعباء المالية للدفاع عن أنفسهم.

متناقض

ورغم اللهجة الهادئة أو محاولته الظهور بمظهر من حصل على ثقة حزبه بعد انتصاراته الأخيرة وفوزه في خمس ولايات وهي بنسلفانيا وديلاوار ورود أيلاندز وميرلاند وكونكتيكت إلا خطاب ترامب لم يكن متماسكا وامتلأ بالتناقضات.

فهو يفترض أن أمريكا يمكنها الاهتمام بنفسها وبناء قواها الداخلية وفي الوقت نفسه تكون قادرة على حماية العالم وجعله مكانا آمنا.

وقال «سنتخلى عن مهمة بناء الدولة ونركز على تحقيق السلام العالمي». وقال إن السياسة الخارجية الأمريكية فشلت بعد نهاية الحرب الباردة وهي الفترة التي خدم فيها رئيسان جمهوريان بوش الأب والابن.

وعليه كان واضحا في إبعاد نفسه عن سياسة فرض الديمقراطية الغربية على «دول لا تجربة لها أو اهتمت بالتحول للديمقراطية الغربية»، و»لهذا أصبحت سياستنا الخارجية كارثة بالمطلق». ولا يعني هذا عدم التدخل العسكري بل أكد ترامب أنه «لن يتردد في نشر الجيش عندما لا يكون هناك أي خيار» و»لكن عندما تقاتل أمريكا فستقاتل للانتصار». واقترح في خطابه أن خدمات أمريكا للعالم لن تكون مجانية «بل هي مقايضة من طرفين». ويبدو أن مستشاريه حاولوا تصوير ترامب بالمرشح الذي يريد استعادة راية الرئيس الجمهوري رونالد ريغان وتشكيل سياسة خارجية «تمتد لأجيال» وتحقق السلام عبر القوة. وتكشف تصريحاته حول عقد قمة مع الصين وروسيا رغبته في احتواء البلدين عوضا عن مواجهتهما وهو يناقض نفسه هنا وفي قضايا أخرى حسب تقييم صحيفة «نيويورك تايمز» التي قالت إن خطاب ترامب ينم عن جهل بتعقيدات السياسة الدولية وتوازن المصالح والقوى.

ورغم ترحيبها بالخطاب الذي جاء بعد سلسلة من الانتصارات وأمام جمهور مختار في واشنطن إلا أنها ترى أنه لن يخفف من مخاوف الدول الحليفة للولايات المتحدة.

وتعتقد أن ترامب يبدو كحامل المطرقة الذي لا يرى أمامه إلا المسامير، فهو رجل محدود المعرفة، في العقارات ولا يرى أمامه إلا عقودا للتأجير.

وتقول إن مقدم برنامج «ذا ابرينتس» يعرض على حلفاء أمريكا مقايضة بين تغيير السياسة والدعم العسكري مقابل المشاركة المالية. وترى أن مدخل ترامب يبدو جيدا للتلفزيون لكنه لا يصلح للسياسة. فهو يريد التعاون مع الحلفاء المسلمين لمواجهة تنظيم «الدولة» من جهة ويرغب في منع المسلمين دخول أمريكا من جهة أخرى.

ويبدو أكثر تناقضا عندما يتحدث عن دور أمريكا في انتصارات الحرب العالمية الثانية ويدعو في الوقت نفسه للعزلة التي مارستها في الثلاثينيات من القرن الماضي. وفي السياق يريد التخلي عن «بناء الدول» ويرغب في تحقيق الإستقرار والأمن العالمي. وتلاحظ الصحيفة تمسك ترامب بضلالاته التي تقوم على افتراضات خاطئة.

ففي كل تصريحاته كذب مثل زعمه أن تنظيم «الدولة» يحصل على مليون دولار من بيع النفط الليبي ولم يقدم دليلا.

المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب خلال تجمع انتخابي في ولاية انديانا (أ ف ب)

وهاجم ليندزي غراهام، أحد الصقور الجمهوريين البارزين والمنافس السابق لترامب تصريحات الأخير وعلق «يجب أن يكون رونالد ريغان يتقلب في قبره».

وقال إن الخطاب «بائس» واعتبر دعوته للعزلة «جهلا بفهم طبيعة التحديات التي نواجهها».

ودعت في السياق نفسه صحيفة «واشنطن بوست» الجمهوريين إلى عدم الاصطفاف خلف ترامب لأنه «ليس مرشحا عاديا، لأنه تهديد للحزب الجمهوري وللبلد» و»يجب على الحزب رفض ترشيحه باستخدام كل الوسائل القانونية».

ودعت كل الجمهوريين المبدئيين القيام بجهود قوية لمنع فوزه في كاليفورنيا وإنديانا، الولايتين الباقيتين لمح أصواتهما واللتين بيدهما حرمان ترامب من الرقم الذي يحتاجه لتأمين ترشيحه وهو 1.237 وفدا.

وقالت إن الأرقام لا تهم عندما يتعلق الأمر بالمواقف الأخلاقية في «ترامب يحتقر ويشتم بشكل متكرر المرأة واللاتينو والمسلمين والمهاجرين واليهود وغيرهم، وهو يؤثر على الخطاب، ويقوم بشكل متكرر وفاضح بالكذب حول أشياء مثل دخول أعداد من المهاجرين إلى أمريكا كإرهابيين».

وتعتقد الصحيفة أن حصول ترامب على ثقة الحزب كمرشح للانتخابات الرئاسية سيؤثر على وحدة الجمهوريين ويضعهم أمام معضلة أخلاقية ـ قبوله مع أنه لا يقبل.

وسيواجهون بثلاثة اختيارات إما التصويت لكلينتون أو لمرشح ثالث محافظ أو الامتناع عن التصويت. وأي من هذه الخيارات لن تقود الحزب إلى البيت الأبيض.

ولكنها على الأقل ستجنبهم لطخة الارتباط بترامب. ولعل من أهم الأكاذيب التي وردت في خطاب المرشح الجمهوري تلك المتعلقة بقدرته على «إنهاء» تنظيم «الدولة».

فرغم الهجمات الأخيرة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة وخسائره المالية والبشرية وفقدانه نسبة 90% من المتطوعين الأجانب وتراجع عدد مقاتليه إلى أقل من 25.000 إلا أنه تقدم في حلب وأجبر الجيش العراقي لتأجيل هجوم عليه قرب بلدة مخمور في شمال العراق.

حكاية السنة

وفي تحقيق مطول في عدد «أتلانتك» تحت عنوان «الجحيم بعد الدولة الإسلامية» كتب الصحافي أناند غوبال عن الواقع الذي واجه العرب السنة في مرحلة ما بعد سيطرة تنظيم «الدولة» على شمال العراق وغربه واصفا إياه بالجحيم.

فالحرب ضد الجهاديين وضعت المجتمعات السنية في العراق بين نارين نار تنظيم «الدولة» والجماعات المعادية له، ميليشيات شعية وجيش وحكومة وقوات شرطة. ويبدأ تقريره بالحديث عن عائلة فلاح صبار التي هربت من الأنبار بعد دخول الجهاديين لقريتها ودمر البيوت وقتل السكان.

ورغم دفع آلاف الدولارات لدخول العاصمة إلا أن العائلة أكتشفت واقعا مختلفا، وكما تقول زوجة صبار، أم سلام، فالحياة في بغداد مثل العيش في بلد أجنبي: تفتيش وتهديد ونظرات شك وتدقيق على الهويات عند الحواجز وصور المراجع الدينية التي تحتل الشوارع.

وفي الشوارع يافطات كبيرة تحمل صور آية الله الخميني وآية الله خامنئي وفوق متاجر بعض السنة رايات كتب عليها «يا حسين» للحماية.

ورغم محاولة العائلة الابتعاد عن المشاكل إلا أن رجالا طرقوا الباب في الليل وهددوا العائلة وطلبوا منهم مغادرة بغداد. وكان فلاح لم يستمع لنصيحة قريبه أبو عمار الذي هرب مع عائلته إلى منطقة كردستان التي تبدو أكثر أمنا.

ويخبر فلاح غوبال أنه فكر بإخبار الشرطة لكنه تردد خاصة أنه لا يعرف من هو الشرطي أو الميليشيا. وكما أخبره قريبه أبو عمار «لا يوجد قانون في بغداد» و»أي شيء قد يحدث» و»غادر حالا». وتمثل قصة فلاح وأبو عمار جزءا من مقابلات مع سنة من غرب العراق والتي تكشف أن القوى المعادية لتنظيم «الدولة» هي عنيفة ووحشية مثل تنظيم «الدولة» نفسه.

ويقدم غوبال قصة السنة من خلال تداخل حياة فلاح وأبو عمار من بلدة زاوية على نهر الفرات والتي لا تبعد عن هيت إلا مسافة قليلة. ويشير لتاريخ القرية المضطرب خاصة عشيرة البونمر مع نظام صدام حسين.

وكيف تأمل السكان بتغير الوضع بعد الإطاحة بالنظام العراقي «فكرنا أن الأمريكيين سيجعلون هذا المكان طوكيو ثانية» قال أبو عمار. لكن الأمل تبدد بعد صدور قانون اجتثاث البعث، فسنوات الحصار الدولي جاءت بعدها معاناة جديدة: مداهمات ليلية، تعذيب وإهانة. ولكن ليس لعشيرة فلاح، فلأن البونمر كانت مستبعدة في ظل البعث فقد عبرت عن استعداد للتغاضي عن أخطاء الأمريكيين بل وتحولت مناطقهم لساحة دعم أمريكي. وردت أمريكا بتفضيل العشيرة في عقود البناء على حساب المجتمعات الأخرى.

شق المجتمع

وساعدت القوات الأمريكية الخاصة بتشكيل قوات شرطة كان أفرادها من البونمر. ولعب الأمريكيون دورا في تعيين رئيس بلدية هيت من القبيلة. وبالنسبة لفلاح وأبو عمار فقد كان الدعم الأمريكي غير متوقع.

وانضما للشرطة وكذا فعل أبناؤهما واستطاعا بناء بيوت وتحسين وضعهما المعيشي. وشهدت بلدتهما نهضة عمرانية وإصلاح للمساجد وقنوات الري. وكل هذا جزء من محاولة أمريكية إظهار نتائج استراتيجية «كسب القلوب والعقول».

إلا أن تفضيل البونمر على عشائر المنطقة أدى لشق المجتمع حيث بات سكان هيت ينظرون إليها كطبقة قمعية حاكمة. وأخذت الشرطة تعتقل الناس بناء على أسباب واهية ومن لم يكن له قريب في الشرطة – أي من البونمر – فقد كان يعتقل ويجبر على دفع الرشوة. وكان من أهم نتائج هذه السياسة هو دعم قطاعات من السكان لـ»القاعدة».

وقال صاحب دكان في هيت «جاءت القاعدة إلى المسجد وقالت: أنظروا، هناك قبيلة واحدة تملك كل شيء».

وصدق الكثيرون هذا الكلام. واندلعت حرب بين «القاعدة» ـ أو «الدولة الإسلامية» في العراق وقبيلة البونمر وحلفائها. وتعرض زعماؤها للاغتيال وانتشرت الفوضى لدرجة بدأ الناس يحنون لأيام صدام حسين.

ويتذكر أبو عمار «كان هناك أمن وقانون ونظام» و»بعد أن جاء الأمريكيون حدثت الفوضى». وشعر سنة الأنبار بالحنق ضد الأمريكيين ليس لأنهم عمقوا الخلافات القبلية بل لأنهم سلموا السلطة للشيعة. وبعد خروج القوات الأمريكية عام 2011 وظهور تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا فجرت 400 سيارة مفخخة في أنحاء مختلفة من العراق.

وردت الحكومة في بغداد بمداهمات واعتقال أبرياء تحت ذريعة قانون مكافحة الإرهاب الذي مررته الحكومة الانتقالية عام 2005. واعتقل الألوف أو اختفوا بناء على اتهامات واهية.

الحراك السني

وانفجرت المحافظات السنية في كانون الأول/ديسمبر 2012 باعتصامات أغلقت الطرق السريعة.

وطالب بعض المتظاهرين بإصلاح قانون مكافحة الإرهاب. ودعا البعض لفدرالية فيما كان هناك من يطالب بالإطاحة بحكومة حيدر العبادي.

ورغم سلمية التظاهرات في البداية إلا أن الأساليب القمعية لقوات الأمن أدت لتحولها إلى مقاومة مسلحة وصلت ذروتها في نيسان/ابريل 2013 عندما اقتحمت قوات الأمن معسكر اجتماع في الحويجة وقتلت 50 معتصما.

وعندما داهمت القوات الأمنية مدينة الرمادي أكملت عمليات تحول الاعتصامات لتمرد استفاد منه تنظيم «الدولة». وذكر المتحدث باسم تنظيم «الدولة» أبو محمد العدناني بهذا التحول «عندما بدأت الإعتصامات قبل عام كانت سلمية». وظهر فيما بعد تحالف هش بين تنظيم «الدولة» وقبائل سنية وجماعات ثورية أخرى سرعان ما تحول إلى مواجهة عندما بدأ التنظيم باغتيال حلفائه لتعزيز سلطته. إلا أن التحالف انهار حيث فر بعض زعماء العشائر وانضم آخرون للتنظيم من أجل الحماية.

وبدأت عملية التوسع الجهادي حيث سيطر الجهاديون على الفلوجة في بداية عام 2014 وبعد ذلك بأشهر سيطروا على الموصل وهيت التي ظل فلاح يعمل ضمن شرطتها حتى تشرين الأول/أكتوبر 2014 رغم مشاعر السخط التي أبداها السكان ضد البونمر التي نظر إليها كجماعة «محتلة».

ومع دخول تنظيم «الدولة» القرى المحيطة بهيت وقصفه لدفاعاتها وبداية ساعة الصفر بدأت عناصر الشرطة تهرب من أماكنها. وعندما اتصل أحد مشايخ البونمر مع الحكومة طالبا المساعدة لم يتلق هؤلاء سوى وعود غامضة. ويقول فلاح إن سكان المنطقة الساخطين من البونمر ساعدوا في التخطيط لهجوم التنظيم على هيت.

هل سلمت؟

ويشير غوبال إلى تسليم قرية ازوية إلى تنظيم «الدولة» حيث يتهم البعض شيخا بارزا في البونمر بعقد صفقة مع التنظيم مقابل مال. ويختلف أبناء العشيرة في توصيف ما حدث ويتهم المشائخ بعضهم البعض. وربما أعلن بعضهم الولاء للتنظيم بعدما كانوا من أهم حلفاء الأمريكيين في الأنبار.

وتتذكر أم سلام، زوجة فلاح الأيام الأولى من دخول تنظيم «الدولة» بلدة ازوية حيث أبدى المقاتلون معاملة حسنة ولكنهم تغيروا بعد ذلك وأخذوا يدمرون البيوت ويصادرون المزارع التي تعود لمن تعاون مع الحكومة أو الأمريكيين.

وطلبوا فيما بعد مغادرة كل من تعاون مع السلطات. ويقدم تفاصيل مغادرة أبو عمار وفلاح ومن ثم عائلتهما إلى مدينة الحديثة التي تبعد 3 أميال عن قريتهم. وانتهى الأمر بمعظم قرية ازوية كلاجئين في مخيمات نصبتها الأمم المتحدة لها.

ويقول فلاح إنه وعائلته كانوا محظوظين حيث عاشوا في منازل أقاربهم في المدينة أما من انتهوا في المخيمات فقد اشتكوا بمرارة لعدم زيارة ممثلين من آل البونمر أو الحكومة العراقية لهم.

وبعد البقاء في حديثة لشهرين أخذ فلاح وابن عمه أبو عمار التفكير في حل، الهجرة أو الذهاب إلى بغداد.

جريمة في حي الجهاد

وقر أمر فلاح وبمساعدة صديق في وزارة الداخلية السفر إلى بغداد حيث وصل حي الجهاد هناك أما أبو عمار فرفض وقرر التوجه إلى كردستان.

ويصور غوبال مصاعب الحياة في بغداد لعائلة فلاح حيث عاد ابنه سلام للشرطة في حديثة فيما عمل ابن آخر في البناء وعندما زاره أبو عمار في نيسان/ابريل 2015 دهش لما رآه في بغداد وسأل «هل هذه الأمم المتحدة للمليشيات أم العراق؟».

وبعد أيام حضر رجال يلبسون الجينز وطلبوا من فلاح وعائلته الخروج من بغداد. وكان هذا في 29 نيسان/ابريل 2015.

وأخذت العائلة تعد للرحيل وكانت الخطة مغادرة حي الجهاد إلى المطار ومن ثم إلى كردستان. وقبل أنبلاج الفجر داهم مسلحون البيت وقيدوا فلاح ومن كان في البيت من الشباب وأخذوهم في سيارة.

ولم يخرجوا قبل أن يسرقوا ذهبها ويعبثوا بمحتويات البيت. وعندما قالت لهم أم سلام إن زوجها يعمل في الشرطة الفدرالية رد أحدهم «أنتم من الأنبار وأبناؤنا في الحشد يقاتلون هناك». وبعد أيام من اعتقالهم قامت الميليشيات بقتل سبعة من أبناء عائلة صبار.

وهؤلاء هم جمال صبار 43 عاما وولداه لؤي وقصي 18 و 20 عاما وحسام فلاح صبار 30 عاما وحسن فلاح صبار 27 عاما ووسام صلاح صبار 23 عاما وسمير مشراف 18 عاما.

وجاءت الجريمة ضد عائلة صبار لأن الميليشيات ربطت بين اللاجئين وتنظيم «الدولة». وعاش فلاح الذي أصيب بطلقات نارية في رقبته ليحكي قصته بعدما نقله ابن عمه أبو عمار إلى كردستان.

امتحان «جدارة» سعودي نادر للإدارة في عمان والقاهرة ومشاريع بـ «طعم سياسي» تفرض إيقاعها على «البحر الأحمر»

الرياض ستستثمر في «اليورانيوم» في العقبة مقابل جسر الملك سلمان مع مصر... ومعادلة ثلاثية بإشراف محمد بن سلمان على قاعدة «تبادل المصالح»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن التقاط ما هو جوهري في تلازم المعطيات التي يكشف عنها مقربون من القصر الملكي الأردني في سقف زمني متناسق كانت السعودية حصريا في بؤرة مشهده خلال اليومين الماضيين.

الاستثمار في مجال «استخرج اليورانيوم» وتحديدا في مدينة العقبة جنوبي الأردن بمحاذاة المشاريع الجديدة بين مصر والسعودية هو المفاجأة الأبرز التي انتهت إليها عملية التواصل الأخيرة المباشرة بين عمان والرياض والتي نضجت بولادة مؤسسة تضمن ديمومة التفاهم باسم المجلس التنسيقي الأردني السعودي.

ذلك الجانب في المفاجأة كشفه رئيس الديوان الملكي الأردني الأسبق والمبعوث الرسمي لملف العلاقات بين البلدين الدكتور باسم عوض الله وهو يبلغ الصحافة الأجنبية بأن القرار اتخذ بتخصيص مليارات من الاستثمارات في السعودية بالأردن.

الاستثمار حصريا في مجال اليورانيوم الأردني هو عليه «سر الأسرار» الذي كان غامضا حول زيارة الأمير محمد بن سلمان الشهيرة للعقبة وهو الآلية التي ستضمن المصالح الأردنية وتحديدا في العقبة بعد الاتفاق مع نظام السيسي المصري على «توسيع» نشاط قناة السويس بقيمة 25 مليار دولار. عوض الله كان مباشرا وهو يتحدث عن استثمارات سعودية في طريقها لبلادها بموازاة النشاط الاستراتيجي في العلاقة المصرية – الأردنية والرجل تقصد بوضوح تسليط الضوء على تلك المساحة المتعلقة بالعقبة تحديدا كمدخل استثماري سياسي واسع النطاق ثلاثي الأبعاد يضمن السيطرة الأردنية والسعودية والمصرية على الممرات المائية للبحر الأحمر. ما لم يقله عوض الله وهو يبلغ الصحافة الأجنبية التحدث بلغة الخبراء والاقتصاد والأرقام فقط هو الجانب السياسي ليس فقط في استعداد السعودية لمنح الأردن ما يبحث عنه من سنوات طويلة من مبالغ تخصص لاستخراج اليورانيوم وهو ملف إستراتيجي في قطاع الطاقة.

ولكن أيضا في الدلالات الأعمق والصورة التي اكتملت في برامج السيطرة على إيقاعات البحر الأحمر عشية الانبعاث الجديد للدولة السعودية العصرية وولادة مشروع إحياء النظام الرسمي العربي ولكن بأدوات مختلفة هذه المرة.

اليورانيوم يبحث الأردن عن من يضخ مليارات في الاستثمار فيه منذ 15 عاما دون فائدة ويمكن من باب التحليل القول بأن المال السعودي المتدفق هنا حصريا سيكون مهمة مؤسسة التنسيق الجديدة التي منحت مصر مثيلا لها.

وفقا لمسؤول أردني خبير لا توجد أرقام مالية ستتدفق مجانا من المحفظة السعودية إلى الأردن أو مصر بل توجد استثمارات ستحظى بالأفضلية ولأسباب سياسية ملموسة وبناء على دراسات السوق والجدوى ووفقا لأنماط «تبادل المنافع» والمصالح. تلك طريقة علمت «القدس العربي» مبكرا أنها المفضلة بالنسبة للجيل الشاب من الأمراء السعوديين وعلى رأسهم محمد بن سلمان.

وفي الحالة الأردنية هي الطريقة التي تفضلها القيادة الأردنية التي حرصت مع السعودية حصريا طوال الوقت على التحدث بمزايا وعوائد الاستثمار في الأردن والتخلص من تراثيات خطاب المساعدات والمنح وإنشائيات الأخوة والمشاعر القومية.

يبقى أن على حكومات ونخب الأردن ومصر الاستعداد والتحوط لاستحقاق التعامل مع الاستثمارات السعودية التي تقرر أن لا تحل المشكلات المالية في البلدين بقدر ما تساعد فيما يسميه رئيس الوزراء الأردني الأسبق سمير الرفاعي بتوسيع الاقتصاد الأردني مثلا حتى تتقلص تأثيرات المديونية التي لن تنخفض بكل الأحوال.

الخط الجديد في التفكير الاستثماري المسيس يناسب الأردنيين وسيساهم على الأرجح في وجود طبقة جديدة من الحكام ورموز الدولة في عمان قادرة على الهضم والمتابعة مع فريق الأمير محمد بن سلمان وإن كان لا يعالج مشكلة النظام المصري المعقدة ماليا واقتصاديا وإداريا.

المطلوب من مسؤولي الأردن ومصر بالمقابل إظهار الجدارة في القدرة على إدارة الاستثمارات السعودية الجديدة وتجنب الأخطاء والتعامل معها بمهنية واحتراف، الأمر الذي يخشى خبراء أن لا يحصل على المستويات الحكومية.

روسيا تزوّد المؤسسة العسكرية قريباً براجمات صواريخ و«كورنيت»

وحدات الجيش اللبناني تقتل أمير تنظيم «الدولة» في عرسال المسؤول عن تفجير مقر العلماء المسلمين وقتل مؤهل شعبة المعلومات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفّذ الجيش اللبناني عملية نوعية فجر الخميس في وادي الحصن في جرود عرسال، أدت إلى مقتل أمير تنظيم «الدولة الإسلامية» في منطقة عرسال فايز الشعلان الملقب بـ «أبو الفوز» وهو مسؤول عن التفجير الذي استهدف العلماء المسلمين في عرسال في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 وعن مقتل المؤهل في شعبة المعلومات زاهر عز الدين. وأفادت المعلومات بأن «أبو الفوز» هو من أعضاء «الخلية الأمنية» لعرسال، وهو المعني بتأمين الأسلحة والذخائر، ونقل الأفراد من البلدة إلى الجرود والعكس.

وصدر عن قيادة الجيش – مديرية التوجيه، البيان الآتي «في إطار العمليات الاستباقية والنوعية التي تقوم بها وحدات الجيش على الحدود اللبنانية الشرقية ضدّ التنظيمات الإرهابية، وبنتيجة الرصد والمتابعة، هاجمت قوّة من الجيش صباح (أمس)، مركزاً قيادياً لداعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في أطراف عرسال، واشتبكت مع عناصره، ما أدّى إلى مقتل كلّ من أمير داعش في منطقة عرسال المدعو فايز الشعلان الملقب بـ «أبو الفوز»، ومرافقه السوري أحمد مروّة، وتوقيف المسؤول الأمني لداعش في المنطقة، السوري محمد مصطفى موصلّي الملقب بـ «أبو ملهم». وقد أصيب خلال الاشتباك ثلاثة عسكريين بجروح طفيفة. وكان هؤلاء الإرهابيون قد شاركوا في قتال الجيش خلال العام 2014، وهم مسؤولون عن تجهيز عدد من السيارات المفخخة، والقيام بتفجيرات عدة استهدفت مراكز الجيش ومدنيين في بلدة عرسال ومحيطها.

تزامنا، كشفت مصادر مطلعة أنّ وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أعلنَ استعداد بلاده لدعم حاجات الجيش اللبناني ليتمكّنَ من مواصلة عملية مكافحة الإرهاب. وأوعز شويغو إلى مساعديه بتحديد موعد لقاء لجان التنسيق المشتركة في حزيران/يونيو المقبل لوضع اللمسات التطبيقية لتلك المساعدات.

وأضافت المصادر أنّ موسكو وافقَت على تزويد الجيش اللبناني بستّ طائرات «هليكوبتر»، فضلاً عن مساعدات أخرى، خلال الزيارة التي ستدعو إليها روسيا قائد الجيش العماد جان قهوجي.

وأفيد أنّ عقدَين عسكريَين أحدُهما يضمّ «راجمات صواريخ» والآخر «صواريخ كورنيت» كانا قد وُقّعا بين الجانبَين الروسي واللبناني في وقت سابق، على أن يُموَّلا من الهبة السعودية، وقد أعيدَ تفعيلهما حيث من المتوقع أن تموّل الحكومة اللبنانية من موازنتها ما يحتاجه الجيش اللبناني من تلك العقود.

وكان وزير الدفاع سمير مقبل شارك في مؤتمر الأمن الدولي في موسكو ورأى «أن قضية الإرهاب طرحت نفسها خلال السنوات الأخيرة وباتت هماً كونياً يهدد المجتمعات كافة». وإعتبر «أن لبنان هو خط الدفاع الأول في مواجهة الهجمات الإرهابية الشرسة، وبحكم موقعه يعتبر بوابة لجزء كبير من دول شرق البحر المتوسط»، منوهاً بصمود الجيش اللبناني على الجبهات الحدودية حماية للبنان ولدول عدة، لأن أي اهتزاز لهذا الصمود لن تكون هذه الدول بمنأى عن شرور وإجرام هذا الارهاب».

وأشار وزير الدفاع إلى «أن لبنان اختار أن يواجه الإرهاب بوسائل محدودة ولكن بإرادة صلبة ومعنويات عالية، فكان السباق في محاربتها وإحباط مخططاتها الهادفة إلى زعزعة الأمن وإشعال نار الفتنة فيه وفي الجوار، حيث بادر الجيش اللبناني بضرب هذه المجموعات في مهدها عام 2000 من «مجموعة الضنية»، إلى معركة نهر البارد مع «فتح الإسلام» عام 2007 مروراً بالمعارك مع أحمد الأسير عام 2013، وصولاً إلى المواجهة الكبرى في آب/اغسطس 2014، حيث بدأت بعملية غادرة من قبل المجموعات الإرهابية على الحدود الشرقية للبنان، استطاع الجيش أن يتصدى لأي اعتداء أو محاولة اختراق، وعمد إلى توجيه سلسلة من الضربات القاسية التي أعادت المعتدين إلى أوكارهم. هذه المواجهة رافقتها أحداث متفرقة نفذتها خلايا إرهابية في الداخل اللبناني من خلال كمائن غادرة للجيش والقوى الأمنية وتفجير سيارات مفخخة وعمليات انتحارية أودت بحياة مواطنين أبرياء على غرار ما حصل مؤخراً في مطار بروكسل وقبلها في فرنسا».

وشدد على «أن صمود الجيش اللبناني على الجبهات، وتصديه للمعتدين، يترافق مع عمل استخباراتي في الداخل لا يقل أهمية عن العمل العسكري على الحدود».

وطالب «بتقديم الدعم للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية بالعتاد والتدريب المناسبين والعمل على تخفيف تداعيات تدفق النازحين السوريين الذين يزيد عددهم عن المليون ونصف المليون، وهو ما يعادل ثلث سكان لبنان، إضافة إلى وقف الخروقات الإسرائيلية جواً وبراً وبحراً، والمساعدة في حل أزمة الحدود البحرية لمياه لبنان الاقتصادية الخالصة لا سيما جنوباً، وتعزيز الظروف الملائمة لبدء استخراج النفط والغاز».

وسأل «الدول المصنعة للأسلحة التشدد في ضبط وجهة هذه الأسلحة كي لا تقع بأيدي الجماعات الإرهابية «، مشدداً «على ضرورة تجفيف مصادر تمويل المجموعات الإرهابية بأي وسيلة كانت».

إسرائيل تواصل قتل الفلسطينيين أمام سمع وبصر العالم

مرام الأم والحامل في شهرها الخامس أعدمت وشقيقها دون مبرر
وزارة الإعلام الفلسطينية: عملية الإعدام ترجمة فورية لقرارات نتنياهو

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رغم الرواية الإسرائيلية وقوالبها الجاهزة في غالب الأحيان فيما يتعلق بإعدام الفلسطينيين. ورغم قوة الإعلام العبري في التأثير على الإعلام الغربي وجعله يتبنى روايته، إلا أن إعدام الفلسطينية مرام صالح حسن أبو اسماعيل (24 عاما) وشقيقها القاصر وكثرة شهود العيان أبطلت مفعول رواية الاحتلال، رغم أن المجتمع الدولي يرى الجرائم بعينيه ويتصرف كالأعمى ويسمع من شهود العيان ويتصرف كالأطرش.

عائلة الشهدين مرام وابراهيم أكدت حجم الكارثة وبطلان الرواية الإسرائيلية. فمرام الأم لطفلتين والحامل في شهرها الخامس كانت في طريقها إلى القدس المحتلة لأول مرة بعد حصولها على تصريح من قبل سلطات الاحتلال لدخول المدينة المقدسة. وكان السبب في الذهاب إلى القدس هو العلاج، لكن الاحتلال أنهى حياتها وحياة شقيقها بسرعة البرق وقبل الوصول إلى المستشفى.

وأكد ذلك سائق الحافلة التي استقلتها الشهيدة وشقيقها. وقال إن كل ما جرى ليس سوى خطأ في المسرب الذي سلكاه وبدل سلوك مسرب المشاة ذهبا إلى مسرب السيارات فتنبه الجنود وقاموا بالصراخ عليهما، ورغم محاولة إبراهيم تفادي الكارثة إلا أن جنود الاحتلال عاجلوا مرام بعشرات الرصاصات قبل أن يقتلوا شقيقها على الفور.

من جهتها رأت وزارة الإعلام الفلسطينية في تصفية الاحتلال للشقيقين مرام وإبراهيم طه جريمة وحشية جرت في وضح النهار وحملت أسطوانة إسرائيلية مشروخة وافتراءات مستهلكة. وأكدت الوزارة أن الاحتلال قتل الشابين بدم بارد على حاجز قلنديا خلال رحلة علاج لمرام برفقة شقيقها، بعد أن أخطأت التفريق بين مسارات الحافلات والمركبات الصغيرة. فيما امتنع الاحتلال عن تقديم الإسعاف لهما في ترجمة فورية لقرار حكومة بنيأمين نتنياهو ترك المصابين ينزفون لحين وصول خبير متفجرات، ما يعني عمليا فتح الباب أمام تصفية مفتوحة «ضد أبناء شعبنا في سياق افتراءات ومزاعم تنفيذ عمليات طعن».

واعتبرت الوزارة أن إسرائيل بدأت فصلاً جديدًا من عمليات التصفية في وقت تغفل فيه حكومة الاحتلال عن أن من يحمل متفجرات لا يحتاج إلى استخدام سكين. وجددت التأكيد على أن إطلاق أكثر من عشرين رصاصة ومن مسافة بعيدة «نحو 40 مترا» وفقا لشهود عيان تواصلت الوزارة معهم يفند زعم جنود الاحتلال الذين يُسرعون في الضغط على الزناد.

وحثت الوزارة وسائل الإعلام الوطنية والعربية والأجنبية على عدم تبني رواية الاحتلال ومصطلحاته ك«التحييد» الذي يستخدم للأشياء وليس لبني البشر و«القتل بتهمة محاولة طعن» وغيرها وإلى استعادة حادثة قتل الشاب المصاب عبد الفتاح الشريف في الخليل بمنتهى الوحشية وإطلاق سراح القاتل للاحتفاء بعيد الفصح بين عائلته، والاستماع لشهود الجريمة وذوي الضحية التي تركت طفلتيها واستعانت بشقيقها للتوجه إلى القدس في رحلة علاجها.

وأكدت وزارة الإعلام أن كافة نواحي هذا الحاجز الاحتلالي تحت الرقابة المصورة والدائمة وبالتالي فإنها تطالب المجتمع الدولي بالتوقف أمام مسؤولياته لحماية الحياة ومطالبة جيش الاحتلال بتقديم التصوير الكامل لحظة وقوع عملية الاغتيال الجبانة.

ملصقات لمرام اسماعيل وشقيقها إبراهيم اللذين اغتالتهما يد الغدر الإسرائيلية أول من أمس (رويترز)

المصلون في الأقصى يواصلون إحباط محاولات اليهود لأداء طقوسهم

مطالبات بالإفراج عن الصحافي نزال ...واليوم الثامن والخمسون لإضراب جنازرة

رام الله – «القدس العربي»:

نجح حراس المسجد الأقصى في البلدة القديمة من القدس المحتلة في إحباط محاولات متكررة لليهود الذي يقتحمون المسجد لأداء طقوسهم التلمودية داخله بمناسبة عيد الفصح اليهودي، وطردهم إلى خارج المسجد وسط حالة من التوتر والاشتباك في الأيدي مع قوات الشرطة الإسرائيلية.

واقتحم أمس ما يقارب مئتي مستوطن يرتدون الزي الديني الأقصى عن طريق باب المغاربة، تحت حماية شرطة الاحتلال وقواته الخاصة وفرق التدخل السريع التابعة للشرطة وقاموا جولات داخل المسجد واستمعوا لشرح عن «الهيكل المزعوم مكان الأقصى».

وواصلت قوات الاحتلال فرض قيود مشددة على دخول المصلين للمسجد، بينما حددت الأعمار المسموحة بدخول المسجد لكنها سرعات ما تراجعت. ومنعت دخول حتى المصلين القادمين من مدن فلسطين المحتلة عام 1948 إلى الأقصى من باب الأسباط، وواصلت احتجاز بطاقاتهم خاصة الشبان على البوابات الرئيسة خلال دخولهم إلى المسجد.

ولا يتوقف الأمر داخل المسجد الأقصى وحسب، فقد أدت مجموعة من المستوطنين شعائر وطقوسا تلمودية في سوق القطانين في الطريق إلى الأقصى، ومجموعة أخرى نفذت رقصات استفزازية حسب طقوسها عند خروجهم من المسجد عن طريق باب السلسلة تضمنت عبارات عنصرية تدعو لموت العرب وإقامة الهيكل المزعوم مكان الأقصى.

ويعتبر أمس الخميس هو اليوم الأخير لعيد الفصح اليهودي حسب التقويم العبري الذي شهد كثافة كبيرة في عملية الاقتحامات والمحاولات المتكررة لإقامة طقوس تلمودية داخل المسجد. ونجح المصلون والعاملون في المسجد من حراس وطلبة علم من متابعة كافة المجموعات المتطرفة ومنعها من إقامة صلوات يهودية في الأقصى، في حين اعتقلت قوات الاحتلال عددا من المصلين والعاملين فيه أفرج عنهم لاحقا وأبعدت معظمهم عن المسجد والقدس القديمة لفترات متفاوتة.

وعلى الصعيد الإعلامي طالبت شخصيات نقابية وسياسية بضرورة ممارسة مزيد من الضغط على إسرائيل لضمان الإفراج الفوري عن الصحافي عمر نزال عضو الأمانة العامة للصحافيين. جاء ذلك في مؤتمر صحافي نظمته نقابة الصحافيين بحضور زوجة الصحافي نزال.

وقال نقيب الصحافيين ناصر أبو بكر إن الساعات المقبلة ستكون حاسمة في قضية اعتقال نزال خاصة أن محاميه أوضح أنه ربما يصدر بحقه قرار بالاعتقال الإداري. واضاف أن هناك ضرورة للتحرك العاجل من أجل وقف هذا القرار، وأن التحقيق مع نزال تمحور حول عمله الإعلامي في فضائية فلسطين اليوم التي أغلقها الاحتلال قبل أشهر. وتابع القول إن الإعلام الفلسطيني يتعرض لحملة شرسة منذ اتخذت حكومة الاحتلال قرارا بمحاربته بدأت بإغلاق بعض محطات التلفزة والإذاعات واعتقال الصحافيين على خلفية عملهم.

بدوره اعتبر توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أن الاعتداءات على الصحافيين الفلسطينيين واعتقالهم هو استمرار لسلسلة الجرائم التي يمارسها الاحتلال بحق شعبنا. وقال «هناك متوهمون يعتقدون بأن الاحتلال يمكن أن يعطينا شيئا من حقوقنا. القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير تقفان إلى جانب الصحافيين ويجرون اتصالات دعما لهم وللضغط على حكومة الاحتلال بإطلاق سراح الأسرى الصحافيين».

وفي سياق الأسرى وثق نادي الأسير الفلسطيني أبرز محطات إضراب الأسير سامي جنازرة ضد اعتقاله الإداري وذلك منذ تاريخ الثالث من مارس/ آذار الماضي، أي منذ ثمانية وخمسين يوما. ففي الثالث من مارس / آذار الماضي أعلن الأسير جنازرة (43 عاما) إضرابه المفتوح عن الطعام ضد اعتقاله الإداري وذلك في سجن النقب الصحراوي.

وأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمر اعتقال إداري جديد بحق الأسير جنازرة لمدة أربعة أشهر، وهو الأمر الثاني الذي يصدر بحقه منذ تاريخ اعتقاله في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وبدأت سلطات الاحتلال بتنفيذ عمليات نقل بحقه للضغط عليه. فقد نُقل من سجن النقب إلى سجن عوفر ثم أعيد مجددا إلى زنازين النقب ثم نقل إلى مستشفى سوروكا ثم إلى النقب وأخيرا جرى نقله إلى سجن أيلا.

وخلال زيارة لمحامي نادي الأسير اشتكى الأسير جنازرة من أوجاع في الكلى والصدر والأسنان وذلك مع استمراره في خوض معركة ضد اعتقاله الإداري. وعقدت له جلسة استئناف في المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر رفضت فيه الاستئناف وثبتت أمر اعتقاله.

وقبل عدة أيام نقل محامي النادي عن الأسير جنازرة القول إنه يعاني من صعوبة في المشي ودوران دائم، إضافة إلى معاناته من ظروف حياتية صعبة جراء استمرار عزله. وفي نفس اليوم تم تحديد موعد لعقد جلسة له في المحكمة العليا للاحتلال في 16 مايو/ أيار المقبل. وأكد المحامي أن الأسير يتعرض لحالات تشنج وإغماء تسببت بسقوطه على الأرض، وإصابته بجرح عميق في رأسه.

يهود متدينون يتراقصون على أنغام الموسيقى عند أسوار القدس في عيد فصحهم أمس (أ ف ب)

ست كتل تنافست على مقاعد مجلس طلبة بيرزيت وحسمتها حماس في عقر دار الحزب الحاكم

إعلامي: فوز الكتلة الإسلامية نتيجة للخيبة من السلطة وقيادة فتح «الأم» تتحمل مسؤولية الخسارة واليسار يواصل الهبوط

رام الله – «القدس العربي»:

رغم الانتصارات المتتالية التي حققتها الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح الأم في جامعتي بيت لحم وبوليتكنيك الخليل قبل أيام، إلا أنها تعرضت لخسارة ليس بالسهلة خاصة أنها جاءت في عقر دارها في جامعة بيرزت شمال رام الله في الضفة الغربية. واعتبر الكثيرون أن الخسارة هي لحركة فتح الأم وقيادتها لأطر الحركة وبالتالي السلطة الفلسطينية التي تقودها الحركة منذ وصولها إلى فلسطين المحتلة.

وكتب الإعلامي فتحي برقاوي على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن «فوز الكتلة الإسلامية نتيجة ورد على خيبة فتح والسلطة والقيادة».

وقال الكاتب خليل شاهين إنه في سياق تهنئة الكتلة الإسلامية بفوزها في انتخابات جامعة بيرزيت رغم كل الظروف الصعبة التي لا تزال تحيط بنشاطها والثناء على انفتاحها على مختلف الفئات داخل الجامعة وفي المجتمع، من المحظور في المقابل التشفي بعدم قدرة «الشبيبة» على تحقيق الفوز.

ورغم كل الملاحظات على الوسائل التي وظفت لدعم فرص فوزها ولعبت دورا عكسيا إضافة لتحميلها مسؤولية مواقف اتخذتها قيادة السلطة وفتح لا يمكن الدفاع عنها أو تبريرها. وتعتبر خسارة فتح في الانتخابات أمرا متوقعا ويمكن تفهم أسبابه، لكن خسارة الشعب لحركة فتح وجيلها الشاب أمر يصعب تخيل نتائجه على مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني.

من المحمود دعوة حركة فتح لاستخلاص الدروس ولكن من المحظور التشفي بخسارة «الشبيبة» ولا يمكن تفهم بعض التعليقات التي تصل إلى مستوى «نعي» حركة فتح، وخاصة من اتجاهات يفترض أن ما يجمعها بحركة فتح، بما هي حركة تحرر وطني أكثر مما يفرقها.

وختم شاهين بالقول «هناك فرق شاسع بين أن تخسر فتح انتخابات طلابية وأن يخسر الشعب فتح التي يريد لها أن تستعيد مكانتها ودورها. ولا بد للنقد أن يركز على الجانب الأول لاستنهاض الجانب الثاني».

وكتب المصور الصحافي فادي عاروري أن أهم شيء فيما حدث في جامعة بيرزيت أن لا يلام الشبيبة على الخسارة لأن الخسارة موجهة لفتح وليست للشبيبة فقط. الرد كان للقيادة السياسية والميدانية وسلسلة الإنبطاحات السياسية التي ألمت بفتح رغماً عن مئات الآلاف من مناصريها وهم لا حول لهم ولا قوة من صناع القرار والمنظومة الإعلامية المترهلة للحركة العملاقة.

فأم الجماهير لم تستطع للعام الثاني على التوالي أن تقنع طلبة بيرزيت بالتصويت لأولادها. وختم بالقول «أتمنى أن تتعلم الشبيبة من الدروس وأن لا تنتظر أي دعم من الأجهزة الأمنية أو السلطة وأن تركز على عملها كذراع طلابية فقط . كما أتمنى أن يتم العمل على إصلاح الشبيبة للعام المقبل من اليوم وليس قبل شهرين من الانتخابات.

وشهدت انتخابات جامعة بيرزيت اهتماما شعبيا وسياسيا واسعا على صعيد الفصائل والشارع الفلسطيني وشارك في الانتخابات ست كتل تنافست على 51 مقعداً من مقاعد مؤتمر مجلس الطلبة. وهي: كتلة الوفاء الإسلامية الذراع الطلابية لحركة حماس وكتلة الشهيد ياسر عرفات الذراع الطلابية لحركة فتح والقطب الطلابي الديمقراطي التقدمي الذراع الطلابية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتحالف جامعة بيرزيت الطلابي ممثلاً بحزب فدا والجبهة الديمقراطية وتجمع المبادرة الطلابي الذراع الطلابية لتجمع المبادرة الفلسطينية وكتلة فلسطين للجميع الذراع الطلابية لجبهة النضال الفلسطيني.

وكانت جامعة بيرزيت قد شهدت قبل يوم من الانتخابات مناظرة بين الكتل الطلابية عقدت في ساحة الجامعة بحضور ممثلين عن مختلف الكتل الطلابية، لكن الشارع الفلسطيني وعموم الصحافيين والمحللين سخروا من المناظرة لعدة أسباب. فكتب الصحافي حسام عز الدين على صفحته في فيسبوك يقول: في المناظرة الانتخابية في جامعة بيرزيت لانتخابات مجلس الطلبة حال الطلبة التعليمي والمعيشي اليومي كان في واد وردود ممثلي الكتل في واد آخر.

وقال «أعجبتني إحدى المرشحات حينما رفعت الكرت الأحمر في وجه الكتلة الإسلامية «الوفاء» لانها لم تف بهموم الطلبة خلال العام الماضي والكرت الأصفر في وجه كتلة الشبيبة «ياسر عرفات» كونها سمحت بسيطرة الكتلة الإسلامية على المجلس العام الماضي والكرت الشفاف في وجه القطب الطلابي «الشعبية» لانها لم تحسم موقفها من أي من الكتلتين، رغم أن المناظرة كانت عرسا ديمقراطيا.

وزير إسرائيلي: الرئيس عباس ينتهج استراتيجية المراحل ليقيم دولة مكان إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ضمن لقاء صحافي معه هاجم وزير العلوم والتكنولوجيا والفضاء في حكومة بنيأمين نتنياهو، اوفير أكونيس، الفلسطينيين. ونعت الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بـ«المنافق والكاذب» وأنه لا يريد دولة إلى جانب إسرائيل وإنما على أنقاضها. كما هاجم أكونيس في حديث نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو، النواب العرب في الكنيست ووصف رفض المحكمة العليا منع النائب حنين زعبي من خوض الانتخابات للكنيست بأنه «خطأ ضخم.»

وتتحدث الصحيفة عن جدول عمل اوكونيس الذي «يدمج زيارات ترافقها تغطية إعلامية إلى الضفة الغربية وهضبة الجولان المحتلتين، حيث يقوم بتمويل مراكز للتنمية هناك». وتؤكد أنه «كأحد المعارضين البارزين لحل الدولتين، او أي انسحاب من أجل التوصل إلى اتفاق».

ويقول في اللقاء الصحافي: «ابو مازن هو منافق وكاذب. عندما يرى الإسرائيليين يفضل دائما قول نصف الحقائق. هذه هي نظرية المراحل في منظمة التحرير الفلسطينية. ابو مازن لم يغير فاصلة فيها.» وزعم أن نظرية المراحل تحدد أن نحصل أولا على ما سيعطونه لنا، وبعد ذلك ننتقل إلى خطوط 47، ومن ثم نعمل على تدمير إسرائيل واقامة دولة فلسطينية مكانها.»

ويضيف: «الفلسطينيون لا يريدون دولة إلى جانبنا. إنهم يريدون دولة مكاننا. الرغبة العربية الفلسطينية هي العودة إلى حيفا ويافا. كما ادعى أن اليسار وأحزاب المركز التي تدعي أنه يمكن التوصل إلى اتفاق، تخدع الجمهور الإسرائيلي. ويتابع «لذلك عندما اسمع هذه الأكاذيب، التي تدعي وجود حزب وسطي في إسرائيل، فإنني أغضب. لا يوجد وسط، توجد أحزاب تتلاعب بين اليمين في الصباح، واليسار في المساء. الحديث عن أحزاب يسارية تماما، لأن كل من يؤيد الانسحاب كحل سياسي، هو يسار بالنسبة لي. مثلا يئير لبيد وتسيبي ليفني. انهما يعرضان حل الكتل الاستيطانية. لا يوجد حل كهذا، لأنه غير قابل للتحقق. العرب يريدون كل شيء، كل فلسطين».

ويقول إن «أرض إسرائيل» هي للإسرائيليين ولا شيء غير ذلك. في المقابل وفي الوقت نفسه يزعم أوكونيس أن إسرائيل لا تنوي السيطرة على الفلسطينيين، وعمليا هي لا تسيطر عليهم مدعيا أن السلطة الفلسطينية تسيطر على 98% من الفلسطينيين في المدن والقرى».

وحول دخول جيش الاحتلال إلى المدن الفلسطينية كل ليلة ليعتقل الناس، يدعي أن «هذا دخول موضعي من أجل تعزيز أمن إسرائيل والدفاع عن مواطنيها». يضيف «الجيش يدخل على أساس أمني من أجل منع مخرب مع عبوة او خروج طاعن. هذه السياسة يجب أن تستمر، وإذا كان الجهاز الأمني يقترح شيئا آخر، فهذه توصية خاطئة».

وتشير الصحيفة إلى كون اوكونيس من المطالبين بالتشدد في التعامل مع الفلسطينيين ويعارض 'عادة جثث الفلسطينيين ويطالب بهدم بيوتهم وطرد عائلاتهم. وعن ذلك يقول اوكونيس: «أنا لا أرى أي تعارض لهذه السياسة الرادعة مع القانون الدولي. وهذه سياسة اتبعتها حكومات اليسار واليمين في إسرائيل».

ويهاجم اوكونيس المحكمة العليا في إسرائيل لكنه لا يعتبر ذلك هجوما وإنما انتقادا، ويقول إن لديه تجربة كبيرة مع المحكمة العليا وسلوكها، وحسب أقواله فإن «أول مس شخصي تعرضت له من قبل المحكمة العليا كان في سنة 2012، عندما رفضت طلبه بمنع النائب حنين الزعبي من خوض الانتخابات. ويضيف «قلت في حينه إنني احترم القرار، لكنه منح النواب العرب ضوءا أخضر لمواصلة تطرفهم. «ويخلص إلى القول «بصفتي أكثر من يقدم الأجوبة من قبل الحكومة في الهيئة العامة في الكنيست، انا أحضر أيضا للإصغاء إلى الخطابات لكي أرد عليها. ما أسمعه من النواب العرب لا يمكن ان يتقبله العقل. في كل برلمان آخر ما كانوا سيفكرون بقول أمور كهذه: تهديدات واستهتار بدولة إسرائيل، عدم اعتراف بوجودها كدولة يهودية وديمقراطية، التي بفضلها فقط يظهرون في الكنيست».

اوفير أكونيس

أكد عدم وجود اتصالات لعقد جلسة للحكومة في غزة أو اجتماع للمصالحة في الدوحة

البردويل لـ القدس العربي: قيادة السلطة تمارس سياسة الإلهاء وتتعامل بوجهين مع الشعب الفلسطيني لحين المبادرة الفرنسية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خلافا لما أشيع من معلومات حول نية حكومة التوافق الوطني عقد جلسة لها في قطاع غزة قريبا، نفى الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس، في تصريحات لـ «القدس العربي»، وجود أي اتصالات حول هذا الأمر، كما أكد أنه لا توجد أي اتصالات لعقد الجلسة الثالثة للمصالحة في العاصمة القطرية الدوحة، وحمل الرئيس محمود عباس المسؤولية، بعد أن اتهم قيادة السلطة بممارسة «سياسة الإلهاء» للشعب الفلسطيني.

وردا على سؤال حول الاتصالات الجارية لعقد اجتماع لحكومة التوافق في قطاع غزة، حيث سيكون الاجتماع الثاني لها حال تم، قال إنه لا توجد أي اتصالات مع حركة حماس حول هذا الأمر، مشيرا إلى أن هذا لم يكن التصريح الأول لمسؤولين في حكومة التوافق حول هذا الأمر. ورأى أن الحديث في هذا الوقت عن زيارة الحكومة لغزة وعقد جلسة وزارية، يدخل ضمن «سياسة الإلهاء» التي تمارسها قيادة السلطة الفلسطينية في هذه المرحلة، وأن ذلك ينطبق على عدة أمور أخرى.

وأضاف «السلطة تتحدث عن وقف التنسيق الأمني، ولا تزال تمارسه، وتتحدث عن انفصال اقتصادي ووقف العمل بالعملة الإسرائيلية، وهناك ارتباط كبير بالاقتصاد الإسرائيلي»، مشيرا إلى أن الأمر ذاته يقع حين يتم الحديث عن قطاع غزة، حيث قال إن السلطة تتحدث عن حل مشاكل القطاع، فيما لا يزال الحصار مفروضا وعملية التضييق مستمرة.

واتهم البردويل أطرافا في السلطة باستمرارها في العمل على التحريض على قطاع غزة وحركة حماس في الدول العربية، وقال كذلك إنها تعمل على استمرار أزمات القطاع. واتهم السلطة بأنها «تتعامل بوجهين بهدف إلهاء الشعب الفلسطيني، لحين اكتشاف ما الذي سيحدث في المرحلة المقبلة». وأشار بذلك إلى أن قيادة السلطة تنتظر ما ستؤول إليه الأمور بعد المبادرة الفرنسية للسلام، الذي قال إنها جاءت لـ«إنقاذ قيادة السلطة و(الرئيس) عباس من الورطة التي وقعوا بها».

وكان وزير العمل في الحكومة مأمون أبو شهلا، قد قال في تصريحات سابقة إن حكومة الدكتور رامي الحمد الله تدرس عقد جلسة لها في قطاع غزة خلال الأيام القريبة القادمة. وأضاف في تصريحات صحافية أنه موجود في مدينة رام الله حاليا من أجل هذا الغرض، وأن الحكومة تدرس عقد جلسة لها في غزة فعلا.

وأكد أبو شهلا أنه وبعد عودته إلى غزة سيجتمع مع قيادة حماس والفصائل والجهات ذات الشأن، لبحث تحضيرات عقد هذه الجلسة.

ولم تعقد الحكومة الفلسطينية التي شكلت عقب اتفاق الشاطئ في يونيو/ حزيران من عام 2014، سوى جلسة واحدة لها في قطاع غزة، تلت الحرب الإسرائيلية الأخيرة التي شنتها إسرائيل في صيف ذلك العام. وتقول الحكومة إن حماس تضع عراقيل أمام عملها، في حين تتهم حماس الحكومة بعدم الاكتراث لمشاكل قطاع غزة، وأنها لا تعمل لمساعدة السكان المحاصرين، في حين تصب كل اهتمامها في العمل في مناطق الضفة الغربية.

وعقب الاجتماع الحكومي الذي رأسه وقتها الحمد الله، والتقى خلاله بقيادة حماس في غزة، بعثت الحكومة وفدا لها إلى غزة، لكن الخلاف دب مع حماس، التي تريد أن تعترف الحكومة بالموظفين الذين عينتهم بعد الانقسام، مما أفشل وقتها الزيارة.

إلى ذلك سألت «القدس العربي» القيادي البردويل عن آخر تطورات ملف المصالحة، وجلسة الحوار الثالثة في العاصمة القطرية الدوحة مع حركة فتح، فرد مؤكدا أنه لغاية اللحظة لم تجر أي اتصالات لعقد هذه الجلسة، نافيا أن يكون الطرفان قد حددا الشهر المقبل لعقدها. وقال «لم يتم تحديد أي مواعيد على الإطلاق»، وذلك خلافا لما ذكره مسؤولون من حركة فتح. واتهم البردويل الرئيس عباس، بأنه لا يريد اتمام المصالحة، وأنه «يوحي للشعب باهتمامه بإنهاء الخلافات مع حماس، ويمارس قناعات غير ذلك».

وأكد أن المصالحة يمكن أن تتم في أي وقت، وأن ما يعيق تطبيقها هو عدم إصدار الرئيس محمود عباس (أبو مازن) العديد من المراسيم الخاصة، مشيرا إلى وجود العديد من اتفاقيات المصالحة التي وقعت سابقا في القاهرة والدوحة وغزة، وأنها تنتظر خطوات عملية من الرئيس عباس لتنفيذها. وأضاف «كل العقبات التي تعترض طريق المصالحة، تحتاج إلى قرار ومراسيم من (الرئيس) عباس»، مشيرا إلى احتياج تشكيل الحكومة الجديدة «حكومة الوحدة الوطنية» إلى مرسوم رئاسي، وكذلك احتياج المجلس التشريعي من أجل عودة عقد جلساته إلى مرسوم رئاسي.

وكشف القيادي في حماس أنه جرى في جلسة الحوار الثانية الدوحة، تجاوز العديد من نقاط الخلاف، باتفاق الطرفين على أن تكون وثيقة الوفاق الوطني المتفق عليها، هي الأساس الذي يستمد منه برنامج حكومة الوحدة القادمة. وأضاف «بعد عودة وفد فتح، رفض الرئيس ذلك، وطالب بأن تحمل الحكومة برنامجه السياسي»، لافتا إلى أن حماس تعارض ذلك. وتابع متهما الرئيس «أبو مازن لا يوجد عنده إرادة لتنفيذ اتفاق المصالحة».

ولا تزال الحركتان فتح وحماس، تختلفان إضافة إلى برنامج حكومة الوحدة، حول قضية موظفي غزة الذين عينوا بعد سيطرة حماس على القطاع، وتطالب حماس باعتبارهم موظفين رسميين، في حين تطالب فتح بإحالة ملفهم إلى لجنة مختصة للبت في الاحتياجات اللازمة للوظيفة الحكومية.

وكان الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس الذي شارك في الاجتماع الثاني في الدوحة، قد قال إن هناك «قضايا عالقة» لم يتم التوصل لاتفاق حولها، وإنها تنذر بانهيار أي اتفاق. وأضاف «ما لم يكن هناك قرار وإرادة تؤكد أن هؤلاء الموظفين يتبعون للسلطة، فإن أي اتفاق سينهار».

وفي وقت سابق قال عزام الأحمد، رئيس وفد حركة فتح للمصالحة إن سويسرا تتحرك لحل قضية موظفي غزة لإزالة العقبات أمام تنفيذ المصالحة الوطنية. وأكد أن قضية الموظفين تحتاج إلى إمكانيات مادية لا تستطيع السلطة توفيرها لحل هذه الإشكالية.

وأضاف في تعقيبه على الاجتماع القادم «ربما يكون اللقاء الثالث هو النهائي لهذه الجهود، ونأمل أن تزال العقبات لأن الجميع يمتلك إرادة لحسم هذا الموضوع». وعاد وكشف أن اللقاء الثالث سيعقد مع حركة حماس في الدوحة بداية الشهر المقبل، لاستكمال باقي ملفات المصالحة التي جرى بحثها في اللقاء الأخير.

وقال الأحمد إن اللقاء سيبحث استكمال خطوات آليات تنفيذ اتفاق المصالحة، والمتمثلة في تشكيل حكومة وحدة وطنية، وتحديد موعد لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية القادمة. وأكد أن الفصائل الفلسطينية تأمل أن تكون الجولة الثالثة، جولة اختتام الحوار حول آليات تنفيذ اتفاق المصالحة.

صلاح البردويل

مؤرخ إسرائيلي يدعو للاعتراف بمجازر الصهيونية ضد الفلسطينيين في الجليل

الناصرة – «القدس العربي»:

بعيدا عن القطيع الإسرائيلي وعشية الذكرى السنوية للنكبة الفلسطينية يؤكد مؤرخ وصحافي إسرائيلي بارز أن إعدام الشاب عبد الفتاح الشريف من الخليل هو استمرار مباشر لمجازر ارتكبتها الصهيونية منذ 1948. ويستذكر المؤرخ يتسحاق ليؤور، في «هآرتس» أمس انه في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول من عام 1948، خرج الجيش الإسرائيلي لتنفيذ عملية خاطفة باسم «حيرام» لاحتلال الجليل. وكان الهدف منها طرد بقية «جيش الانقاذ» بقيادة القاوقجي واستكمال احتلال شمال فلسطين رغم أنها تقع ضمن مساحة الدولة الفلسطينية وفق قرار التقسيم.

ويقول ليؤور في مقال مطول إنه في وصف العملية يبرز مصطلح «العملية الأكثر تركيبا» (مدفعية، سلاح مشاة، مدرعات وطائرات حربية). وفي المؤخرة فقط يظهر التطهير العرقي للفلسطينيين، الكثير من سكان الجليل. ويؤكد بلغة مباشرة ارتكاب الفظائع من قبل «جيش قوي « لم يواجه أي مشكلة في احتلال المناطق حتى من دون ارتكاب مذابح خدمة للخطة الشاملة. ويتابع «الحقيقة هي أنهم حرصوا فقط على إبادة قرى المسلمين لدفع البقية إلى العرب».

انتشرت الأنباء عن فظائع الجليل بسرعة. وفي حينه كان بعض القادة، بما في ذلك قادة الجبهة ينتمون إلى الحزب ذاته «مبام» الذي طلب تقريرا من المؤسسة الأمنية حول ما يجري. ويكشف المؤرخ الإسرائيلي استنادا لأرشيفات صهيونية أن يسرائيل جليلي، عضو الحزب وأحد رؤساء تلك المؤسسة، قدم في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني عرضا أمام اللجنة السياسية لحزب «مبام»، فقط حول ما فعله اللواء السابع، وليس الفظائع الأخرى التي ارتكبت في قرية الصفصاف (تقوم عليها اليوم بلدة صفصوفة اليهودية، إذ تم ربط 52 رجلا بحبل، والقاؤهم في بئر قبل إطلاق النار عليهم.. ارتكاب 3 حالات اغتصاب، بينها طفلة عمرها 14 سنة.

«أما قرية الجش المجاورة فقد شهدت «قتل امرأة وطفلة و11 آخرين»، وكذلك جارتهما قرية سعسع شهدت «قتلا جماعيا رغم أن السكان رفعوا الأعلام البيضاء وأعدوا وليمة للجيش. وتم طرد كل سكان القرية. «وهكذا في قرية صالحة (اليوم تقوم هناك مستوطنتا افيفيم ويار أون). وفي هذه القرية تم «تفجير 94 شخصا مع البيت».

وحول كتابة بعض المؤرخين الجدد عن هذه الجرائم يقول ليؤور بجرأة معهودة إن المؤرخ الإسرائيلي أمريكي الأصل بيني موريس استخرج هذه التفاصيل من الأرشيف، ووصف مذابح أخرى لكن عنصريته ساعدته على تطهير قسم من الادعاءات بواسطة استخدامه (المتكرر) لـ«الخيال الشرقي» في زعم وكأن الفلسطينيين بالغوا بوصف المذابح. كما يدحض ليؤور مزاعم صهيونية تقليدية لتبرير جرائم الصهيونية وكأن هذا أمر طبيعي في الحروب أو نتيجة الخطر الوجودي»، فيقول «لكن خطر الوجود كذريعة لم يعد قائما آنذاك بالنسبة للجيش ودافيد بن غوريون.

وأضاف «وقف زعيم المفدال، موشيه شبيرا، على رأس المنتقدين. وطالب وزير الأقليات، بيخور شطريت، بدعم من مبام، بإعادة اللاجئين من قرية عيلبون المسيحية من لبنان. وبالفعل عاد من كان مرضيا عنهم من لاجئي عيلبون، أما البقية، كل المذبوحين وعشرات الآلاف من اللاجئين، فقد غطت عليهم اللغة العبرية بالأساطير، بالذرائع وبكثير من الأكاذيب».

وينبه إلى أن التفاصيل معروفة منذ أكثر من ربع قرن لكل من يرغب في القراءة، «ولا يفترض فيها ان تفسد احتفالات يوم الاستقلال.. لا أنسى احتفالات والدي، كشخصين تركا اوروبا في الوقت المناسب». ويضيف» انا أنشرها هنا في سياق قضية الجندي اليؤور أزاريا، الذي يحاكم في المحكمة العسكرية بعدما قتل عبد الفتاح الشريف».

ويوضح المؤرخ الإسرائيلي أن المذابح التي وقعت في خريف 1948، التي لم يحاكم أحد بسببها، يجب تذكرها في ضوء ادعاء «دائما فعلوا ذلك، وازاريا فقط، بسبب أصله الشرقي، يتعرض للهجوم». ويتابع «طالما استرخصوا الدم العربي وما يجمعهم معا هي محاولة تحويل القتل في الخليل إلى «شجار بين طوائف».

ويدعو ليؤور الإسرائيليين للإصغاء إلى أصوات المدفونين او تعقب نشاط جمعية «ذاكرات» بل وحتى استخدام التطبيق الممتاز الذي أطلقته، من أجل معرفة الأماكن الفلسطينية الصامتة تحت أقدامنا الراقصة» وذلك في إشارة للقرى المدمرة منذ نكبة 1948.

ويبرر دعوته هذه بالقول إنه من غير الممكن للمجتمع الإسرائيلي العيش من دون محاسبة ماضيه، لافتا إلى أن الجرائم التي اقيمت عليها إسرائيل تواصل جبي الضحايا، ومنح المبررات للمجرمين وأن سلطة القانون لا يمكنها القيام على العجز المتواصل لإنكار السابق، وثقافة «التحقيقات الدرامية» حول حالات شخصية، تزيد من حجم المشاهدة، وتزيد من تقليص قيمة الدم العربي.

ويذهب بالمقارنات بعيدا بالقول إن ما فعله الأمريكيون والأستراليون بشأن ماضيهم الاستعماري، يمكن ان يفعله الإسرائيليون، مستذكرا أنه لا توجد سلطة قانون بدون قانون شامل. هنا فقط تبدأ سلطة القانون الذي لم يحفر في حياتنا حتى الآن، ويواصل هدر دماء العرب. في هذه الأثناء يقتلون العرب ويحصلون على البراءة والطهارة.

صور من مجزرة دير ياسين

السفير منصور: مجلس الأمن يناقش في السادس من أيار توفير الحماية للفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن السفير رياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك، أن انعقاد جلسة مجلس الأمن المعروفة باسم «صيغة آريا» حول موضوع توفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، تقررت أن تكون يوم الجمعة الموافق السادس من الشهر المقبل. وقال إن الجلسة ستعقد بدعوة من أعضاء مجلس الأمن وهي مصر وماليزيا والسنغال وفنزويلا.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التي أوردت النبأ، أن عددا من الخبراء الدوليين سيشاركون في بداية الجلسة بمداخلات حول هذا الموضوع.

وأكد على رضاه الجزئي عن عقد هذه الجلسة، التي قال إنها «تأخرت كثيراً عن موعدها»، مؤكدا على ضرورة أن يتحمل مجلس الأمن مسؤولياته بشأن توفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين وفق قراراته السابقة 605 و904 ج. وستناقش في الجلسة دراسة أعدتها الإدارة القانونية بالأمم المتحدة في هذا الشأن وحولها الأمين العام بان مي مون إلى مجلس الأمن منذ ستة أشهر. وطالب وسائل الإعلام بتغطية هذه الجلسة بكثافة «نظراً لأنها تشكل خطوة مهمة في أن يبدأ مجلس الأمن مناقشة موضوع توفير الحماية للسكان المدنيين الفلسطينيين».

وكان الفلسطينيون قد طالبوا مرارا بوجود نظام حماية دولية للمدنيين الواقعين تحت الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في ظل تكرر عمليات الإعدام الميدانية التي تنفذها قوات الاحتلال على الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، وكذلك في ظل استمرار فرض إسرائيل حصارها منذ عشر سنوات على المدنيين في قطاع غزة.

جاء ذلك بعدما ارتفع عدد الضحايا الذين سقطوا منذ بداية الهبة التي اندلعت مطلع شهر أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي.

وسبق أن بعث السفير منصور بالعديد من الرسائل المتطابقة لكل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن، ورئيس الجمعية العامة، يطالبهم فيها بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين.

وتطرق السفير منصور لملف الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية. وأكد أن الموقف الفلسطيني لم يتغير إزاء ضرورة أن يتحمل مجلس الأمن مسؤولياته باعتماد قرار يدين الاستيطان ويطالب بوقفه لأنه «غير قانوني ويعتبر عقبة في طريق تحقيق السلام».

وأضاف أن «الجهود الفلسطينية مستمرة في التشاور مع الجميع، بما في ذلك اللجنة الوزارية العربية المعنية، من حيث توقيت تقديم مشروع القرار بشكل رسمي إلى المجلس».

وأوضح أن لقاء الرئيس محمود عباس، أثناء وجوده في نيويورك للتوقيع على اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ، مع المندوب الدائم للصين لدى الأمم المتحدة، رئيس مجلس الأمن للشهر الحال «ليست إلا تأكيدا على استمرار الجانب الفلسطيني في التشاور مع الجميع، بمن في ذلك رئيس مجلس الأمن، من أجل أن ينهض المجلس بمسؤولياته».

إلى ذلك أوضحت وكالة «وفا» أن السفير منصور شارك في الفعالية التي نظمتها مجموعة العمل التابعة للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف حول الجرائم الإسرائيلية بحق الأطفال الفلسطينيين ومعاناتهم في ظل الاحتلال الإسرائيلي، بمشاركة سارة واطسون من منظمة «هيومان رايتس واتش»، وسحر فرانسيس من مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، وخالد كزمار من الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين.

وشكر السفير منصور لجنة فلسطين على جهودها وكذلك الخبراء لمشاركتهم ومداخلاتهم القيمة، مؤكداً أن منظومة الاحتلال، بما فيها الجهاز القضائي وخاصة العسكري «منهمكة في تبرير الاحتلال واستمراره».

وأضاف «لذلك فإنها لا تلتزم بالقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي في توفير العدالة حتى لطفل فلسطيني يرمي حجراً على سيارة عسكرية للمحتل الإسرائيلي. وعليه فإن المقاومة الشرعية والمسؤولة من قبلنا جميعاً هي لفضح هذا الاحتلال وإبراز عدم أخلاقيته وصولاً إلى انهياره وانسحابه من أرض دولة فلسطين، بما فيها القدس الشرقية، وإنجاز الاستقلال.»

يشار إلى أن هذه الفعالية شارك فيها عدد كبير من المسؤولين والسفراء في الأمم المتحدة ومن منظمات المجتمع المدني.

رياض منصور

«فتح» تفصل نهائيا تسعة من أنصار دحلان في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

قررت اللجنة المركزية لحركة فتح، وهي أعلى هيئة قيادية في الحركة التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فصل تسعة من أعضائها في قطاع غزة «فصلا نهائيا». وفي بيان أصدرته حركة فتح في غزة، ذكرت أن القرار اتخذ في 24 من إبريل/ نيسان الحالي، وجرى خلاله فصل تسعة من أعضاء الحركة بشكل نهائي.

وذكرت أن السبب في قرار الفصل يعود لقيام هؤلاء الأشخاص بالاعتداء على منزل الدكتور عبد الله أبو سمهدانة عضو المجلس الثوري، وعضو الهيئة القيادية العليا للحركة في القطاع.

وكان نشطاء من فتح قد هاجموا قبل منتصف نيسان/ابريل، منزل أبو سمهدانة الواقع غرب مدينة غزة، وتمكنت أجهزة الأمن في القطاع من اعتقالهم بعدما حدث خلاف قوي مع نشطاء من الحركة تواجدوا في منزل القيادي أبو سمهدانة لحظة الهجوم.

وسبق ذلك الهجوم أن وقع خلاف بعدما ألقى أبو سمهدانة كلمة له في مهرجان أقيم في المنطقة الوسطى في قطاع غزة، إحياء لذكرى استشهاد خليل الوزير (أبو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

والأشخاص المفصولون متهمون بالعمل مع ما يسمى «تيار دحلان»، النائب محمد دحلان الذي جرى فصله من عضوية اللجنة المركزية اللحركة بتهم شتى منها الفساد والتقصير.

مشروع القرار الأمريكي في مجلس الأمن يطلب العودة الفورية لموظفي «المينورسو»

دعوة جميع أطراف النزاع الصحراوي للعودة للمفاوضات تحت رعاية الأمين العام دون شروط مسبقة

أحد أعضاء بعثة الأمم المتحدة في المغرب العربي، وفي الإطار بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتكثف الاتصالات السرية والعلنية لإخراج قرار جديد مجلس الأمن الجديد على صلة بالنزاع الصحراوي، وفق مسودة مشروع أمريكي، أزعج المغرب ويسعى أصدقاؤه للتخفيف من نقاط الإزعاج المتعلقة ببعثة قوات الأمم المتحدة بالصحراء في وقت كثفت منظمات حقوقية حركيتها لدفع المجلس لتبني توسيع صلاحيات هذه البعثة.

ودعت مسودة مشروع القرار الأمريكي التي قدمت يوم الثلاثاء الماضي إلى «ضرورة العودة الفورية» للموظفين المدنيين للبعثة الدولية «المينورسو» (84 موظفا) الذين طردهم المغرب في اذار/ مارس الماضي احتجاجا على تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وصف فيها بـ«الاحتلال» استرداد المغرب للصحراء الغربية من اسبانيا 1976.

وقالت المسودة الأمريكية بمتابعة تنفيذ هذه التوصية خلال شهرين، إذ «يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى مجلس الأمن خلال 60 يوماً من صدور القرار حول تطبيقه، لا سيما بالنسبة إلى عودة الـ"مينورسو" إلى قدرتها كاملة، ويعرب عن استعداده في حال عدم حصول ذلك إلى درس خطوات فورية لتسهيل تحقيق هذا الهدف» بالإضافة إلى عودة كل أنشطة بعثة الأمم المتحدة في الصحراء على وجه السرعة.

وترابط بعثة الأمم المتحدة منذ 1991 في الصحراء الغربية الواقعة تحت السيادة المغربية ومخيمات تندوف في الجزائر حيث التواجد الرئيسي لمخيمات اللاجئين الصحراويين وجبهة البوليساريو التي تسعى لإقامة دولة مستقلة في الصحراء، وحدد مجلس الأمن الدولي للبعثة مهمة مراقبة وقف إطلاق النار والإعداد لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب، وهو الاستفتاء الذي قالت قرارات لاحقة للمجلس بصعوبة إجرائه ودعت إلى حل متوافق عليه.

وبطرد المغرب للمكون المدني يؤكد إنهاء تعاطيه مع إجراءت الاستفتاء ويقترح منذ 2007 منح الصحراويين حكما ذاتيا تتمتع هيئاته المنتخبة بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية وهو ما ترفضه جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر.

ومن المقرر أن يصوت مجلس الأمن الدولي اليوم الجمعة على مشروع القرار الأمريكي بصيغته النهائية لتمديد مهمة البعثة التي تنتهي يوم غد السبت بعد نجاح فرنسا واسبانيا ضمن مجموعة «أصدقاء الصحراء الغربية»، من تلطيف عبارات المسودة الأمريكية التي تدعو إلى عودة كل أنشطة بعثة الأمم المتحدة في الصحراء على وجه السرعة وأن يطلع مجلس الأمن خلال 120 يوما (المسودة بصيغتها الأولى قالت 60 يوما) عما إذا كانت البعثة قد عادت بشكل كامل، واستأنفت عملها كاملا، والنظر في أفضل السبل لتسهيل تحقيق هذه الغاية وضرورة الاحترام التام للاتفاقات العسكرية التي تم التوصل إليها مع البعثة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار وتدعو الأطراف إلى الالتزام التام لتلك الاتفاقات.

وتدعو المسودة جميع الأطراف إلى التعاون تعاونا كاملا مع عمليات البعثة، بما في ذلك التفاعل الحر مع كل المحاورين، واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان أمن الأفراد المرتبطين بها في تنفيذ ولايتها، وكذلك حركتها دون عوائق وفقا للاتفاقات القائمة، وتؤكد على أهمية التزام الطرفين بمواصلة عملية التحضير للجولة الخامسة من المفاوضات، ومواصلة إبداء الإرادة السياسية والعمل في جو ملائم للحوار من أجل الدخول في مرحلة مكثفة وجوهرية من المفاوضات، وبالتالي ضمان تنفيذ القرارات ذات الصلة ونجاح المفاوضات.

وتجدد المسودة دعم مجلس الأمن الكامل للأمين العام ومبعوثه الشخصي من أجل التوصل إلى حل لمسألة الصحراء وتدعو إلى اجتماعات متجددة وتعزيز الاتصالات، كما تدعو «جميع الأطراف إلى مواصلة المفاوضات تحت رعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي يؤدي إلى تحقيق سلام عادل ودائم ومقبول من الطرفين، والذي سيوفر تقرير المصير لساكنة الصحراء، في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وإذ يلاحظ دور ومسؤوليات الطرفين في هذا الصدد».

كما تدعو التوصية الدول الأعضاء إلى تقديم الدعم الملائم لهذه المحادثات. وتطلب من الأمين العام أن يطلع مجلس الأمن على أساس منتظم، وعلى الأقل مرتين في السنة، في حالة تقدم هذه المفاوضات تحت رعايته، عن تنفيذ هذا القرار. وتطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا عن الحالة في الصحراء قبل نهاية فترة الولاية.

وقال دبلوماسيون إن القرار يعكس تسوية مدروسة بدقة. وكان المغرب المدعوم من فرنسا، يطلب تجديد المهمة لـ12 شهرا بدون شروط، في حين كان العديد من أعضاء المجلس (الولايات المتحدة وبريطانيا وفنزويلا وانغولا والاوروغواي ونيوزيلندا) يريدون التثبت من قدرة البعثة على تنفيذ مهمتها.

وقال موقع «الأيام 24» المغربي أن عددا من أصدقاء المغرب ضغطوا من أجل قبوله عودة بعثة المينورسو إلى الصحراء، وذلك كي لا يظهر بصورة البلد المتعنت لدى المنتظم الدولي وأن فرنسا تفاوض جميع الأطراف الأساسية والتي لها علاقة بملف الصحراء، من أجل تليين مواقفها بما يخدم المقاربة المغربية، ومن ذلك إقناع السلطات المغربية بالموافقة بعودة بعثة المينورسو، كي لا يحسب عليه كونه تسبب في سابقة تفتح الباب لدول أخرى لطرد أعضاء بعثاتها من أراضيها، وكي يظهر بمظهر البلد المتفاعل مع الطموحات الدولية الراغبة في حل قضية الصحراء.

وأكدت المصادر نفسها أن رغبة فرنسا في عودة بعثة المينورسو إلى الصحراء تتقاطع مع الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية لفرض حل آخر غير مقترح الحكم الذاتي، وتلعب فرنسا دور المفاوض الوسيط لتليين موقف أمريكا تجاه المغرب، إلى حين انتهاء ولاية الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وأدى طرد المغرب للمكون المدني ببعثة المينورسيو إلى تقليص الاهتمام بمطالب توسيع صلاحيتها لتشمل مراقبة حقوق الإنسان بالصحراء ومخيمات تندوف والتقرير بها لمجلس الأمن وهو ما تسعى إليه جبهة البوليساريو ومؤيديوها منذ سنوات والتي تضمنته مشاريع القرارات التي قدمتها الولايات المتحدة لمجلس الأمن منذ 2012.

وجددت منظمة العفو الدولية (أمنستي) مطالبة الأمم المتحدة بالسهر على مبدأ احترام حقوق الإنسان بالصحراء، من خلال توسيع مهام بعثة المينورسو لتشمل مراقبة الوضع الحقوقي وقالت أن «بعثة المينورسو التي تنشط بمدن الصحراء هي الوحيدة في العالم التي لا تملك صلاحيات وآليات مراقبة حقوق الإنسان، رغم الانتهاكات التي ارتكبت بهذه المناطق، وأيضا بمخيمات تندوف، على مدى 40 سنة»، وهو المبتغى الذي يرى المغرب أنه يتعدى اختصاصات «المينورسو»، ويمس سيادة البلاد على أراضيها.

واعتبرت المنظمة الحقوقية الدولية أن «توفير نظام مراقبة نزيه بكل من مناطق الصحراء ومخيمات تندوف في الجزائر سيمنح بعض الحماية للساكنة التي تعيش تحت وطأة التهديد اليومي، بسبب الانتهاكات المرتكبة من قبل السلطات المغربية ونظيرتها بجبهة البوليساريو»، وانتقد المنظمة السلطات المغربية لـ«طردها لصحافيين أجانب واعتقال نشطاء حقوقيين سلميين» و«انتهاك السلطات المغربية للحريات عن طريق قمع المعارضين، وممارسة تعسفات اعتباطية بشأن حرية التعبير وتكوين الجمعيات، وقمع المظاهرات السلمية والمنظمات الداعمة للطرح الانفصالي».

واستنكرت «أمنستي» التعتيم الذي تعيش فيه مخيمات تندوف، الأمر الذي يزيد من إدامة دوامة الانتهاكات الحقوقية والإفلات من العقاب».

ودعت رئاسة الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان مجلس الأمن الدولي، بتوسيع مهمة بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (المينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الإنسان.

وطالب ميشال توبيانا، الناشط الفرنسي ورئيس الشبكة المعروفة باسم «euromed-rights»، ويوجد مقرها بكوبنهاكن الدانمركية، مجلس الأمن أيضا بتجديد مهمة بعثة «المينورسو».

وتضم الشبكة الأوروبية– المتوسطية لحقوق الإنسان قرابة 80 منظمة ومؤسسة وشخصية حقوقية من 30 بلدا، من ضمنها المغرب، ممثلا بإدريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي)، كعضو فخري، إلى جانب الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان، وفضاء الجمعيات والجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، المنتسبين إلى الشبكة كأعضاء منتظمين.

وقال ميشال توبيانا في رسالته إن «الظرف السائد في الصحراء الغربية» يبقى «وضعا استثنائيا»، وطالب «بإلحاح من الدول الأعضاء في مجلس الأمن بالترخيص لسفرائهم لدى الأمم المتحدة من أجل تجديد عهدة المينورسو وتوسيع هذه البعثة لتشمل دراسة وضعية حقوق الإنسان، أو وضع آليات دولية دائمة لليقظة ومراقبة احترام حقوق الإنسان».

جبهة البوليساريو تحث مجلس الأمن على معاقبة المغرب بسبب تعامله مع البعثة الأممية في الصحراء

■ الأمم المتحدة – وكالات : دعت حركة تطالب باستقلال منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها مجلس الأمن الدولي ببحث فرض عقوبات ضد المغرب. وطالبت جبهة البوليساريو بفرض عقوبات كوسيلة للضغط على الأمم المتحدة لإعادة بعثتها في الصحراء الغربية بكامل طاقتها.

وبدأت بعثة الأمم المتحدة إلى المنطقة المتنازع عليها والتي يؤكد المغرب سيادته عليها، في العمل بقدرات مخفضة بعدما أمرت المغرب الكثير من الموظفين المدنيين الدوليين في البعثة بمغادرة الصحراء في آذار/ مارس بسبب أزمة دبلوماسية بين المغرب والأمم المتحدة. وقال محمد خداد، منسق جبهة البوليساريو مع بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية، والمعروفة باسم «مينورسو» للصحافيين إنه ينبغي على مجلس الأمن أن يطالب بأن يسمح المغرب بإعادة البعثة بأكملها ويهدد بفرض عقوبات. وأكد أن الجبهة تطالب بالعقوبات للضغط على المغرب لكي يقبل إكمال البعثة لولايتها كاملة. وقال إنه إذا لم تعاد البعثة إلى تشكيلتها الأصلية، فإن هذا سيخلق فراغا والفراغ يعني الحرب. الأمر الذي يعني استئناف الأعمال العدائية.

وحذرت جبهة البوليساريو من مخاطر عودة النزاع، إن لم يرغم المجلس المغرب بما في ذلك بواسطة عقوبات، على العودة عن قراره طرد أعضاء البعثة. وقال محمد خداد المسؤول في جبهة البوليساريو «إنه تحد غير مسبوق في وجه المجلس». وقال للصحافيين إن هذه الأزمة «افتعلها المغرب لحجب عزمه على عدم الدخول في مفاوضات جدية» من أجل تسوية النزاع.

يسعى إلى الحفاظ على تحالفه مع الحزب الرئيسي في الحكومة التي يشارك فيها

حزب التقدم والاشتراكية المغربي يرسم معالم توجهاته في مرحلة ما بعد تشريعيات تشرين الأول المقبل

الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية نبيل بنعبد الله

الرباط – «القدس العربي»:

يسعى حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي) لرسم معالم تحالفات ما بعد تشريعيات تشرين الأول/ اكتوبر المقبل من خلال الحفاظ على تحالفه مع الحزب الرئيسي بالحكومة التي يشارك فيها وإعادة الروح لتحالف الكتلة الديمقراطية التي أسسها 1992 مع أزاب يسارية معارضة حاليا، وذلك في إطار رؤيته بإمكانية خلق تحالف عريض من حلفائه الجدد والقدامى.

وبعد لقاء مشترك عقد الأسبوع الماضي بين قيادة حزب التقدم والاشتراكية وقيادة حزب العدالة والتنمية (ذات مرجعية إسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة) والاتفاق على التواجد معا في الجبهة نفسها (أغلبية أو معارضة) بعد التشريعيات المقبلة، عقد كل من المكتبين السياسيين لحزبي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والاشتراكية، أول أمس الأربعاء، لقاء مشتركا هدف إلى توحيد اليسار، و«إحياء الكتلة الديمقراطية».

ودعت قيادتا الحزبين إلى توحيد صف قوى اليسار، وإحياء العمل المشترك بين الحزبين ومختلف قطاعاتهما والتنظيمات الموازية من نساء وشباب. وقال بلاغ مشترك إن أعضاء المكتبين السياسيين طالبوا ببذل المزيد من الجهود لإنجاح الطموحات المشتركة، في البناء الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والمساواة، وعبرا عن إرادتهما الحازمة لمجابهة كل محاولات التراجع عن المكتسبات الديمقراطية.

وقال البلاغ، الذي ارسل لـ«القدس العربي»، إن مشاوراتهما استحضرت التطورات التي تعرفها قضية وحدتنا الترابية (قضية الصحراء)، والعلاقات التاريخية بين الحزبين ونضالهما المشترك من مختلف المواقع وعلى الجبهات كافة، في إطار الكتلة الديمقراطية، وإلى جانب باقي القوى الوطنية والديمقراطية الأصيلة والجادة، منذ مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر والاستقلال، ومرورا بمرحلة النضال من أجل بناء الدولة الوطنية الديمقراطية وما تطلبته من تضحيات، ووصولا إلى معركة بناء دولة المؤسسات وتطوير النموذج الديمقراطي، وتشييد الدولة العصرية القائمة على المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية».

وقالت مصادر حزبية إن اللقاءات التي بدأها حزب التقدم والاشتراكية مع حزب العدالة والتنمية واتفق معه على مواصلة التحالف معه، ولقائه مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ستشمل أيضا عقد لقاء مع حزب الاستقلال وباقي أحزاب الأغلبية، فيما لن يعقد أي لقاء مع حزب الأصالة والمعاصرة (ليبرالي) الذي يقود المعارضة.

وأكد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، على ضرورة تجاوز «الصورة المبسطة التي يمكن أن تعطى لهذا اللقاء، لأنه ينتمي إلى منظومة فكرية راقية»، موضحا أن «هذين الحزبين اختلفا في مواقعهما، وهذا لا ينفي أنهما ينتميان إلى مرجعية واحدة وموحدة، وأن عليهما مواجهة التحديات المطروحة على مجتمعنا معا».

وقال إن «المؤسف والسلبي هو الاستمرارية في مواقعنا دون أن ننسق لأن انتماءنا للأغلبية والمعارضة لا يجب أن يحول دون تنسيقنا وإن الراقي هو ضرورة مقاربة الحاضر من خلال موقع النساء، ومضامين القوانين الانتخابية، كما أن هناك قضايا أخرى مثل القضية الوطنية التي تستلزم كلمة موحدة، والتوجهات الاقتصادية اليسارية القوية، وأن لا نخضع للتوجهات الليبرالية، وضرورة تدعيم العدالة الاجتماعية، لكل ذلك نلتقي اليوم».

وشدد الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية على أن «ما يهمنا هو أن يكون موقع اليسار أقوى في المجتمع رغم اختلاف المواقع، لذلك نعتبر أنه من واجبنا أن نناقش انطلاقا من المشترك بيننا» وأن «هذا متروك للمستقبل لأن المنطق يقتضي أن تكون التحالفات بناء على برامج وليس نزاعات شخصية، بل القناعات والتوجهات ومن أجل ذلك علينا مناقشة معالم المستقبل، ولا يتعين أن ننتظر من هذا اللقاء إعلانات كبرى ستخيب الآمال، لذلك لابد أن نكون واقعيين».

وقال إدريس لشكر، السكرتير الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إن اختلاف مواقع الحزبين، بين المعارضة والحكومة، لا ينفي «ما يجمعنا من قيم مشتركة نابعة من مرجعيتنا التاريخية والفكرية»، مجددا التأكيد على أن «التحالفات ستكون على أساس البرنامج، ونعتقد أن برامجنا ستكون لها المرجعيات نفسها».

وأكد أنه «رغم اختلاف المواقع يمكن الاشتغال على تطوير العملية الديمقراطية، وعلى رأسها المساواة ونزاهة الانتخابات، سواء كنا في الأغلبية أو المعارضة»وأن التنسيقات الحالية فرضتها المواقع، «لأنه لا يمكن أن يكون حزب في المعارضة ويتحالف مع حزب في الأغلبية».

وقال لشكر إن «ما يجمعنا يدعونا إلى أن نؤسس تحالفا مستقبليا، ليس على أساس المقاعد أو الأشخاص، بل يجب أن يؤسس على قاعدة البرنامج الانتخابي»، معلنا أن «كل تحالف لا يمكن أن يكون إلا من أجل تطوير العملية الديمقراطية وفي مقدمته ضمان نزاهة العملية الانتخابية».

ومن المقرر أن يعقد حزبا العدالة والتنمية والحركة الشعبية (محافظ مشارك بالحكومة) لقاء تشاوريا وذلك في سياق اللقاءات التي تعقدها الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية مع الأحزاب السياسية، وخاصة في الأغلبية الحكومية.

وقال سليمان العمراني، نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية إن اللقاء «هو تعزيز للتواصل بين الحزبين، بعدما سبق للسيد رئيس الحكومة أن استقبل، في وقت سابق، وزراء حزب الحركة الشعبية بحضور أمينه العام، امحند لعنصر، وذلك استمرارا للقاءات والمشاورات التي تجمع حزب العدالة والتنمية مع شركائه في الأغلبية الحكومية».

تحذير من خيبة آمال الشباب الذين اندفعوا في الفيافي بحثا عن الذهب

موريتانيا تعيش قيامة الذهب والجميع منشغل بالتنقيب وتحقيق الثراء

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

يستحوذ التنقيب عن الذهب وتحقيق الثراء سريع على اهتمام الموريتانيين هذه الأيام بعد أن نفخ في صور قيامة الذهب إثر موافقة الحكومة على الترخيص له وإعلان عدد من المنقبين الأفراد عن حصولهم على كميات هامة من الذهب بمجهود بسيط.

وبسبب الإقبال على التنقيب عن الذهب في الفيافي الموريتانية البعيدة، انخفضت الحركة داخل العاصمة نواكشوط، وانشغل الناس في الأسواق وحافلات النقل الحضري وداخل صالونات السياسة، بالحديث عن الذهب بين من يعتبر الذهب نعمة من الله على هذا الشعب الفقير، ومن يكذب قضية الذهب ويعتبرها مزحة إبريل/نيسان المشهورة.

وبينما أدرجت أوساط في ظهور المعدن النفيس ملقى بين حجارة إنشيري ضمن «بركات فخامة الرئيس»، تؤكد أوساط المعارضة «أن الأخبار المتعلقة بوفرة الذهب وترخيص الحكومة له، مجرد خدعة دبرتها أوساط النظام الحاكم لشغل الناس عن مشاكل الغلاء وعن الاحتجاجات السياسية المزعجة».

وتدخل مجلس الفتوى والمظالم الموريتاني في خضم قيامة الذهب، فأكد في فتوى نشرها أمس أن «المعادن من حيث هي يعود النظر فيها للإمام حتى ولو ظهرت في ملك خاص، فهو الذي يأذن في استغلالها أو يمنعه تبعا للمصلحة العامة، فلا يجوز البحث في أماكن تمنع السلطة العامة البحث فيها لكونها منحتها لجهة أخرى، أو تدخرها للمصلحة العامة».

وأضاف أن «كل من حصل على خمسة وثمانين غراما فأعلى من الذهب الخالص تجب عليه الزكاة فورا، فلا ينتظر مرور الحول، وقدرها 2,5% أي ربع عشر جميع ما حصل عليه بالغا ما بلغ ومهما بلغت كلفة الاستخراج». وإلى ميدان تصديق وتكذيب وجود الذهب وانتقاد جمركة الحكومة لأجهزة الكشف، وجه المدونون والكتاب والمغردون اهتماماتهم فنشرت مقالات عديدة حملت عناوين منها «الذهب ...الفرقعة والعادات الاجتماعية»، و«قف الذهب»، وقشور الذهب».

واعتبر السفير مختار ولد داهي في معادلة نشرها تحت عنوان «حمى الذهب: أرقام و شُبَهُ أوهام»، أنه نظرا لأهمية و«وَاعِديَّة»الأرقام الاقتصادية لحمى الذهب الحالية (6 مليارات و800 مليون عائدات للخزينة، 68000 فرصة عمل و51 مليار أوقية لإنعاش الدورة الاقتصادية)، فإن الأمر يستوجب بيانا حكوميا بمجلس الوزراء– لا مجرد تصريح من أحد المدراء– حول حقيقة «الذهب السطحي» وذلك خشية أن يصاب الشباب الحالم بصدمة خيبة الأمل».

وقد علق الكاتب محمد محفوظ أحمد على تعامل الحكومة مع هذه الظاهرة، فأكد «أن تعامل الحكومة مع قضية الذهب تعامل انتهازي عشوائي في غاية الغرابة، فالمفروض أن تتريث الدولة وتدرس الموضوع من حيث جدواه أولا ومن حيث تبعاته ثانيا، فإن كانت له جدوى نظمته ووضعت قوانين صارمة لحفظ الأمن ومصالح الأفراد وتنظيم العملية برمتها، وإن لم تكن هناك جدوى بصرت الناس وحذرتهم من هدر أموالهم وجهدهم».

«لكن أول شيء فكرت فيه الحكومة حين فاجأتها هذه القضية، يضيف، هو كيف تجني منها أكبر مبلغ ممكن، قبل أن تعرف حقيقة الأمر فضلا عن سن قوانين فيه، لقد انطلقت من عقلية الأفراد نفسها، بل عقلية انتهازية أقرب إلى أفعال عصابات المافيا، فبادرت لفرض ضرائب ومكوس متعسفة ومبالغ فيها على الأجهزة ثم على الأفراد وأكثرهم من الفقراء الذين لا يملكون ثمن الجهاز فضلا عن جمركته الخيالية التي تعادل ثمنه أو تفوقه... ناهيك عن الضريبة المجحفة».

وأضاف الكاتب «لقد كان المفترض أن تكون الضرائب على الغلة نفسها، فبما أن المنقبين ملزمون بالتصريح بما يحصلون فإنه تتم جباية رسوم مناسبة على قدره... تماما كما تفعل الدولة مع شركات التنقيب الكبرى الأجنبية، أما إذا لم يحصل المنقب على حظ، فلا يتعرض لخسارة هذه الأموال مع ضياع جهده ووقته وماله في تنقيب لم يجد شيئا».

وناقش الكاتب الدكتور أبو العباس ابرهام قضية الذهب من زاويا أخرى، فأكد في تدونية له أمس «أن ثمة طبقتين استعادتا إلى حدّ الآن استثماراتهما في وهم الذهب: الدولة الضريبية والعمل اليدوي المأجور، فأما الدولة فقد أخذت سهمها لم ينقصه شيء بالجمركة وبالضرائب الأخرى، وأما العمل المأجور فيأخذ كفافه المألوف».

وأضاف «في عمومها لا تربح الطبقة الوسطى في هذه العملية، وإن كان بعضها يربح في خصوصه. ولطالما سخر جورج كارلين من أن الطبقة العليا تنتزع المال من الطبقة الوسطى عن طريق إخافتها من الطبقة السفلى».

وقال «سارَعَت المؤسّستان الفقهيتان، المالية والمُعارضة بالبلد (إمامة «الحرم السعودي» و«مركز تكوين العلماء») إلى الإسراع في مطالبة المنقبين السطحيين بسهم الزكاة من الذهب، وقد أظهر الفقهاء، جزاهم الله خيراً، معرفة كبيرة بحقّ الأمة في ثرواتها الباطنية وبالتفاصيل الضريبية الدقيقة، وكانوا ينقّبون في الوقت نفسه عن ما قاله الإمام مالك وسحنون وأبو زيد القيرواني عن الأمر، ولسوء الحظ لم يُطبَّق هؤلاء الفقهاء هذا العلم على الشركات التنقيبية التي تأكل ثروات الأرض بأقل تكلفة في التاريخ، مرة أخرى: الفقيه يُحالِف رأس المال الشرائكي ويمكّسُ رأس المال الفردي، إنّه فقيه متناسِبٌ مع العصر النيوليبرالي».

«تاريخياً، يضيف، نكصت القبائل الصنهاجية والعربيّة عن الاستثمار في الذهب، وما سُمّيَ بعصر الذهب في موريتانيا كان استثمار القبائل الزناتية والمجموعات الإباضية والشيعية واليهودية، وكان رجال الصحراء يستنكفون عن تجارة الذهب، لاعتبارات شبه دينية، اليوم لم تعد هنالك حرمة في استثمار الرجال في الذهب، كان الذهب مفارقاً فكان دينياً، صار الذهب محايثاً فانتفت دينية مفارقته، الذهب هو أكبر معلمن».

وتحدث الكاتب عن شعوبية الذهب فأوضح «أن حمى الذهب لم تخل من شعوبية: فقد أرادت الحمية البيضانية إظهار التفوق البيضاني الطبيعي دون الاستعانة بالدولة بالقول إن تفوق البيضان في حمى الذهب يعني تفوقهم العرقي، وأنهم سيفوزون في أية مسابقة ثرائية طبيعية. نسيَ عصبويو البيضان أن حمى الذهب هي مغامرة لا تخلو من علاقات القوى في رأس المال والمركوب والآلة والأداة والنفاذ إلى المكان وإلى الدّيْن وإلى المعلومات، هذه الخواص ليست متساوية طبقيا».

أبقى على امتيازات وزارة العدل وأسس لمجلس فاقد للصلاحيات

الرئيس التونسي يوقع قانون المجلس الأعلى للقضاء رغم معارضة النقابة

■ تونس – أ ف ب: وقع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أمس الخميس قانون إحداث «المجلس الأعلى للقضاء» (هيئة دستورية) الذي صادق عليه البرلمان الشهر الماضي وعارضته كل نقابات القضاة التي رأت أنه لا يضمن استقلالية القضاء عن السلطة التنفيذية.

وأعلنت رئاسة الجمهورية في بيان أن قائد السبسي «ختم اليوم القانون الأساسي المتعلّق بالمجلس الأعلى للقضاء» ليدخل القانون بذلك حيز النفاذ.

وفي 23 اذار/مارس 2016 صادق مجلس نواب الشعب (البرلمان) الذي يحظى فيه حزبا «حركة النهضة» الإسلامية و«نداء تونس» العلماني (شريكان في ائتلاف حكومي رباعي) بأغلبية المقاعد، على قانون إحداث المجلس الأعلى للقضاء.

وحظي القانون بمصادقة 132 نائبا هم كل من حضروا جلسة المصادقة من إجمالي 217 نائبا يعدهم البرلمان.

وقد أحال الرئيس التونسي هذا القانون إلى «الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين» للبت في دستوريته من عدمها.

ولم تحسم الهيئة موقفها من القانون لأن نصف أعضائها أقروا بدستوريته فيما أقر نصف آخر بعدم دستوريته ما جعلها تحيله في 22 نيسان/ابريل 2016 على رئيس الجمهورية ليبتّ فيه.

وفي 24 نيسان/أبريل دعت «جمعية القضاة التونسيين» وهي أقدم نقابة للقضاة في تونس، الرئيس الباجي قائد السبسي إلى إرجاع القانون إلى البرلمان «لإعادة التداول فيه» و«لدفع شبهة عدم الدستورية التي ستظل عالقة بهذا القانون والتي يتوجّب استبعادها لأثره الحاسم في سلامة التمشي من عدمه نحو المؤسسات المستقلة لإحدى سلطات الدولة الثلاث». وكانت الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين أسقطت في 2015 نسختيْن من قانون المجلس الأعلى للقضاء صادق عليهما البرلمان، مبررة ذلك بعدم تطابقهما مع الدستور التونسي الجديد الذي ينص على استقلالية القضاء.

وقال القاضي أحمد الرحموني رئيس «المرصد التونسي لاستقلالية القضاء» (منظمة حقوقية غير حكومية) إن القانون الذي وقعه الرئيس التونسي «أبقى على الامتيازات نفسها التي كانت تتمتع بها وزارة العدل في عهد (الرئيس المخلوع زين العابدين) بن علي في انتداب القضاة وتكوينهم وتفقدهم (مراقبتهم)، وأسس لمجلس محدود الصلاحيات وفاقد للسلطات».

وكانت نقابات القضاة رفضت إبقاء المعهد الأعلى للقضاء (معهد لتكوين القضاة) ومركز الدراسات القانونية والقضائية (يقوم باعداد دراسات ومشاريع قوانين)، والتفقدية العامة للقضاة (تحقق في أخطاء وتجاوزات القضاة وتحيل نتائج التحقيق إلى المجلس الأعلى للقضاء) تحت إشراف وزارة العدل وطالبت بإلحاقها بالمجلس الأعلى للقضاء.

واعتبر الرحموني أن الهدف من تمرير قانون «يعطي صلاحيات محدودة للمجلس الأعلى للقضاء» هو «حماية الفساد والفاسدين».

وقال في هذا السياق «الواقع السياسي في تونس اليوم يتميز بهيمنة حزبي النهضة والنداء على البرلمان ودعوتهما إلى مصالحة اقتصادية وسياسية مع رموز فساد من النظام السابق، وباستمرار منظومة فساد لا يمكن حمايتها إلا بإعطاء السلطة التنفيذية امتياز وضع اليد على القضاء لحماية الفساد والفاسدين».

جانب من وقفة احتجاجية للقضاة في تونس

وكان وزير العدل محمد صالح بن عيسى الذي أقاله رئيس الحكومة الحبيب الصيد في 20 أكتوبر/تشرين الاول 2015، أعلن أنه اقيل بعدما رفض حضور جلسة في البرلمان مخصصة للمصادقة على مشروع قانون المجلس الأعلى للقضاء.

وقد برر بن عيسى، آنذاك، هذا الرفض بإدخال لجنة التشريع العام في البرلمان «تغييرات كليّة» على مشروع القانون الأصلي الذي أعدته وزارة العدل. وبحسب الدستور التونسي «يضمن المجلس الأعلى للقضاء حسن سير القضاء واحترام استقلاله».

تونس توقف عناصر خلية إرهابية أحدهم عائد من سيناء المصرية

■ تونس – د ب أ: قالت وزارة الداخلية التونسية إنها فككت خلية إرهابية تتكون من ثلاث عناصر أحدهم عائد من شبه جزيرة سيناء المصرية.

وأوضحت الوزارة في بيان لها أنه تم الكشف عن العناصر الإرهابية بجهة المهدية على الساحل التونسي 200/ كم جنوب شرق العاصمة/ وكانوا يقومون بتدريبات على استعمال سلاح الكلاشنيكوف كما يعملون على صنع وتصليح أسلحة تقليدية، بالإضافة إلى تنفيذ مخططات تخريبية.

وأفادت بأن الكشف عن هذه الخلية بدأ إثر عودة أحد عناصرها مؤخرا من مصر، وبإيقافه والتحري معه اعترف بتبنيه للفكر التكفيري منذ سنة 2011، ليتحول إثر ذلك إلى سيناء المصرية حيث بايع ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية» بالتنسيق مع عدد من العناصر الإرهابية الموجودة هناك.

وقالت إن العنصرين الآخرين اعترفا بتخطيطهما للالتحاق بأحد التنظيمات الإرهابية في بؤر التوتر، كما أكدا سعيهما إلى تكوين خلية مسلحة بجهة المهدية قبل أن يتم إيقافهم، مما حال دون تنفيذ مخطّطهم.

يذكر أن وزير الداخلية التونسي الهادي مجدوب كان أعلن في جلسة استماع أمام لجنة الأمن والدفاع في البرلمان عن مثول حوالي 1400 شخص أمام القضاء بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي.

مسؤول تونسي: «وضعية لا تطاق» في السجون بسبب الاكتظاظ بالمساجين والموقوفين على ذمة القضاء

■ تونس – أ ف ب: نبه مسؤول تونسي إلى أن «الوضعية أصبحت لا تطاق» في سجون تونس بسبب اكتظاظها بالمساجين والموقوفين على ذمة القضاء، داعيا إلى تفعيل عقوبات بديلة من السجن للحد من هذا الاكتظاظ.

وأفاد رضا زغدود مستشار السجون والإصلاح لدى وزارة العدل التي تشرف على السجون في تصريح لإذاعة «موزاييك اف إم» الخاصة أن تونس تعد اليوم 27 سجنا يقبع فيها نحو 24200 سجين رغم أن طاقة استيعابها «الحقيقية» 16000. وأوضح أن 40 في المئة من نزلاء السجون في تونس صدرت بحقهم أحكام نهائية بالسجن وأن الـ60 في المئة المتبقين موقوفون على ذمة القضاء في انتظار محاكمتهم.

ولفت إلى أنه يتم توجيه 80في المئة من الموارد البشرية والمادية للسجون للعناية بالموقوفين على ذمة القضاء.

وقال زغدود «الوضعية أصبحت لا تطاق وصفّارة الخطر ظهرت (دقّت) لأن سجوننا أصبحت تعمل بأكثر من طاقتها».

ولفت إلى أن الاكتظاظ «يستنزف جهود» القائمين على السجون من حراس وأطباء وممرضين وغيرهم، داعيا وزارات أخرى كالصحة والشؤون الاجتماعية إلى تقاسم «حِمل» السجون مع وزارة العدل.

وقال إنه عن كل مئة ألف شخص في تونس، هناك 210 في السجن «وهذا العدد مرتفع» في حين أن المعدل هو 100 سجين في الدول «المجاورة».

ولفت إلى أنه يتعين النزول إلى معدل 150 سجينا عن كل مئة الف ساكن حتى لا يتم تجاوز طاقة الاستيعاب الحقيقية للسجون التونسية. وأشار إلى أن القانون الجنائي التونسي الحالي لا يعطي القضاة «هامش تحرك» كبيرا لتفعيل عقوبات بديلة من السجن كالعمل للمصلحة العامة والغرامات المالية، أو إبقاء المتهم في حالة سراح إلى حين محاكمته، أو إصدار أحكام بالسجن مع تأجيل تنفيذها. وذكر في هذا الصدد أن القضاء التونسي أصدر في 2015 مذكرات «إيداع بالسجن» (توقيف) بحق 55 الف مواطن وهي «نسبة كبيرة جدا».

وبلغ الاكتظاظ في السجون التونسية ذروته في شهر كانون الاول/ديسمبر 2015 إذ فاق عدد نزلائها 26 الفا بحسب ما اعلنت الاثنين الإدارة العامة للسجون والإصلاح التابعة لوزارة العدل.

وقال رضا زغدود إن «السياسة الجنائية (التونسية) في حاجة كبيرة للمراجعة»، منبها إلى أنه «إذا لم يتم تطوير السياسة الجنائية الحالية فسنبقى نعاني من الاكتظاظ، لأن عدد السكان يرتفع وعدد الجرائم يرتفع». وذكر بأن سجون تونس «فقدت ثلث طاقة استيعابها» بسبب ما طالها من أعمال «حرق وتهديم» خلال الثورة التي أطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وفي 2014 أعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان أن عدد نزلاء السجون في تونس تجاوز طاقة استيعابها الحقيقية «مرة ونصف مرة».

ودعت المفوضية السلطات التونسية إلى «الإعمال الفوري للعقوبات البديلة للسجن غير المفعّلة» والمنصوص عليها بالقانون التونسي مثل عقوبة «العمل للمصلحة العامة».

إثر الكشف عن «وثيقة» تؤكد وجود خبراء أمريكيين داخل أجهزة الدولة

تونس: سياسيون ونشطاء يتهمون الحكومة بالتفريط في استقلال البلاد

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتهم سياسيون ونشطاء تونسيون الحكومة بالتفريط في سيادة واستقلال البلاد إثر الكشف عن تقرير نشرته منظمة أمريكية يشير إلى وجود خبراء أمريكيين داخل الوزارات والبنك المركزي، مذكرين بمعاهدة «الحماية الفرنسية» على تونس عام 1881.

ونشر الصحافي الاستقصائي محمد ضياء الهمامي على صفحته في موقع «فيسبوك» تقريرا نشرته منظمة «مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط» حول ميزانية الحكومة الأمريكية المخصصة للشرق الأوسط لعام 2017.

ويتحدث التقرير عن وجود مستشار دائم من وزارة الخزانة الأمريكية داخل البنك المركزي التونسي، مشيرا إلى أن الحكومة التونسية تسعى لاستضافة مسؤولين وخبراء من مختلف الأجهزة الحكومية الأمريكية للعمل مباشرة داخل الوزارات والوكالات الحكومية التونسية، بهدف توفير المساعدة التقنية المباشرة في إجراء إصلاحات هيكلية في أجهزة الدولة التونسية.

وأضاف الهمامي صورة أخرى للمادة الأولى من معاهدة «الحماية الفرنسية» (معاهدة باردو التي مهدت للاستعمار الفرنسي) على تونس عام 1881، والتي تتحدث عن تعهد الباي محمد الصادق باشا بخضوع الإدارة والقضاء التونسي لفرنسا، في إشارة إلى وجود تشابه بين معاهدة باردو والاتفاق الذي تم توقيعه مؤخرا بين تونس والولايات المتحدة.

وتداول مئات المستخدمين تقرير المنظمة الأمريكية، وكتب القيادي في حزب «حراك تونس الإرادة» طارق الكحلاوي «تونس تسعى لتركيز خبراء أمريكيين مباشرة داخل الوزارات والوكالات لمراقبة مدى تنفيذ الحكومة التعهدات التي أمضى عليها الباجي قائد مصطفى بن إسماعيل (رئيس الوزراء خلال حكم الباي والذي شجعه على توقيع معاهدة باردو) ... تحيا تونس!».

وأضافت القيادية في الحزب ذاته سُنية الزكراوي «الغبينة الكبيرة هي أن هيبة الدولة واستقلالية الدولة وسيادتها تكرست بفضل جهود هذه الحكومة، بأن أصبح لأمريكا مستشارين أمريكيين في وزاراتنا للسهر على تطبيق التعليمات ولتوفير المساعدة على عين المكان خاطر احنا حبالنا طوال وما نفهموش فيسع (لا نفهم بسرعة) فبحيث العرف الكبير جاء على عين المكان»، في إشارة إلى التصريح السابق للرئيس التونسي حول «المسؤول الكبير».

واكتفى المنسق العام لمنظمة 23–10 لدعم مسار الانتقال الديمقراطي سامي بن سلامة بالتعليق «العمالة كتوجه وطني محترم»، وكتب المدون ياسين العيّاري «بلغ الأمر درجة من الوضوح لا يمكن السكوت والتغاضي عنها! إعطاء الحق للجنود الأمريكان في قتل مدنيين وعسكريين تونسة في تونس دون محاسبة. تمكين أمريكان من التواجد داخل الإدارات و مقار السيادة والبنك المركزي زعمة لمراقبة الإصلاحات. تحويل ملكية أرض تونسية لأمريكا. إعطاء الموافقة لأمريكا للتدخل عسكريا في ليبيا. أنا ظهر لي استعمار كامل تام الشروط، حتى وثيقة 1881 لم تكن بهذا الوضوح! جماعة السيادة والوطن ولن نسمح .. وينكم!».

وكانت مصادقة البرلمان التونسي على قانون يمنح المزيد من الاستقلالية للبنك المركزي أثارت جدلا كبيرا في البلاد، حيث حذرت أحزاب المعارضة من «تحرير البنك من السلطات الديمقراطية» في البلاد وخضوعه للهيئات المالية الغربية.

يذكر أن وزير الخارجية خميّس الجهيناوي أكد قبل أيام أمام البرلمان أن الاتفاقية الموقعة مؤخراً مع الولايات المتحدة الأمريكية هي مجرد مذكرة تفاهم وهي «بمثابة إعلان نوايا يتم اعتمادها تفادياً لطول الإجراءات لإمضاء الاتفاقيات»، مشيرا إلى أنها تهدف إلى تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة في المجالات الأمنية والعسكرية والاقتصادية ولا تمس بتاتاً بسيادة البلاد.

كما علّق على سؤال النائب فيصل التبيني حول منح تونس قطعة أرض تعويضاً عن الأضرار التي لحقت بالسفارة وبالمدرسة الأمريكية إثر الاعتداء الذي تعرضتا له من قبل متشددين في 2012 بقوله إن «الحكومات المتعاقبة منذ عام 2012 عبرت عن قبولها مبدأ التعويض للحفاظ على العلاقات المتميزة مع الجانب الأمريكي ودرءاً للآثار السلبية لعملية الاعتداء».

وأضاف «الحكومات المتعاقبة اقترحت صيغة يتم بمقتضاها غلق الملف بعد تمكين الجانب الأمريكي من قطعة أرض عوضاً عن المبلغ المالي الكبير الذي يُقدر بـ18 مليون دولار».

شركة متعاملة تقول الشحنة قانونية ولم يتم إخطارها بغير ذلك

الأمم المتحدة تدرج سفينة محملة بنفط شرق ليبيا على القائمة السوداء

■ نيويورك-(الأمم المتحدة) – وكالات: قال دبلوماسيون إن لجنة عقوبات ليبيا في مجلس الأمن الدولي أدرجت الأربعاء ناقلة ترفع علم الهند وتحمل شحنة نفط خام من الحكومة التي تتخذ من شرق ليبيا مقرا لها على القائمة السوداء وهو ما سيحول دون دخولها أي موانئ.

وبحسب دبلوماسي في المنظمة الدولية فإن هذا القرار اتخذته لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بعدما طلبت توضيحات من الهند والإمارات التي يحتمل أن تكون الوجهة النهائية للسفينة.

وأوضح المصدر أن السفينة «ديستيا اميا» أبحرت الاثنين من شرق ليبيا متجهة نحو مالطا، مشيرا إلى أن إدراج الناقلة النفطية على قائمة العقوبات الدولية يعني أن أي بلد تدخل مياهه هذه السفينة ملزم بمصادرتها.

وبحسب لجنة العقوبات فإن السفينة يمكن أن تكون قد بيعت مؤخرا وتغير اسمها إلى كاسوس، مشيرة إلى أنها كانت يوم الثلاثاء موجودة شمال مدينة البيضاء في شرق ليبيا.

وأفاد دبلوماسي أن الوجهة النهائية للناقلة يمكن أن تكون الإمارات، مشيرا إلى أن شحنة النفط التي على متنها تنتهك الحظر الدولي المفروض على مبيعات النفط الليبي التي تتم لحساب أي جهة غير حكومة الوحدة الوطنية المعترف بها دوليا.

وتحمل الناقلة ديستيا أميا 650 ألف برميل من النفط لصالح المؤسسة الوطنية للنفط في شرق ليبيا. وتقول السلطات الليبية إن السفينة تحمل شحنة نفط طلبتها شركة دي.إس.ايه كونسلتانسي المسجلة في الإمارات العربية المتحدة.

وكان سفير ليبيا لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي أرسل خطابا إلى لجنة العقوبات المؤلفة من 15 عضوا يوم الاثنين يطلب فيه وضع الناقلة ديستيا أميا على القائمة السوداء وفقا للخطاب. وغادرت الناقلة ميناء مرسى الحريقة مساء الاثنين.

وقال الدبلوماسيون شريطة عدم ذكر أسمائهم إن رئيس لجنة العقوبات أبلغهم بأن طلب الدباشي لم يلق أي اعتراضات قبل حلول الموعد النهائي في الساعة 1900 بتوقيت جرينتش الاربعاء ومن ثم فإن السفينة أدرجت على قائمة العقوبات.

وأقامت الحكومة في شرق ليبيا مؤسسة وطنية للنفط موازية لتلك التي تتخذ من طرابلس مقرا لها والمعترف بها عالميا باعتبارها البائع الشرعي للنفط الليبي.

منشأة نفط شرق ليبيا

وقال دبلوماسيون إن لجنة العقوبات خاطبت أيضا حكومة كل من الإمارات العربية المتحدة والهند لتذكرهما بالعقوبات المفروضة على ليبيا وتطلب المزيد من التوضيحات والمعلومات المتعلقة بالشحنة.

من جانبها قالت شركة على صلة بتحميل 650 ألف برميل نفط للمؤسسة الوطنية للنفط الموازية التي أسستها إحدى الحكومتين المتنافستين في ليبيا الأربعاء إنها ترى أن الشحنة قانونية ولم يتم إخطارها بغير ذلك.

وتم تحميل الشحنة لصالح المؤسسة الوطنية للنفط في شرق ليبيا على متن الناقلة ديستيا أميا التي ترفع علم الهند وغادرت ميناء الحريقة مساء الاثنين في تحد للحكومة التي تتخذ من طرابلس مقرا لها.

وتقول المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس والأطراف الدولية الداعمة لها إنه إذا نجحت الحكومة التي تتخذ من شرق البلاد مقرا لها في بيع النفط بشكل مستقل وهو ما تسعى إليه منذ فترة طويلة فإنها ستقوض بذلك حكومة الوحدة الوطنية المدعومة من الأمم المتحدة والتي وصلت إلى طرابلس الشهر الماضي وتعرض مستقبل ليبيا السياسي والاقتصادي للخطر.

وقالت السلطات في مالطا إنها سترفض السماح للناقلة ديستيا أميا بالرسو هناك بعدما أبحرت صوب الجزيرة أمس الثلاثاء وطلب سفير ليبيا في الأمم المتحدة من مجلس الأمن الدولي وضع الناقلة على القائمة السوداء. وقالت دي.اس.ايه كونسلتانسي المسجلة بالإمارات العربية المتحدة في بيان بالبريد الألكتروني إنها فوجئت «بأن الوضع القانوني للشحنة صار محل تشكيك».

وأضافت أن لديها «عقدا موقعا ومتفقا عليه مع المؤسسة الوطنية للنفط بتاريخ 13 تشرين الاول/ أكتوبر 2015 لشحن النفط» وأن «المستفيد النهائي» من العقد هو مصرف ليبيا المركزي.

وأضاف البيان «تعمل دي.اس.ايه دائما داخل الأطر القانونية المحلية والدولية وحتى اليوم لم يتم إخطار دي.اس.ايه بأي أساس قانوني للطعن في شرعية الشحنات.»ولم تذكر دي.اس.ايه كونسلتانسي أو المؤسسة الوطنية للنفط في الشرق اسم المشتري النهائي للشحنة.

وأصدرت المؤسسة في الشرق بيانات تحمل نبرة التحدي منذ بدء تحميل الشحنة في أواخر الأسبوع الماضي قائلة إن لها الحق القانوني في تصدير النفط ومندة بأي محاولات لمنعها من القيام بذلك.

كما أصدرت نقابة العاملين في شركة الخليج العربي للنفط (أجوكو) – وهي شركة النفط الحكومية التي تعمل في شرق البلاد وتدير ميناء الحريقة – بيانا أيضا اليوم (امس) قالت فيه إنها تدعم جهود المؤسسة الوطنية للنفط في الشرق للبدء في بيع النفط.

وتستمد المؤسسة الوطنية للنفط في الشرق شرعيتها من الحكومة والبرلمان في شرق ليبيا والمعترف بهما دوليا بعدما سيطر معارضون مسلحون على العاصمة طرابلس في 2014 وأقاموا مؤسسات منافسة هناك.

وتهدف حكومة الوحدة الوطنية التي تدعمها الأمم المتحدة ولا تزال تحاول إرساء سلطتها في طرابلس إلى إنهاء النزاع السياسي والصراع المسلح الذي اندلع في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في 2011.

وقال مجلس الأمن الدولي في نهاية آذار/ مارس إن لدى حكومة الوحدة الوطنية مسؤولية أساسية تتمثل في منع المبيعات غير القانونية للنفط وحثها على إبلاغ لجنة الأمم المتحدة التي تشرف على العقوبات المتعلقة بليبيا بأي محاولة غير قانونية لبيع الخام. ونص القرار أيضا على مطالبة الدول الأعضاء بوقف التعامل مع أي مؤسسات موازية.

وفي 2014 شحنت مجموعة تسعى لمزيد من الحكم الذاتي في شرق ليبيا كميات من الخام من ميناء السدر لكن القوات الخاصة الأمريكية أوقفتها قبالة قبرص وأجبرتها على العودة.

الجيش الليبي: المعركة ضد الإرهابيين في بنغازي حسمت

■ ليبيا – دب ا: قال مدير المكتب الإعلامي للقيادة العامة للجيش الليبي، خليفة العبيدي، الأربعاء إن مدينة بنغازي حُسم أمرها وقوات الجيش تتعامل مع ما تبقى من تنظيم الدولة الاسلامية والتشكيلات المسلحة الموالية له في بعض المناطق، لافتًا إلى أن التحرير لن يُعلن إلا بعد تطهيرها من الألغام والعبوات الناسفة التي أرهقت المدنيين والعسكريين على حد سواء.

وأوضح في تصريحات لـ«بوابة الوسط» الإخبارية الليبية نشرت الأربعاء أن قوات الجيش في جاهزية تامة لمعركة القرضابية 2، وفي انتظار الأوامر للتحرك باتجاه مدينة سرت.

وأضاف العبيدي أن القائد العام للقوات المسلحة الليبية، الفريق أول ركن خليفة حفتر، يتابع ويشرف على جاهزية قوات الجيش الليبي المكلفة بتحرير سرت من تنظيم «الدولة الإسلامية» لتعود المدينة إلى أحضان الدولة الليبية.

وتابع إن قوات الجيش ستكون بالمرصاد للجماعات الإرهابية، وعلى أهبة الاستعداد لإسقاط عروش التنظيم، كما حدث في بنغازي التي تقدم بها الجيش الليبي والوحدات المساندة له خلال العمليات العسكرية وبات إعلان تحريرها مسألة وقت ليس إلا.

وفي السياق ذاته، أكد القائد العام للجيش الليبي، الفريق أول ركن خليفة حفتر، أنه لن يعلن تحرير بنغازي إلا بعد التخلص من التنظيمات الإرهابية، وحتى لا يسمع مرة أخرى دوي قذيفة أو إطلاق رصاص عشوائي في أي مكان فيها.

يذكر ان الجيش الوطنى الليبي وفصائل إسلامية موالية نجحوا في الحادي والعشرين من الشهر الجاري فى تحرير مدينة درنة شرق ليبيا من تنظيم الدولة الإسلامية.

يشار إلى أن التنظيم يسيطر سيطرة كاملة على سرت التي تتوافد عليها أعداد كبيرة من أنصاره فارين من العراق وسوريا بعد الضربات التي تلقوها في الدولتين .

اتفاقيات عسكرية وتعاون استراتيجي مع السعودية وقطر وكسر الجليد مع الإمارات

تقارب تاريخي بين تركيا ودول مجلس التعاون... هل بات الخليج «العمق الاستراتيجي» لأنقرة؟

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مصافحا رئيس الوزراء التركي داود أوغلو في الدوحة أمس

رئيسا وزراء قطر وتركيا اثناء التوقيع على اتفاقية تعاون في المجال العسكري

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

دخلت العلاقات بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي مرحلة تاريخية من التقارب، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام التساؤل حول ما إذا بات الخليج العربي يمثل «عمق إستراتيجي» لتركيا وعمود فقري في رؤيتها السياسية والاقتصادية للمرحلة المقبلة، في ظل التغيرات الكبيرة التي شهدها العالم العربي خلال السنوات الماضية وانعكس على سياسة تركيا الخارجية.

فبعد التقارب الكبير مع قطر، تطورت العلاقات التركية السعودية بشكل متسارع منذ وصول الملك سلمان لسدة الحكم، فيما تمكنت أنقرة من إذابة جليد العلاقات مع الإمارات، كل ذلك في ظل علاقات «جيدة» مع الكويت وعُمان والبحرين يتوقع أن تتطور قريبا.

ويرى مراقبون أن السعودية ساهمت في دفع العلاقات التركية الإماراتية للأمام، وأن أنقرة التي أعادت تقييم علاقاتها تسعى لإقامة علاقات متينة مع دول الخليج الغنية بموارد النفط والطاقة بعد أن أظهرت التطورات في السنوات الأخيرة هشاشة تحالفاتها السابقة وضعف حلفائها السابقين خاصة بعد الانقلاب العسكري في مصر والتدخل الروسي الذي أنقذ نظام بشار الأسد من السقوط.

وعلى الرغم من الخلافات الكبيرة بين دول الخليج وتركيا إلا أن العديد من الملفات الإقليمية الهامة فرضت على الجانبين تطوير تعاونهم خاصة ملفي سوريا وإيران، حيث تلتقي مواقف الجانبين في سعيهم لإسقاط نظام الأسد والحد من النفوذ الإيراني في المنطقة، بالإضافة إلى شعور الخذلان الذي يسيطر على أنقرة والعواصم الخليجية من سياسات الإدارة الأمريكية التي وقعت الاتفاق النووي مع إيران وترفض إسقاط نظام الأسد.

وكان ولا زال الاقتصاد من أهم أعمدة التقارب التركي الخليجي في السنوات الأخيرة، حيث تعمل مئات الشركات الخليجية في السوق التركي ومئات الشركات التركية لا سيما العقارية في الدول الخليجية، بينما تطمح دول الخليج لتصدير الطاقة لتركيا، في المقابل تهدف تركيا لبيع الأنظمة الدفاعية والأسلحة لدول مجلس التعاون.

رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو وصل فجر الخميس، العاصمة القطرية الدوحة، في مستهل زيارة رسمية تستغرق يومين، هي الأولى من نوعها، منذ توليه رئاسة الحكومة الحالية، يرافقه فيها عدد من الوزراء والمسؤولين، وبحث مع أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والدولية وسيلتقي رجال أعمال من البلدين.

وأوضح داود أوغلو أن العلاقات التركية القطرية وصلت إلى أعلى مستوياتها، وأن الدوحة على تنسيق وثيق مع أنقرة بالنسبة للسياسات المتعلقة بالمنطقة، وخاصة سوريا والعراق، مبيناً أن مشاريع الشركات التركية في قطر بلغ في الوقت الراهن 15 مليار دولار، ولفت إلى أن بلاده تسعى لتوقيع اتفاقية تجارة حرة مع قطر وأن شركات الصناعات الدفاعية التركية تجري محادثات مع نظيراتها في إطار مساع رامية لتعزيز التعاون بين البلدين.

وعسكرياً، وقعت تركيا وقطر، في الدوحة، أول اتفاقية عسكرية بين البلدين، حيث جرى توقيع الاتفاقية، الخاصة بتمركز قوات تركية في قطر، بحضور رئيسي الوزراء التركي، داود أوغلو، والقطري عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، وذلك بعد اجتماع مغلق بين داود أوغلو والأمير تميم، على مدى ساعتين، بعيدًا عن وسائل الإعلام.

وتشهد العلاقات التركية القطرية «تجانسًا وتناغمًا» في رؤية القضايا الإقليمية، وهناك توافق في الرؤى حيال العديد من الأزمات والقضايا، التي تشهدها المنطقة في الوقت الراهن، مثل ثورات «الربيع العربي»، والأزمات في سوريا، وليبيا، واليمن، والوضع بالعراق. وتشهد العلاقة بين البلدين تطورا كبيرا، حيث وقع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في وقت سابق 17 اتفاقا بين البلدين في العديد من المجالات، وذلك بعد أن وقع البلدين على اتفاقية التعاون الإستراتيجي.

يُذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل خلال العام الماضي إلى مليار و300 مليون دولار، وتعمل في قطر 60 شركة تركية كبيرة و150 شركة تركية صغيرة، ومن المتوقع أن تنفذ قطر مشاريع استثمارية بالمليارات في تركيا خلال المرحلة القادمة.

سعودياً، على الرغم من قصر فترة التقارب بين البلدين، إلا أن أردوغان والملك سلمان تمكنا من القيام بخطوات متسارعة وصولاً للتوقيع على اتفاقية تأسيس مجلس التعاون الإستراتيجي بين أنقرة والرياض نهاية العام الماضي، والاتفاق على تأسيس مجلس التنسيق السعودي التركي، قبل نحو أسبوعين.

وعلى هامش مشاركة الملك سلمان في القمة الإسلامية التي عقدت في إسطنبول، وقع البلدين على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي التركي، الذي يعنى بالتنسيق بين البلدين في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصاد والتجارة والبنوك والمال والملاحة البحرية، كما يعنى بمجالات الصناعة والطاقة والزراعة والثقافة والتربية والتكنولوجيا والمجالات العسكرية والصناعات العسكرية والأمن، والإعلام والصحافة والتلفزيون، والشؤون القنصلية.

ويرى مراقبون أن البلدين قطعا شوطا طويلا من التنسيق والتعاون في توحيد المواقف على مستوى السياسات الأمنية والاقتصادية والإستراتيجية، معتبرين أن التقارب السعودي التركي سيساعد في خلق توازن في القضايا الإستراتيجي على مستوى المنطقة والعالم.

وقبل توجهه إلى الإمارات، الاثنين، زار وزير الخارجية التركي السعودية والتقى العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأجرى مباحثات مع نظيره السعودي عادل الجبير.

إماراتياً، ولأول مرة منذ سنوات كسر البلدين حالة الجمود بينهما التي تسببت فيها مواقف البلدين من الأحداث الأخيرة في العالم العربي خاصة في مصر، وتجسد ذلك في الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى أبو ظبي.

والتقى جاويش أوغلو في زيارته نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس مجلس الوزراء محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان، وسط استقبال رسمي حافل، وأظهرت الصور أجواء حميمية سادت اللقاء الأول منذ سنوات بين قادة البلدين.

وعقب الزيارة أعلنت تركيا أن الإمارات ستعيد سفيرها الذي سحبته قبل سنوات إلى أنقرة، وأوضح جاويش أوغلو أن السفير الإماراتي سيعاود عمله مجددا بالعاصمة أنقرة، في 7 أيار/ مايو المقبل، ولفت إلى أن زيارته كانت «مفيدة للغاية» و<نقطة تحول» و<فتح صفحة جديدة»، وأنها تشكل منعطفا في العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى توصل الجانبين إلى اتفاق لتطوير العلاقات في كافة المجالات، خلال المرحلة المقبلة.

وعن العلاقات مع دول الخليج بشكل عام، قال جاويش أوغلو في لقاء مع إحدى الصحف التركية إن بلاده ترى أمن واستقرار منطقة الخليج من أمنها واستقرارها، لافتًا إلى أن بلاده ستعزز تعاونها الإقليمي أكثر مع مجلس التعاون الخليجي في إطار الآليات المشتركة.

والخميس، اتصل جاويش أوغلو بنظيره الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان، دعا فيه الأخير لزيارة تركيا، وشكره على حسن الاستقبال الذي حظي به خلال الزيارة الأخيرة التي أجراها إلى العاصمة الإماراتية مؤخرًا.

بحرينياً، وفي تصريحات له بداية العالم الجاري خلال استقبال وفد تركي، أشاد أمير البحرين خليفة آل خليفة بعلاقات «الصداقة المتميزة» التي تربط مملكة البحرين والجمهورية التركية، منوها بالتعاون القائم بين «البلدين الصديقين» في شتى المجالات ومنها ما يتعلق بتبادل الخبرات والتعاون في المجال العسكري، مؤكدا على أهمية اللجنة العسكرية البحرينية التركية المشتركة في تحقيق المزيد من ذلك التعاون والتنسيق في الشأن العسكري بين البلدين الصديقين وبما يطور ويعزز العمل المشترك فيما بينهما

مراقبون: عوامل فشلها أكثر من مؤشرات نجاحها

اليمن: مباحثات السلام في الكويت تكمل أسبوعها الأول دون أن تباح مكانها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أنهت مشاورات السلام اليمنية المنعقدة في الكويت أمس الخميس أسبوعها الأول دون أن تحقق أي تقدم، إثر عدم شروع طرفي المباحثات حتى اللحظة في النقاش حول جدول الأعمال المرسوم لها سلفا لإنهاء الحرب ووضع خارطة طريق لانهاء الأزمة اليمنية.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر في الوفد الحكومي اليمنية في الكويت ان مشاورات الكويت لم تباح مكانها بعد، إثر التعثر الكبير الذي تواجهه بشكل يومي من قبل وفد الانقلابيين الذي يمثله الحوثيون وممثلوا الرئيس السابق علي صالح.

وقالت «لم يبدأ الوفد الحكومي ووفد الانقلابيين في مشاورات الكويت حتى أمس الخميس في مناقشة القضايا التي جاء من أجلها إلى الكويت والتي تضمنها جدول أعمال هذه المشاورات المتفق عليها في الجولة السابقة من المشاورات المنعقدة في بييل بسويسرا، نهاية العام الماضي».

وأرجع أسباب هذا التعثر في مشاورات الكويت إلى عدم جدية الوفد المشترك للانقلابيين (الحوثيين/صالح) في هذه المشاورات والذي يحاول حتى اللحظة إضاعة الوقت باختلاق مبررات واهية لتقويت الفرصة أمام هذه اللحظة التاريخية لإخراج البلاد من ويلات الحرب التي تكتوي بها منذ أكثر من عام. واتهم الانقلابيين بعدم الالتزام بوقف اطلاق النار، حيث يواصلون القصف اليومي للأحياء السكنية في مدينة تعز ويسقط جراء ذلك العديد من الضحايا المدنيين، بالاضافة إلى قصف العديد من المناطق في محافظات مأرب والحديدة والضالع والجوف وشبوه وغيرها، وهو ما ينبؤ بعدم جديتهم في المباحثات، وربما جاؤوا لاستغلال الهدنة لترتيب وضعهم العسكري على الأرض.

وكانت العديد من المصادر السياسية أكدت ان وفد الانقلابيين (الحوثي/صالح) يتنصل كل يوم عن التزاماته في المشاورات ويتسبب في تعثر انعقاد جلساتها بشكل منتظم، إثر رفضه الدائم في البدء في مناقشة القضايا المدرجة في جدول الأعمال لهذه المشاورات والتي تسببت في تعثر انعقادها لعدة أيام.

وعلى الرغم من مرور أسبوع على تدشين مشاورات السلام اليمنية في الكويت غير أن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد أعلن أمس عن تمكنه من تحقيق التئام الوفدين وعقد جلسة مشاورات بينهما بعد تعثر لعدة أيام واضطراره خلالها إلى عقد جلسات منفردة.

وقال في صفحته الرسمية عبر وسيلة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) «قد انطلقت جلسات اليوم ـ الخميس ـ مع المشاركين بأجواء إيجابية وبناءة تعكس التزام الطرفين بالسعي للتوصل إلى حل سياسي شامل».

وكان ولد الشيخ حاول خلال الأيام السابقة لها بمحاولات تقريب وجهات النظر بين وفدي الحكومة والانقلابيين في اليمن وقال حينها «انعقدت مشاورات عدة تمحورت حول الاطار الاستراتيجي العام الذي تقترحه الامم المتحدة لإنهاء النزاع في اليمن».

وأوضح أن الجلسات «تضمنت عرضا شاملا لهيكلية العمل مع آلية التنفيذ والتنسيق بين مختلف الأطراف وان هذا الإطار يشكل تصورا مبدئيا للمرحلة المقبلة ويشمل كافة الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية للوضع في اليمن والذي قام بالعمل عليه مجموعة من خبراء الأمم المتحدة تماشيا مع قرار مجلس الأمن 2216 ومبادرة مجلس التعاون الخليجي ومخرجات الحوار الوطني».

وأضاف أن مشاورات الأيام الماضية تطرقت إلى كيفية تفعيل لجنة التهدئة والتواصل إلى جانب قضايا الانسحاب وتسليم السلاح والعودة للمسار السياسي وملف الأسرى والمعتقلين وقد تم تبادل وجهات النظر واستعراض الأفكار والرؤى المختلفة.

وقال المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن «ان الإيجابية طغت على أجواء المباحثات ولو ان الجلسات أبرزت تباعدا كبيرا في تصور المرحلة المقبلة.. لأن اختلاف وجهات النظر امر طبيعي في بلد يشهد حربا».

وقال ان «المهم هو تقديم التنازلات التي تخدم الوطن والمواطن والأهم التوصل إلى حل سياسي شامل يؤمن الأمن والسلام لكل المواطنين.. نحن نعرض الخطوط العريضة لتصورنا للمرحلة المقبلة وننتظر من المشاركين اقتراحات بناءة بما يضمن الوصول إلى حل كامل للنزاع».

أمير قطر وملك المغرب يبحثان العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية

■ الدوحة ـ قنا: وصل العاهل المغربي، الملك محمد السادس، مساء أمس الخميس، إلى العاصمة القطرية الدوحة، وعقد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر والعاهل المغربي جلسة مباحثات رسمية في الديوان الأميري.

حضر الجلسة من الجانب القطري الشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني نائب الأمير. وحضرها من الجانب المغربي الأمير مولاي رشيد.

جرى خلال الجلسة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها، إضافة إلى البحث في مجالات التعاون المشترك على مختلف الأصعدة بما يعود بالنفع على خير ومصلحة البلدين والشعبين.

كما تناولت المباحثات عددا من القضايا التي تهم البلدين لاسيما تطورات الأحداث في المنطقة خاصة الوضع في فلسطين وسوريا واليمن.

وكان ملك المغرب وصل إلى الديوان الأميري في وقت سابق، حيث جرت له مراسم استقبال رسمي.

مخاوف في الكونغرس من تورط أعمق للولايات المتحدة في الشرق الاوسط

البيت الأبيض يمهد لإرسال المزيد من القوات الخاصة خارج العراق وسوريا لمحاربة تنظيم « الدولة الإسلامية»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة :

تصاعدت مخاوف اعضاء الكونغرس الأمريكي في الآونة الأخيرة من تورط أعمق للولايات المتحدة في الشرق الاوسط خاصة بعد قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما بإرسال 250 جنديا اضافيا لقوات العمليات الخاصة في سوريا لدعم القوات التى تقاتل تنظيم «الدولة الإسلامية».

وجاء القرار، ايضا، بعد خطوة منفصلة لزيادة عدد القوات في العراق ومحاولات جدية من البنتاغون والبيت الأبيض لسحب القوات من افغانستان استجابة لقرارات سابقة رغم ازدياد نشاط حركة طالبان وتنظيم «الدولة الإسلامية» في البلاد.

وقد ازعجت هذه الخطوات العديد من المشرعين «الحمائم» الذين يشعرون بالقلق من توسع مهام البعثة والتحول تدريجيا للأهداف العسكرية على مدار الحملة، وقالت النائبة بربارا لي انها ترى تصعيدا مستمرا مع وجود القوات الاضافية، واضافت ان القوات في طريق الخطر مما يعنى التعرض لعواقب غير مقصودة مشيرة إلى انها قلقة على وضع القوات لانها لا تزال في منتصف الحرب وبدون تفويض من الكونغرس.

واصر أوباما من جهته على ان نشر القوات لا يعنى زحفا للمهمة بل من اجل دعم القوات المحلية والمشاركة بشكل غير مباشر في القتال ولكنه لم يستبعد، ايضا، امكانية القتال المباشر مع تنظيم «الدولة» مشيرا في حديث مع برنامج «تشارلي روز» إلى ان القاعدة العامة لدور القوات هي عدم الانخراط مباشرة مع العدو، بل العمل مع القوات المحلية.

وقال البيت الأبيض ان أوباما سينظر في امكانية ارسال قوات خاصة اضافية اخرى في حالة نجاح عملية الانتشار الاخيرة اذ قال المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض جوش ارنست للصحافيين: «إذا ادى هذا الالتزام الاضافي بارسال القوات إلى نتائج ايجابية فان الرئيس سينظر في امكانية ارسال المزيد من القوات».

وارتفع العدد الرسمي للقوات الأمريكية على الارض في سوريا من 50 إلى 300 في وقت تقترب فيه اتفاقية وقف اطلاق النيران من حافة الانهيار كما ستجلب خطة ارسال 217 من القوات الاضافية إلى العراق العدد الرسمي هناك إلى 4087، وهذا الرقم لا يشمل مئات الجنود الذين يذهبون إلى العراق لفترة قصيرة من الزمن.

وقال البيت الأبيض انه لن تكون هناك «قيود جغرافية» حيث يمكن للولايات المتحدة ارسال قوات لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» وفتح الباب لإرسال مزيد من القوات إلى خارج العراق وسوريا. وحازت قرارات أوباما الاخيرة على دعم من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة هيلاري كلينتون وبيرني ساندرز حيث قالت ادارة حملة كلينتون في بيان إلى ان للقوات الخاصة دور في تقديم الدعم الحاسم للقوات المحلية على أرض الواقع في حين اعرب ساندرز الذى انتقد كلينتون مرارا لدعمها الحرب في ليبيا والتدخل الأمريكي في ليبيا عن دعمه لتصرفات أوباما، وقال ان تواجد القوات الإضافية سياساعد على تزويد القوات المحلية بالتدريبات والمعدات التى يحتاجونها.

«جمهورييت» الوحيدة في العالم الإسلامي التي فعلتها

السجن لصحافيين تركيين أعادا نشر رسم للنبي محمد (ص)

■ انقرة ـ أف ب: حكم على صحافيين تركيين معارضين الخميس بالسجن لاعادتهما نشر رسما يمثل النبي محمد (ص) نقلا عن شارلي ايبدو، وذلك تضامنا مع الصحيفة الفرنسية الساخرة التي تعرضت لهجوم جهادي، في فصل جديد من فصول المساس بحرية الصحافة في تركيا.

وقال محاميهما بولنت اوتكو ان «محكمة (اسطنبول) الجنائية اصدرت بحقهما عقوبة السجن لعامين» مؤكدا انه سيستأنف الحكم.

وذكر الإعلام المحلي ان أصحاب الشكوى وهم مواطنون عاديون شعروا بـ«الاهانة» لنشر هذا الرسم وهتفوا «الله اكبر» في قاعة المحكمة لدى اعلان الحكم.

وكان حكمت تشيتينكايا وجيداء كاران ارفقا مقالهما في صحيفة «جمهورييت» المعارضة في 14 كانون الثاني/يناير 2015 بجزء من الصفحة الأولى لأسبوعية شارلي ايبدو الفرنسية بعد استهداف مقرها في باريس في اعتداء في 7 كانون الثاني/يناير من ذلك العام.

وحينها، كانت «جمهورييت» المعارضة الشرسة لنظام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الإسلامي المحافظ، الصحيفة الوحيدة في العالم الإسلامي وواحدة من خمس صحف حول العالم، التي اعادت نشر بعض الرسوم التي نشرتها الصحيفة الفرنسية.

وجازف الصحافيان في بلد 99 % من سكانه من المسلمين ويقوده منذ 2002 حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه اردوغان المتهم بالتسلط والتضييق على الصحافة.

وفي اليوم التالي فتح القضاء تحقيقا بحق الصحافيين.

وكان الرسم المعني يمثل النبي محمد دامعا، حاملا لافتة تقول «انا شارلي»، وهو الشعار الذي رفعه المتظاهرون في فرنسا والخارج لادانة الاعتداءات الجهادية التي اسفرت عن مقتل 17 شخصا في باريس بينهم اعضاء في رئاسة تحرير الصحيفة الساخرة.

استفزاز خطير

آنذاك، وصف رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلو قرار «جمهورييت» بانه «استفزاز خطير». ووجهت إلى الصحافيين تهمتا «التحريض على الكراهية» و«الاساءة إلى القيم الدينية».

وقالت كاران عبر حسابها على تويتر بعد اعلان قرار القضاء «ليكن هذا الحكم هدية لفاشيينا الليبراليين» في اشارة إلى السلطات الحاكمة.

وكتبت الصحيفة التي تعد من اقدم الصحف في تركيا وتدافع عن العلمانية على موقعها الالكتروني «ضربة موجعة ضد حرية التعبير والصحافة».

وجمهورييت صحيفة عريقة في تركيا لكنها العدود اللدود لاردوغان. وتعرضت مقار الصحيفة لاعتداءات عدة وملاحقات قضائية في السنوات الاخيرة. واودع العديد من صحافييها السجن.

ويتهم رئيس تحرير صحيفة جمهورييت جان دوندار ومدير مكتب الصحيفة في أنقرة أردم غول، المعارضان الشرسان للحكومة التركية منذ وقت طويل، بالتجسس وكشف اسرار الدولة والسعي إلى قلب نظام الحكم ومساعدة منظمة إرهابية.

وقد أمضيا ثلاثة أشهر في السجن لنشر مقال اسند بصور وشريط فيديو التقط على الحدود السورية في كانون الثاني/يناير 2014، يظهر اعتراض قوات الأمن التركية لشاحنات عائدة لجهاز الاستخبارات التركي تنقل أسلحة لمقاتلين إسلاميين في سوريا.

وتنفي السلطات التركية هذا الأمر بشدة.

ويتعرض النظام التركي بانتظام لانتقادات لمساسه بحرية التعبير وتراجع مناخ عمل الصحافيين إلى حد كبير مع تهديدهم بالملاحقات القضائية والسجن.

كما منعت تركيا في الآونة الأخيرة العديد من الصحافيين الاجانب من دخول البلاد او العمل فيها.

ومطلع نيسان/ابريل في ختام زيارة قام بها اردوغان لواشنطن دان نظيره الأمريكي باراك أوباما «الطريق المقلق» الذي تسلكه تركيا في مجال حرية الصحافة.

ونهاية الاسبوع الماضي، اعتقلت الشرطة التركية الصحافية الهولندية التركية الأصل أوبرو عمر لساعات في مقرها غرب تركيا بعد اتهامها بتوجيه «إهانات» إلى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في مقال وتغريدات.

وافرج عن الصحافية لكن القضاء امر بوضعها قيد الإقامة الجبرية في مدينة كوساداسي حيث تقيم.

مجلس النواب الفرنسي يصوت لصالح رفع العقوبات الأوروبية عن روسيا

■ باريس – الأناضول : صوتت الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب)، الخميس، لصالح قرار «غير ملزم»، يدعو الحكومة، لعدم تجديد عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، والتي فُرضت عليها بسبب دورها في أزمة أوكرانيا.

وصوّت لصالح القرار 55 عضوًا، فيما صوّت ضده 44 آخرين، وامتنع اثنان عن التصويت، من أصل 101 عضوًا، كانوا قد حضروا جلسة مجلس النواب (عدد أعضائه صباح أمس، وفق حساب المجلس على موقع التواصل الاجتماعي تويتر).

وبدأت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون، بفرض سلسلة من العقوبات على روسيا، بعد ضم الأخيرة، شبه جزيرة القرم في آذار/مارس 2014، ودعمها للانفصاليين شرقي أوكرانيا.

وبحسب تقارير صحافية، من المقرر أن تنعقد قمة أوروبية في 28 و29 حزيران/ يونيو المقبل، تبحث خلالها الدول الأعضاء مسألة تمديد عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا أو رفعها، إلى جانب أزمة الهجرة في أوروبا، ومسائل أخرى تتعلق بالأمن. وتشمل العقوبات حظرًا على الأنشطة السياحية الأوروبية، ومنع تصدير أي معدات أوروبية تقنية وصناعية إليها، إضافةً إلى قطاعات النقل والتنقيب عن النفط، والاتصالات والتقنيات، حيث «يمنع القرار تقديم أي مساعدات أوروبية لهذه القطاعات في شبه جزيرة القرم»، بحسب البيان الصادر عن المجلس الوزاري الأوروبي، في 19 حزيران 2015.

وضمت روسيا، شبه جزيرة القرم إلى أراضيها بعد أن كانت تتبع أوكرانيا، عقب استفتاء من جانب واحد جرى في شبه الجزيرة، في 16 مارس/ آذار 2014، دون اكتراث للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

وثائق الدولة المصرية تتوزع بين كبار المسؤولين وأبنائهم... وعدوى تغيير الأقوال تنتشر بين الجميع

الاستبداد لن يخلق نظاما ناجحا... والحريات في مصر تتناقص بعد ثورتين... والأسعار تواصل الارتفاع

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبدت الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 28 أبريل/نيسان، اهتماما كبيرا بافتتاح الرئيس السيسي المقر الجديد لوزارة الداخلية في القاهرة الجديدة، وكانت المفاجأة أنه وجه نقدا لاذعا للوزارة، وتساءل عن أسباب تخصيص ألف مجند لتأمين المقر، وقال إن هذه تكلفة مالية عالية، وطالب باستخدام الكاميرات على نطاق واسع بدلا من ذلك. وعلى الفور تقرر زيادة عدد الكاميرات على الأسوار والتركيز على الوحدات المتحركة. كما واصلت نقابة الصحافيين تصعيدها ضد الوزارة لوقف ما قالت إنه انتهاكات مستمرة منها ضد الصحافيين. ومقتل ستة عشر مصريا في بني وليد في ليبيا بعد اشتباكات مع المهربين الذين يتولون إدخالهم إلى ليبيا عن طريق التسلل. وإحالة الداخلية ضابط شرطة أطلق الرصاص على سائق تاكسي بعد مشادات بينهما إلى التحقيق، وإبلاغ النيابة العامة ولوحظ أن هناك تصعيدا في حادثة مقتل المهندس المصري شريف عادل حبيب ميخائيل في لندن.

وتواصل ابتعاد الأغلبية عن الاهتمام بقضية الجزيرتين والمظاهرات في 25 أبريل واهتمامها بالزيادات في الأسعار، والاحتفال بيوم شم النسيم يوم الاثنين واستعدادات الحكومة لإعداد الحدائق والمنتزهات وإعلان حالة الطوارئ في وزارة الصحة والداخلية وكذلك الفنادق في الأماكن السياحية، التي تشهد في مثل هذه المناسبات درجة إشغال كبيرة.

كذلك وضع وزير الدفاع الفريق أول صدقي صبحي حدا للإشاعات عن عدم رضا الجيش على قرار إعادة الجزيرتين، في كلمته بعد حضوره إجراءات التفتيش ورفع الكفاءة القتالية لأحد تشكيلات الجيش الثاني الميداني بعد تطويرها وتسليحها، وفقا لأحدث النظم القتالية إذ قال بالنص: «القوات المسلحة تقف خلف القيادة السياسية في كافة قراراتها، التي استهدفت الحفاظ على أمن مصر واستقرارها، وأنها تجدد العهد والقسم للشعب بالحفاظ على ثوابت الأمة وتماسك المجتمع، تزامناً مع الجهود المضنية لدعم مقومات التنمية الشاملة للدولة للنهوض بالوطن في كافة المجالات وتوفير الحياة الكريمة لأبناء مصر، وأنها ستعمل جاهدة على توفير السلع الاساسية للمواطنين تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بتخفيف العبء عن كاهل المواطنين .

وهكذا يمكن القول إن قضية تيران وصنافير لن تكون بعد اليوم محور اهتمام للأغلبية حتى، إن استمرت المعارك حولهما دائرة وستتوجه معظم الاهتمامات إلى ارتفاع الأسعار وكذلك أسعار الخدمات التي تقدمها الحكومة لدرجة أنها أصبحت سببا في مشاكل زوجية داخل كل بيت، كما أخبرنا أمس زميلنا وصديقنا الرسام في «الفجر» الأسبوعية المستقلة جمعة فرحات، إذ قال إنه ذهب لزيارة صديق له ففوجئ بزوجته توبخه قائلة: – نعم يا عوووومر ما أنت حالك بقي زي حال اللي بيحكموا البلد اليومين دول مجلس شعب كلام في كلام وحكومة وعود في وعود.

وإلى بعض مما عندنا....

وثيقة ابنة عبد الناصر لدعم موقف السلطة

ونبدأ بمقال زميلنا وصديقنا حمدي رزق في «المصري اليوم»: «احترامي للدكتورة هدى لا يمنع سؤالاً خطيراً، وأرجو إجابة شافية تقطع الشك باليقين، كيف وصلت هذه الوثيقة السرية جداً إلى يديها؟ هل تحصلت عليها من أرشيف رئاسة الجمهورية في عهد والدها وكانت في الشهور الأخيرة على رحيله تعمل إلى جواره في الغرفة المجاورة لمكتبه؟ وهل هي الوثيقة الخطيرة الوحيدة في حوزتها؟ انظر قولها: «عثرت عليها بمحض الصدفة» يعني هناك وثائق وأوراق غيرها كانت ضمنها هذه الوثيقة بين يدي هذه الابنة البارة بوالدها وبوطنها! وثيقة مثل هذه التي نُشرت يجب ألا تمر مرور الكرام هكذا فوق رؤوسنا فرحاً بتدعيم موقف الرئاسة في هذه القضية، وهذا ليس تشكيكاً في أمانة الدكتورة هدى، تؤتمن على الغالي والنفيس، مؤتمنة على تراث والدها بنت أبيها، ولكن بل ليطمئن قلبي هل يجوز حيازة أفراد مثل هذه الوثائق حتى لو كانوا أبناء رؤساء أو باحثين مهتمين؟ وهل مثل هذه الوثيقة وثائق خرجت من الرئاسة إلى يدي آخرين؟ أليس هذا حرياً بالتوقف والتبين أخشى أن مثل هذه الوثائق كثير في مصر ومثلها في لندن كثير وعليه شهود أحياء لا ينطبق عليهم أبداً وصف «شاهد مشفش حاجة».

تيران وصنافير

ويوم أمس الخميس نقرأ رسالة الدكتورة هدى عبد الناصر المنشورة في «المصري اليوم»، رداً على ما كتبه زميلنا حمدي رزق، وأبرز ما قالته هدى عن تغيير موقفها: «لضعف الأدلة التي تقدمت بها وزارة الخارجية كنت أميل إلى الاعتقاد بأنهما مصريتان! وأعترف بأن الجانب العاطفي وتوقيت إعلان أنهما سعوديتان قد أثرا على وجداني، خاصة أنني عشت فترات عدوان 1967 وحرب الاستنزاف التي دامت أكثر من ثلاث سنوات، وقاسيت مع غيري من المصريين من رؤية شهدائنا يضحون بالدم كل يوم في سبيل كل شبر من أرض الوطن، ولكن عندما عثرت على الوثيقة التي تؤكد أن الجزيرتين سعوديتان غيرت رأيي تماما، فهذا هو ما تعلمته من أساتذتي في الجامعة، فالبحث العلمي يختلف تماما عن العقائد والأيديولوجيات. وقالت هدى: بالطبع ـ يا أستاذ حمدي ـ لم أحصل على أي من الوثائق أثناء حياة والدي، الشيء الوحيد الذي استطعت أن أحصل عليه من الدولة بعد رفض سابق هو تسجيلات خطب والدي من الإذاعة المصرية والتلفزيون المصري بترحيب من السيد صفوت الشريف – وزير الإعلام – سنة 1998.

وأضافت: أما كيف خرجت هذه الوثيقة من مكتب سامي؟ فالإجابة بسيطة.. أنه أرسلها لعبد الناصر في مكتبه في منشية البكري وظلت هناك في أحد الأدراج إلى 28 سبتمبر/أيلول 1970 حين رحل والدنا وهكذا انتقلت إليّ مع الأوراق بخط يده أن كل الأوراق التي في حيازة أسرة جمال عبد الناصر هي أوراقه الشخصية وبعض الأوراق الرسمية التي سلمتها لرئاسة الجمهورية في عهد الرئيس السيسي، ولكن بعد أن استخدمت بعضها وأتحته للباحثين على قرص مدمج في نهاية كل كتاب من مجموعة جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة».

وهكذا تكون هدى قد وضعت نهاية لأي تفسيرات لكلام خالد الذكر عن تيران وصنافير بأنهما مصريتان، لأن الظروف وقت إعلانه غلق خليج العقبة في مايو/أيار 1967 أمام الملاحة الإسرائيلية كانت لها ظروفها.

رسالة مصنفة «سري جداً» في بيت مواطنة مصرية!

الوثائق التي قدمتها الدكتورة هدى عبد الناصر، والتي وجدتها في أوراق والدها، والتي تثبت ملكية الجزيرتين للسعودية أثارت أعصاب زميلنا أسامة غريب فقال عنها في «المصري اليوم» في مقاله الأسبوعي كل أربعاء: «لن أتحدث عن حكاية تغيير الأقوال التي أصبحت عدوى منتشرة بين الجميع هذه الأيام، ومنها تصريح اللواء عبدالمنعم سعيد الذي ظهر في التلفزيون، وأكد أن الجزيرتين مصريتان مئة في المئة، وحكى للمشاهدين فصولاً من المعارك التي سالت فيها دماء المصريين، وكيف أنه شخصياً خدم هناك في منتصف الخمسينيات، ثم عاد بعد ساعات في برنامج آخر وقال، إن الجزيرتين مملوكتان للسعودية وليس لمصر! لن اتحدث كذلك عن السيد أحمد شفيق الذي طرح خمسة أسئلة قال إن على مصر أن تجيب عنها في شأن الموضوع نفسه هي: أين ومتى وكيف وماذا ولماذا؟ وكلها أسئلة تعني اندهاشه من أن تؤول الجزيرتان للسعودية بهذا الشكل، ثم سرعان ما تراجع عن تساؤله وجنح إلى اليقين بأن تيران سعودية ومثلها صنافير! لن أتحدث عن شيء من ذلك بالنسبة للسيدة هدى عبدالناصر، ولكنني فقط أود أن أفهم، كيف يمكن لرسالة مصنفة «سري جداً» مبعوثة من وزارة خارجية دولة إلى رئيس هذه الدولة في ظروف «مهببة» كيف يمكن أن تكون محفوظة في بيت مواطنة مصرية، ليس لها شأن بأرشيف وزارة الخارجية، ولا أرشيف رئاسة الجمهورية؟ وهل أرشيف الدولة المصرية يتم توارثه بين الأجيال فتحصل البنت على نصيبها من الوثائق التي تركها الأب في بيته، بدلاً من أن تكون محفوظة في دار الوثائق القومية وفي الأرشيف الرئاسي؟ هذا شيء غريب والله ولا أستطيع فهمه، ولم يعد يهمني الآن مضمون الوثيقة، أو ما تؤكده أو تنفيه، ما يهمني هو أرشيف الدولة المصرية الذي يوجد جزء منه عند الأستاذ هيكل، وجزء عند السيد سامي شرف، الذي قرأت له منذ شهور رداً على مقال للدكتور جلال أمين، وكان أهم ما في الرد قوله: «إن محضر الجلسة الذي يشير إليه الدكتور جلال أمين موجود لديّ بالنص، وأنا على أتم استعداد لنشره». والسيد سامي شرف يتحدث هنا عن محضر اجتماع لمجلس الوزراء! لست أدرى هل هناك دول أخرى يتوزع أرشيفها بين كبار الموظفين وأبنائهم أم أن مصر متفردة وحدها في هذا الأمر؟».

تساؤلات نيوتن المشروعة

أما رجل الأعمال وصاحب «المصري اليوم صلاح دياب فقام بمحاولة جر السعودية نحو إسرائيل وتوريطها في الدخول معها في مشاريع بمشاركة دول المنطقة، إذ قال في عموده اليومي «وجدتها» الذي يوقعه باسم نيوتن يوم الثلاثاء: «ماكس بوكارت مهندس يهودي من أصل سويدي. قرأت اسمه للمرة الأولى في مذكرات تيودور هرتزل، مؤسس الدولة اليهودية. كان صاحب فكرة مشروع ربط البحر المتوسط بالبحر الميت. ثم في أعقاب 1967 ظهر مشروع آخر على السطح، لكن هذه المرة كان بهدف ربط البحر الأحمر بالمتوسط. أي على غرار قناة السويس. تذكرت هذه القصة في أعقاب الضجة التي ثارت حول قضية الجزيرتين، ومازالت. دارت تساؤلات بريئة في ذهني. لم أعرف لها إجابة. لكن أطرحها كما هي من دون مواربة.

خصوصاً بعد الاتفاق على عودة الجزيرتين إلى إدارة المملكة العربية السعودية. هل يكون في عودة الجزيرتين أي تهديد لقناة السويس؟ إذا تحول خليج العقبة لمر دولي مثله مثل باب المندب؟ هل عودة تيران وصنافير للسعودية نفعها أكبر من ضررها أم العكس؟ هل اللجنة المصرية – السعودية المشتركة أخذت هذا الأمر في حساباتها قبل الإقدام على هذه الخطوة؟

معروف أن الجسر الذى أُطلق عليه اسم الملك سلمان سيغير من حال البلدين بالطبع. وإن كنت أقترح أن يتم تحويل الجزيرتين لمناطق استثمارية. مفتوحة أمام الشعبين الشقيقين المصري والسعودي، للحركة والسفر. للبيع والشراء. للتنمية والاستثمار من خلال خطة محددة سلفاً. على أن يكون الحد الفاصل بين البلدين هو منتصف هذا الجسر بالسنتيمتر. هذا حل لن يزعج الملكة. سوف ترحب به الحكومة المصرية. دعونا نعمل. حتى لا نكون العقبة أمام أنفسنا. أما سؤالى الأخير فهو هل يمكن أن تكون هناك لجنة سداسية مشتركة تضم الدول الخمس (مصر – السعودية – الأردن – فلسطين – إسرائيل)، بالإضافة لممثل للبنك الدولى بهدف التخطيط للمشروعات المستقبلية في هذه المنطقة. يمولها البنك الدولي، ويستفيد الجميع؟ ما ندركه ونعرفه أن لكل دولة خططها للمستقبل. لكل منها طموح اقتصادي أو جيوسياسي. بالتأكيد هو طموح مشروع. إن كان لا يتسبب في الضرر بالآخرين. لا بأس. إنما أين نحن من كل ذلك. إذن لا بديل عن الشراكة الإقليمية. لا بديل عن توسيع رقعة التعاون بين البلدين، مصر والسعودية. ليكونا الركيزة الأساسية في هذه الشراكة الإقليمية».

مصر تنزلق إلى الفناء الخلفي للسعودية

وما أن سمع زميلنا في «المقال» عماد حمدي اسم السعودية حتى صاح في اليوم التالي الأربعاء قائلا: «المشهد الأكثر قسوة في فعاليات 25 أبريل/نيسان كان ارتفاع علم المملكة العربية السعودية بكثافة في شوارع القاهرة، رغم أن اليوم كان يوافق عيد تحرير سيناء، ليعيد ذلك إلى الذاكرة مشهد جمعية كندهار الذي ارتفعت فيه أعلام السعودية وتنظيم «القاعدة» في الميادين والشوارع بديلا عن علم مصر، وسط غضب شعبي شديد من عدم انتماء هؤلاء إلى الدولة الوطنية كان التفسير وقتها أن هؤلاء تابعون ثقافيا وماديا لحكم آل سعود والفكر الوهابي. أما اليوم وبعد اتخاذ كل الإجراءات القمعية ضد المتظاهرين المعترضين على «سعودة» الأراضي والسياسات المصرية سمح النظام لأعلام المملكة أن ترتفع عاليا في ميادين مصر وبحراسة الداخلية، للتأكيد على أن الجزيرتين سعوديتان والكفيل السعودي والبركة كلها سعودية، وما ضاعف الغصة أكثر أن كل ذلك تم في اليوم الذي أعلن فيه مجلس الشورى السعودي موافقته على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع مصر. السلطة تحولت في 25 أبريل في وجه شعبها إلى مدافع صلد عن السعودية، التي يبدو أنها تخشى غضبها أكثر من غضب المصريين، لتنزلق مصر بحجمها وتاريخها وإرثها الحضاري إلى مكان لا يليق بها في الفناء الخلفي للمملكة. بدت السلطة وكأن حرصها على أن لا تشوب علاقاتها مع السعودية أي شائبة أكثر من حرصها على علاقتها مع مواطنيها، حتى إن كانوا من المعارضين، وكأن مصر بجلالة قدرها تحولت إلى مجرد تابع لولاية التاج السعودي الذي يتوغل في دول الإقليم بفلوسه وينشر طائفيته ووهابيته مستخدما الدين والبترودولار ويمارس نوعا جديدا من الإمبريالية الناعمة».

السيد الحسيني: الرصيف القاري يثبت سعودية الجزيرتين

ونترك «المصري اليوم» وننتقل إلى مجلة «المصور» الأسبوعية التي تصدر كل أربعاء حيث نشرت حديثاً مع الدكتور السيد الحسيني رئيس الجمعية الجغرافية المصرية أجراه معه زميلنا محمود أيوب على صفحتين وأبرز ما قاله من الناحية الجغرافية: «العلاقات الدولية يحكمها القانون الدولي، ولو نظرنا إلى طبيعة الجزيرتين نجد أن جميعها شعب مرجانية، ولو انخفض سطح البحر 100 متر ستجد أن ملكية الجزيرتين للسعودية، وهذا يسمى الرصيف القاري، وهو عبارة عن جزء من اليابس غمر في مياه البحر، فيه أعشاب وأسماك بعمق 130 مترا ولا يمكن أن تكونا تابعتين لمصر فنحن ليس لدينا رصيف قاري، كما وضحته الخريطة الفضائية للمنطقة، وهذا من الناحية الجيولوجية والجيومورفية والتضاريسية أنها جزء من الأراضي السعودية والجمعية الجغرافية هي المنوطة بتلك الخرائط، وفرزنا أكثر من 160 خريطة على المنطقة من أيام الحملة الفرنسية إلى يومنا هذا، لم نجد ما يثبت ملكية الجزيرتين لمصر، ولا توجد أدلة دامغة وواضحة تؤكد أن الجزيرتين تابعتان للأراضي المصرية».

من يستهزئ بمبادئ حقوق الإنسان المصري واحترام كرامته ليس منا

وكثرت المعارك ذات الطبيعة السياسية وتعددت وبدأها يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» أستاذ الطب في جامعة القاهرة الدكتور صلاح الغزالي حرب، بمهاجمة الرئيس بقوله عنه: «كلمات الرئيس السيسي في حضرة رئيس فرنسا عن أن معاييرنا في الديمقراطية وحقوق الإنسان تختلف عن أوروبا، وربطه بين ذلك وما سماه «سقوط مصر» صادمة للكثيرين الحالمين بمستقبل أفضل على أرض هذا الوطن لأبنائهم وأحفادهم، وإن كانت في الوقت نفسه هدية تلقفها هؤلاء الفاسدون خدم كل نظام استبدادي بكل السعادة والحبور. لا أعتقد أنني أضفت جديداً بما كتبته ولكنني أجده واجباً على كل وطني مخلص في هذا البلد ألا يدخر جهداً في تكرار القول، والتأكيد على أن الاستبداد لن يخلق نظاماً ناجحاً، ولن يجلب استقراراً، ولن يمنعه من السقوط النظام وليس الدولة، إن كل من يستهزئ بمبادئ حقوق الإنسان المصري واحترام كرامته هو ليس منا، بل هو خارج عن صفة الإنساني، وأنا هنا أسأل ألم تشعر هذه الكائنات بالخجل والدنو وهم يسمعون والدة الباحث الإيطالي ريجيني الذي قُتل في مصر بعد أن شاهدت آثار التعذيب عليه، وهي تقول «لقد عاملت السلطات المصرية ابني كما تعامل مواطنيها»! تبا لكم».

الجيل الثائر شريك في السلطة وليس عدوا لها

وفي اليوم التالي الأربعاء تعرض الرئيس إلى غمزه من زميلنا في «الوفد» عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومسؤول الشباب طارق تهامي بقوله وهو يعدد أزمات النظام: «الأزمة الرابعة هي النموذج الأمثل لصناعة «الشرخ» بين البلد وأبنائه هي أزمة الحريات التي تتناقص بعد ثورتين، بعد سنوات من الكفاح والنضال وترسيخ مفاهيم الحق في التعبير عن الرأي، فبعد تداول السلطة أصبح الرئيس يقول «محدش يتكلم في الموضوع ده تاني»! هذا الجيل الثائر على واقعه يريد أن نقول له «تعال نتحاور» نريده أن يشعر بأنه شريك في السلطة وليس عدواً لها، وعندما يغضب هذا الشباب حماساً وحباً لأرضه، يجب ألا نتهمه بالخيانة والعمالة وبيع الوطن! مخالفة السلطة في قرارها لا يعني خيانة الوطن، والاعتراض على قرار الحاكم لا يستوجب حبس الأولاد في زنازين وتكميم الأفواه، وعندما يطلبون منا الوثائق اللازمة حتى يصدقوا أن قرار الدولة سليم لا يعني أنهم أعداء ولكنهم في الواقع عقلاء ومُحبون ومُخلصون، الوطن عندهم أغلى وأهم وأجمل الأشياء! اعتقال الشباب الذي يعبر عن رأيه يجب أن يتوقف، والقبض العشوائي على من يسير في جوار مظاهرة أشد جرماً من وأد حرية التظاهر، ويجب أن يفهم أصحاب القرار أنهم يزيدون الشرخ ويزيدون النيران اشتعالا».

منتهزو الفرص

لكن زميلنا في «الجمهورية» صلاح عطية كان له في يوم الأربعاء نفسه رأي آخر في هؤلاء الشباب الذي دعوا للتظاهر أو شاركوا فيه هو: «هؤلاء الذين ينتهزون فرصة أعيادنا القومية لكي يشوهوها بتظاهرات معادية للوطن وقياداته، هؤلاء يختارون عيد سيناء ليغطي على احتفالاتنا بتحريرها، كما اختاروا من قبل عيد ثورة يوليو/تموز ليحاولوا الهجوم على مقر وزارة الدفاع، وكما انتهزوا أعياد أكتوبر/تشرين الأول ليحاولوا طمس انتصارات أكتوبر. أعمال هؤلاء جميعا تندرج تحت بند واحد هو خيانة الوطن وليس هذا تخوينا لأحد، بل هو توصيف لأفعال لا تخرج عن فعل الخيانة، بل ربما كانوا أكثر إيغالا في الخيانة بعض الذين التقوا الرئيس الفرنسي أولاند وحاولوا استعداءه على مصر فصدهم الرجل صدا كريما لا يستحقونه».

هاني عسل: ما فعله الأمن مع المتظاهرين كان «عين العقل»

ولم يكن زميلنا في «الأهرام» هاني عسل في حاجة إلى من يحرضه ضد المتظاهرين ولذلك قال: «الذين دعوا لمظاهرات 25 أبريل/نيسان لم يحترموا أحدا فلم يستحقوا احترام أحد. لم يحترموا الدولة فدعوا لإسقاط «النظام» ونسوا موضوع الجزيرتين فانتقلوا تلقائيا من خانة المعارضين إلى خانة «المخططين لقلب نظام الحكم». لم يحترموا الدستور والقانون فاستكثروا الحصول على تصريح بالتظاهر، ومع ذلك حملوا الأمن مسؤولية حمايتهم وتأمينهم. لم يحترموا عيد تحرير سيناء أحد أغلى أيام مصر فنزلوا لسب «أصحاب الفرح» و«العكننة» على المصريين فبدوا وكأنهم يردون اعتبار إسرائيل عما أصابها في ذلك اليوم. أما الطريف حقا فهو أن الداعين إلى التظاهر لم يحترموا متظاهريهم أيضا فلم نر أيا من قادة التيارات والأحزاب الداعين إلى التظاهر في أي شارع، ولا في أي حارة وكأنهم «فص ملح وذاب». وبعضهم قال إنه «ها ينزل» وفوجئنا به خارج القاهرة أو خارج الخدمة أو «أوف لاين»، والوحيد منهم الذي ظهر ونطق، وصف القاهرة بأنها «مدينة محتلة». وما فعلته المؤسسات الأمنية في ذلك اليوم كان «عين العقل» ودرسا بليغا في الحزم والحكمة نتمنى أن يستفيق على أثره فريق «الكتاكيت» الذين يحلمون على فيسبوك وتويتر وبعض المواقع والفضائيات بتكرار سيناريو 28 يناير/كانون الثاني 2011».

المتظاهرون اختاروا الوقت الخطأ

أما زميل هاني عسل الشاعر فاروق جويدة فقال في عموده اليومي «هوامش حرة» في «الأهرام» العدد نفسه: «احتفل المصريون بذكرى تحرير سيناء، ونجحت قوات الجيش والأمن في تأمين الاحتفالات، رغم أن هناك قلة من المواطنين حاولت التظاهر في هذه الذكرى العزيزة على كل مصري. كان من الممكن أن تخرج المظاهرات، ولكنها اختارت التوقيت الخطأ، وهو يوم من أيام مصر الغالية، يضاف لذلك أن البيانات التي صدرت من بعض الجهات تدعو المواطنين للتظاهر لم تكن وراءها دوافع طيبة، ولهذا كان الرفض وكان الإقبال أقل من القليل. بالنسبة لحق التظاهر فهو شيء لا خلاف عليه مادام ملتزما بالقانون وموافقة جهات الأمن، أما الجانب الأخطر في القضية كلها فهو اختيار هذا اليوم بالذات وهو ذكرى عزيزة على كل المصريين».

العمل السياسي في البرلمان لا الشارع

ولهذا السبب وغيره قال زميلنا في «الوفد» ورئيس تحريرها السابق مجدي سرحان:

«اعلموا أن الغالبية الشعبية التي لم تشاركوا حراككم لا تقل عنكم وطنية، ولا تخالفكم الرأي في ضرورة أن تكون هناك معارضة وطنية، فهذا هو العادي والطبيعي وإن اختلفت الممارسة والأساليب، فبينما أنتم ترون أن البداية تكون بالمظاهرات يرى غيركم أن على هذه المعارضة أن تبادر أولا بتنظيم صفوفها وتقوية كياناتها القانونية والدستورية والمشروعة، لتكون قادرة على المنافسة والمشاركة وجديرة بالحكم، وافهموا أن «الحالة الثورية» التي تشكلت في 25 يناير/كانون الثاني 2011 مرورا بـ30 يونيو/حزيران 2013 قد انتهت في 10 يناير 2016 بانعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب وأن العمل السياسي انتقل الآن من الشارع إلى البرلمان».

حق التظاهر مكفول ولكن بتصاريح رسمية

والموقف نفسه اتخذه في يوم الأربعاء ذاته زميلنا في «الأخبار» محمد الهواري بقوله: «إن دعوات التظاهر غير القانونية من أجل هز الاستقرار واندساس الداعين للعنف، يجب أخذها على محمل الجد، وألا يدافع الإعلام عن هؤلاء الموتورين الذين يصدقون ما يقوله بعض النخب السياسية، من دون وعي وإدراك أن حق التظاهر مكفول بعد الحصول على تصاريح رسمية، حتى يقوم الأمن بحماية المتظاهرين، وألا تخرج المظاهرات عن أهدافها، كما حدث من قبل وتحولت إلى العنف ورفع شعارات لهدم الدولة، والنيل من قواتها المسلحة وشرطتها، كما يجب عدم التهويل من الأحداث التي يقوم بها بعض أفراد الشرطة، خاصة وقد تسربت إلى الجهاز أعداد من أعضاء المنظمات الإرهابية والبلطجية واللصوص مما يتعين تنظيف جهاز الشرطة من هؤلاء».

مشاكل شباب وسياسة غائبة

أما زميله صديقنا ورئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف فقال في عموده اليومي في عدد الأخبار نفسه «في الصميم»: «هذا الشباب من حقه أن يغضب حين يرى الوجوه القبيحة المعبرة عن حزب الفساد، الذي ظن أنه قضى عليه في ثورة يناير/كانون الثاني تعود للمشهد السياسي بل وتتصدره، وتستخدم أموالها لتكون المؤثر الأساسي في البرلمان لتنشئ إمبراطوريات إعلامية تستخدمها للدفاع عن مصالحها، حتى إن تعارضت مع مصلحة الدولة، ولا نقول هنا شيئاً عن «الثورة» التي أصبحت هدفاً مستباحاً لشاشات لا تخفي عداءها لها، ولا سعيها لاستغلال الفراغ السياسي القاتل الذي يعاني منه الجميع، في توسيع دائرة الغضب بين الشباب بدلاً من إدارة الحوار العاقل معهم من أجل مصلحة الوطن، ومع الفراغ السياسي القاتل تأتي أيضا الأخطاء الفادحة في التعامل مع قضايا كبرى، بتجاهل الرأي العام وباستغلال الثقة في الرئاسة التي اختارها الشعب بأغلبيته الكاسحة، في تمرير أي قرارات حتى لو كانت صادمة للمشاعر الوطنية، أو تمس مصالح الغالبية الكادحة التي أكد الرئيس السيسي أكثر من مرة انحيازه لها. هناك مشكلة مع الشباب لابد من التعامل معها بجدية وهناك سياسة غائبة لابد أن تحضر وأخشى ما أخشاه أن يتصور البعض أن الحضور على طريقة «أبو هشيمة» هو الحل وهذه قصة أخرى تحتاج للمزيد من النقاش».

طاقة الشباب ثروة لا نقمة

واجتذبت المظاهرات اهتمام زميلنا وصديقنا محمد أمين وكيفية التعامل مع الشباب لذلك قال يوم الأربعاء أيضا في عموده اليومي في «المصري اليوم» «على فين»: «الدنيا أتغيرت جداً، ومن المهم أن نستفيد بهذه الطاقات بحيث تكون إيجابية لا سلبية ومن المهم أن نتواصل نحن معهم لا أن نتركهم لمن يستغلهم بشكل غلط، افتحوا الأبواب والشبابيك للهواء النقي.. استفيدوا بهم في برامج ومشروعات، هذا دور وزارة الشباب وهذا دور الجامعات والمجتمع المدني، كل هؤلاء يجب أن يفكروا معاً في منظومة متكاملة لاستغلال طاقة الشباب لتصبح ثروة لا نقمة، لا يعني ذلك أنني أُعفي الشباب من المسؤولية، بالعكس عليهم أن يتعلموا صح وأن يتدربوا صح. صدق أو لا تصدق قابلني رئيس شركة اتصالات كبرى «من الثلاثة الكبار» قال عنده مئات الوظائف لا يجد لها شباباً مؤهلاً للوظيفة سألته كيف؟ قال الشباب اكتفى بحاجتين إما قعدة الفيسبوك وإما قعدة القهاوى».

الإساءة من الأهل والأصدقاء لا تُغتفر

أما صديقنا أحمد رفعت «ناصري» فقال في «الوطن» معلومة أن الناصريين فرق شتى وأخرج من بينهم فرقة شاذة أعطى أوصافها وملامحها لنا لنتجنبها قال: «ليس ناصرياً بأي حال مَن تحالف مع حزب البرادعي الذي يجتمع شيوخه وشبابه على وصف الـ6 عقود الماضية بأنها «60 سنة من حكم العسكر»! وليس ناصرياً بأي حال مَن يحشد وينسق سياسياً مع حركة 6 أبريل صاحبة الرأي السلبي والسوداوي من جمال عبد الناصر وثورة يوليو/تموز كلها.

والحال نفسه ينطبق على مَن يتحالف أيضا أو ينسق مع حركة الاشتراكيين الثوريين، وربما غير مؤسسها المناضل كمال خليل إلا أن أغلب عناصرها رأيهم سلبي في الناصرية والناصريين! ليس ناصرياً بطبيعة الحال مَن هتف يوما ضد الجيش المصري العظيم، أو تحالف أو احتشد مع من هتف ضد الجيش المصري مهما كان المبرر أو الحجج، كما أنه ليس ناصرياً من اعتذر للإخوان عن حبس عبد الناصر معهم بغير تفويض من أحد، وبغير تكليف من أحد أيضاً! كثيرون أساءوا إلى جمال عبد الناصر العظيم وهم يحسبون أنهم يحسنون إلى سيرته ومسيرته وتاريخه المجيد ولم يكن الرجل يستحق ذلك منهم، ولا من غيرهم لكن تبقى الإساءة من العدو والخصم طبيعية، بل أحياناً تبدو مشرفة كتهجم الإخوان والإسرائيليين مثلاً على الزعيم الخالد لكن الإساءة من الأهل والأصدقاء لا تُغتفر».

وأحمد رفعت يشير بطريق غير مباشر إلى حزب حركة الكرامة وإلي زميلنا وصديقنا حمدين صباحي .

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

رشيد المومني*

الشعر ومفارقات الاختلاف

■ إن فضاء الاختلاف، هو أحد أهم الفضاءات التي تشكل نقطة جذب للكتابة الشعرية، الذي يمكن اعتباره وبامتياز، مكان احتجاب المرايا، التي تعَوَّد الشاعر على رؤية ذاته فيها، كما هو المكان الذي تعود فيه على رؤية ما يستأنس به ويتماهى معه من ذوات، لأن الفضاءات المؤتلفة مع صورة الذات، بقدر ما تمنحها شعورا قويا بالاطمئنان والأمان، بقدر ما تتحول إلى فضاءات تفيض بالرتابة والملل، باعتبار أن الاستهلاك الدائم للشيء ذاته، يؤدي إلى إصابة الروح بالعمى، حيث ينعدم حضور تلك الجِدة، المؤثرة في إذكاء جذوة الفضول المعرفي، التي تحرض الدواخل على مُغامرة التفكيك أو التأويل، لتكون سببا وجيها من أسباب إذكاء نار الصراع، الفرح، أو التوجس، هنا، كما هناك.

إن الفضاءات التي تدمن فيه الذات ائتلافها مع هويتها الثقافية والحضارية، ومع أهوائها ونزوعاتها، لا يمكن إلا أن تكون مجالا لإنتاج نصوص باردة ومهادنة، برودة ومهادنة المياه الآسنة، والمؤشرة إلى غياب نار الحياة ودفئها. لذلك فإن المختلف هو العنصر الأساس والمركزي الفاعل في خلخلة ذلك التوازن المل، وذلك الانسجام الذي لا يخلو من تحمل ومن فجاجة. فالمختلف سواء كان بالإيجاب أو بالسلب، يمنح للمشهد قيمته المضافة، حيث يكون سببا في تحفيز الذات كي تخرج عن سكونيتها. إنه المختلف الذي يمكن أن يَعِد بإحياء الذات، كما يمكن أن يهدد بفنائها وزوالها. أيضا المختلف الذي يمكن أن يأخذ بيدها، كي تهتدي إلى مقامات الكشف ومقامات السؤال، وكذلك مقامات الرؤية، ومقامات المعرفة، التي يمكن أن تصحح من خلالها رؤيتها لذاتها، والعالم المحيط بها. كما تهتدي به/المختلف، إلى ما لم تتم بعد رؤيته، أو التفكير فيه، حيث يكون المختلف بهذا المعنى، تفريعا جديدا ومغايرا لمسالك أوشكت على استنفاد جمالية ولذة دهشتها، وإدهاشها.

أيضا، هو المختلف الذي يُحتَمل أن ينذر بإرهاصات دمار مقبل، بصرف النظر عن الأشكال المتعددة التي يمكن أن يوحي بها حضور هذا الدمار، ماديا كان أو رمزيا، حضاريا كان أو ثقافيا، مهدِّدا بحضور عاهات الفقد ومآسيه. وفي الحالتين معا، توضع الذات على محمل الإقبال والإدبار. بما هو محمل تفاعل خلاق، مع ما اختلف بالإيجاب، ومحمل توجس يقظ مع ما اختلف بالسلب. وفيهما معا، ينتفض/فضاء الكتابة/فضاء القول، من سكونيته الخرساء، كي يندمج في أفق حركية لا يمكن أن تكون إلا خلاقة، ما دامت المصاحبة المقبلة، تَعِد بفتح أبواب الكينونة على مصراعيها، ومادامت المنافرة المدبرة، تؤثر في تَفادي الزج بالذات في ظلمات المصائر الملوثة. كما هو الشأن بالنسبة لفضاءات الائتلاف، حيث يتحول المشهد إلى صورة مستنسخة للقطة ثابتة، استطاعت بفعل صيرورة مفرغة من ديناميتها، أن تتحول إلى واقع مهيمن، ومستبد بالرؤية، بجسد الكتابة وبأرواحها. لقطة تجاوزت سياقها العابر كي تتحول إلى واقع ثابت، يتشكل من عنفه الإطار العام الذي يتحرك فيه العالم. وهو ما يجعل من حضور المختلف حاجة عضوية، باعتبار أنه مصدر ذلك الانقلاب الكبير الذي يمكن أن يقع في قلب الخطاب الشعري، مقترحا عليك فكرة الإنصات إلى لغاته، التقاطها وفك غموضها، وبالتالي إعادة كتابتها وفق النسق/الأنساق، التي تحاول الذات ترسيمها ورسمها.

ومن المؤكد، أن أبشع أنواع المختلف التي يمكن أن تطارد فضاء القصيدة، هي تلك المجسدة في التعاليم المشبوهة التي قد تتسلح بها سلطة ثقافية، سياسية أو عقدية ما، بمختلف ميولاتها وتوجهاتها، في آليات إخضاعها لتلقي القطاعات المعنية، بالنظر إلى ما تحدثه هذه التعاليم المتربصة بالكتابة، من تصدعات مأساوية على أرضيتها، والقابلة لأن تهدد كل بناء رمزي بسقوطه المحتوم. إن الحضور المتربص لهذه التعاليم، لا يختلف في شيء عن حضور الحرباء، إنْ بصيغة المفرد أو بصيغة الجمع، التي سيكون على القصيدة تدبيره بأقصى ما تستدعيه شعرية التدبير من يقظة، ومن دراية ودربة، نكاية في التناسخات اللانهائية التي يمكن أن تتقمصها تلوينات الحرباء، والتي لا يمكن أن تكون في نهاية المطاف، إلا تلوينات مبيتة، على تعميم الظلام، الكراهية والقبح.

ولأن قدر النص هو البحث الدائم عن المختلف، فإنه سيكون معنيا بإقصائه الدائم لما يُراد له أن يكون التعبير الفعلي لـ«الحقيقي والأصلي»، اللذين تتلذذ الكتابة الساذجة بتمجيدهما. لأن القول بهما معا، يتضمن دعوة مبيتة لتجميد آلية البحث الدلالي، وآلية ارتحالاته، بما يعني تعطيل آلية السؤال. كما أن الاشتغال بالحقيقي وبالأصلي، سواء تعلق الأمر بصياغة النص، أو بقراءته، هو تحريف لوظيفة الكتابة، كما هو تحريف لوظيفة القراءة، لأن المصادرة على الحقيقي/الأصلي، هي مصادرة على الرأي الواحد الأوحد، الذي لا حق لأحد أن يقلب أرضيته، من أجل اختبار نواياه، أو النظر إليه خارج إطار تعدده. إن الحقيقي/الأصلي هو النقطة المظلمة، المدسوسة سلفا في نهاية جملة مبتورة. وهو أيضا الحجاب الآمر والناهي، الذي يدعوك إلى تقبل واقع نهائي وجاهز، لا حق لك في مساءلته.

إنه الإلغاء التام لكافة الأبعاد، وكافة المسارات، التي يمكن أن يفتحها السؤال في سياق ما يعتمل فيه من حركية وتفاعلات، والإكراه الضمني للرؤية، كي لا ترى شيئا آخر عدا ما أنت مطالب برؤيته. أيضا الحقيقي/الأصلي، يتضمن تلك الروح المتعالية، التي تعتبر كل محاولة لتجاوزها، ضربا من التجديف الذي لا يغتفر.

إلى جانب ذلك، يصح اعتبار الطعن في الحقيقي/الأصلي، مصدر العقاب الرمزي، الذي يمكن أن يتعرض له النص من قبل القراءات المحنطة، لكونه الخيمة التي يلتئم تحت ظلها شمل القبيلة، والحجاب الذي يحول دون رؤية الاختلافات والتباينات، المتجذرة في تضاريس الجغرافيات الثقافية والحضارية، التي تتحول بفعل التلقي العام والمشترك، إلى قيمة اعتبارية نموذجية، تأبى الكتابة تبنّي إكراهاتها، ولو أنها تستمد عنفها ومغايرتها من قلب هذا الهاجس المؤرق، والمجسد في رفض هذا التبني. أما الإشكال الكبير، فيتمثل في كون الحقيقي/الأصلي، وتحديدا، من وجهة نظر مؤسسات التلقي التقليدي، هو الدليل والمرشد، الذي قد يؤدي الاستغناء عنه إلى التيه، فيما الكتابة مطالبة دائما، بأن ترقى إلى مسؤولية ضياعها وتيهها، في أثر ما يتعذر فهمه وتأويله. ولعل من بين أهم البنيات المتعددة المنتمية إلى مجال «ما يتعذر فهمه وتأويله»، والتي تغري الكتابة باختراقها لها، وتبئير مُكوِّنها، كمختلف جدير بالمساءلة الشعرية، نستحضرُ لحظة «ما قبل التجلي النصي» وهي شبيهة بلحظة المخاض، التي تحاول الكتابة خلاله، تمثل أبعاد الصوت، دلالة الصورة، وما ستسفر عنه تشابكاتُ الحروف مع ظلالها من ترانيم وإيقاعات. إن الأمر يتعلق بتجلٍّ، يتعذر توصيف كائناته التي تتهيأ للدخول إلى فضاء الكتابة، وهي تتفقد ارتباكها تحت ضوء الدهشة، وفي عمق دائرتها التي تتهيأ لاستقبال ما هو قيد التجلي أو الفناء. إنه الاستقبال المحير، الذي لا تجد له الذات الكاتبة أي تفسير واضح، لتجلٍّ كائنات دلالية وشعرية لم يجنْ بعدُ أوانُ ظهورها، في صيغة تشكّلٍ لغوي، قادرٍ على قوْل ما يُحتمل أن تتبين ملامحَهُ حظوةُ الإنصات.

إنه التجلي المحير تماما للجسد، للذاكرة وللروح، وأيضا للكتابة التي تعيش متعة ضياعها فيه. فلا هي تدري ما إذا كان عليها أن تطمئن إليه، أم أن تتوجس خيفة من احتمالاته. فما من مؤشر واضح على طبيعته، أو على بدئه ومنتهاه، وعما إذا كان سيسفر عن وجود شعري متكامل، قد تتحقق ولادته، أو سيؤول إلى حالة سلبية من حالات الإجهاض. في قلب هذه الحيرة الكبرى، تكون الكتابة معنية بتجريب أقصى حدود ما تمتلكه من مناورة، حيث لا مجال للاستقالة أو التراجع، ولا وقت كي تحتمي من ذهولها بالصمت. إنها وبدل ذلك، ستحاول أن تقترب من هذا «الما قبل النصي» الملتبس والغامض، والمنتمي إلى ما قبل التجلي النصي، أو زمن ما قبل التكوين، و«الما قبل»، له ما للحظة القيامة من هول. أعني القيامة المعكوسة، والواعدة ربما، بميلاد وجود، هو قيد التشكل داخل الكتابة، برهبته الأكثر مصداقية من أي وجود فعلي، لأنه الوجود المبتكر من قِبَل خالق، يكف من حين لآخر أن يظل مجرد مخلوق، بما تعنيه كلمة المخلوق هنا، من قابلية متمكّنة للإذعان والامتثال والخنوع.

أمّا وقد أصبح الخالق هو الأنا الشعري، وعلى ضوء المواصفات الحاضرة في النص، فإن الأمر سيكون ذا صلة بحالة العصيان، أي حالة إعادة تدبير العلاقات، القائمة بين الأرض والأرض، ثم بينهما معا، وبين السموات التي يتتالى انبساطها هناك، في أعلى عليين، أظن.

*شاعر وكاتب من المغرب

الرواية الفائزة بجائزة البوكر لهذا العام

مصائر ربعي المدهون... البحث عن التعايش المُشترك في مستقبل بعيد

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«كأن والدي لحظة غادر مسقط رأسه وعاش غريباً، ورثني غربته إلى اليوم». حالة الاغتراب هذه هي النغمة الأعلى والأشمل في رواية ربعي المدهون «مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة»، التي حصدت الجائزة العالمية للرواية العربية في نسختها الأخيرة.

وما بين الاغتراب وخشية النسيان تدور أحداث الرواية، وما توثيق الأماكن ومحاولة الاستماع إلى الحكايات القديمة من العجائز يهودا وعربا إلا محاولة مُستميتة لإثبات الوجود، ولو حتى من خلال الالتقاء بين كارثتين واحدة انتهت/الهولوكوست، وأخرى لم تزل نغمتها تتردد في كل مكان/النكبة. فما تعرّض له اليهود في الهولوكوست، وما تعرّض له الفلسطينيون في المجازر والحروب. ومن خلال شخصيات الرواية، يتم استعراض حال من ظلوا في فلسطين بعد حرب 1948، ومن هاجروا أو تم تهجيرهم، وصولاً إلى ما يُعانيه الفلسطيني اليوم إذا ما فكّر وانتوى العودة. وبلا مأساة أو تباك أو حتى تصدير لعنات تأتي الأحداث الأبسط والأعمق التي تعبّر عما يحدث الآن ويمتد إلى ماض من الأخطاء، في محاولة للبحث عن صيغة لوجود مُشترك، ولكن في مستقبل بعيد. جاءت الرواية في 266 صفحة، من القطع المتوسط، وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت وعمان، وعن مكتبة كل شيء في حيفا.

الكونشرتو وحكاياته

يقول المؤلف في مقدمة الرواية .. «بعد مشروعي «السيدة من تل أبيب»، التي قدمت فيها مشهداً بانورامياً لقطاع غزة في مرحلة زمنية معينة، قمت بتوليف النص في قالب الكونشرتو الموسيقي، المكوّن من أربع حركات تشغل كل منها حكاية تنهض على بطلين اثنين يتحركان في فضائهما الخاص، قبل أن يتحولا إلى شخصيتين ثانويتين في الحركة التالية حين يظهر بطلان رئيسان آخران لحكاية أخرى... وحين نصل إلى الرابعة تبدأ الحكايات الأربع في التكامل».

«خذوا بعضي وكل روحي إلى عكا يعتذران لها حارة حارة. خذوا ما تبقى مني وشيعوني حيث ولدت، مثلما ستشيعني لندن حيث أموت. يا أصدقائي وأحبتي، يوماً ما، لا أظنه بعيداً، سأموت. أريد أن أدفن هنا وأن أدفن هناك». هكذا تدور الحركة الأولى عن حكاية حُب الأرمنية الفلسطينية «إيفانا أردكيان» طبيبا بريطانيا في زمن الانتداب على فلسطين وتتزوجه ويرحلان إلى لندن وتنجب منه بنتا (جولي). وتوصي إيفانا قبل وفاتها بأن تُحرق جثتها، ويُنثر نصف رمادها في نهر التايمز في لندن. أما النصف الآخر فطلبت أن يؤخذ في إناء ويوضع في بيت أهلها في عكا الذي يسكنه اليهود الآن.

وتأتي الحكاية/الحركة الثانية لاستعراض حياة (جنين دهمان) التي تكتب رواية بعنوان «فلسطيني تيس» عن محمود دهمان الذي يعود سراً إلى المجدل ويرفض الرحيل، إضافة إلى قصتها مع زوجها باسم الذي التقته خلال وجودها في الولايات المتحدة. «في آخر جدال بينهما قال لها: عايش في بلدنا كأني مواطن افتراضي. موجود في السجلات الرسمية، في وزارة الداخلية، عند الأمن العام... بس مش موجود في المؤسسات الحقوقية ولا مؤسسات الخدمة الصحية والاجتماعية، حتى أنت يا جنين، حاضرة غايبة، زي كل الفلسطينيين في هالبلاد، بس أنا يا حبيبتي غايب غايب. أنا دعوة لتعذيب الذات.

«إعلان سيئ بيوزعوه من غير مصاري على كل فلسطيني بيفكر يرجع للبلاد بطريقتي». هكذا تبدو حالة الغنائية المُنفلتة التي تشي بها الكلمات. والحركة الثالثة تأخذنا إلى حكاية (جولي) ابنة إيفانا، وزوجها (وليد دهمان) ــ بطل رواية السيدة من تل أبيب ــ حيث يعود وزوجته لتنفيذ وصية إيفانا. والحركة الأخيرة تتمثل في زيارة وليد إلى متحف «يد فشيم» الخاص بضحايا الهولوكوست، والقريب والمقابل لقرية دير ياسين، التي شهدت مجزرة المنظمات الصهيونية للفلسطينيين، ويتخيل متحفاً آخر يُجسد هذه المجزرة بالمقابل. وما الموقف من ضحايا الجانبين، وكيفية المعاناة في اللحظة الراهنة، وكيف يبدو المستقبل بعيداً جداً حتى تتآلف حالة كل منهما.

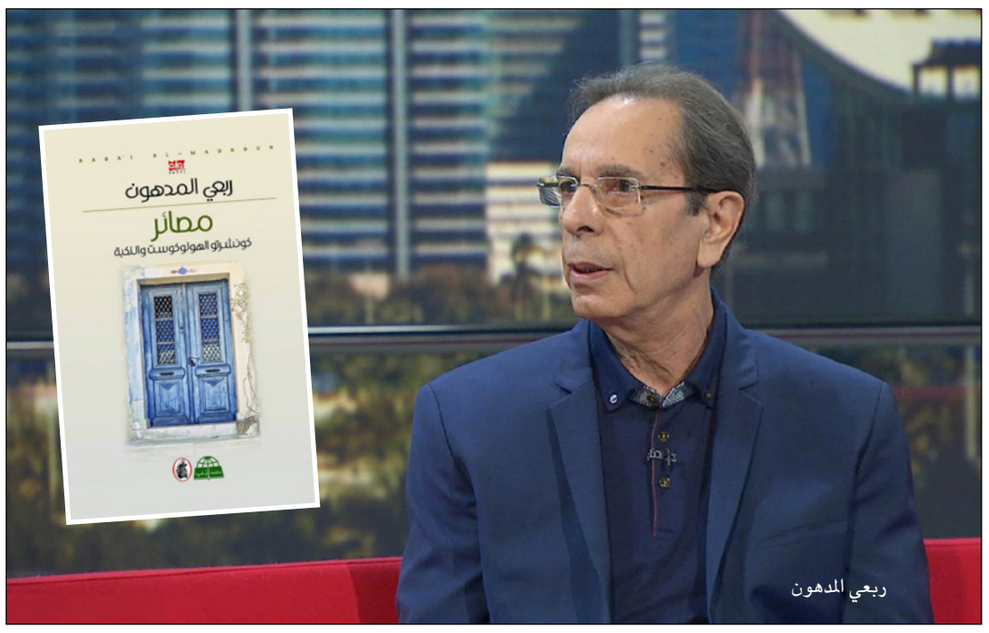

ألعاب الذاكرة والتأريخ

للتأريخ والتوثيق هنا دوره البارز والمهم على المستوى السردي، وإن كان الخيال الروائي جمّع شتات الذاكرة، إلا أن الإصرار على ذكر الأماكن وتفاصيلها، الدروب التي تباينت عما كانت، ومحاولة خلق صور ثابتة وقديمة لما كانت عليه، والاتكاء على حكايات العجائز .. إيفانا، المرأة اليهودية التي شهدت الهولوكوست على سبيل المثال. وما بين ذاكرة هؤلاء وبين وعي الراوي الآن تبدو مسألة التأريخ الروائي، ومحاولة خلق الدلالات، المتمثل في عدم الالتزام الحرفي بما كان أو تدوين الكائن بالفعل، ما بينهما يصبح روائياً، وعبر تقنيات السرد يسقط منطق الزمن، فالأماكن والشخصيات بالكاد تتعرّف زمنها، أن تكتب جنين رواية بدورها، لها أحداثها وشخصياتها ورؤيتها ــ شخصية مُتخيّلة، تعيد إنتاج الخيال ــ أو ومضات العودة إلى الماضي/الفلاش باك، من وجهة نظر الشخصية الساردة، وبالتالي حتى هذا الماضي يمكن تأويله بأكثر من طريقة، من دون أن تحدّه رؤية واحدة للسارد، وتفرضه على المُتلقي.

الجمالي والتوثيقي

الأعمال الروائية العربية الصادرة أخيراً، التي تتصدر المشهد الروائي العربي، سواء من خلال الترشح لجائزة، أو من خلال أسماء الكُتّاب المُترسين، أصبحت تحمل الهوس بالتأريخ والتوثيق. أصبح الماضي هو الأساس، وتبدو رؤية المستقبل غائمة إلى حد بعيد، حتى أن قيمة العمل في نظر النقاد تبدو في مدى الاحتكام إلى هذا الماضي وتأسيس العمل الروائي من خلاله. هنا تبدو القيمة المُفترضة للرواية، وهو أمر يُثير التساؤل حول القيمة الجمالية للوعي الروائي العربي ــ لا ينطبق هذا على معظم التجارب الروائية العربية ــ ويبدو أن الروائي يبحث قبل النقاد عن ثقل للنص، بأن يجعله حاملاً لتاريخ أو تأريخ ما، من دون الاهتمام بالقيمة الجمالية أو محاولة تخطي هذه العقبة، التي أصبحت ما يُشبه السمة العامة في أغلب الأعمال الروائية مؤخراً.

المؤلف

ولد ربعي المدهون في المجدل/عسقلان عام 1945، هاجرت عائلته إلى قطاع غزة عام 1948 واستقرت في مخيم خان يونس للاجئين. درس التاريخ في جامعة الإسكندرية، دون حصوله على شهادة الليسانس، وقد تم إبعاده عن البلاد عام 1970 لأسباب سياسية. يعمل حالياً في جريدة «الشرق الأوسط» التي تصدر في لندن حيث يقيم ويحمل الجنسية البريطانية. من أعماله «الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي وأساليب العمل» و«طعم الفراق .. ثلاثة أجيال فلسطينية في ذاكرة» و«السيدة من تل أبيب»، التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر عام 2010.

شعرية النثر في مجموعة «قد أعرف أين أمضي» لغادة الأغزاوي

عزالدين بوركة *

■ صار الشعر – باللغة العربية– اليوم سفرا نحو الاستثنائي واللانهائي، ولم يعد مقتصرا على حركية الانتماء الجغرافي، بل هو جزء من الحركية الزمنية التي تشمل الجغرافية الإنسانية ككل.. فالشاعر اليوم لا يكتب انطلاقا من الخارج ليعبّر عنه أو يقول بلسانه، بل أن يكتب فهو يقول ذاته ويرسمها ويخاطبها ويعبّر عنها.. إن فعل الكتابة اليوم هو فعل ذاتي فقط.

لقد انعطفت الكتابة الشعرية العربية بنفسها من الانغلاق والقول الأيديولوجي إلى الانفتاح التام على الحداثة والحساسية... لتصير بالتالي قابلة لأي صورة.. وقد تكون قصيدة النثر الباب الذي فتح للشعر العربي باب عالميته، وأزاح عنه غبار الانغلاق. لما جاءت تؤمن به هذه القصيدة من «التجاوز» و«التخطي» و«القطيعة» كما «الانزياح» و«الاستدراج» و«التفاعلية» و«التشظي»، فهي لا تتجاوز إلا بعدما تستدرج وتنْزاح فهي تفاعلية بهذا المعنى، لهذا أقول عنها إنها قطيعة مع أي رتابة وأي قالب جاهز. فهذه القصيدة ولدت عبر طموح أصحابها للرفع بالشعر نحو مستويات وأبعاد مخالفة لسابقاتها.

قصيدة النثر، التي ينتمي إليها ديوان الشاعرة المغربية – المقيمة في مدينة الأنوار– غادة الأغزاوي: «قد أعرف أين أمضي»، هي مفتاح ولوجنا إلى عوالم هذا الديوان التي يتخذها شكله وتعبيره ونمطه ومبتغاه كما بدايته.

ماذا أصنعُ / بأيّام الله / التي تمضي حامضة /مثل عظمة في كلمة كلب؟ /ماذا أصنعُ / برمل الرسائل / الذي يستحمّ داخلَ السواد؟

لا تجعل قصيدة النثر لنفسها قيودا، إذ بإمكانها أن تنطلق من شكل أو إيقاع داخلي لتتخلى عنه سريعا إلى شكل آخر، أو لنقل إلى الشعر نفسه – لغةً لا شكلا. فقصيدة النثر كائن شعري هائج يستحيل ترويضه في قالب واحد أو قوالب جاهزة مسبقا.. إنها تعدد بصيغة واحدة. وتأتي قصائد ديوان الشاعرة غادة الأغزاوي، باكورة أعمالها الشعرية، منطلقة بالأساس من الفهم الركيز لكل ما ألعنا إليه.

قد نكون اليوم فعليا أمام تشكل بناء شعري عربي جديد، لقصيدة النثر الفضل الكبير فيه.. من حيث أنها جعلت لنفسها أن تنعطف عن النسق الأيديولوجي والسياسي والانتمائي، في مرحلة كانت سابقاتها غارقة فيه.

تجيء قصائد هذا الديوان، عامرة بنفحات من الاستقلالية، والكتابة الوجودية اللحظية، والكتابة الذاتية، الذات هنا هي الفاعل الرئيسي داخل النسق والخطاب الشعري في هذا المنجز الشعري، من حيث أن جل القصائد تجعل من ضمير المتكلم (أنا) لسانَ قولها الشعري.

لماذا أرفض اللاإصغاء؟ /يمكن أن أشعلَ / النارَ / والشعر / وسيجارة واحدةً /قبل أن أقول: تصبح على خير.

إن الارتهان إلى هذا الضمير له دلالات عدة، من بينها أن الشاعرة تكتب ذاتها أولا وأخيرا، وتنطلق منها لتجعل من القصيدة هي نفسها الشاعرة، في حلول باهر بين الذات الشاعرة وذات القصيدة.. ليس نوعا من الرومانسية المفرطة أو النرجسية، بل هو أسلوب يبتغي الخروج بالذات من الرؤية العامرة بالغموض إلى الانكشاف والوضوح..

أحاولُ أن أُخرج عينيّ منيّ /وأن أقذف بهما في الهواء مثل ألعابٍ ناريّة /وأنا أصرخ: /وداعا.. /وداعا.

ليس الشعر ساحة لتطارح الأفكار الجافة والخالية من أي قشعريرة. فنبض الشعر وروحه في مدى امتلاك القصيدة لصور تهرب بها بعيدا عن الجفاء. ومدى امتلاكها لآليات المجاز وهشاشة الاستعارة تنقلها من الواضح إلى الغامض ومن الغامض إلى الواضح والشفاف، فالشعر – صورته القصيدة– كما هي عند هيدغر «انكشاف لحقيقة وجودنا». وهذا ما تذهب إليه الشاعرة غادة الأغزاوي في متنها الشعري، تجعل من اللحظة أن تتشابك وتُختزل وتُكثف داخل الصورة الشعرية الباهتة والشفافة، كأني بها الشاعرة تنكشف كاملة أمام القارئ. هذا الانكشاف تتيحه قصيدة النثر للشاعرة التي تمكن من آلياتها وآليات الشعر، بعد جهد جهيد مع الكتابة والمحو. فقصيدة النثر صارت تراوح بنفسها، إلى ما نسميه رفقة هيغل بالتقليلية في الفن، وأليس شعر فنا؟ هذه التقليلية التي لا تُتاح للشاعر (الفنان ها هنا) إلا بعد دربة وقلق ومعاناة الكتابة.

كشاعرة ستنتحرُ عندَ منتصف الليل /استيقظت وأنا أحفظُ اسمي جيّدا /اسمي لين يكونَ غداً /رددته طويلا بصوت عالٍ /حتى فاض حليبُ أميّ الطريّ من كل النوافذ.

فالقصيدة عند غادة الأغزاوي، في ديوانها «قد أعرف أين أمضي» تأتي نابعة من القول الشعري المفعم بالاستعارة والمجاز، فالشاعر لا يحيا إلا عبر الاستعارة ولا يموت إلا عبرها، الموت هنا ميلاد جديد. وكما نابعة من القول الشعري الهادئ والبسيط الخالي من أي فذلكة لغوية أو عضلات الآخرين. إنها قصيدة صادقة بهذا المعنى، لكونها نابعة من ذات الشاعرة وتصوراتها المثلى للشعر، وفهْمها الرصين لفلسفته المعاصرة.

* كاتب مغربي

غادة الأغزاوي

شعر

مازن أكثم سليمان *

الخَلْوة...

للخَلْوة الذّهبيّة
تشحَذُ عُنقكَ بسيف الأمير المُتيَّم
في آخر ما قرأتَ من روايات،
مُردِّداً بحَزم عنيد أنّها ستأتي،
فلْيتحفَّز السّكونُ حراكاً،
ولْيفضِ المَوقدُ سماحَةً،
ولْيصنَع الكونُ المُترقّبُ في قاع زُجاجات الخمرة
حانةً تتوسَّط طريقيْن صحراويَيْن إلى أنْ تأتي..

كُلُّ شيءٍ مُعَدٌّ لتندمجَ الوَحشةُ بمزاجٍ آخَر
المِلْاءُ مُعطَّرةٌ
والسّتائرُ أرديةُ ملائكة تمرّدوا على المَرارات.
...في الخَلْوة العسليّة
ردِّدي أغنيةً صاخبة
وتوقّفي في وسَطها كتمثال برونز
لمسةٌ خاطفة من الكمان الجريح في كفّي
وتمشينَ من جديد مَشيةَ اليُنبوع
كأنَّ الحروفَ حينَ تخونُ كلماتها
تُنجبُ من المَجاز أجنّةً ناطقة.
في الخَلْوة المُستحيلة
حينما يصيرُ الكونُ أكثَر بلادةً
والظّلامُ أوسع من أُفُقٍ جَرّار
سأضَعُ هواجسَكِ في نَعش
كيلا تُفكّري بالمَقولات الكُبرى
ولا تميلي بطَرْفكِ صوبَ الحُزن
أو تطمحي بحُبٍّ مُنزَّه
ثمّةَ من يقتلُ بذكاء ومَهارة
ولُغةُ الغزَل الآنَ
رجُلٌ آليٌّ أعمَى
لكنّي سأرتّبُ المائدةَ ثانيةً وثالثة
وسأمتدحُ طوفانَكِ الذي لم يحدث
مُكذّباً أدقّ تفاصيلَ النُّعاس.
في الخَلْوة المُتسرِّبة كضوء
حينما لنْ نَأتلفَ
ولنْ نختلفَ
لا أنت ستأتينَ
مُوغلةً في الورد،
ولا جسَدي
سيكسرُ بيضةَ الغَرابة
سأحتاجُ عبقريّةً أمضى من المُحال
كي أنأى
آخذاً في طريقيَ الوَعِر
وعْداً قاطعاً منَ الجُنون
أنْ أتعلّقَ بإصبعيْكِ
كحَبْليْ أرجوحة
مُمضياً بقيّةَ حياتي
أروي لهُما عنِ الأسفارِ والضّفاف والمَغازي
وإلّا سآخُذُ وعداً قاطعاً منَ المَجهول
بإصبعَيْ ديناميت
أفخّخُ بهما
كُلّ ذكرى مُتطايرة في رأسي كريش الوسائد.

يقولونَ:
العالمُ الآنَ قريةٌ صغيرةٌ واحدة
فهل أجدُ في جنَباتها المُترامية
كائناً واحداً صغيراً
يُنصتُ ليديَّ وشفَتَيَّ والدُّموع..؟

* شاعر سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تشكيليون يستلهمون أعماله في بيروت

«أبجدية حنظلة»... رؤية ناجي العلي فنياً وسياسياً

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

لا يـزال حنظلة رمزاً إنسـانياً وقوياً للحيـاة. لم تهدأ جاذبيتـه للباحثين في فن الرسـم. ففي بيروت معرض بعنوان «تجليات حنظلة»، شـارك فيه اكثر من عشـرين فناناً تشكيليا، فرسموه كل على طريقته.

ظهـر حنظلـة بتقنيات الكـولاج، بالألـوان الزيتية، الأكواريـل، وكان للحصيٍ أن تحدد تكويناته الجسـدية بقـوة، الأكريليك، نحتـاً، غرافيك وحرقاً على الخشـب. عبر كافة تلـك التقنيات الفنية ظهر حنظلـة أمام جمهور واسـع. وفي هذا المعرض كان حضور خـاص للفنان عبد الحليم حمود، وهو رسـام كاريكاتير معروف. أبحر بحثاً في فن ناجي العلي متناولا بالتحديد الجانب التشـكيلي منه. التشكيل أساس في مسـيرة العلي لكنه شبه منسي في نظرتنـا لنتاج فـن الكاريكاتير بشـكل عام، فالتصويب على الرسالة السياسية أو الاجتماعية منه. خلال المعرض كان كتـاب «أبجدية حنظلة» قيد التوقيع.

يوضح حمـود لـ«القدس العربـي»: التاريخ المقاوم الذي سطره ناجي العلي في حياته، إضافة إلى استشـهاده، سـلط الأضواء عليه من الباب النضالي، فيما غُيب الجانب التشكيلي الفني الذي يتجلى على مسـتوى الخطوط، وأسلوب التعامل مع الكتلة والتوازن. كذلك غُيبت ولادة الفكـرة، وماهية ثقافتـه. ولم يحك عن الرموز المسـيحية في فنه، البعد السـيريالي، والرسوم التي تحتوي على الكثير مـن التعليقـات. وبعد مرور هذا الزمن على الاغتيال هناك ضرورة لأن نقرأ ناجي العلي بهدوء كفنان».

نتائج تبحر حمود، بشـخصية حنظلة أفضـت إلى ملاحظات عدة هـي: كان حنظلـة منحني الرأس ركيكاً في بعض المفاصل التركيبية التشـكيلية. صارت له بنية أقوى في السنوات العشر الأخيرة التي سـبقت اغتياله. في هذه المرحلة من حياته قدّم لوحاته بنضج وتوزيع غرافيكـي، على عكس بعض من أعماله السـابقة التي يمكن وضع إشارات حولها.

بالسـؤال إن كان التشـكيل مقتصراً على شـخصية حنظلة؟ أم هو يشـمل باقي مكونـات اللوحة عند العلي، يحدد الفنـان عبد الحليم حمود رؤيته بالقول: إنها حركة تفاعلية عامة. النضج متشـعب بشكل كلي. بمعنى أنه مع اختمار الأصابع والحبر كان التطـور كلياً. حتى أنه أعاد صياغة بعض من رسوماته في السبعينيات خلال سنوات عمره الأخيرة، وكأنه يريدهـا، أن تدخل من جديد الحيز التاريخي بهذا النضج التشـكيلي، مع تغير بسـيط عبر كلمات وأحرف. وفي بحثـي التفصيلي الدقيق بفن ناجي العلي وجدته يكرر لأنه كان يرغب بتقديم الفكرة نفسـها بنضج أكبـر. مع ملاحظة أن الرسـم لجريدة «السـفير» اللبنانية، يختلف عن الرسم لجريدة «القبس» الكويتية، وكذلك عن «القبس» اللندنية.

يُعـرف أن ناجي العلي ينتمي في فنـه لمرحلة الحداثة في فن الكاريكاتيـر الذي بدأ ينمو في الخمسـينيات من القرن الماضي. السـؤال كم حقق العلي تطـوراً وتميزاً؟، يقـول حمود: «نمـا وتطور فكره وريشـته فـي الفضاء اللبناني. عملياً هو كان مكرراً ومتشـابهاً مع بيار صادق، ديران عجميان، ملحم عماد، جان مشعلاني، نيازي جلول وغيرهم. فهناك أسـلوب لبناني موحد مبني على الحدث، وعلى شـخصية اللبناني المسـمى مرة توما وأخرى أبو خليل. كذلك نهل ناجي العلي من مدرسـة «روز اليوسف» و«صباح الخير»، وبدورهما تأثرتا بالمحور الاشتراكي من العالم.

وكان مبرراً لرسم ناجي العلي عدم الانتماء للكاريكاتور اللبناني مـن حيث الفكرة. فهو كان يشـعر وكأنه يتطفل على الفن اللبناني برسـم هذا الرئيس أو ذاك الوزير، فهو كان يـدرك أن من عادات الشـعوب أن يتحرك لديها البعد العنصـري، وكان ينأى بنفسـه عن أي رد يقـول، «انت فلسـطيني فلماذا تتدخل فـي شـؤوننا الداخلية». كان لناجي قضيته الكبرى والمركزية ومـن مصلحته أنه تميز بالخروج من آنية الزمن والفكرة. رسـم أفـكاراً حرّة في فضاء حر، وحول قضية واضحة المعالم.

وجد حمود في سـيريالية ناجي العلي تمـرداً فطرياً. يفسـر اسـتنتاجه ويقول: ولد العلي في قرية الشـجرة ومنها نزح إلـى لبنان. تنقلت عائلتـه بين المخيمات حتى رسـت في عـين الحلـوة. درس بتقطع. انتسـب لدورة تدريبية في مدرسة ألكسي. عمل في بساتين الليمون. كان له تقاطع يومي مـع الفقر والظلم الذي يتعرض له اللاجئ الفلسطيني في لبنان. واقع يستفز أي انسان فكيف به إذا كان يحمل ثقافة ناجي العلي؟ مع فكره وموهبته تضاعف التمرد. في تحديده للخصائص السيريالية في كاريكاتير ناجـي العلي يقول حمود: في بعض لوحاته كان له منحى سـيريالي مخفف، هو أقرب إلى رينيـه ماغريت منه إلى سـلفادور دالي. حـوّر بعض العناصر المبسـطة من دون أن تفقد اللوحة سـياقها المنطقـي. أدرك أنه لا يتوجه إلى جمهور نخب. في رسـم ربط سكة الفلاحة بطائرة معادية فحركتهـا. وكأن الفـلاح يقول للطائـرة المغيرة أسـتغلك لفلاحة أرضي رغم كونك تحتلين أرضي. ناجي سيريالي كبير إنما قدماه بقيتا على الأرض. مارس سـرياليته في خدمة قضيته ومن خلال عقل فانتازي. مرر سـرياليته بجرعـات مخففة، لم يرغب في مسـافة بينه وبين النـاس. أن يتحول فن الكاريكاتير إلى النخبويـة فالأفضل أن يكون في صالات المعـارض وغيرها، وليس عبر صحف شعبية تصل للناس.

نادراً ما خلـت لوحة كاريكاتيرية لناجي العلي من وجه مريم العـذراء أو من صليب. فهل حملته ريشـته إلى الصليـب؟ يقول حمـود: في مرحلة من مسـيرته اتخـذ الصليـب توقيعاً لـه. كتب اسـمه بمقاربة مع الصليب. رسم وجوهاً أيقونية متسعة العين وبسـكون. كانت وجوهه في حالة تأملية، وفي حالة ذهنية فلسـفية، ثابتة، ساكنة لا نعـرف إن كانـت حزينة أم فرحـة، ضاحكة أم متأملة. كان للصليب حضوره في رسـومه. فكرة الفداء لدى السـيد المسـيح ألهمت ناجي العلي، فدخل هذه السلسـلة الجلجلة. في بعض لوحاته قطع شـجرة النخيل إلى قسـمين، ليكون الجزء الأعلى أفقياً، وحولها إلى صليب. الشـهيد ناجي قدم لوحة تحمل هذا البعد المسـيحي وهو المسلم، بدون الالتفـات للعقول المتعصبة التي قد تنفر من فكرة الصليب نفسها. رسم أفكاره بدون عقد بروح يسارية إيجابية.

حنظلة كما رسمه حمود

30 صورة رصدت قوة شخصيته وقدرته على التأثير في الآخرين

معرض فني يتناول الزعيم السوداني الراحل حسن الترابي

الخرطوم – «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

شـهد مركز الفيصـل الثقافي في الخرطـوم في الفترة 17–21 نيسان/ إبريل 2016، معرض صور للفنان فريعابي محمد أحمد، قدم فيه (30) صورة للمفكر الإسلامي الراحل حسـن عبدالله الترابي ولكل صورة تعابير وجه خاصة ومختلفة.

ويعتبر المفكر والزعيم السياسي والديني حسن عبدالله الترابي رائد مدرسة تجديد سياسي إسلامي وعمل الترابي أسـتاذاً في جامعة الخرطوم، ثم عين عميداً لكلية الحقوق فيها، ثم عين وزيراً للعدل في السودان. وفي عام 1988 عين وزيراً للخارجية السودانية، كما اختير رئيساً للبرلمان في السودان عام 1996، وقد أثار الجدل حيا وبعد وفاته أيضا.

وقال وزير الدولـة في وزارة الثقافة سـيد هارون إن المعرض يحتوي على أكثر مـن ثلاثين صورة تم أخذها في ساعة واحدة سـجلها الفريعابي بعدسـته، كان الترابي يتحدث فيها عن موضوع واحد ولكـن بتفاصيل وتعابير وجـه مختلفـة منتقلا من مشـهد إلى مشـهد. مضيفا أن فريعابي قرأ أفـكار الرجل ومواقيت أثيـره، متى يتحدث ومتى يصمت، وأضاف سـيد هارون: «أعتقد أن هذه فكرة جديدة ومتميزة بالتوثيق للشيخ حسن من زوايا جديدة، وكنا نتوقع أن يتم التوثيق له منذ أكثر من (65) عاماً».

عصام حسـن عبداللـه الترابـي أوضـح أن افتتاح المعرض يأتي فـي يوم مميز بالنسـبة لهـم، إذ يصادف اليوم الذي أطلقـت فيه قناة «الجزيـرة» الفضائية أولى الحلقات التوثيقية مع الشيخ الترابي، وأضاف أن المصوّر الفريعابي فنان يجيد رسـم الخطوط عبر الكاميرا، وأثنى من خلال المعرض على مقدرة المصوّر في استنطاق تعابير الوجه، التي اشـتهر بها والـده وكان ينقل بها العديد من الرسـائل. ويقول المصور مبارك حتّة إن شخصية الترابي مثيرة للجدل في كل الأحوال وظل الرجل يشـكل حضورا رغم غياب الجسـد، ويضيف أن الذاكـرة الفوتوغرافية جسـدت لذلك عبر رؤية بصرية بعدسـة المصور فريعابي محمـد أحمد من خلال معـرض التصوير الـذي اختار له عنوان «بوح الومض في حضرة الرجل».

وفي قـراءة بصرية يقول مبـارك إن الـذي ينظر في اللقطات يشـهد ويلحـظ قوة شـخصية الترابي ودرجة تأثيره وقبوله عند الآخـر، خاصة عندما يطلق لحنجرته العنان في تناغـم يجعلك منصتا لما يقـول. ويضيف بأن الفريعابـي انتبه لفكرة جيـدة وفتح في عالـم الصورة الفوتوغرافية وهو يجسـد لنا معرضا لشخص واحد عبر انفعالات كثيرة وعلى ما يبدو عليه بشـيء من الدهشـة أن فريعابي أنجز هذا المعرض في جلسـة سياسية واحدة للراحل الترابي.

ويقول إن شـخصية الترابي بغـض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف حولها تبقى شـخصية متميزة فكرياً، وبهذا اسـتطاع أن يشـغل الآخرين حوله بما يقول مـن آراء. ويلفت مبارك للتركيز علـى وجه الدكتور الترابي باعتبار أن له دورا كبيرا في الإقنـاع وبالنظر إليه يلاحظ الجميع تلك الابتسامة التي يهزم بها مناقضيه مع حركة الإيماءات التي تصدر مـن انفعالاته الإيجابية في كثير من الآحايين. إضافة إلى أنه يسـتخدم يديـه الاثنتين أثنـاء الحديث ليجعـل الآخرين في محـور حديثه، ولا يتيـح لك فرصة شرود الذهن أثناء إلقاء كلمته. ويصف هذه الحركة بأنها عملية إحاطة كاملة، وفي مرات أخر يسـتخدم يدا واحدة في عملية الإقناع حال أن يده الثانية مشـغولة وممسـكة بالمايكرفون.

ويرى مبارك أن حسـن الترابي له نظرة ثاقبة تتفحص الآخريـن أثناء الحديث كأنما يسـتدل مـن خلال وجوه الحاضرين على وجوده داخل الساحة، وتلك طريقة إقناع أخرى عبر تاثير الرؤية.

وهنالك جانب آخر في شـخصية الترابي يشـير إليه المصوّر حتة من خلال قراءتـه في هذا المعرض وهو تميزه بصوت يرسم ويجسـد الصورة المشـهدية في إحساس وعقل الآخرين ، «فالراحل يعـرف تماما أين ومتى وكيف يتعامـل مـع المايكرفـون وكيف يكـون تأثيـر ذلك لدى الآخريـن. فعندما يكون المايكرفـون منخفضا يتدلى إليه ويعلو صوتـه لأن الحبـال الصوتية لحظتهـا تكون في حالة ارتخاء وتحتاج إلى أن يشدها قليلا لينساب صوته ويغازل الأسماع، والعكس صحيح عندما يكون المايكرفون في مسـتوى النظر فهـو يتماهى مـع نظرتـه البصرية للجموع». ويقـول إن هنالك تناغما ما بين صوت حسـن الترابي وحركـة أصابعه مع الإيماءات التي تحدث انفعالا يؤثر علـى الحضور، إضافة لذلك ابتسـامته التي تمتص غضب الآخر أو تعمق السخرية منه حسب الموقف.

فريعابي محمد أحمد في معرضه

قص

يوسف حطيني *

في مركز الدائرة

■ حكايتي بسـيطة، ليس فيهـا أي تعقيد، فأنا رجل لا يحبّ الحكايات، مشـيت طول حياتي قرب الجدار، ثم وجدت نفسـي في هذه الزنزانة المظلمة القذرة بسـبب حكاية وحيدة..

جاءت بي إلى هذه الدنيا أسـرة هندسـية لا تعرف المربع من المستطيل، فجَّدي كان مستقيماً، تنحني جدّتي أمام اسـتقامته بكلّ الرضـا، أما والدي فقد كان شـبه منحرف.

لستُ من الذين يجيدون مسك العصا من الوسط، ولا حتى ممن يجيدون مسكها من أحد طرفيها، ولستُ قادراً على أن ألعب على عدة حبال، ولا على حبل واحد أيضاً.. أحبّ منذ صغري مادة الرياضيات، لا ليس تماماً.. أحبّ الهندسـة، ليس تماماً أيضاً.. فالمنحنيات أقرب إلى قلبي من المستقيمات..

تأملـت منـذ نعومة أظفـاري خلـق اللـه تعالى: العصافيـر والطيور والناس من حولـي.. ولم أجد فيها أي مسـتقيمات.. عندما اشتعلت الحرب كنت في الصف الرابـع الابتدائي، وقد لاحظت بدهشـة طفل صغير أن الطائـرات التي تحمل المـوت فيها كثير مـن الخطوط المستقيمة، أما الطائرات التي تحمل المسافرين فقد كانت تزينها الخطوط المنحنية..

هل قلت: إنني أحب المنحنيات؟

ثمة مـا يجب أن أوضحـه هنا فأنا أحـب المنحنيات المفتوحـة.. وأمقت المغلقة مقتاً شـديداً.. أحس بالتوتر عندما أرى دائرة.. أو أسـمع عنها.. تستفزني تسميات مثل دائرة الماء والكهرباء، ودائرة الهجرة والجوازات، ودائرة إدارة الشرق الأوسط.. لأنها تذكرني بالحصار.. ولكن هل خطر لك أيها القارئ العزيز أن تسأل عن سبب حقدي على المستقيمات؟

الأمر بسيط:

لأني أكره جـدّي.. وأكره طريقة حياتـه التي أنهاها بعناده..

* * *

جدي كان مسـتقيماً، واجـه الإنكليز، وشـارك في جميع الثـورات، لاذ بالجبال فترة طويلـة، وكان يغير على الإنكليز في كل وقـت.. بينما يغير على زوجته كلما سنحت الفرصة. ولم يستطع أحد أن يناله بأذى، إلا حين هدأت المعارك، وأهدى الإنكليز البلاد لليهود، فقد فتشوا جميع البيوت، ووجدوا في بيته أربـع بنادق إنكليزية وخوذتين وبزّات عسكرية..

جَدّتي بكت كثيراً حين أخذوه إلـى دائرة التحقيق.. كانت تعرف أنهم لن يعيدوه، تخيّلت أنه سـيبصق في وجوههم خلال التحقيق.. لذلك قرأت الفاتحة على روحه بعد سبعة أيام من اعتقاله.. أما أبي فقد ربته جدتي أولاً وأمي ثانياً، اعذرني علـى صراحتي أيها القارئ العزيز، فأنا سـأقول الحقيقة.. والدي كان يثـور أحياناً، ولكنه سـرعان ما يهدأ، وهذا ما جعل الدوائر الأمنية محتارة بـين أن تصنفه معاديـاً أو حيادياً أو نصيراً، واسـتقر بهـا الرأي أخيراً أن تصنفه شـبه منحرف على سـبيل الاحتياط..

* * *

لم أحب ابنة خالتي.. غير أنّ والدتي كانت مصرة على أن تزوجني منهـا، قالت: ابنة خالتك فتاة جميلة وطيبة وثوبها من ثوبنا.. وهي أفضل من ياسمين..

– ولكنها لا تحبّ الرياضيات.

– إخرس.

وخرسـتُ.. أما أبي فلم يقل شـيئاً حتى لا يسـمع ما سمعت..

* * *

كانت ياسـمين تحب الرياضيات مثلي، تتفق معي في موقفي من كل الأشكال، باسـتثناء الدائرة، فهي تحبّها لأنهـا تحلم بأن تُغلَق علينا ذات يـوم، وحين حكيت لها عن ابنة خالتي بكت كثيراً، وأخرجت قلماً وورقة وراحت ترسم شـيئاً ما، ثم أعطتني الورقة مطوية وانطلقت إلى غير رجعة، وحين فتحت الورقة وجدت فيها رسماً لقلبين معلقين بخطين متوازيين لا يلتقيان.

المهم أننـي تزوجتُ من ابنة خالتي: امرأة متسـلطة تحسن كل شـيء تقريبا: الذهاب إلى الحفلات وقراءة الجرائد ولا تخجل من الحديث مع الرجال، وقد أعطتني خلال شهر العسل دورة مكثفة في التنظيف والطبخ وكيّ الملابس، وقد عانيت في البداية من تقريعها المستمر، لأن مرايـا الحمام لا تلمع، أو لأن (طبخة المحاشـي) لم تكن لذيذة، ولم تأكل أصابعهـا وراءها، أما الآن وبعد خبرة عشر سنوات في التنسيق بين المدرسة والمعهد والدروس الخصوصية وشغل البيت فقد صارت تقول لي في غرفة النوم كلمات مثل: سلمت يداك، وشـكراً لأنك توفر أجر الشـغالة.. فلا أملك في حضرة هذا الغزل الرقيق إلا أن أعدها بشراء فستان جديد.

* * *

كنتُ بعد عودتي من المدرسـة أدخل البيت ولا أخرج منـه إلا للدروس الخصوصيـة أو المعهد الـذي لا يريد طلابه أن يفهموا شـيئاً، طلاب المدرسـة أكثـر أدباً من طلاب المعاهد والـدروس الخصوصية، طلاب الدروس الخصوصية يريدون أن يدخنوا ويشـربوا الشاي وأن يفعلوا كل شـيء باسـتثناء أن يفهموا، أما طلاب المعهد فهم يوجهون لي أسـئلة محرجة في السياسة والنساء، وقد كنت أتحاشـى الإجابة حتى لا يحـدث لي ما حدث لجدي..

ذات درس لم يفهم أحد الطلاب شيئاً عن الدائرة، قلت له: إنها شـكل منحن مغلق تبعد جميع نقاطه بعداً ثابتاً عن نقطة داخله تسمى مركز الدائرة..

قال لم أفهم..

رسمتها له..

قال لم أفهم..

قلت له أخيراً.. إنها تشبه زوجتي..

عندها ضحك الطلاب..

انشـرح صدري لضحـك الطلاب، فأخـذت أعطيهم كثيـراً من الأمثلة حولها.. ثم حكيـت لهم حكاية واحدة عـن الدائرة والحصـار، حكاية واحدة تتكـرّر في غزة والعراق، وليبيا والسـودان، وأماكن أخـرى كانت أو سـتكون. عندها حطّ طائر الفزع فوق رؤوسهم ولم يقل أحد شيئاً..

* * *

أنا الآن يـا قارئي العزيز أرتجـف كورقة صفراء في خريف حزيـن، أرتجف على الرغم مـن أنني قضيت ما مضى من حياتي وأنا أمشـي قرب الجدار وأطلب الستر من الله، أرضي الله ومدير المدرسـة وزوجتي وطلابي.. تحيـط بـي زنزانـة مربعة صغيـرة، لأن الطـلاب لم يضحكوا على حكايتـي الوحيدة.. أتذكر زوجتي خارج السـجن فأتخيل دائـرة كبيرة وأنا مرمـي في مركزها كالخرقة التي كنتُ أمسـح بها رفوف المطبخ.. هل تجرؤ على مسـاعدتي أيها القارئ العزيز؟ أعـرف أن نواياك طيبة، ولكنني أخشى أن تنظر في مرآة نفسك، وتكتشف أنك محاط بعدد لا نهائي من الدوائر والمثلثات والمربعات والمخمسات.. إلخ..

* كاتب فلسطيني

ذاكرة أذن

نصير شمه *

عوالم الموسيقى

■ تحدثنـا في الأسـبوع الماضي عن الموسـيقى وكيف من الممكن أن تصبح جدارا حاميا للعزلة، وفي الوقت نفسه قادرة على لم شـمل هـذه العزلة، بحيـث تصبح مأهولـة بأصدقاء جميلين نسـتحضرهم مع الموسيقى، وسـأتابع اليوم حكاية هذا الجدار وكيف يصبح دربة للروح في مواجهة الحياة.

مـن تجربتي الشـخصية وعندما أسـتغرق في الموسـيقى لحظة وحدتي، أشـعر دائما بأنني أبنـي منازل داخل روحي، منازل بوسـعها أن تصبح لها حدائقها وشموسـها وأقمارها وسـتائرها، البناء أحد افعال العزلة المصحوبة بالموسـيقى، وفي البنـاء عالم رائع نبنيه وفق ما نريـد، وعندما نجلب اليه الأهـل أو الأصدقـاء او الاحبـاء فإننـا سـنختار الاجمل من بينهـم، لأن حضور الموسـيقى يؤهل حضـور الجمال ويؤخر حضور البشـاعة، إن لم يقف في وجهها جدار ضخم بل سور لا يمكن اجتيازه.

تسـتطيع الموسـيقى أن تبنـي عالمـا داخليـا روحيـا غنيا ونابضـا بالحياة، بل تسـتطيع أن تختلق حيـاة موازية أكثر غنـى من الحياة الواقعية، وهذا ما يؤكـده علم النفس وجميع العلـوم التي تهتـم بالنواحـي الروحية أو النفسـية، أو حتى الجسـدية. للإنسـان أهميته في حياتنا اليوميـة، فالضغوط المسـتمرة مـن الحيـاة العجولـة لا تضـع أمامنـا إلا خيارات الاستعجال والركض وبالتالي الضغط النفسي والتوتر، وكل هذا دواؤه البسيط يكون بالموسيقى.

عندما نضع أنفسنا داخل سُوَر الموسيقى وجدارها العازل فإننا لسـنا في سـجن أبدا، بل على العكس مـن هذا نحن في قلب الحياة الأكثر حياة، فلا موت داخل هذه العزلة، ولا نوافذ مغلقة بل إن كل شـيء مفتوح إلى الهواء والشـمس الخفيفة، وقد يجتمع الشمس والقمر والنجوم بل الكواكب كلها لتلتحم في حياة خاصة داخل هذا السور.

لكن ما الذي نسـتمع لـه في هذه العزلـة، وكيف يمكننا أن نسـتقبل ما نريد لأرواحنا أن تسـتقبله في هـذا الإطار؟ فنوع الموسـيقى هـو الذي سـيحدد مسـار وقتنا معهـا وعالمنا في حضورهـا، قـد نختـار أن يكـون عالمنـا راقصا، فتختـار من الموسـيقى إيقاعاتها البسيطة فنرقص ويرقص معنا من نريد ونقيـم حفـلا صغيرا، وعندمـا نخرج منه سـنكون أكثر قدرة على حضـور الحياة ومراقبتها بجمال. وقد نختار موسـيقى تنقلنـا إلى داخل أنفسـنا بحركـة هادئة فنجد أننـا نبدأ في الاسـتغراق فلا نعود نرى في عزلتنا غير عوالم داخلية غنية، وقد لا نستحضر إلى هذه العزلة أحدا ونكتفي بما تقوده إلينا الموسيقى فنرتفع إلى سموات لم نعتقد بوجودها من قبل.

منـذ حضارة بابـل كان الملك يتخذ قراراتـه المصيرية وهو يسـتمع للموسـيقى متأملا وداخلا في عوالمها، فقد كان الملك يأمر بحضور عازف العود، وكان كاهنا وهو الأعلى مرتبة بين بقية حاشـية الملك، ومع عازف العـود كان يأتي عازف الناي وعازف الـدف، ويبدأون بالعزف ويبدأ الملك في الاسـتغراق والتفكير بقراره، فقد كانت الموسـيقى تسـاعده على التركيز بصفـاء، والأهم ربمـا أن عالمهـا الجميل سـيدفعه إلى العدل بقراراته، بـل والرأفة، فعالم الموسـيقى يدفعنـا إلى الاعتزاز بالجمال.

مضى زمن طويل منذ حضارة بابل وما سـبقها وما تبعها، واختفت أشـياء كثيرة مـن حياتهم عن حياتنـا اليوم، وتغير الكثير، لكن الموسـيقى ظلت بلا منازع صـوت العزلة الأجمل، وسـاعدتنا التقنيات الحديثة على الاستغراق أكثر في العزلة بلا وجود موسيقيين يعزفون، ولا انتظار حضورهم، إذ يكفي أن نضغط على زر صغير لتملأ الموسيقى الأمكنة.

كنت دائما أفكـر في الماضي الذي حرم الإنسـان من متعة أن يكون مع الموسـيقى وقت ما يشـاء، فمن الناس من عاشوا بلا قدرة على العزف أو اسـتحضار العازفين، وكنت أتساءل كيف كانت تبدو حيواتهم، هل كانوا يكتفون بتلك الموسـيقى التي يصدرها الشـجر بينما يمر الهواء بين أوراقه، أم بصوت البحر الذي يبدو احيانا مخيفا؟

منحتنا التقنيات الحديثة العديد من الأشياء والاختراعات التي جعلت حياتنا أسهل، وصار بوسعنا أن نستمع مثلا إلى الموسـيقى ونحن في الشـارع أو بينما نتمشـى داخل حديقة عبـر سـماعات وتسـجيلات، أو أن نسـتمع لإذاعـة مـا تبث الموسـيقى فنتعرف إلـى الجديد منها دائما، وصـار بإمكاننا أن ننتقي الموسـيقى الأقرب لنـا فنجمعها على جهاز «أي باد» صغير ونتنقل به حيث نشاء.

الموسـيقى ليسـت رفاهية أبـدا، ولا شـيئا تسـتغني عنه الحياة أبدا، هي حاجة فعلية لمقاومة الحياة والاسـتعداد لها بطريقة غنية.

* موسيقي عراقي

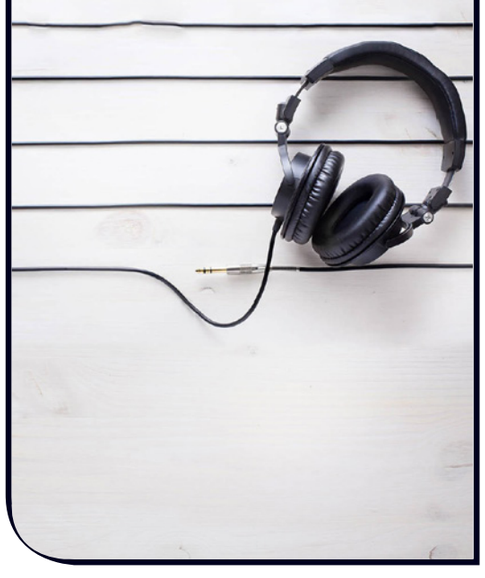

نجوم «أحلى صوت أطفال» في أول لقاء جماهيري يخطفون الأضواء في بيروت ويستعدون للسفر إلى دبي

غدي ولين

أمير وميرنا

جويرية

بيروت – «القدس العربي»:

مرة جديدة بات نجوم برنامج «أحلى صوت أطفال»، الذين وصلوا إلى النهائيات وهم الفائزة باللقب لين الحايك وأمير عموري وزين عبيد وجويرية حمدي وغدي بشارة وميرنا حنا، حديث الناس بعد الإبهار الذي حقّقوه في الحفل الجماهيري الضخم الذي أحيوه في مجمّع «البيال» مفتتحين الجولة الفنية التي يوّدون القيام بها في العالم العربي.

واستهل الحفل الذي اقيم بإشراف شركة «JMR» لصاحبها الموزع والملحن جان ماري رياشي وبرعاية اعلامية لكل من «أم بي سي» و«أل بي سي» و «فام أف أم» بعرض تقارير مختصرة عن كل مشترك عرض قصته في البرنامج ومشواره الناجح من مغنٍ إلى نجم مشهور في العالم العربي، وقد غصّ الحفل بالجمهور، الذي تقاطر كباراً وصغاراً للاستمتاع بالنجوم الذين خطفوا الأنظار وتفاعل معه الجمهور للغاية.

وتميّز الحفل الذي قدمته الإعلامية إيميه صياح، التي تألقت بحضورها وعفويتها وقربها من الأطفال والجمهور الذي لم يهدأ من التصفيق والهتاف والوقوف تعبيراً عن اعجابهم وذهولهم بأصوات النجوم الذين قدموا أغنيات سبق وقدموها في البرنامج ولاقت استحسان واعجاب الجمهور، فضلاً عن اغنيات اخرى أدوها للمرة الأولى وأبرز ما غنوه: «اكتر» و«لزرعلك بستان ورود» و «احبك» و «المعلم» و«معقول الغرام» و «قال جاني بعد يومين» و «يا واد يا تقيل» و«all of me» و«مين حبيبي أنا» و «بالعكس» وأغنية «راجع يتعمر لبنان»، التي كانت مسك الختام.

وقبيل الانتهاء من الحفل كانت هناك مفاجأة في انتظار النجوم الصغار الذين اختارتهم جمعية قرى الأطفال «SOS» كسفراء للنوايا الحسنة من أجل أن يكونوا قدوة لكل الأطفال ومصدراً للامل في نفس كل طفل عربي.

تجدر الإشارة إلى أن نجوم البرنامج سيلتقون جمهورهم في ثاني حفل لهم في السادس من آيار/ مايو في دبي وفي مهرجانات البترون الدولية.

من كواليس الحفل

حورية فرغلي وماجد الكدواني تبدآن تصوير «طلق صناعي»

القاهرة – «القدس العربي»:

بدأت الفنانة حورية فرغلي تصوير أحدث أفلامها «طلق صناعي»، من انتاج «شركة دولار»، الفيلم هو التجربة الإخراجية الأولى للسيناريست خالد دياب بعد تجارب ناجحة في كتابة السيناريو، منها فيلم «عسل أسود» وبلبل حيران، وكتب خالد السيناريو، بالاشتراك مع شقيقه المخرج محمد دياب بعد تجارب ناجحة لهما معا.

ويشارك حورية بطولة العمل الفنان ماجد الكدواني في دور جديد عليهم، تتكتم الشركة المنتجة حول تفاصيله، بالأضافة إلى كل من الفنانة مي كساب ومصطفى خاطر ومحمد سلام فؤاد وسيد رجب، وقد تم بناء ديكور ضخم خصيصا لتصوير معظم أحداث الفيلم.

هل خدش «مشروع ليلى» الحياء العام في الأردن؟

عمان – «القدس العربي»:

أصدر محافظ العاصمة الأردنية عمّان خالد أبو زيد قراراً يمنع إقامة فعالية إطلاق ألبوم «ابن الليل» في المدينة، للفرقة الموسيقية اللبنانية الشهيرة «مشروع ليلى». وكان من المقرر إقامة الفعالية اليوم الجمعة في المدرج الروماني.

القرار صدر لمخالفة المحتوى للعادات والتقاليد السائدة في الأردن حسب تعبيره.

«مشروع ليلى» فرقة موسيقى روك لبنانية مكونة من خمسة أعضاء، تشكّلت في بيروت عام 2008 أثناء ورشة عمل موسيقية في الجامعة الأمريكية في بيروت، وتُحدث أغاني الفرقة الكثير من الضجة بسبب موضوعاتها الجدليّة والجريئة التي تتناول الفشل في الحب والجنس والسياسة.

الخبر أثار ضجّة كبيرة على مواقع التواصل الإجتماعي، رافقته موجة غضب عارمة لما يرد من أخبار عن توقيف الحفلة، بينما أصدرت الفرقة بياناً على موقع «فيسبوك»، أكدت فيه إلغاء الحفل في عمّان، رغم أنّ الفرقة نفسها كانت قد أقامت في وقت سابق ثلاث حفلات في عمّان.

فرقة «مشروع ليلى»

المخرج البريطاني سام منديس يترأس لجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي

■ روما – د ب أ: يترأس المخرج البريطاني السينمائي والمسرحي سام ميندیز– مخرج فيلم «أمريكان بيوتي» (الجمال الأمريكي) الحائز على جائزة أوسكار وآخر فيلم من سلسلة أفلام جيمس بوند «سبكتر» (شبح)، لجنة التحكيم مهرجان البندقية السينمائي الدولي لهذا العام، حسبما قال منظمو المهرجان.

وقال في بيان إنه «شرف كبير»، مشيرا إلى أن هناك «علاقة شخصية قوية تربطه بالبندقية»، حيث قام بمهمة لمدة ثلاثة أشهر في متحف «مجموعة بيجي جوجنهايم» في المدينة عندما كان طالبا في عام 1984.

يذكر أن البندقية تستضيف أقدم مهرجان سينمائي كبير في العالم. ومن المقرر أن تعقد الدورة الـ73 لهذا العام في الفترة من 31 آب/أغسطس حتي 10 أيلول/ سبتمبر.

ولم يعلن المنظمون بعد قائمة الأفلام التي ستشارك في المهرجان أو أعضاء لجنة التحكيم الثمانية الآخرين.

مايلي سايروس ترغب في الزواج من صديقها ليام هيمسورث

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أن المغنية الأمريكية مايلي سايروس أعربت عن رغبتها في الزواج من الممثل ليام هيمسورث بحلول فصل الصيف.

وكشف مصدر لمجلة «يو أس ويكلي» أن مايلي كشفت للمقربين لها أنها تريد الزواج من ليام هذا الصيف.

وقال المصدر إن والدة مايلي تساعدها في الإعداد لحفل زفاف كبير. يذكر أن مايلي (23 عاما) وليم (26عاما) فسخا خطوبتهما عام 2013.

ولكنهما استأنفا علاقتهما في كانون أول/ديسمبر الماضي، ومنذ ذلك الحين ترتدي مايلي خاتم خطوبة.

فنان صيني يعرض فيلما وثائقيا عن أزمة المهاجرين

■ برن – رويترز: يعتزم الفنان الصيني المعارض أي وي وي عرض فيلم وثائقي عن أزمة المهاجرين العام المقبل لينضم إلى أصوات المشاهير الذين يسعون لتسليط الضوء على محنة اللاجئين.

وزار الفنان المعروف بانتقاده لسجل الصين في مجال حقوق الإنسان مخيمات مثل مخيم إيدوميني على الحدود بين اليونان ومقدونيا في الشهور القليلة الأخيرة حيث قال إنه شهد وضعا صعبا للغاية وأراد أن يعرض تجربته.

وقال للصحافيين في العاصمة السويسرية برن «إنه فيلم وثائقي عكفنا على تصويره لأكثر من 600 ساعة. أجريت مئات المقابلات.»

وتابع قوله «سيصدر الفيلم العام المقبل. الآن نقوم بالمراحل الأخيرة من التصوير لأن وضع اللاجئين مستمر ولا يبدو أنه سيتوقف.»

وكان أي يتحدث في مؤتمر صحافي في مركز بول كلي بمناسبة معرض «همسات صينية» الذي يتضمن أعمالا لفنانين صينيين معاصرين.

وكان نجما هوليوود أنجلينا جولي وأورلاندو بلوم من بين المشاهير الذين زاروا مخيمات للاجئين لتسليط الضوء على الأزمة المستمرة فيما يهرب الناس من الصراعات في الشرق الأوسط ودول أخرى سعيا للجوء في أوروبا منذ عام 2015.

كندة علّوش ضيفة شرف على «أفراح القبة»

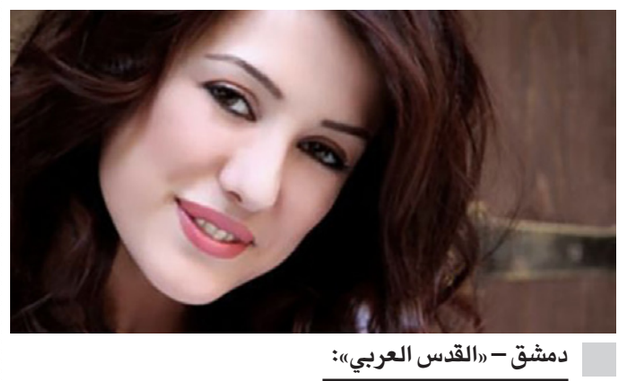

دمشق – «القدس العربي»:

تحّل الفنانة السوريّة كندة علوش ضيفة شرف على المسلسل المصري «أفراح القبّة» الذي سيعرض في موسم رمضان المقبل.

وتطل في «أفراح القبة» الذي يشارك في بطولته جمال سليمان، ومنى زكي، وإياد نصّار، وهو مقتبس عن رواية للراحل نجيب محفوظ، إخراج محمد ياسين.

كما شاركت الفنانة السورية في مسلسل «أهل الغرام3»، حيث لعبت بطولة خماسية «طبيب جرّاح»، تأليف إياد أبو الشامات، إخراج حاتم علي.

يذكر أن علوش شاركت مؤخّراً في الفيلم المصري «هيبتا» من بطولة ماجد الكدواني، نيللي كريم، عمرو يوسف، أحمد مالك، دينا الشربيني، أحمد بدير، أحمد داوود، شيرين رضا، أنوشكا، ومن إخراج هادي الباجوري.

أبطال فيلم «فص ملح وداخ» ضيوف سمر يُسري في «ليلة سمر»

القاهرة – «القدس العربي»:

في سهرة فنية مُختلفة يستضيف برنامج «ليلة سمر»، الذي تُقدمه الإعلامية سمر يُسري مساء اليوم عبر شاشة «أم بي سي مصر2»، عددا من أبطال فيلم «فص ملح وداخ» الذي يُواجه مشكلة حاليا خلال عرضه بدور السينما.

ويتحدث في الحلقة كل من أبطال الفيلم عمرو عبد الجليل، وأمجد عابد، ومي فخري، والمخرج تامر بسيوني، حيث كشف كواليس الحرب الخفية، التي يتعرض لها الفيلم بهدف إسقاطه من صناع أفلام منافسة، بينما عبر أمجد عابد عن سعادته بدوره في هذا الفيلم خاصة وأنه ساهم في خروجه من عباءة «وديع»، وهي الشخصية التي اشتهر بها في إحدى الحملات الإعلانية، أما مي فخري فاعتبرت دورها في الفيلم بمثابة نقلة لها، خاصة وأنها اشتهرت كـ «موديل» أكثر من كونها ممثلة، وتحدث المخرج تامر بسيوني عن سعادته بالتعاون مع فريق العمل وخاصة عمرو عبد الجليل، مؤكداً أنه قدم خلال الفيلم كوميديا هادفة.

أبراج

الحمل

العيون الكثيرة المفتوحة عليك تجعلك بحاجة لمراقبة تصرفاتك اكثر فأكثر فالنجاح الذي تحققه يجعلك تخضع لبعض تساؤلات الحساد.

الثور

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك إلى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك. تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحياناً.

الجوزاء

لديك فرصة فريدة لحل بعض قضايا الماضي. قلب الموضوع على كل الأوجه قبل اتخاذ القرار.

السرطان

زملاؤك قد لا يقفون بجانبك، قد تقوم ببعض التحركات دون استقرار، يمكنك تحقيق مكاسب كبيرة من خلال انهاء مشاريعك في وقتها.

الاسد

لا تتدخل كثيراً في مشاكل الشريك العائلية فيمكن أن تلقى معارضة شديدة منهم لتدخلك.

العذراء

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك. قد تبرز في مجال عملك قريباً جداً إذا توفرت لك الفرصة.

الميزان

بعض المستجدات تعيد اندفاعك رغم شعورك بقليل من الخيبة، النزهات في الهواء الطلق تمنحك السعادة والنشاط.

العقرب

تخطط منذ مدة لايجاد شيء جديد يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبن القصور على رمال متحركة.

القوس

لا تخش طلب الدعم من الاشخاص المؤثرين لكي يعززوا مشاريعك. على الصعيد الغرامي سيكون لديك الشجاعة بما فيه الكفاية لان تعلن التصريح الذي كان منتظراً لوقت طويل.

الجدي

رغباتك ستتحقق تباعاً من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مواتية لك هناك من يبغضك ويعمل على تشويه سمعتك وإيذائك.

الدلو

انظر إلى المستقبل بثقة عالية واطمئنان، بإمكانك الاعتماد على عون مادي من أحد أفراد عائلتك، حدد أهدافك.

الحوت

ابتعد عن كل ما من شأنه أن يوترك لأنك بحاجة لكثير من التركيز خصوصاً أنك مقبل على بعض المشاريع الجديدة التي تحتاج لمجهود مضاعف.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6				3	5			4
				8	6		9	2
9	7			4		3	8	
	6			9	1			
	9						3	
			2	5			7	
	5	9		6			4	1
4	2		5	1				
3			4	2				7

حل العدد السابق

9	6	7	2	1	5	4	8	3
2	4	1	7	3	8	5	6	9
5	8	3	6	4	9	2	7	1
1	2	8	9	7	4	6	3	5
4	3	5	8	2	6	9	1	7
7	9	6	3	5	1	8	2	4
8	1	4	5	6	7	3	9	2
6	5	2	1	9	3	7	4	8
3	7	9	4	8	2	1	5	6

سوزان نجم الدين تنسحب من «الموريكس دور»... وتفاخر: مارلين مونرو تشبهني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلقت الممثلة السورية سوزان نجم الدين في مؤتمر صحافي عقدته في فندق **Monot** في بيروت بحضور الرئيس التنفيذي لشركة الهواتف الذكية «أكيومن» سمير سعادة والرئيس الفخري لشركة «ليوبيرنيت» الأمير فريد شهاب ومنظّمي حفل جوائز «الموريكس دور» فادي وزاهي الحلو والمخرجة رشا شربتجي وحشد من ممثلي الوسائل الإعلامية سلسلة مواقف فاجأت بها الحضور، وأبرزها على الإطلاق قرار انسحابها من المنافسة الخاصة بجائزة «الموريكس دور»، بعدما أضحت بين أفضل خمس مرشحات للفوز بجائزة أفضل ممثلة عربية لعام 2015.

وعزت نجم الدين سبب انسحابها من الجائزة إلى تعيينها سفيرة لشركة الهواتف الذكية «أكيومن» والوجه الاعلامي للعلامة التجارية في الشرق الأوسط، والتي ستكون بدورها الراعي البلاتيني لحفل توزيع جوائز «الموريكس دور» هذا العام، وهذا ما دفعها إلى هذا القرار، حرصاً منها على نزاهة المنافسة، ومنعاً لأي تأويل قد ينتج عن فوزها.

وإذ أكدت انسحابها من المشاركة شدّدت في الوقت عينه على حضورها الحفل الذي سيقام في 28 أيار / مايو المقبل في «مسرح بلاتيا»، حيث سيصار خلال الحفل الإعلان الرسمي عن إصدار هواتف «أكيومن» في الشرق الأوسط. وأكد فادي الحلو أن قرار الإنسحاب صدر عن النجمة السورية بنفسها، وأعلن أن تكريمها سيتمّ خلال الحفل، ولكن خارج إطار المنافسة.

أما سمير سعادة فأعلن أنّ الشركة وقع اختيارها على نجم الدين لتكون سفيرة لها لأنها تعتبر إحدى أيقونات الفن في العالم العربي، ونظراً لما تتمتع به من شخصية متزنة وراقية ونجومية واسعة.

أما الأمير فريد شهاب فأعاد سبب اعتماد «لوك» مارلين مونرو خلال تصوير الإعلان الخاص بالحملة الترويجية إلى أن الهاتف مزوّد بتقنية العرض السينمائيّ المتقدمة ما يسمح بعرض الصور والفيديوهات بشكل واضح وعلى مساحة كبيرة، وإلى وجود شبه كبير بين نجم الدين ومونرو، وهنا علقت نجم الدين بطرافة قائلة: «مارلين بتشبهني».

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

عابد فهد بحسرة: لا قيمة لأحد في عربنا ميتاً كان أو حياً

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

بيروت - «القدس العربي»:

«لا قيمة لأحد في عربنا، البارحة سمعت أن الأديب المبدع صاحب رواية الحجاج التلفزيونية قد رحل منذ عام؟»، بهذه العبارات عبّر النجم العربي عابد فهد عن أسفه العميق لقلّة الإهتمام التي ينالها كبار نجوم الساحة الفنية العرب من قبل شعوبهم على حدّ قوله.

وعبّر عن موقفه بأنّ العرب لا يعطون قيمة لأحد حياً كان أو ميتاً – على حدّ تعبيره – بسبب علمه متأخراً جداً يوم الثلاثاء الماضي بأن الأديب والمؤلف الأردني جمال أبو حمدان قد توفي منذ أكثر من عام، ولم يتم تسليط الضوء على خبر وفاته في ذلك الوقت.

وأضاف أن: «مؤلفاته: الحجاج، دعاة على أبواب جهنم، المرابطون، الطريق إلى كابُل، تأليف وسيناريوهات وحوار، جمال أبو حمدان رحمه الله».

وعليه فقد كتب فهد عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي منتقداً ما يجري من عدم اهتمام بالمقامات الفنية في عالمنا العربي، وعلّق بحسرة قائلاً: «لا قيمة لأحد في عربنا ميتاً كان أو حياً».

الدورة الرابعة عشرة من «مهرجان المسرح العربي» تنطلق غداً وتحتفي بدول المغرب العربي

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تنطلق فعاليات الدورة الرابعة عشرة من «مهرجان المسرح العربي» غدا السبت تحت شعار «المسرح العربي حفاظاً على الهوية ودفاعاً عن الغد»، ومن المقرر أن تستمر فعالياته حتى العاشر من مايو/آيار على المسرح العائم في القاهرة.

وصرح خالد جلال، رئيس قطاع الإنتاج الثقافي في وزارة الثقافة أنه تشارك في فعاليات هذه الدورة إحدى عشرة فرقة عربية، بالإضافة إلى أحد عشر عرضاً مصرياً تمثل مختلف تجمعات فرق الهواة، وقد قررت اللجنة المنظمة تخصيص هذه الدورة للاحتفاء بمسرح دول المغرب العربي، حيث تتضمن فعالياتها تقديم عرضين لكل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا، وأشار إلى أن لجنة التحكيم العربية تضم كلا من د.عبد الرحمن بن زيدان من المغرب، وعز الدين الدني من تونس، ومحمد شرشال من الجزائر، وفتحي كحلول من ليبيا، وماهر خماش من الأردن.

ويعد «مهرجان المسرح العربي»، الذي يرأسه د. عمرو دوراة المهرجان الدولي الوحيد، الذي استمرت دوراته بانتظام منذ اطلقت «الجمعية المصرية لهواة المسرح» دورته الأولى مع بداية الألفية الجديدة، ومع توقف دورات مهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» عام 2010 أصبح «مهرجان المسرح العربي» هو النافذة الوحيدة على الإبداعات المسرحية العربية، خاصة وقد استطاعت اللجنة المنظمة له تحقيق كثير من الفعاليات خلال دوراتها المتتالية، ومن بينها نجاحها في استضافة كبرى الفرق المسرحية العربية، وتكريم عدد كبير من رواد ورموز المسرح العربي، من ضمن العروض المشاركة في المهرجان عرض «هي والقايد» لفرقة نادي المرأة في فاس المغربية، والعرض تأليف حميد الطالبي وإخراج حسن مراني علوي، وعرض «طاح راح» لفرقة بصمات الفن المغربية، تأليف وإخراج إبراهيم رويبعة، وعرض «راحلة» لفرقة البهجة الجزائرية تأليف مريم علاق وإخراج تونس أيت علي، عرض «زيارة معالي الوزير» لفرقة جمعية عشاق الخشبة الجزائرية تأليف أحمد عمراني وإخراج نبيل مسعي، ومن تونس عرض «المستلبس» لفرقة مركز الفنون الدرامية والركحية في الكاف، تأليف نور الدين العلوي، وإخراج أمينة الدشراوي، وعرض «أمس وهناك» لفرقة أرسطو، تأليف وإخراج خالد لزيدي، ومن ليبيا عرض «شوق» لفرقة المسرح القومي في بنغازي ومن إعداد وإخراج سعد المغربي، و«أقنعة متواترة»، تأليف معتز بلال وإخراج أكرم عبد السميع، ومن السودان عرض «موسم الهجرة للحقيقة»، تأليف وإخراج الضو محمد، وعرض قال الممثل لفرقة المسرح الحر من تأليف أوميرلاند وإخراج محمود عبد العزيز.

تعرض جميع العروض العربية خارج إطار التحكيم، في حين تتسابق الفرق المصرية على المراكز الثلاث الأولى، وتجدر الإشارة إلى أن العروض المصرية المزمع مشاركتها في المهرجان قد تم اختيارها من خلال لجنة المشاهدة والتقييم والمكونة من باسم صادق، وجرجس شكري، وحسن سعد، ود.عمرو دوارة، ويسري حسان، والتي استمرت في عملها لمدة عشرة أيام لاختيار عشرة عروض من ثمانية وسبعين عرضا تقدمت للمشاركة تمثل مختلف تجمعات الهواة في المسرح المدرسي والجامعي ومراكز الشباب والفنون واتحاد الشركات وأسقفية الشباب وبعض الفرق الحرة والمشهرة، وذلك سواء في القاهرة أو في بعض المحافظات.

وتتضمن فعاليات هذه الدورة أيضا تنظيم ندوتين رئيسيتين في المجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان:

«المسرح العربي بين المشرق والمغرب»، ويتم من خلالها تكريم وتأبين المسرحيين القديرين فؤاد الشطي (الكويت)، وأبو الطيب الصديقي (المغرب)، ويشارك في كل من الندوتين نخبة من النقاد والمتخصصين وأساتذة الأكاديمية، بالإضافة إلى بعض الضيوف العرب ومن بينهم: د. عبد الكريم جواد (سلطنة عمان)، د. وطفاء حمادي (لبنان)، أميرة جواد (العراق)، فيصل بحصو (اليمن).

يكرم المهرجان في دورته الرابعة عشرة، د. نوال بن إبراهيم (المغرب)، عقباوي شيخ (الجزائر)، د. سامي النصري (تونس)، سناء عبد الرحمن (العراق)، عباس الحايك (السعودية)، سالم بهوان (سلطنة عمان)، عائشة عبد الرحمن (الإمارات)، د. جميل نجيب سما (لبنان)، عبد الرحمن شبلي (السودان)، سعاد عبد الله (الكويت)، كما تضم قائمة المكرمين المصريين الأساتذة: د. نبيل منيب، د. عادل هاشم، صلاح عبد الله، مدحت مرسي، فاطمة مظهر، محيي إسماعيل، أحلام الجريتلي، عهدي صادق، فادية عكاشة، فريدة مرسي، رؤوف مصطفى.

أوركسترا القاهرة السيمفوني يحتفل بالذكرى الـ 175 لميلاد ديفور جاك

القاهرة – «القدس العربي»:

بمناسبة مرور 175 عاما على ميلاد الموسيقار التشيكي العالمي أنتونين ديفور جاك يقدم أوركسترا القاهرة السيمفوني حفلا موسيقيا بقيادة المايسترو الأوكراني يوري يانكو ومشاركة كل من السوبرانو إيمان مصطفى، والميتزوسوبرانو جولي فيظي، والتينور رجاء أحمد والباص رضا الوكيل مع كورال أكابيلا قيادة وتدريب مايا جيفينريا، وذلك الأسبوع المقبل على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية.

يتضمن البرنامج العرض الغنائي الموسيقي «ستابات ماتر» والذي يعني باللغة اللاتينية «الأم كانت واقفة»، في إشارة إلى السيدة العذراء مريم ووقوفها أمام الصليب أثناء محنة السيد المسيح . يشار الى أن أنتونين دفور جاك مؤلف موسيقي تشيكى ولد عام 1841 تعلم الموسيقى في مدرسة الأرجنات في مدينة براغ ، وعزف الكمان الأوسط في أوركسترا المسرح الوطني، نشر أول أعماله بمعاونة الموسيقار الألماني برامز، اكتسب شهرته العالمية بعد أدائه لمقطوعة التراتيل وانتقل بعدها إلى إنكلترا، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية لوضع بعض أعماله، شغل ديفور جاك منصب رئيس المعهد الموسيقي الوطني في نيويورك بعد كتابته سيمفونية نيويورك التي ضمت اقتباسات من الموسيقى الأمريكية الشعبية، بعد عودته لبراغ مديرا للمعهد الموسيقي، ومن أعماله المعروفة الأخرى التنويعات السيمفونية، الرقصات السلافية ومتتالية الأمريكي.

سلافة معمار مُتوعّكة صحيّاً وأسرة «دومينو» في انتظارها

دمشق – «القدس العربي»:

نفت إدارة مسلسل «دومينو» توقّف تصوير العمل، بسبب مرض بطلته الفنانة سلافة معمار وصعوبة الاستعاضة عنها بممثلة أخرى، كما طالت الشائعات خبر اعتزالها الدراما لهذا الموسم.

ووفقاً للبيان الصحافي الصادر عن مخرج العمل فادي سليم فإنّ الفنانة سلافة معمار بصحة جيدة، وكانت تعرضت لوعكة صحية عارضة استلزمت منها الراحة لفترة وجيزة، مؤكّداً بأنها ستكمل تصوير مشاهدها في العمل مطلع الأسبوع المقبل.

مسلسل «دومينو» ما زال مستمرا، وكاميرا العمل تجول يومياً مواقع التصوير الخاصة بها في دمشق وريفها، يؤكد المخرج فادي سليم لجميع المصادر الصحافية التي تناقلت تلك الشائعات، أن لا نية ابدا لاستبدال الفنانة سلافة معمار أو الاستعاضة عنها بفنانة أخرى.

وسام الأمير غير نادم على لحن أعطاه لفنان وتعاون مع نجوى ووائل وزين العمر ورسالة لكارول سماحة

بيروت – «القدس العربي»:

أكّد الفنان وسام الأمير أن مشواره الفنيّ انطلق فعلياً بعد البومه الغنائي «شو ما كان يكون دينك»، الذي أعطاه دفعاً إلى الأمام، وهذا الأمر شجّعه على المضي في وضع الألحان، خصوصاً وأنه كان يغني ويشعر بأنه يستطيع أن يلوّن الأغنيات بالطريقة التي تعجبه.

ولفت إلى أنه نما في عائلة لا علاقة لها بالفنّ غير أنه أحبّ الفنّ بعد سماعه أغنية «أي شيء في العيد»، التي أثّرت به وكانت الشرارة نحو توّجهه إلى حفظ أغاني الفنانين وهو بعمر العاشرة، إذ بدأ يقدّم بعض جلسات الزجل برفقة الأصدقاء الذين سلكوا درب الزجل وهو اتجه نحو الفنّ، فعمل وسعى واجتهد ووصل.

وأعرب الأمير لبرنامج «أسرار ونجوم « عبر اذاعة لبنان عن أسفه لما وصلنا اليه في أيامنا هذه ولا سيما على الصعيد الفنيّ إذ بتنا في زمن السرعة، وأصبحنا مطالبين بمراعاة الناس، لكن هذا التغيير ليس جيداً في معظم الأحيان، ولكن يجب الإلتفات إلى أمر مهمّ وهو أن الناس فقدوا العديد من المعايير والثوابت، ونعيش اليوم في عالم إصطناعي.

ولم يخف الصدمة التي تلقاها من الوسط الفني إذ اعترف قائلاً: «أنا تربيّت على الطيبة والأخلاق، وكنت أظنّ أن الفن ذوق، وأن كل شيء جميل، ولكنني عندما دخلت هذا المجال، وجدت أن هذا الوسط يحتوي على السيئات والحسنات، وإن كنتَ فناناً لا تصل إلى الشهرة بسهولة، بل يجب عليك أن تمتلك الأموال لتدعم وجودك وإستمراريتك في وسائل الإعلام، سابقاً كان الفنان يعيش بسبب الإذاعة، أما اليوم فالفنان هو الذي يجعل الإذاعة تستمر، إنقلبت الآية».

وأكدّ أنه لا يلتفت إلى الماديات وهذا ما دفعه إلى مساعدة بعض الفنانين ولا سيما الأشخاص الذين يستحّقون ويملكون الصوت الجميل.

وحول عدم تسليط الضوء عليه كشاعر، عزا الأسباب إلى ما يلي: «الأغنيات التي كتبت كلماتها ليست كثيرة، ونجحت هذه الأغنيات ومنها «سحرني» لنجوى كرم و«علوّاه» لملحم زين، العديد من الأعمال التي تجمعهما وهي تتجاوز الـ 15 أغنية، غير أنهما انقطعا عن بعضهما البعض لفترة معينة، غير أنه أكد على تعاون قريب سيجمعهما في ألبوم كفوري الجديد.

وعن الفنانة يارا قال «حاولنا أن نقدم عملاً جديداً بعد أغنية «حاول مرة»، وبعد مرور سنوات عدنا وإلتقينا بعمل سيبصر النور قريباً».

أما عن علاقته بالنجمة إليسا فوصفها بأنها فنانة كبيرة من لبنان، غير أنه لم يكن هناك نصيب بينهما متمنياً أن تجمعهما الأيام. وعن رأيه بالفنانة نانسي عجرم فقال إنهما يكّنا لبعضهما البعض المودة والإحترام وقد جمعتهما أعمال في بداية مسيرة نانسي.

أما عن الرسالة التي يوّد توجيهها لأحد الفنانين فاختار النجمة كارول سماحة، التي دعاها إلى لقائه قائلاً: «الفنانة كارول سماحة أدعوها إلى لقائي، أنا أحب صوتها، وأحب جرأتها في الفن، ولم نصل في الماضي إلى قاسم مشترك، أتمنى أن تجمعني بها الأيام مجدداً، في جعبتي بعض الأعمال لها، هذه رسالتي لكارول سماحة».

وأكدّ أنه لا يعرض على أيّ فنان لا تربطه به علاقة أيّ لحن كما أنه لا يبادر حتى إلى الاتصال به، وأشار إلى وجود ديو سيجمعه بالفنان زين العمر وهو فكرة جديدة وجميلة وهي تتمحور عن اختلافهما على حب فتاة.

هذا ولفت إلى أنه لم يندم يوماً على لحن أعطاه لفنان، ولكن في حال لم يأخذ اللحن حقه فهذا الأمر يجعله يشعر بـ«الحرقة» بداخله، وأعلن أنه ظلم نفسه، لأنه لم يطرح نفسه بالشكل التجاري الصحيح».

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

وكشف أن الالبوم الجديد المنتظر لنجوى كرم يتضمن أغنية من كلماته، مشيراً إلى أن الأفكار التي يكتبها تأتي فجأة، وأكدّ أن علاقته بالفنانة كرم تطورّت منذ 20 عاماً إلى اليوم وهي علاقة نظيفة وما زالت مستمرة وكل شيء بينهما مبني على الإحترام.

أما عن عدم تعامله مع الفنان رامي عياش فأكد أن «رامي فنان صنع نفسه بنفسه، وتقدّم كثيراً في حياته، وهو إنسان تليق به كلمة فنان فعلاً».

وبالنسبة للنجم وائل كفوري، أعلن أن هناك

فضائيات وأرضيات

تلفزيونات تقتات من الدجل وقناة إخبارية خارج الزمان!

الطاهر الطويل *

غريب هو حال بعض القنوات الفضائية المصرية، إنها تبحث عن أقصر الطرق للربح، ولو كان ذلك على حساب القيم والأخلاق، عن طريق لجوئها إلى التدليس والافتراء والكذب على المشاهدين.

مثال ذلك ما تقوم به قناة «ميلودي» التي تخصص إعلانات على مدار اليوم للشعوذة والخرافات والدجل، بادعاء قدرة بعض الشيوخ على إزالة السحر بأنواعه «المرشوش» و«المدفون» و«المشروب» وعلاج المس والحسد والفراق بين الزوجين و«جلب» الحبيب والرزق وفك جميع الأعمال المستعصية.

الآن، فقط عرفت سر تعلق الشعب المصري إلى حد الهيام بالقائد المغوار عبد الفتاح السيسي؛ إن ذلك بفعل فاعل، والفاعل هنا هم شيوخ قناة «ميلودي» الذين حولوا ماء «النيل» إلى ترياق سحري للمحبة.

وما دخلي، أنا المغربي، في علاقة الحب هذه بين الرئيس والمرؤوسين؟

كل ما في الأمر، يا سادة يا كرام، أن عددا من أبناء الكنانة يريدون أن يحشروا المغرب في كل شيء يتعلق بأمور دينهم ودنياهم. وبما أن المغرب أرض العجائب والغرائب، فإن كل الحلول السحرية تأتي منه. لقد تفتقت عبقرية البعض، قبل شهور، عن خلاصة مفادها أن والدة «السيسي» مغربية؛ ولست أدري هل ندرج ذلك في باب الذم أم المدح؟ وإن كنت أميل إلى الافتراض الثاني، خاصة إذا ربطناه بالإعلانات التلفزيونية المذكورة المتعلقة بالسحر، فمن يقدر على إبطال السحر غير المغربي، بحسب قناة «ميلودي»؟ ولذلك، أرفقت الإعلان العجيب بصورة لداعية مغربي معروف هو الشيخ حسن الكتاني، مع أن الرجل أقسم بأغلظ الأيمان بأن لا صلة له بتلك القناة ولا بالسحر أو الشعوذة. كما أنه، خلال هذه الأيام، يعيش في حيرة من أمره، متسائلا عن أقصر السبل لرفع دعوى قضائية ضد تلك القناة التي تشهر باسمه وصورته وعشيرته المعروفة بالزهد والتقوى ومحاربة البدع.

والمغرب، الذي يسحر الكثيرين بطبيعته الخلابة وبموقعه المتميز وتنوعه الجغرافي والتراثي والثقافي، لا يمكن أن ينافس بلدانا أخرى ذات خبرة عريقة في المجال، بما فيها تلك التي ذُكرت في القرآن الكريم وارتبطت قوة بعض ساستها بالسحر، كما هو الأمر بالنسبة للفراعنة، مع أن ذلك السحر كان مجرد خيال وإيهام وتهيؤات.

أمر مخجل حقا، أن يكون في هذا العصر، أرباب قنوات تلفزيونية يقتاتون من أمور الدجل والشعوذة، عوض أن يساهموا في التوعية والتثقيف وتنمية الذوق والقيم وتقديم فرجات تلفزيونية راقية.

قناة الإعادات!

ما جدوى وجود قناة «المغربية» إذا كانت خارج الزمان والتاريخ، وتسخر من المشاهد المغربي؟

قبل أسبوعين، قدّمت هذه القناة حوارا مع وزير الثقافة المغربي، محمد أمين الصبيحي، حول معرض الدار البيضاء للكتاب، علماً بأن هذا الحوار سبق بثه قبل شهرين ضمن برنامج «مشارف» وذلك على هامش تنظيم دورة جديدة من المعرض المذكور.

وقبل تقديم ذلك البرنامج، أعادت «المغربية» في حوالي الساعة العاشرة والنصف ليلا، تقديم نشرة الأخبار التي بثتها «الأولى» في اليوم نفسه في الساعة التاسعة ليلا.

الطريف في الأمر، أنه خلال النشرة الإخبارية ظهر إعلان أسفل الشاشة يقول: «حان موعد صلاة العشاء حسب توقيت الرباط وسلا وما جاورهما»... وهو إعلان مكرر بتكرار الأخبار نفسها. ولو صدقه المشاهدون لاعتقدوا أن موعد صلاة العشاء صار قريبا من 11 ليلا وليس 9 و20 دقيقة تقريبا.

ماذا ستخسر قناة «المغربية» لو وضعت عبارة «إعادة» في ركن ما على الشاشة؟

لعلهم يخشون أن يكتشف المشاهد أن جل موادها معادة، وهناك أعمال تلفزيونية أعيدت عشرات المرات، مع أن بعض المشاركين فيها شاخوا وبعضهم الآخر انتقل إلى دار البقاء.

لقد استبشر المشاهدون منذ بضع سنين حينما سمعوا بأنه سيجري تحويل «المغربية» من مجرد قناة لإعادة بث برامج «الأولى» و«الثانية» وغيرهما من قنوات «القطب العمومي» إلى قناة إخبارية تنافس باقي القنوات الإخبارية العربية بالخصوص؛ ولكن تلك البشرى تبخرت مع توالي السنين ومع غياب إرادة حقيقية لإصلاح القطاع السمعي البصري في المغرب.

حركة استعراضية

خلال النقل التلفزيوني المباشر لجلسات البرلمان المغربي، تابع المشاهدون الحركة التي قام بها نائب برلماني يشغل في الوقت نفسه رئيس مجلس قروي، حيث سلم رئاسة البرلمان ورقة استقالة بحضور عبد الإله بنكيران، وذلك احتجاجا على تقصير الحكومة في إتمام مشروع مستشفى في المنطقة التي ينتمي إليها النائب المومأ إليه.

السؤال الذي ردده الكثيرون يتعلق بتوقيت هذه الاستقالة، حيث تساءلوا عما إذا كان الأمر مجرد حركات استعراضية أو تسخينية أولية، استعدادا للانتخابات التشريعية التي ستقام أوائل تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وحيث إن أية «فرجة» تلفزيونية تُنقل من داخل البرلمان، لا بد أن يكون فيها عبد الإله بن كيران، فقد استغل التضامن الذي أبداه برلمانيون مع النائب المستقيل المنتمي إلى حزبهم، ليخاطبهم (رئيس الحكومة) طالبا منهم، هم أيضا، تقديم استقالتهم من مجلس النواب!

ألم يقل الملك الراحل الحسن الثاني إن البرلمان المغربي تحول إلى سيرك؟

---

* كاتب من المغرب

قطر والإمارات وعُمان تتوقع استقطاب 20.5 مليون سائح بنهاية 2016

■ دبي – د ب أ: توقع خبراء في مجال السياحة أن يزيد عدد السائحين في دول الخليج خلال العام الجاري على 20.5 مليون سائح.

وذكر الخبراء السياحيون وهيئات سياحية خلال مشاركتهم، في معرض سوق السفر العربي المنعقد في دبي، أن الامارات وقطر وسلطنة عمان أضافت عناصر جذب كبرى للسياحة خلال الأعوام القليلة الماضية منها زيادة عدد المزارات السياحية الكبرى، وتطوير المناطق السياحية الطبيعية، الى جانب استقطاب سلاسل الفنادق العالمية الكبرى لإدارة فنادق بالدول الخليجية.

ولفتوا الى أن الاحداث السياسية التي تشهدها دول شمال افريقيا وبلاد الشام أسهمت في توجه السائحين الغربيين الى المدن الخليجية.

من جهته أكد المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتسويق السياحي عصام كاظم أن «الإمارة تتوقع استقطاب أكثر من 15 مليون زائر خلال العام الجاري». وأوضح ان دبي تستهدف تحقيق نمو سنوي في أعداد الزوار بنسبة تراوح بين 7 بالمئة و9 بالمئة، وصولاً لاستقطاب 20 مليون زائر بحلول عام 2020.

واعلن أن الطاقة الفندقية ستصل إلى نحو 150 ألف غرفة فندقية بحلول عام 2020. وأعلنت هيئة السياحة القطرية أنها استقبلت أكثر من ثلاثة ملايين سائح خلال العام الماضي، وهو رقم قياسي للدولة، متوقعة أن تتخطى هذا العدد خلال العام الجاري. بينما تخطى عدد السائحين لسلطنة عُمان العام الماضي مليوني زائر، وتتوقع ان يزيد العدد خلال العام الجاري الى ما يزيد عن 2.5 مليون سائح.

ويقول الخبير السياحي محمد معتز الخياط إن «السياحة أصبحت رافداً مهماً للاقتصاد الخليجي خاصة مع سعي دول الخليج إلى تنويع موارد اقتصاداتها».

وأضاف معتز أن «السائح الذي يزور دولة خليجية سيجد كل الخدمات أمامه انطلاقاً من هاتفه الجوال حيث يمكنه استخدام التطبيقات الذكية للوصول الى فنادق بأسعار مناسبة وشركات سياحية تقوم بخدمته منذ لحظة وصوله إلى المطار حتى الفندق وتنظم له رحلات السفاري أو الرحلات البحرية».

ونبه الخياط إلى أن «تزايد أعداد السائحين إلى الخليج، يستدعي التوسع في انشاء الفنادق خلال السنوات المقبلة، ما يزيد الطلب على مواد البناء ويسهم في ارتفاع أسعارها من وقت لآخر، فضلاً عن الاحتياج لليد العاملة ما يؤدي إلى زيادة في كلفة البناء والتطوير». ودعا الخياط الى «مواجهة هذه التحديات ودراستها بشكل معمق من أجل الحفاظ على قطاع السياحة كرافد مهم ومستقر لاقتصادات الخليج على مدى السنوات المقبلة».

من جانبه، قال الخبير السياحي باتريك انطاكي مدير فندق (مريديان العقة) بالفجيرة إن الاقبال الكبير من السائحين على دول الخليج، يعود الى توافر عنصر الأمان والاستقرار في المنطقة، خصوصا مع تزايد الاحداث السياسية في دول عربية أخرى. وتابع «تبذل المؤسسات الحكومية في الامارات جهوداً كبيرة لتنويع المقاصد السياحية، والتسويق للمدن السياحية الإماراتية، حتى أصبحت مدينة دبي علامة كبرى في مختلف المحافل السياحية والرياضية والمهرجانات الترويجية».

وأشار انطاكي الى أن «الامارات نجحت في استقطاب سلاسل الفنادق العالمية التي تقدم خدمات فاخرة، لتشيد وتدير فنادق كبرى في الدولة، وهو عامل جذب مهم للسائحين خصوصاً في فئة المشاهير والشخصيات العامة والاثرياء». وأكد أن «الامارات تتميز بتوفر بنية تحتية متميزة، وشبكات طرق على أعلى مستوى، الى جانب وصول شركات الطيران الإماراتية مختلف دول العالم، وتقديمها خدمات طيران متميزة».

من جهته أكد مدير عام مجموعة فنادق جلوريا دبي فريدي فريد أن «الخدمات الفندقية المتميزة التي تتوفر في الامارات، تعد عاملاً رئيسياً في استقطاب السائحين». ولفت الى أن «الفنادق القائمة في الامارات تقدم خدمات تناسب السائحين بمختلف ثقافاتهم، ومنها الفنادق (صديقة الاسرة العربية) التي تحافظ على العادات العربية».

وتابع فريد «تجذب هذه النوعية من الفنادق السائحين العرب، خصوصاً السائح السعودي والخليجي، الذي يشكل نسبة كبيرة من السائحين القادمين للإمارات».

الكويت توقع عقداً لتوريد النفط مع «تبراس» التركية

■ دبي – رويترز: قالت وكالة الأنباء الكويتية امس إن مؤسسة البترول الكويتية وقعت عقداً لتوريد النفط الخام إلى شركة التكرير التركية «تبراس» لكنها لم تكشف عن تفاصيل الصفقة.

ونقلت الوكالة الرسمية عن نبيل بورسلي العضو المنتدب للتسويق العالمي في مؤسسة البترول قوله إن الاتفاق الذي قالت المؤسسة إنها وقعته يوم الاثنين جاء «في ظل احتدام المنافسة بين العديد من الدول المصدرة للنفط الخام للحصول على حصص سوقية في منطقة البحر الأبيض المتوسط.»

وتنتج الكويت عضو أوبك نحو ثلاثة ملايين برميل يومياً من النفط وتخطط لزيادة إنتاجها إلى 3.15 مليون برميل يومياً في الربع الثالث من 2016 وفقاً لما قاله بورسلي في شباط فبراير.

وقالت مؤسسة تنظيم سوق الطاقة التركية إن تركيا استوردت 149 ألفاً و227 طناً من النفط الخام من الكويت في 2015 من 25 مليون طن اشترتها من الخارج.

الإمارات ترفع أسعار البنزين والديزل في مايو

■ دبي - رويترز: قالت وزارة الطاقة الإماراتية امس الخميس إن الإمارات العربية المتحدة سترفع أسعار البنزين والديزل المحلية في أيار مايو بعد زيادة أسعار النفط العالمية.

وسيرتفع سعر لتر البنزين 95 أوكتين إلى 1.67 درهم (46 سنتاً أمريكياً) في مطلع الشهر القادم من 1.51 درهم. وسيزيد سعر الديزل المحلي إلى 1.60 درهم من 1.56 درهم.

وكانت الإمارات قالت في يوليو تموز إنها ستتحول عن نظام أسعار الوقود الثابتة والمدعمة لتقوم بتغيير الأسعار شهرياً بناء على الاتجاهات العالمية. ولم تذكر تفاصيل المعادلة الجديدة ولا ما إذا كانت ستلغي الدعم بالكامل لكنها أعلنت أن أسعار الوقود ستتحدد بناء على متوسط الأسعار العالمية مع إضافة تكاليف التشغيل.

مؤسسة التمويل الدولية ترتب 375 مليون دولار لكهرباء العراق

■ دبي – رويترز: قالت مؤسسة التمويل الدولية ذراع البنك الدولي المعنية بالقطاع الخاص امس إنها رتبت تمويلا قيمته 375 مليون دولار لشركة كهرباء عراقية لتوفير الطاقة لملايين السكان في بغداد وإقليم كردستان شبه المستقل.

وستستخدم شركة ماس العالمية للطاقة في السليمانية التمويل لإضافة 500 ميجاوات إلى محطة كهرباء قدرتها ألف ميجاوات في كردستان وتوفر الكهرباء لثلاثة ملايين نسمة. وسيساعد التمويل في استكمال محطة كهرباء جديدة قرب بغداد ستوفر نحو نصف احتياجات العاصمة.

تشمل حزمة القروض والأسهم أول قرض إسلامي مجمع تقدمه المؤسسة وتتضمن 250 مليون دولار من المؤسسة و125 مليوناً من بنك عودة أكبر بنك لبناني من حيث الأصول.

وقالت مؤسسة التمويل في بيان إن الاستثمار في كردستان سيساعد في تعزيز البنية التحتية في جزء من العراق يواجه مشكلات بعد تدفق أكثر من مليون نازح عراقي و250 ألف لاجئ سوري.

وقال ديميتريس تسيتسيراجوس نائب رئيس المؤسسة في مقابلة مع رويترز «أحد أهداف المؤسسة تشجيع الاستثمار في البلدان المتأثرة بالصراعات والعراق أحد هذه البلدان إذ يواجه تحديات تتعلق بالأمن والهجرة والكهرباء.»

وقالت المؤسسة إن التمويل يأتي في إطار جهودها لتعزيز نمو البنية التحتية في العراق الذي بحاجة إلى زيادة طاقة توليد الكهرباء نحو 70 بالمئة لمواجهة الطلب الحالي.

وسط تراجع عدد السياح 12.8 %

قطر تدعو تركيا لإبرام اتفاقية تجارة حرة مع الدول العربية

أعمال «منتدى الاقتصاد التركي العربي الـ 11» في مدينة اسطنبول

■ اسطنبول – رويترز: قدم وزير الإقتصاد والتجارة القطري أحمد بن جاسم آل ثاني أمس الخميس، مقترحاً لإبرام اتفاقية تجارة حرة بين الدول العربية وتركيا في إطار جامعة الدول العربية، وفق المبادئ المتفق عليها في منظمة التجارة العالمية. وقال الوزير القطري في كلمة ألقاها خلال أعمال «منتدى الاقتصاد التركي العربي الـ 11» في مدينة اسطنبول «نحن في دولة قطر على استعداد لاستضافة أول اجتماع بين الجانبين».

من جهته قال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو امس الخميس إن توقيع اتفاق للتجارة الحرة مع قطر يمثل هدفاً رئيسياً لتركيا.

وأدلى داود أوغلو بتصريحاته في كلمة أمام منتدى للأعمال خلال زيارة رسمية لقطر. وذكر رئيس الوزراء أن شركات الصناعات الدفاعية التركية تجري محادثات مع نظيراتها القطرية في إطار مساع رامية لتعزيز التعاون بين البلدين.

من جهة أخرى أظهرت بيانات وزارة السياحة التركية يوم أمس الخميس حسب رويترز أن عدد الأجانب الزائرين للبلاد تراجع بنسبة 12.8 بالمئة على أساس سنوي في آذار مارس إلى 1.65 مليون زائر وهو أكبر انخفاض خلال عشر سنوات. وتراجع عدد الأجانب الزائرين لتركيا عشرة بالمئة في الشهر السابق في ظل المخاوف الأمنية التي ما زالت تلتهم مصدراً هاماً لإيرادات الاقتصاد التركي.

تونس: رئيس الوزراء يدعو إلى رفع الحواجز أمام عمليات التصدير

■ تونس– الأناضول : دعا رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، أمس الخميس، المصالح الإدارية إلى تذليل الصعوبات ورفع الحواجز أمام التصدير.

وقال الصيد في كلمة خلال فعاليات «اليوم الوطني للتصدير» الذي نظمته وزارة التجارة في مقر «دار المصدر» في العاصمة تونس تحت شعار «حلّنا في التصدير»: «إن المصالح الإدارية مدعوة لتذليل الصعوبات ورفع الحواجز أمام التصدير « مؤكداً أن «نتائج التصدير دون الطموحات».

وفي تصريحات للإعلاميين على هامش فعاليات اليوم الوطني للتصدير قال الصيد «لا بد أن ننفتح على أسواق أخرى مثل إفريقيا وروسيا وبلدان خليجية».وتابع الصيد أن «الأمور الإدارية والتراتيب تكبّل المصدّرين، ولا بد أن نعرف كيف نتصرف لإزالتها عبر إصلاحات، خاصة منها الإدارية على مستوى الجمارك والموانئ».

وقال محسن حسن، وزير التجارة، خلال الفعاليات ذاتها إن التصدير «شهد تباطؤاً خلال السنوات الأخيرة بفعل تراكم إشكاليات عدة وأهمها ما تعرفه بلادنا من مرحلة انتقالية إضافة للوضع الإقليمي والدولي وخاصة تباطؤ النمو لدى أهم شركائنا الاقتصاديين». وأضاف «إن مقتضيات المرحلة تتطلب التفكير بجدية وأكثر من أي وقت مضى حول إعادة إنعاش الاقتصاد عبر إعادة تنشيط التصدير لدفع النمو والتقليص من العجز في الميزان التجاري». وفي سياق متصل، قالت وداد بوشماوي رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية في كلمتها خلال ذات الفعاليات «لا بد من العناية بكل النواحي اللوجستية المتصلة بالتصدير وعلى رأسها الأوضاع في الموانئ».

وأضافت بوشماوي «بعض ما يجري ولا يزال يجري أحياناً في الموانئ التونسية هو للأسف تحطيم للتصدير ولما حققناه من إنجازات في هذا المجال على مر عقود من الزمن»، مشددة على أن هذا الأمر «غير معقول وغير مقبول ولا بد من العمل على تلافيه». وقالت بوشماوي إنه رغم الظروف الاستثنائية والمصاعب الاقتصادية فقد تمكنت تونس سنة 2015 من تصدير ما قيمته 40 مليار دينار (1 دولار = 2.01 دينار) منها 28 ملياراً للمنتجات و12 ملياراً للخدمات. ووفقاً لبيانات نشرتها وزارة التجارة أمس، فإن مدة مكوث الحاويات بالموانئ التونسية جاءت بمعدل 15 يومًا حاليًا.

وجاء في البيانات أن الاتحاد الأوروبي يبقى أهم شريك تجاري لتونس بحوالي 73.3في المئة من مجموع الصادرات خلال الفترة –2011 2014 ثم تأتي بلدان اتحاد المغرب العربي بنسبة 8.95 في المئة وبلدان الشرق الاقصى بنسبة 4.1 في المئة وبلدان أوروبية خارج الاتحاد الاوروبي بنسبة 2.86في المئة.

«التجاري الدولي مصر» يمدد أجل عرض «بلتون» لشراء «سي.آي كابيتال» للمرة الثالثة

■ القاهرة – رويترز: قال محمود عطا الله الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار «سي.آي كابيتال» أمس إن البنك التجاري الدولي وافق على تمديد أجل عرض بلتون المالية التابعة للملياردير المصري نجيب ساويرس لشراء وحدته الاستثمارية حتى 12 أيار مايو وذلك للمرة الثالثة على التوالي.

وكان البنك التجاري الدولي وقع في شباط فبراير اتفاقاً لبيع وحدته «سي.آي كابيتال» إلى شركة بلتون التابعة لأوراسكوم للاتصالات المملوكة لساويرس مقابل 924 مليون جنيه مصري (104.06 مليون دولار).

وقال ساويرس آنذاك إنه يخطط لدمج «سي.آي كابيتال» مع بلتون التي اشترتها أوراسكوم العام الماضي من أجل تأسيس أكبر شركة استثمار في مصر لكن الصفقة واجهت مشكلات عدة وتم تمديد فترة إتمامها مرتين قبل مدها للمرة الثالثة امس.

وقال عطا الله في اتصال هاتفي مع رويترز «البنك التجاري وافق على طلب بلتون لتمديد أجل شراء سي.آي كابيتال أسبوعين ينتهيان في 12 مايو». ولم يخض عطا الله في التفاصيل.

وقال التجاري الدولي في بيان إلى البورصة إنه مد أجل إتمام الصفقة إلى 12 أيار مايو «لإتاحة الفرصة لشركة أوراسكوم للاتصالات لإزالة كافة المعوقات التي تحول دون استصدار عدم الممانعة على الصفقة من قبل الهيئة العامة للرقابة المالية».

كان رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية شريف سامي قال في تصريحات لرويترز في وقت سابق هذا الشهر إن الهيئة أجلت الموافقة على الصفقة لأسباب من بينها تسوية طعن قضائي تقدم به عدد من مساهمي «سي.آي كابيتال» الرافضين لبيع حصصهم.

كما تأجلت موافقة الرقابة المالية لحين إزالة مخالفة بشأن تعهدات قدمها ساويرس المساهم المسيطر على «بلتون» للهيئة عند تقسيم أوراسكوم تليكوم إلى أوراسكوم للاتصالات وجلوبال تليكوم.

وألغت محكمة النقض حكماً سابقاً كان يلزم البنك التجاري الدولي بتقديم عرض شراء إجباري لأسهم المدعين في سي.آي كابيتال. والحكم القضائي الجديد حكم بات وغير قابل للطعن عليه وبالتالي استوفى البنك شرط الرقابة المالية لتنفيذ الصفقة. لكن ساويرس قال في بيان صحافي الأسبوع الماضي عبر شركة أوراسكوم للاتصالات «لا توجد أي مخالفة حتى يمكن الإفصاح عنها أو تصحيحها».

وكان أول من أشار إلى وجود تعثر في الصفقة هو ساويرس عندما نشر مقالاً في إحدى الصحف المصرية المحلية في آذار مارس يقول فيها إن الصفقة تعثرت بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي وانتقد الحكومة لتدخلها في الأنشطة التجارية قائلاً إن ذلك سيؤدي إلى هروب المستثمرين.

وقال سامي رئيس هيئة الرقابة المالية لرويترز في اتصال هاتفي إنه عند إتمام المصالحة مع أوراسكوم للاتصالات «سنعاود الاستمرار في الدراسة (دراسة استحواذ بلتون على سي.آي كابيتال) «. وقال مصدر قريب الصلة من الصفقة لرويترز يوم الأربعاء «حال تعثر صفقة بيع سي.آي كابيتال لبلتون فإن فكرة بيع بنك الاستثمار ستظل مطروحة».

(الدولار= 8.88 جنيه مصري)

السعودية تسجل أعلى معدل نمو في البحوث العلمية عالية الجودة في غرب آسيا

■ الرياض– الأناضول: كشفت نتائج «مؤشر مجلة «نيتشر» للأبحاث العلمية 2016، أن المملكة العربية السعودية سجلت أعلى معدل نمو في البحوث العلمية عالية الجودة في غرب آسيا.

وأوضحت نتائج رصد المؤشر للبحوث العلمية في الفترة ما بين شباط فبراير 2015 وكانون الثاني/يناير 2016، أن مساهمة المملكة تتزايد في نشر أوراق البحث العلمي العالي الجودة بمعدل أكبر من أي بلد آخر في غرب آسيا.

ووفق النتائج التي نشرتها دورية «نيتشر» العلمية، وأصدرت بها بياناً حصلت الأناضول على نسخة منه، امس، حلت السعودية في المرتبة 31 في قائمة الأبحاث العلمية عالية الجودة حول العالم، التي تصدرتها الولايات المتحدة الأمريكية تلتها الصين وألمانيا.

وبحسب النتائج، برزت الأبحاث السعودية في مجالات أهمها الكيمياء وعلوم البيئة والأرض ثم علوم الحياة والعلوم الفيزيائية، وخلا المؤشر من أية دولة عربية غير السعودية.

ويستند مؤشر مجلة «نيتشر»، إلى مساهمة البلد أو المؤسسة في نحو 60 ألف مقالة علمية عالية الجودة تنشر كل سنة، ويحسب المؤشر كلاً من العدد الإجمالي للمقالات العلمية والمساهمة النسبية لكل مقال منها. ويحلل «مؤشر نيتشر للأبحاث العلمية 2016» البيانات ويترجمها ويضعها في سياقها لكي يكون انعكاسًا لإنجازات المملكة.

وفي عام 2015، فاق الناتج البحثي السعودي، ما أنتج كل جيران المملكة العرب ورواد إقليميون آخرون، ليستحوذ البلد بذلك على ثاني أعلى ناتج في المؤشر في غرب آسيا.

ويشكّل علم الكيمياء ثلثي البحوث العلمية في المملكة العربية السعودية في المؤشر، وقد تضاعفت مساهمة البلد في المقالات العلمية المنشورة في هذا المجال ثلاثة أضعاف منذ عام 2012. ويرفع هذا النمو في مجال الكيمياء، المملكة إلى مركز متقدم عن دول أوروبية عدة مثل البرتغال، فنلندا وآيرلندا.

وتشكّل جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية وجامعة الملك عبد العزيز، وكلتاهما تقعان على الساحل الغربي للمملكة، حوالي 90في المئة من إجمالي الناتج العلمي السعودي في عام 2015 وفقاً لقياسات مؤشر «نيتشر».

وقد دفعت نماذج التعاون الدولي القوي صعود السعودية في الناتج العلمي، حيث ظلت الولايات المتحدة أكبر متعاون مع المملكة منذ عام 2012، لكن التعاون مع الصين شهد زيادة كبيرة على مدى هذه الفترة ذاتها، ولم يتباطأ إلا في عام 2015، مما جعل من الصين ثاني أكبر متعاون مع المملكة، وتحل ألمانيا والمملكة المتحدة بعد ذلك في المركزين الثالث والرابع.

وعلّق ديفيد سوينبانكس، مؤسس مؤشر «نيتشر» على ذلك بقوله: «الزيادة التي حدثت مؤخرًا في ناتج السعودية من الأبحاث العلمية عالية الجودة لافتة للأنظار». وأضاف: سوينبانكس «يستند هذا في جزء كبير منه إلى التعاون الدولي، ويكمن التحدي الذي يواجه المملكة الآن في بناء تعاون داخلي بين مؤسساتها لكي تستفيد من طاقاتها بالكامل، تصير مركز قوة أكبر في مجال البحث العلمي».

يُذكر أن المملكة العربية السعودية أكبر منتج للنفط في العالم، غير أن البلد وضع في عام 2008 خطة بحثية وطنية بغرض التحول من اقتصاد قائم على النفط إلى اقتصاد قائم على المعرفة بقيادة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وشهدت المرحلة الأولى من هذه الخطة إنشاء معاهد بحثية وجامعات حديثة على أعلى مستوى.

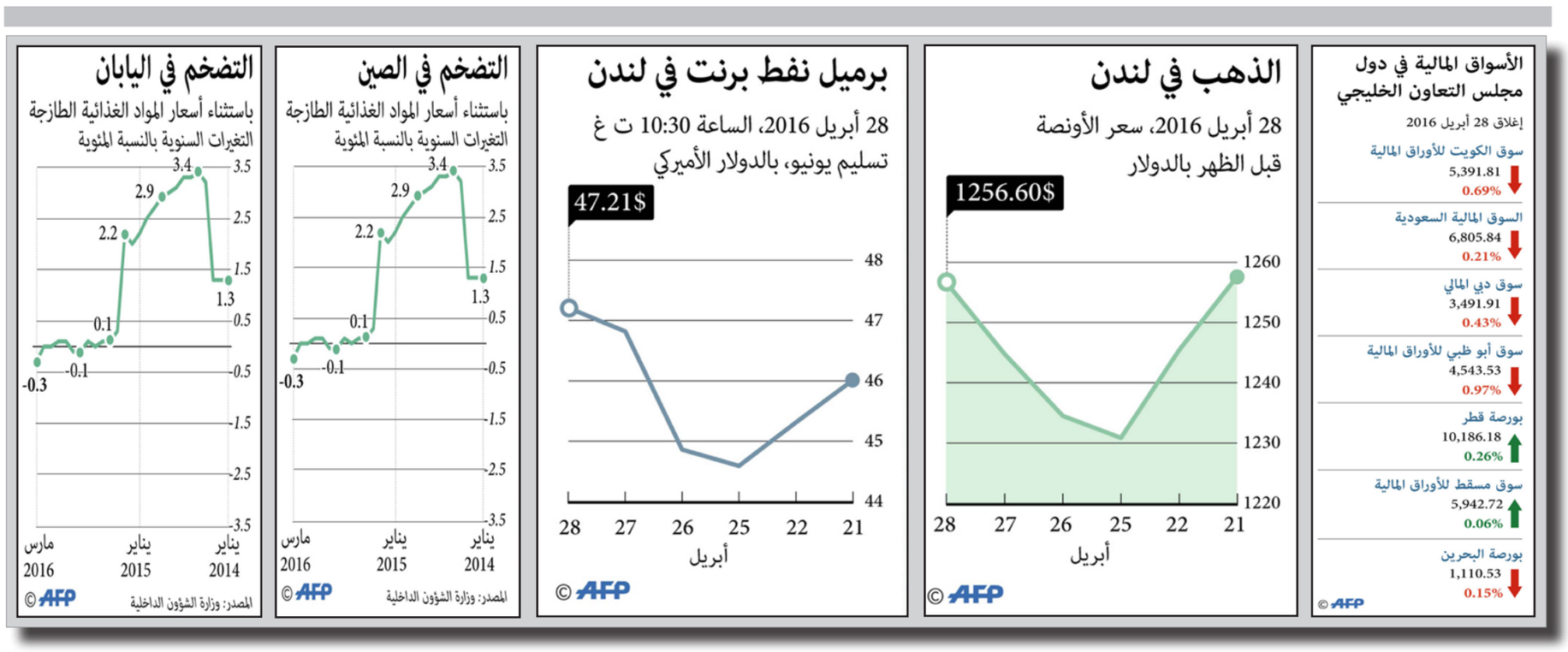

الاتحاد الأوروبي يضغط على ألمانيا وبريطانيا بشأن رسوم مرور «تمييزية»

■ بروكسل – د ب أ: كثفت المفوضية الأوروبية، امس، ضغوطها على ألمانيا بسبب نظام مثير للجدل بشأن فرض رسوم على مرور السيارات على الطرق، فيما اتخذت خطوات ضد قيام بريطانيا بفرض رسوم على على سائقي الشاحنات، بدعوى أن كلا الإجراءين يمثلان تمييزاً ضد السائقين من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ومن المحتمل أن يواجه الإجراءان البريطاني والألماني رفضاً محلياً، مع الحساسية التي تشعر بها بريطانيا بشكل خاص إزاء التدخل الملموس من جانب بروكسل، وذلك قبل أقل من شهرين على الاستفتاء البريطاني بشأن البقاء في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه .

وقررت ألمانيا، في العام الماضي، طرح خطة لفرض رسوم على مرور السيارات على الطرق، مع تمرير قانون يمكن بموجبه خصم رسوم المرور على الطرق من الضرائب على المركبات بالنسبة للسيارات المسجلة في ألمانيا. لكن هذه الخطة المثيرة للجدل لم يتم تنفيذها بعد.

وكتبت المفوضية الأوروبية في بيان أن هذا الخصم من الضرائب على المركبات بنسبة 1.1% من رسوم المرور على الطرق، من شأنه أن يؤدي إلى الإعفاء من الرسوم كأمر واقع، حصريا للسيارات المسجلة في ألمانيا»، مضيفاً أن هذا يمثل تمييزاً ضد السائقين من الدول الأخرى الأعضاء بالاتحاد.

وبدأت المفوضية– الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي– إجراءات قانونية ضد برلين في حزيران/يونيو الماضي. لكنها قالت، إن مخاوفها «لم تعالج بعد».

وقالت المفوضية إنه إذا لم يتغير هذا الأمر في غضون الشهرين المقبلين، فإنها يمكن أن تحيل القضية إلى محكمة العدل الأوروبية. ويمكن للمحكمة العليا للاتحاد الأوروبي أن تفرض غرامات كبيرة على الدول التي لا تلتزم بقوانين الاتحاد. أما الإجراءات القانونية التي اتخذت ضد بريطانيا، امس، فتتعلق بفرض رسوم للمرور عبر الطرق، على الشاحنات وغيرها من مركبات نقل البضائع الثقيلة.

وعبرت المفوضية عن مخاوفها من أن هذه الرسوم تمثل تمييزاً ضد الناقلين من الدول الأعضاء الأخرى، وطلبت تقديم «المزيد من التفسيرات»، مانحة لندن شهرين للرد.

وقال مصدر في الاتحاد الأوروبي، طالباً عدم نشر اسمه، إن هذا التحرك سبقه نقاش حاد داخل المفوضية قبل اتخاذ القرار أمس.

لكن المتحدثة باسم المفوضية، مينا أندريفا، دافعت عن هذه الخطوة، مشيرة إلى أن من واجب المفوضية إنفاذ تشريعات الاتحاد الأوروبي «عندما نرى، على سبيل المثال، أن المستهلكين أو الشركات يتعرضون للتمييز بسبب جنسياتهم».

وأضافت أندريفا «هذا بالضبط هو ما نفعله، ونحن نقوم بهذا أربعاً وعشرين ساعة في اليوم طوال كل أسبوع على مدار العام».

النواب الفرنسيون يؤيدون رفع العقوبات المفروضة على روسيا بسبب أوكرانيا

■ باريس – أف ب: تبنى النواب الفرنسيون أمس قراراً بشكل اقتراح قدمه حزب الجمهوريين اليميني ويدعو الحكومة الفرنسية الى عدم تجديد العقوبات الاوروبية المفروضة على روسيا من جراء النزاع الانفصالي في شرق اوكرانيا.

وأقر الاقتراح غير الملزم بأغلبية 55 صوتاً وعارضه 44، اذ دعمه اليمين واليمين المتطرف واقصى اليسار، وعارضه الاشتراكيون ونواب حزب الخضر.

وبعد سنتين على اندلاع النزاع، قال تييري مارياني الذي قدم اقتراح القرار ان «العقوبات غير فعالة ـ اتفاقات مينسك وصلت الى طريق مسدود ووقف اطلاق النار يتعرض للانتهاك من قبل الطرفين ولا وعود باجراء اصلاحات» في اوكرانيا.

وأضاف ان هذه التدابير «تشكل خطراً على اقتصادنا»، علماً ان فرنسا هي «المستثمر الثالث في روسيا ورب العمل الاجنبي الاول». وقد تذرع عدد من النواب الذين يؤيدون رفع العقوبات، بالغاء عقد سفينة ميسترال الحربية والثمن العالي الذي يدفعه المزارعون الفرنسيون.

وشددت مجموعة من النواب، ومنهم الوسطي فرنسوا روشبلوان على «الحوار» و«التحالف» الضروري بين الاتحاد الاوروبي وروسيا من اجل محاربة «عدو مشترك هو تنظيم الدولة الاسلامية» وايجاد «حل للنزاع السوري. ورد سكرتير الدولة للشؤون الاوروبية هارلم دزير ان «روسيا شريك استراتيجي لفرنسا، كما يفترض ان تكون للاتحاد الاوروبي»، لكن «التعاون الوثيق قدر الامكان» يجب ان يقوم على مبادىء في «مقدمها احترام القانون الدولي».

خبراء يتوقعون تحسن اقتصاد بريطانيا في حال خروجها من الاتحاد الأوروبي

■ لندن – أ ف ب: بعد تقييم مجموعة من ثمانية خبراء اقتصاديين معروفين تقريراً لهم أمس رأوا فيه ان الاقتصاد البريطاني سيشهد تحسناً في حال خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي خلافاً لما تؤكده الحكومة ومؤسسات دولية.

وقال رئيس مكتب «كابيتال ايكونوميكس» البحثي روجر بوتل خلال ندوة في لندن ان «حصيلة الاتحاد الاوروبي الاقتصادية على مدى السنوات العشرين الماضية كانت ضعيفة جداً مقارنة مع بلدان أخرى متقدمة وهذا ليس فقط بسبب اليورو وانما سلسلة من القرارات السيئة».

واضاف ان «عبء اللوائح التنظيمية وسوء استخدام اموال الاتحاد الاوروبي وتركيز الاهتمام السياسي على مسائل اصلاح الاتحاد الاوروبي ساهمت في هذا الاداء الاقتصادي السيئ».

وينتمي روجر بوتل الى مجموعة من ثمانية خبراء اقتصاديين يقدمون انفسهم باعتبارهم مستقلين تحت شعار «اقتصاديون من اجل خروج بريطانيا» (ايكونوميستس فور بريكزيت). وتضم المجموعة كذلك كبير اقتصاديي بنك «ستاندارد تشارترد» سابقاً جيرار ليونز والمستشار الحالي لرئيس بلدية لندن المحافظ بوريس جونسون، احد زعماء حملة الخروج من الاتحاد في استفتاء 23 حزيران/يونيو.

ويدحض الخبراء في تقريرهم حجج وزارة المالية البريطانية ووزير المالية جورج اوزبورن الذي قال في منتصف نيسان/أبريل ان الخروج من الاتحاد ستكون له عواقب اقتصادية خطيرة وسيحرم كل اسرة بريطانية من 4300 جنيه استرليني كل سنة.

وعدد الخبراء الاقتصاديون الفوائد التي ستجنيها بريطانيا في حال خروجها في مجال اللوائح والانظمة والوظائف والهجرة وكذلك مكانة مركز الاعمال اللندني في اوروبا.

وقال استاذ الاقتصاد في جامعة كارديف باتريك منفورد ان «الخروج من الاتحاد من دون التفاوض على اتفاق جديد ومن دول اقامة حواجز تجارية جديدة سيحسن اجمالي الناتج الداخلي البريطاني بنحو ¾ على مدى عشر سنوات».

ويأتي نشر التقرير بعد سلسلة من التحذيرات بشأن الانعكاسات السلبية للخروج من الاتحاد على الاقتصاد البريطاني عبر عنها مسؤولون في صندوق النقد الدولي او منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي قالت الاربعاء ان اجمالي الناتج الداخلي البريطاني سيتراجع بنسبة ¾ بحلول 2020 في حال الخروج من الاتحاد.

أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي تأمر بتعديل نظام تجارة الإنبعاثات الغازية

■ لوكسمبورج – د ب أ: أمرت أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي أمس بإجراء تعديلات في نظام تجارة الانبعاثات الغازية في التكتل، حيث خلصت إلى أن الحدود القصوى للحصص المسموح بها قد تم وضعها بشكل غير مناسب.

ويفترض أن «نظام تجارة الانبعاثات» هو بند رئيسي في استراتيجية تغير المناخ الخاصة بالتكتل الذي يضم 28 دولة، حيث يلزم الشركات في الاتحاد الأوروبي بشراء حصص الانبعاثات التي تمنحهم الحق في إطلاق الملوثات.

ولكن النظام واجه عدداً من المشكلات، من بينها فائض الحصص الذي يباع بأسعار أقل ومن ثم يقلل الباعث على خفض الانبعاثات.

وقالت محكمة العدل الأوروبية أمس إن المفوضية الأوروبية – الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي– لم تضع في الحسبان بشكل صحيح البيانات الخاصة بكل دولة عندما حسبت الحدود السنوية القصوى للحصص المجانية التي يمكن أن تمنح للشركات حتى عام 2020.

وأمرت المحكمة، التي تتخذ من لوكسمبورج مقرا لها، المفوضية الأوروبية بوضع حدود جديدة ، قائلة في بيان إن الحدود القصوى يمكن أن «تزيد أو تقل» حسب المعلومات التي تقدمها دول الاتحاد الأوروبي.

«شل» تطرح سيارة صغيرة تعيد تدوير الوقود

■ برلين د ب أ: فاجأت شركة النفط العالمية العملاقة «رويال داتش شل» صناعة السيارات بعرض نموذج اختباري جديد لسيارة صغيرة ذات ثلاثة مقاعد قابلة لإعادة تدوير الوقود حيث تستهلك كميات قليلة للغاية من الوقود. وذكرت شركة النفط أن النموذج الاختباري دليل على إمكانية تحقيق مستويات عالية في توفير الوقود باستخدام محرك تقليدي يعمل بنظام غرفة الاحتراق وهو ما يمثل بديلاً للمحركات الكهربائية.

والنموذج الجديد للسيارة هو جيل جديد من السيارة الصغيرة «تي25» التي طورتها شركة «جوردون ماري ديزاين» وتم إنتاجها عام 2010 يعمل بمحرك ذي 3 اسطوانات سعته 660 سنتيمترا يعمل بالبنزين وقد تم عرضه في معرض بكين الدولي للسيارات المقام حالياً وحتى 4 أيار/مايو المقبل. وذكرت «شل» أن السيارة المدمجة الجديدة «قدمت رؤية تاريخية لخفض استهلاك الطاقة» وهي تعمل كمنبر لأفكار لم تكن على جدول إنتاج السيارات في العالم.

وأضافت «شل» أن تطوير النموذج الاختباري الجديد اعتمد على خبرات سائق سيارات السباق جوردون ماري في سباقات «فورميولا وان»، وبخاصة فيما يتعلق بقوة هيكل السيارة وقدرته على امتصاص الصدامات وخفة وزنه.

وقال أندرو هيفير نائب رئيس فريق أبحاث الزيوت في شل «سيارتنا قد تكون صغيرة، لكنها مليئة بالإمكانيات.. نريد تسريع الحوار حول كيفية جعل السيارات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود وأقل إصداراً للانبعاثات الكربونية، مع التركيز على اختيار خامات التصميم وتقليل الطلب على الطاقة من خلال تقليل الحجم بشدة».

وتشير الافتراضات إلى بيانات مدهشة بشأن السيارة الجديدة حيث لا يزيد وزنها عن 550 كيلوجراما، وبفضل الاعتماد على اللدائن المضغوطة في تصنيع الكثير من مكوناتها انخفض معدل استهلاك الوقود إلى 2.64 لتر لكل 100 كيلومتر سيراً بسرعة 70 كيلومتراً في الساعة. في الوقت نفسه فإن استخدام الزيوت الموصى بها يساعد في تقليل التكسير والتآكل مع زيادة كفاءة المحرك مقارنة بالزيوت الطبيعية.

كما أن الانبعاثات الكربونية انخفضت بشدة مع السيارة الجديدة. تقول شل إن الأرقام تمثل تحسناً كبيراً حيث يصل المعدل إلى 4.67 غرام من ثاني أكسيد الكربون لكل كيلومتر أثناء الاختبار في مضمار القيادة الأوروبي الجديد. وفي اختبار رسمي على المضمار أصدرت سيارة «شل» التجريبية كمية من غاز ثاني أكسيد الكربون أقل مما تنتجه السيارات الصغيرة التي تعمل بالبنزين التقليدي بنسبة 28% والسيارة الهجين بنسبة 32 % .

ألمانيا تريد بعد بريطانيا خفض المساعدات الاجتماعية للأوروبيين

■ برلين – أ ف ب: تريد ألمانيا أن تحد بشكل كبير من الخدمات الاجتماعية المقدمة للمهاجرين من باقي دول الاتحاد الأوروبي على غرار ما تسعى اليه المملكة المتحدة.

وبحسب مشروع قانون أعدته وزيرة العمل اندريا ناليس وكشفته الصحف أمس الخميس، سيتم استثناء المواطنين الاوروبيين الذين يعيشون في ألمانيا من المساعدات الاجتماعية اذا لم يكونوا يعملون فيها.

ونص مشروع القانون الذي لقي انتقاداً شديداً من المعارضة، على أن المهاجر الأوروبي العاطل عن العمل لن يكون بإمكانه الحصول على مساعدات اجتماعية الا بعد الإقامة خمس سنوات في المانيا. واكدت الوزيرة ان مشروع القانون متطابق «مع ما هو معمول به».

وسيكون بإمكان من يستبعدون من الخدمات الاجتماعية الحصول على منحة موقتة لمدة شهر تقدم مرة واحدة لتغطية الحاجات الاساسية (سكن وغذاء وعلاج).

كما نص المشروع على امكان منح قرض للعودة الى البلد الام. وهذه الاجراءات التي لا تزال تحتاج الى موافقة مجلس الوزراء ومصادقة النواب عليها تشكل صدى لمطالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي يقوم بحملة ضد خروج بلاده من الاتحاد الاوروبي ويريد تقليص عدد الوافدين الى بريطانيا من باقي دول الاتحاد الاوروبي.

ويثير القرار الذي اعتبر أنه ينطوي على تمييز انطلاقاً من مبدأ التنقل الحر الاوروبي، قلقاً في دول وسط اوروبا وشرقها المستهدفة أكثر من سواها.

وعارضت برلين لفترة طويلة المطالب البريطانية قبل أن تغير موقفها وذلك بعد أن قضت المحكمة الاتحادية للشؤون الاجتماعية نهاية 2015 بأنه من حق أي مواطن من الاتحاد الأوروبي حتى إن كان لا يعمل أن يحصل على مساعدات اجتماعية بعد إقامته ستة أشهر في البلاد.

وفتح هذا الحكم نقاشاً في ألمانيا وأثار قلق البلديات التي تمول المساعدات الاجتماعية وتخشى أن يجتذب القرار القضائي سكان دول الاتحاد الاوروبي التي يقل كثيراً دخل مواطنيها عن الدخل في ألمانيا مثل رومانيا وبلغاريا. واقترحت الوزيرة الألمانية تغيير القانون لتشديد شروط منح المساعدات.

وكانت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل أكدت أنه «لا يوجد اتحاد اجتماعي في أوروبا» وقالت «كل مواطن روماني مرحب به ولكن إذا كان المطلوب أن يحصل على مساعدات اجتماعية من دون ممارسة عمل (..) فأنا مع القول إنه من المقبول أن يعود إلى بلده.»

اقتصاد اليابان يعود إلى دائرة الكساد الشهر الماضي

■ طوكيو – د ب أ: قالت الحكومة اليابانية امس الخميس إن أسعار المستهلك في اليابان تراجعت بنسبة 3.0% في آذار/مارس مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، في أول تراجع منذ خمسة أشهر وسط تراجع أسعار الطاقة العالمية، وأكبر تراجع من حيث النسبة المئوية منذ نيسان/أبريل 2013، رغم جهود الحكومة لتحفيز الإنفاق الاستهلاكي والاقتصاد الياباني ككل.

واستقر المؤشر الرئيسي لأسعار المستهلك الذي يستثني الأطعمة الطازجة عند 102.7 نقطة مقابل أساس قدره 100 نقطة لعام 2010 بحسب وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات اليابانية.

وكان البنك المركزي الياباني قد بدأ قبل ثلاثة أعوام اتخاذ إجراءات تيسير نقدي مشددة لمكافحة الركود بهدف زيادة معدل التضخم عند 2% في غضون عامين، لكن القراءة التي سجلتها البلاد في آذار/مارس جاءت لتؤكد أن البنك مازال بعيدا للغاية عن الوصول إلى هذا الهدف. ويعد تسجيل التضخم معدل سلبي إشارة إلى كساد الاقتصاد.

يأتي ذلك فيما خفض بنك اليابان المركزي توقعاته التي أعلنها قبل 3 أشهر للنمو الاقتصادي خلال العام المالي الحالي من 1.5% إلى 2.1% فقط. كما خفض البنك توقعاته لمعدل التضخم خلال العام المالي الحالي الذي ينتهي في 31 آذار/مارس المقبل إلى 0.5% سنوياً وليس 0.8% كما كان يتوقع قبل 3 أشهر.

وذكر البنك أنه سيبقي على سياسته النقدية فائقة المرونة لتحفيز ثالث أكبر اقتصاد في العالم، بحسب البيان الصادر بعد اجتماعات لجنة السياسة النقدية التي استمرت يومين. وكان البنك المركزي قد أجل في كانون الثاني/يناير الماضي الموعد المستهدف للوصول بمعدل التضخم إلى 2 % ليصبح النصف الأول من العام المالي المقبل وليس النصف الثاني من العام المالي الحالي. وفي الوقت نفسه ارتفعت قيمة الين أمام الدولار الأمريكي بنسبة 9 % تقريبا منذ بداية العام الحالي.

وكان رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي قد تعهد لدى توليه المسؤولية في كانون الأول/ديسمبر 2012 بإنعاش ثالث أكبر اقتصاد في العالم، لكن سياساته الاقتصادية لم تحقق النتائج الموعودة حتى الآن. فقد سجل الاقتصاد الياباني خلال الربع الثالث من العام المالي الحالي حتى 31 كانون الأول/ديسمبر الماضي انكماشاً بمعدل 1.1 % سنويا وذلك للربع الثاني على التوالي وهو ما يعني دخول الاقتصاد دائرة الركود من الناحية الرسمية والفنية.

وفي كانون الثاني/يناير الماضي بدأ البنك المركزي تطبيق فائدة سلبية على الودائع بهدف تشجيع البنوك والمؤسسات المالية على ضخ المزيد من السيولة النقدية في الأسواق، لكن هذه الخطوة لم تحقق النتائج المرجوة. ويأتي ذلك في الوقت الذي أظهرت فيه بيانات اقتصادية نشرت امس أيضاً تراجع الإنفاق الاستهلاكي للأسر اليابانية بنسبة 5.3 % خلال آذار/مارس الماضي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي وهو أكبر تراجع له منذ عام تقريباً.

في المقابل ارتفع متوسط الأجور في اليابان خلال آذار/مارس الماضي بنسبة 0.3% بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب وهي أول زيادة منذ 7 أشهر. وقالت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات إن معدل البطالة تراجع إلى 302 % خلال آذار/مارس الماضي وهو أول تراجع منذ شهرين.

وكان معدل البطالة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب خلال شباط/فبراير الماضي303 % وأضافت قطاعات الخدمات الطبية والاجتماعية حوالي 270 ألف وظيفة جديدة ليصل إجمالي العاملين في هذه القطاعات إلى 8.07 مليون عامل.

وزاد عدد العاملين في مجال التعليم بمقدار 70 ألف عامل إلى 2.98 مليون عامل. من ناحيتها أشارت وزارة الصحة والعمل والضمان الاجتماعي اليابانية إلى أن معدل توافر الوظائف في اليابان ارتفع خلال آذار/مارس الماضي ليصبح 1.3 وظيفة لكل

النمو الأمريكي يتباطأ أكثر من المتوقع في الربع الأول من العام

■ واشنطن – أ ف ب: تباطأ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة خلال الربع الاول من العام بشكل اكثر حدة مما كان متوقعاً، بسبب تباطؤ إنفاق المستهلكين وتراجع استثمار الشركات، وفقاً لتقديرات أولية أصدرتها وزارة التجارة أمس الخميس.

ونما الناتج المحلي الاجمالي الامريكي بنسبة 0.5 في المئة فقط خلال الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس، وهو أدنى نمو منذ شتاء عام 2014. وخيب هذا الرقم آمال المحللين الذين كانوا توقعوا زيادة بنسبة 0.9 في المئة، بعد نمو معتدل نسبته 1.4 في المئة في الربع الاخير من عام 2015.

وقالت الحكومة الامريكية في بيان ان «تباطؤ النمو يعكس انخفاضاً أكثر وضوحاً في الاستثمار غير السكني، وتباطؤاً في الانفاق الاستهلاكي، وانخفاضاً في الانفاق الفدرالي ونمواً في الواردات «.

ولم يرتفع الانفاق الاستهلاكي الذي يعتبر المحرك التقليدي للاقتصاد الامريكي، سوى بنسبة 1% في المئة، وهي أقل زيادة منذ الربع الاول من عام 2015. كما شمل التباطؤ شراء السلع التي شهدت شبه ركود (0.1 بالمئة) عاكسة ضعف الاسعار ومسجلة أسوأ اداء منذ نحو خمس سنوات.

والخبر السيئ الاخر هو هبوط الاستثمار في الاعمال التجارية (–5% في المئة)، وهو ادنى معدل منذ الربع الثاني من عام 2009. وسجل هبوط حاد أيضاً في مجال الصناعات الاستخراجية التي تأثرت بانخفاض أسعار النفط، اذ تراجعت الاستثمارات بنسبة 86 في المئة، وهو التراجع الأكثر حدة المسجل حتى الان. وحذر البنك المركزي الأمريكي الذي أبقى الاربعاء أسعار الفائدة بلا تغيير، من ان النمو قد تباطأ، مشيراً الى ضعف انفاق الاسر والصادرات. لكنه اكد ان النشاط الاقتصادي في المستقبل «سينمو بشكل معتدل».

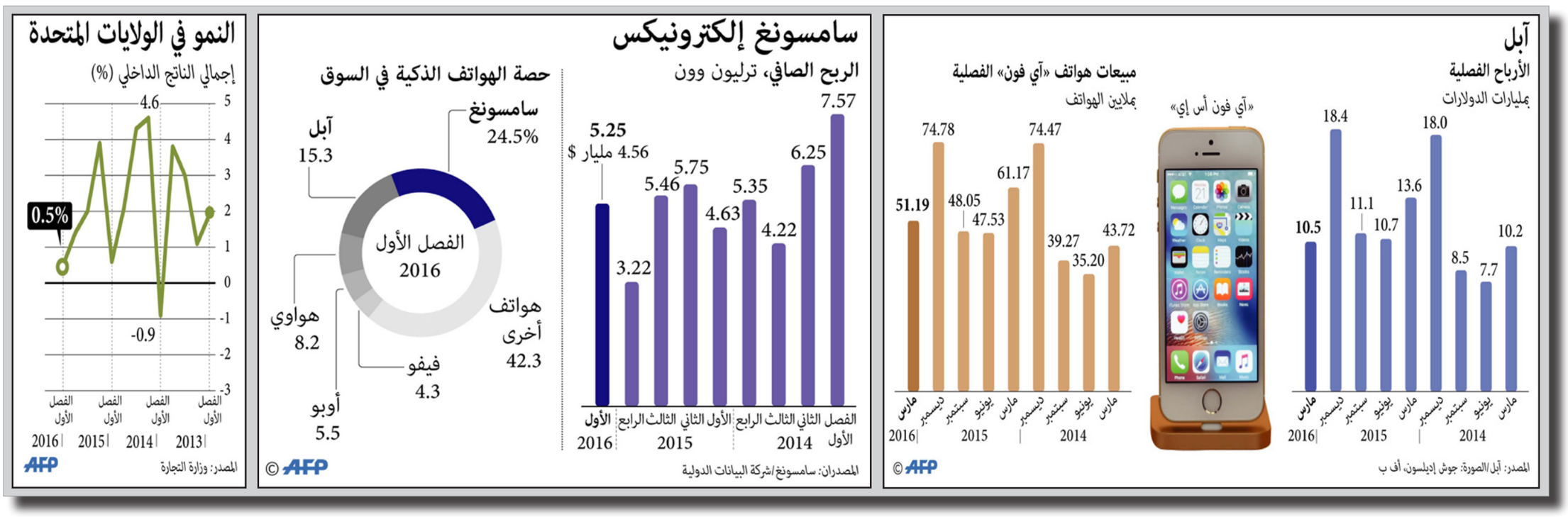

دوري أبطال أوروبا

هدف نيغيز يمنح أتلتيكو مدريد الفوز على بايرن ميونيخ في ذهاب قبل النهائي

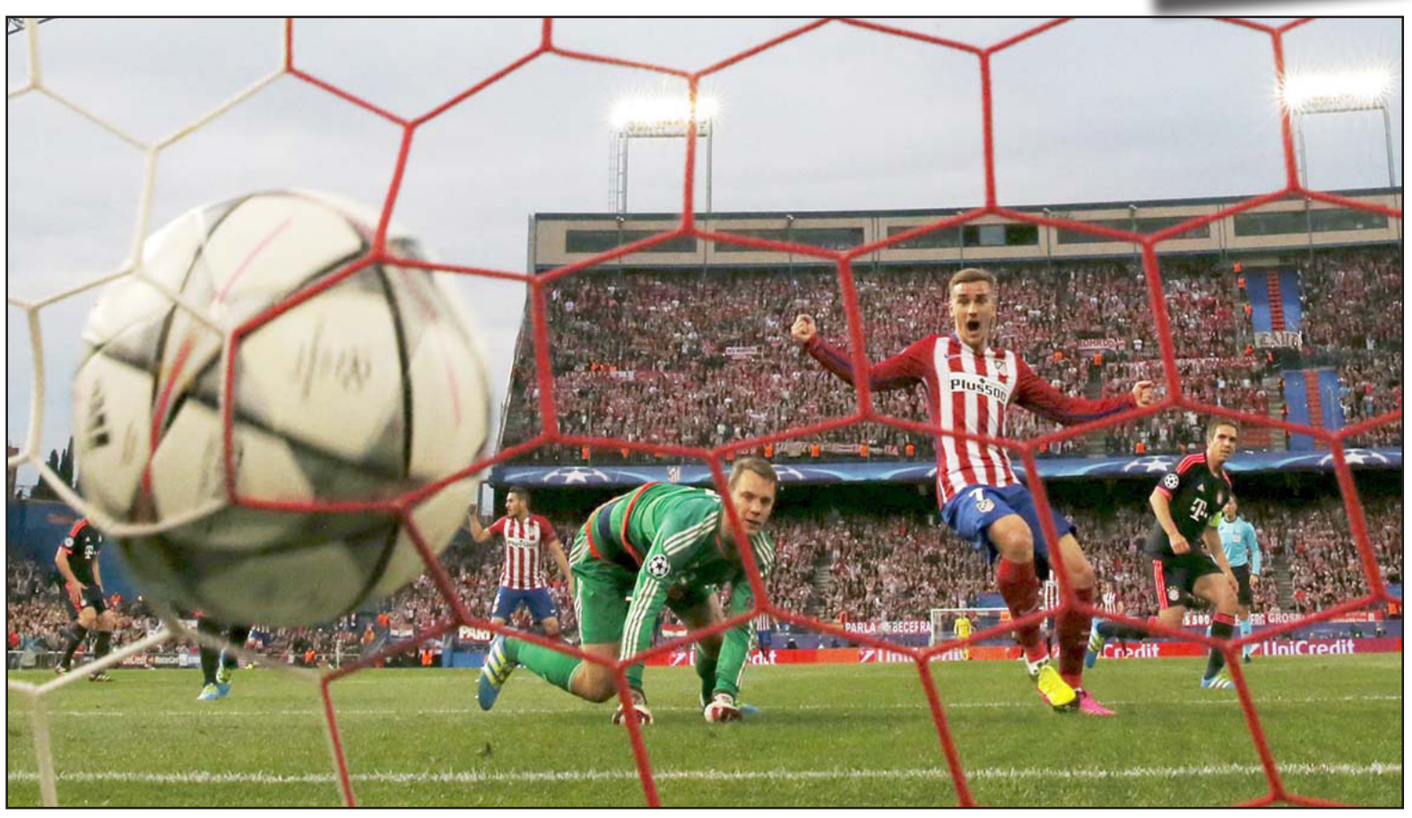

لحظة عارمة على وجه مهاجم أتلتيكو غريزمان عقب تسجيل زميله نيغيز هدف الفوز

■ مدريد – رويترز: تمكن ساؤول نيغيز من هز الشباك عقب مجهود فردي مميز ليمنح أتلتيكو مدريد الاسباني الفوز 1–صفر على بايرن ميونيخ الألماني في مباراة مثيرة بذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وشق لاعب الوسط طريقه بشكل رائع عبر دفاع البايرن وسدد كرة منخفضة سكنت شباك الضيوف ليمنح فريقه التقدم عقب مرور 11 دقيقة. وكان فرناندو توريس مهاجم أتلتيكو على مقربة من تسجيل الهدف الثاني لفريقه قبل نهاية اللقاء عندما ارتدت تسديدته من القائم، بينما سدد ديفيد آلابا لاعب البايرن بقوة في إطار المرمى. وشكل أتلتيكو دوما مصدر إزعاج لمنافسيه الأكثر شهرة وتسبب انضباطه الدفاعي في تحجيم قوة برشلونة في دور الثمانية، وقال مدربه دييغو سيميوني: «كانت مباراة رائعة والجميع كان يدرك أهمية ما يقوم به. بذلنا مجهودا كبيرا». وتركت هذه النتيجة البايرن بقيادة مدربه بيب غواردیولا في مواجهة مهمة صعبة في ميونيخ الأسبوع المقبل لتجنب الخروج من الدور قبل النهائي للبطولة القارية للعام الثالث على التوالي. وقال غواردیولا الذي سيترك منصبه بنهاية الموسم الحالي ليتولى تدريب مانشستر سيتي: «لست سعيدا بالطريقة التي لعبنا بها». وأضاف: «بدأنا بشكل سيئ. الهدف جاء نتيجة لإيقاع لعبنا البطيء. لم تكن لنا اليد العليا حتى في القتال على الكرة».

واستهل اتلتيكو اللقاء بشكل قوي في أول مباراة رسمية تجمع بين الفريقين منذ فوز البايرن على منافسه الاسباني 4–صفر في نهائي كأس أوروبا 1974. ووضع نيغيز أصحاب الأرض في المقدمة بانطلاقة سريعة من الناحية اليمنى قبل ان يتجه بالكرة إلى الداخل ويتفوق على ثلاثة مدافعين ويراوغ اثنين آخرين ويسدد الكرة بقدمه اليسرى في اتجاه القائم البعيد محرزا هدف المباراة الوحيد. وكاد البايرن ان يتعادل بعدها بلحظات عندما خدعت ضربة رأس من أرتورو فيدال الحارس يان اوبلاك إلا ان خوسيه خيمنيز ارتقى عاليا ليبعد الكرة برأسه من على خط المرمى.

وكان بوسع تشكيلة المدرب سيميوني ان تضيف هدفا آخر قبل نهاية الشوط الأول بعدما انطلق الفرنسي انطوان غريزمان نحو المرمى ليسدد باتجاه القائم القريب إلا ان مانويل نوير حارس البايرن أبعد تسديدته. وبدا البايرن أكثر قوة في الشوط الثاني وسدد آلابا في باطن العارضة من مسافة 30 مترا وأفلت مارتينيز من رقيبه عند تنفيذ ركلة ركنية إلا انه اكتفى فقط بإرسال الكرة في يد اوبلاك. واستعاد اتلتيكو السيطرة بعدها تاركا البايرن يجرب حظه عبر التسديد البعيد. وسدد دوغلاس كوستا من مسافة 30 مترا وحاول فيدال مفاجأة اوبلاك بتسديدة من مسافة بعيدة إلا ان الحارس المتألق انبرى للكرة في الوقت المناسب ليبعدها. وكاد أتلتيكو ان يضاعف تقدمه من الفرصة الوحيدة التي سنحت له في الشوط الثاني. فقد شق توريس طريقه عبر منطقة جزاء البايرن وتجاوز احد المدافعين وحاول إرسال الكرة باتجاه الزاوية البعيدة إلا ان الكرة اصطدمت بالقائم قبل ان ترتد لكوكي الذي سددها لتجد نوير في انتظارها. وقال توريس: «حققنا ما كنا نريد وهو ان تأتي النتيجة لصالحنا وننتظر الآن خوض مباراة الإياب». وأضاف: «عانينا واستمرت المعاناة واستمر القتال وهذا ما قمنا به. مستوى البايرن لا يضاهيه سوى مستويات القليل من الفرق إلا أننا واصلنا تقديم عروضنا المعتادة».

نيغيز: هدفي هو الأجمل في مسيرتي!

■ مدريد – د ب أ: كان الأسباني ساول نيغيز، نجم وسط أتلتيكو مدريد، صاحب الفضل الأول في الفوز الذي حققه فريقه على ضيفه بايرن ميونيخ 1/صفر بعدما سجل هدفا، وصفه بـ»الأهم والأجمل في مسيرتي».

وقال نيغيز: «إنه الهدف الأهم في حياتي والأجمل أيضا، لقد كان أمام فريق جيد للغاية». وأضاف متحدثا عن مباراة العودة: «هناك، ستكون المباراة صعبة للغاية ومعقدة». ووصف المهاجم فيرناندو توريس الفوز بـ»الرائع»، وقال: «لعبنا الشق الأول من هذا الدور وحققنا نتيجة إيجابية والآن نفكر فيما هو آت، هدف نيغيز كان جميلا للغاية». وأعرب توريس عن أسفه لضياع فرصة محققة منه لتسجيل هدف في الشوط الثاني، بعدما ارتطمت تسديدته في القائم. وتابع: «كان يمكننا أن ننهي المباراة بفارق أكبر من أجل مباراة العودة، لكن علينا أن نستمر في القتال والكفاح أمام فريق كبير مثل البايرن».

سيميوني: كدنا نصل إلى أفضل مستوياتنا أمام البايرن

■ مدريد – د ب أ: يرى الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، أن فريقه كان قريبا من الوصول إلى أفضل صورة له خلال الشوط الأول من مباراته أمام بايرن ميونيخ.

وفي معرض رده على سؤال عما إذا كان أتلتيكو قدم في الشوط الأول أفضل 45 دقيقة له في الموسم، أجاب سيميوني: «كنا قريبين من الصورة الأفضل للفريق بشكل مشابه لمباراة برشلونة». وأضاف: «فرضنا أسلوب لعبنا، وواجهنا فريقا يملك العديد من الخيارات، حيث أن البدلاء الذين يدخلون إلى اللعب يماثلون اللاعبين الموجودين في الملعب أو يتفوقون عليهم وهذا يتسبب في صعوبات دائما، لكننا كنا قريبين في الشوط الأول من الأداء الذي يشعرنا بالارتياح، في الشوط الثاني حدث العكس». واستطرد سيميوني، الذي أكد أن فريقه أنجز نصف المهمة فقط، قائلا: «الفوز بهدف نظيف يمنحك إمكانية اللعب في ميونيخ، على ملعب رائع، ولديك فرصا للمرور، لقد أنهينا الجزء الأول من المهمة ويتبقى الجزء الثاني». وتحدث المدرب الأرجنتيني عن لاعبه ساول نيغيز، صاحب هدف الفوز، والذي جاء بعد مرواغات رائعة قام بها اللاعب الأسباني، قائلا: «ما يحدث مع نيغيز هو نتيجة للعمل ولمجهوده الشخصي وبفضل اعتقاده في ما يملكه، لا يزال لديه الكثير للعمل على تحسينه».

غواردیولا: كنا نستحق تسجيل هدف في شباك أتلتيكو

مدريد – د ب أ: أعرب الأسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن ميونيخ، عن رضاه عن أداء فريقه، رغم هزيمته بهدف نظيف أمام أتلتيكو مدريد.

وقال: «أنا راض عن أدائنا، عدم التسجيل خارج الديار دائما يعد مشكلة ويزيد من صعوبة الأمور في العودة، ولكننا قدمنا مباراة جيدة». وأضاف: «الهدف الرائع لساول (نيغيز) كان نتيجة للدقائق الأولى السيئة التي قدمناها ولكن بعد ذلك لعب الفريق لتسجيل هدف، الأمور لم تسر على ما يرام، حدوث ذلك أو عدم حدوثه (تسجيل هدف) يعتمد على العديد من الأشياء مثل حارس جيد أو لأنهم يدافعون بشكل جيد للغاية داخل المنطقة، سنحت فرص قليلة للغاية لأتلتيكو للتسجيل». وتابع: «كان ينقصنا إحراز هذا الهدف، ولكن هناك مباريات لا تخلق خلالها أي فرص وهناك مباريات أخرى تتمكن من ذلك ولكن الكرة لا تدخل إلى الشباك، اليوم كنا نستحق تسجيل أحد الأهداف رغم أنه كان يجب أن نبدأ المباراة بشكل أفضل». واعترف غواردیولا أن الموقف الحالي مشابه لما حدث منذ عامين، عندما خسر البايرن في ذهاب قبل النهائي بنفس النتيجة أمام ريال مدريد ثم خسر 4/صفر على ملعبه في مباراة العودة، وأكمل: «لا أعرف إذا كنا تعلمنا الدرس، إنهم لاعبون جدد ولكن في الحقيقة الموقف مشابه، ريال مدريد دافع في الخلف بشكل جيد ولم نتمكن نحن من السيطرة على الهجمات المرتدة لكريستيانو ودي ماريا، آمل في أن نستطيع التحكم في هجمات أتلتيكو».

التحفظ وافتقاد روح المغامرة أبرز سمات المربع الذهبي

■ برلين – د ب أ: التوتر كان السمة السائدة في مباراتي الذهاب في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا في ظل تركيز الفرق الأربعة على الأداء المتحفظ لتثبيت أقدامها بدلا من المغامرة خوفا من تلقي ضربة قاضية قد تنهي مشوارها مبكرا.

وقدم مانشستر سيتي وضيفه ريال مدريد مباراة خالية إلى حد كبير من الإثارة، في مباراتهما التي انتهت بالتعادل السلبي، فيما فاز اتلتيكو مدريد بصعوبة بهدف نظيف على ضيفه بايرن ميونيخ. ومنذ عام 2011 لم يصل أي فريق إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال بعدما خاض مباراة الإياب للدور قبل النهائي على أرضه، ويتحتم على ريال مدريد أن يعيد كتابة التاريخ رغم فشله في هز شباك مضيفه في جولة الذهاب. وقال فيليب لام قائد البايرن: «في الشوط الثاني صنعنا الكثير من الفرص لكننا فشلنا في التسجيل، لم نتوقع أن نصنع الكثير من الفرص، لكننا حصلنا على دفعة ثقة بعد كل هذه الفرص التي صنعناها خلال 45 دقيقة». ومن جانبه أعرب الحارس مانويل نيوير عن أسفه «لعدم تمكننا من تسجيل أي هدف رغم كل الفرص التي سنحت لنا». وخلال مباراة الإياب يوم الثلاثاء المقبل سيسعى البايرن لتجنب الخروج من المربع الذهبي للمرة الثالثة على يد منافس اسباني تحت قيادة مدربه بيب غواردیولا. وأكد نيوير: «النتيجة ليست رائعة، لكنا ما زالت لدينا 90 دقيقة واتمنى أن نحقق هدفنا من خلال دعم الجماهير في ملعب اليانز ارينا». لكن التسجيل في شباك اتلتيكو صاحب الدفاع القوي والذي لم تهتز شباكه في آخر خمس مباريات، ليس بالأمر الهين، حيث أن تسجيل هدفين لتأمين العبور إلى المباراة النهائية سيصعب من المهمة، خاصة أن أتلتيكو لم يخسر بهذه النتيجة منذ نهاية الموسم الماضي». وقال دييغو سيميوني مدرب اتلتيكو: «النتيجة تعطينا الفرصة للذهاب إلى ميونيخ بعدة خيارات». وأضاف: «في الشوط الأول حققنا ما علينا فعله، ولكن في الشوط الثاني كان البايرن قريبا من تحقيقه هدفه».

وفي حال تأهل أتلتيكو للمباراة النهائية في ميلانو يوم 28 آب/ اغسطس فانه قد يواجه ريال مدريد في تكرار لسيناريو المباراة النهائية لدوري الأبطال عام 2014 والتي انتهت بتتويج النادي الملكي باللقب. وقال زين الدين زيدان مدرب الريال: «كان بإمكاننا التسجيل، لكن تسجيل هدف لم يكن ليضمن لنا التأهل إلى النهائي». وأضاف: «عبرنا نصف المشوار، مباراتنا التالية ستكون على ملعبنا وندرك مدى قوتنا على ملعب سانتياغو برنابيو». ويملك الريال سجلا قويا في تعويض تعادله السلبي في الذهاب إلى تأهل مستحق في الإياب، حيث تأهل سبع مرات من أصل ثمانية، فقط سبارتاك موسكو كان الاستثناء في دور الثمانية للبطولة الأوروبية عام 1991. وتأهل السيتي إلى المربع الذهبي للمرة الأولى في تاريخه ولم يفقد الأمل في إمكانية الوصول إلى النهائي. وقال لاعب الفريق خيسوس نافاس: «ندرك أننا إذا نجحنا في تسجيل هدف فإن الأمور ستتصعب عليهم، نحن فريق هجومي وهذا ما نطمح لتحقيقه».

الصحافة الاسبانية تشيد بهدف نيغيز وتنتقد البايرن

ساول نيغيز يحتفل بهدف الفوز الرائع الذي سجله في مرمى البايرن

■ مدريد – د ب أ: أشادت الصحافة الأسبانية بالهدف الذي سجله ساول نيغيز وقاد به أتلتيكو مدريد لتحقيق فوز ثمين على بايرن ميونيخ «المستأنس».

وقالت صحيفة «ماركا» في صدر صفحتها الأولى: «أتلتيكو تقدم خطوة نحو ميلانو (مقر استضافة نهائي دوري الأبطال) بهدف عبقري لساول». وأشارت صحيفة «آس» إلى أن الأداء، الذي قدمه البايرن على ملعب «فيسينتي كالديرون» كان بعيدا عن المتوقع «من فريق قوي وشرس يتمتع بالعناد الألماني، ولكنه كان مستأنسا وبدون خطورة كبيرة». ومن جانبها، أبرزت صحيفة «البايس» «الفاعلية الكبيرة لأتلتيكو الذي صوب ثلاث مرات على المرمى، والذي يسافر إلى ميونيخ متمتعا بميزة التقدم بهدف». وأضافت صحيفة «الموندو» أن أتلتيكو اقترب من تحقيق الحلم، رغم مروره بأسوء 15 دقيقة في بداية الشوط الثاني، عندما تعرض لضغط كبير من البايرن.

الدوري الانكليزي

مدرب إيفرتون يتفهم الانتقادات ويطلب من الجماهير الوحدة

■ لندن – رويترز: قال روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون إنه يتفهم جيدا حجم التكهنات حول مستقبله وطلب من الجماهير الغاضبة مواصلة مساندتها للفريق رغم مشواره المخيب هذا الموسم.

وبلغت الضغوط على المدرب الاسباني أعلى مستوياتها منذ توليه المسؤولية في 2013 حيث ذكرت وسائل اعلام بريطانية أن مجلس ادارة إيفرتون سيجتمع لتحديد مستقبله عقب الخروج يوم السبت الماضي من كأس الاتحاد الانكليزي. ويحتل إيفرتون المركز 11 في الدوري الممتاز وانتهت آماله في الفوز بلقب عقب خسارته قبل نهائي كأس الاتحاد أمام مانشستر يونايتد. وقال مارتينيز إنه يتفهم حالة الجدل المثارة حول مستقبله. وقال: «أتفهم هذا الامر تماما لانني أعرف جيدا توقعات الجماهير من مدرب إيفرتون». وتابع: «أشجع دائما الطموحات الكبيرة. في كرة القدم يجب دائما العمل على المنافسة على ألقاب والوجود بين الأربعة الأوائل. وعندما تبتعد عن ذلك تبدأ الانتقادات وهو أمر يحتاج اليه أي مدرب». وردا على سؤال بشأن تقارير تحدثت عن احتجاج مزمع لجماهير إيفرتون خلال مباراة السبت في الدوري أمام بورنموث دعا مارتينيز الجميع الى الوحدة، وقال: «الرسالة التي أبعثها للجماهير ان هذا الوضع يؤلمنا جميعا. اتفهم مدى اخلاصهم لانهم هم الذي صنعوا شهرتنا. كرة القدم بدون جماهير لا طعم لها ولا رائحة... لكن عندما تمر بظروف صعبة ولحظات مؤلمة فان هذا يدفعك الى القتال أكثر من أي وقت مضى للمنافسة على الفوز بألقاب». وأكد مارتينيز غياب الثلاثي المصاب فيل جاغيلكا وشيماس كولمان وغاريث باري عن المواجهة امام بورنموث اضافة الى المدافع الموقوف رامييرو فونيس موري.

مدرب وستهام يركز على أداء فريقه أكثر من الأخطاء التحكيمية

■ لندن – رويترز: رفض سلافن بيليتش مدرب وستهام القاء اللوم على الأخطاء التحكيمية في خسارة فريقه لنقاط مهمة هذا الموسم بعدما قال الحكم البارز السابق غلين تيرنر إن وستهام كان سيصبح في المركز الثاني في الدوري الانكليزي لو كان الحكام اتخذوا القرارات الصحيحة.

وتعرض وستهام للعديد من القرارات التحكيمية المثيرة للجدل، بينها إلغاء هدف بداعي التسلل للاعبه مانويل لانزيني امام أرسنال واحتساب ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة عليه في التعادل مع ليستر. لكن بيليتش أصر على أن فريقه الذي يحتل المركز السادس حاليا في الدوري، يركز على أدائه أكثر من التحسر على الاخطاء التحكيمية. وقال: «من الطيب أن نعرف اننا كنا سنصبح في المركز الثاني في الترتيب (اذا اتخذت القرارات التحكيمية الصحيحة) لكن الشيء الاكثر أهمية اننا نلعب جيدا واصبحنا في موقف جيد قبل المباريات الاربع المتبقية». وتابع: «لا أريد الحديث عن هذا الامر ثانية الآن. دعونا ننحي القرارات الصحيحة والقرارات الخاطئة جانبا». وقال كيث هاكيت وهو واحد من الحكام البارزين ايضا ان الاجواء العدائية في ملعب «ابتون بارك» تكون هي السبب وراء اتخاذ الحكام لقرارات خاطئة. ونقلت وسائل اعلام بريطانية عنه قوله: «اعتقد ان هذا الامر يؤثر على اللعب وسط هذه الجماهير المتحمسة للغاية. في بعض الاحيان تجعل جماهير وستهام الحكم يشعر بعدم الراحة من خلال رد فعلها وتصرفاتها ازاء كل قرار يتخذه بغض النظر عما اذا سليما ام خاطئا».

الدوري السويدي

غوتنبيرغ يعتذر للجميع بعد إيقاف مباراته أمام مالمو!

■ ستوكهولم – د ب أ: اعتذر نادي غوتنبيرغ إلى الجماهير والحكام واللاعبين وفريق مالمو وكرة القدم السويدية بشكل عام بسبب واقعة خروج عن النص من جانب أحد المشجعين تسببت في إيقاف مباراة بالدوري.

وخلال مباراة غوتنبيرغ وضيفه مالمو مساء الأربعاء ألقيت ألعاب نارية من مدرجات جماهير أصحاب الأرض انفجرت بالقرب من الحكم المساعد ماتياس كلاسينيوس وتوبيا سانا اللاعب البديل لمالمو الذي كان يستعد للمشاركة في المباراة، ورد سانا على ذلك بشكل غاضب حيث قام بخلع الراية الركنية والقاها صوب جماهير غوتنبيرغ. وقال كلاسينيوس أن هذه الواقعة أشعلت غضبه وحزنه بشدة. وقرر الحكم إيقاف المباراة في الدقيقة 77 بعد مشاورات مع الطاقم المعاون والشرطة ومراقبي المباراة، كما تقرر عدم استئنافها على ملعب «غاملا اوليفي ارينا» معقل غوتنبيرغ. وأوضح مايك ساهلينيوس مدير الأمن في غوتنبيرغ أن النادي لديه لقطات فيديو للرجل الذي القى الألعاب النارية، لكن لم يتم تحديد هويته رسميا بعد.

وقدم مالمو سانا الذي سبق له اللعب في غوتنبيرغ، اعتذاره عما بدر منه. وقال سانا: «الآن بعد أن انتهت صدمتي، اعتقد أنه أغبى تصرف قمت به في حياتي». وأكد مالمو أنه لن يتخذ أي اجراءات تأديبية بحق سانا. ويراجع الاتحاد السويدي تقارير حكم المباراة وجهات أخرى، وفي حال ثبت أن الألعاب النارية ألقيت بواسطة مشجع لغوتنبيرغ فقد يتم احتساب نتيجة المباراة لمالمو 3/صفر.

لحظة غضب سانا الذي نزع راية الزاوية وأراد قذفها على الجمهور

كأس اليونان

باوك سالونيكا ينسحب بعد رفض شروطه

■ أثينا – رويترز: انسحب نادي باوك سالونيكا من كأس اليونان ولم يتوجه الفريق لخوض مباراته في إياب الدور قبل النهائي أمام أولمبياكوس لعدم تنفيذ الشروط التي طلبها مالكه رجل الأعمال ايفان سافيديس.

وكان من المقرر إقامة المباراة خلف أبواب مغلقة وبدون جمهور بعد اتخاذ السلطات إجراءات أمنية غير اعتيادية في مباريات البطولة التي سبق وتوقفت بسبب أعمال شغب جماهيرية ألغيت بسببها مباراة الذهاب في الثالث من مارس/ آذار الماضي. وقال سافيديس (57 عاما) مالك النادي وهو من مواليد روسيا، إنه لن يرسل فريقه لخوض المباراة في العاصمة أثينا إلا بعد تعيين حكم أجنبي لإدارة المباراة واستقالة رئيس الاتحاد اليوناني جورجيوس غيرتزيكيس. وكان من المقرر أن تبدأ مباراة الامس في الخامسة مساء بالتوقيت المحلي واحتسب أولمبياكوس فائزا فيها 3–صفر بعد أن منح الفوز 3–صفر في لقاء الذهاب أيضا وسيلتقي في المباراة النهائية مع آيك أثينا في السابع من مايو/ أيار المقبل في الاستاد الأولمبي في العاصمة. وقال سافيديس: «قرر نادي باوك عدم خوض المباراة في استاد جورجيوس كارايساكاكي وصدقوني إن هذا القرار لم يكن بالأمر الهين». وأضاف المالك: «قرارنا بعدم المشاركة في البطولة جاء في أعقاب أعمال غير قانونية غير مسبوقة في استاد تومبا قبل شهرين والتي حدث على أثرها تراجع في عملية تنظيف الكرة اليونانية وأنا سعيد لان باوك يلعب دورا قياديا في هذا التحرك».

العد التنازلي بدأ

تحديات ومتغيرات تستعد لها ريو دي جانيرو قبل 100 يوم على انطلاق الأولمبياد

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: قبل 100 يوم على انطلاق دورة الألعاب الأولمبية 2016، أعلن مجلس مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عن خطة العمل، التي سيقوم بتطبيقها خلال هذا الحدث الرياضي، والتي ستدخل تغييرات جذرية على حياة المواطنين في هذه المدينة.

وستشهد الحياة الروتينية للأفراد في ريو العديد من التغييرات خلال الدورة الأولمبية، مثل الحصول على عطلات مدرسية وانتهاء رديات العمل مبكرا ومنح إجازات إضافية وغلق بعض المناطق أمام المارة، بالإضافة إلى تغيير المواعيد المعتادة للمواصلات العامة وإقامة أنشطة ثقافية في المناطق المفتوحة واستقبال عدد كبير من الزائرين. وأكد إدواردو بايس رئيس مدينة ريو دي جانيرو أن خطة العمل هذه هي التحدي الأكبر، الذي يواجه القائمين على تنظيم الأولمبياد، التي ستقام للمرة الأولى في التاريخ بقارة أمريكا الجنوبية. وبالفعل لم تعد التجهيزات والمنشآت الحضارية والرياضية تشكل صداعا في رأس اللجنة المنظمة لأولمبياد ريو، حيث أن أغلبية هذه المنشآت تم الانتهاء منها أو أوشكت على الانتهاء. واعترف بايس أن المشكلة الرئيسية تكمن في المجمع الأولمبي للتنس، الذي تم الانتهاء من 92 بالمئة من أبنيته، بالإضافة إلى المضمار الأولمبي، الذي لم يكتمل من أعماله الإنشائية سوى 85 بالمئة فقط. ويوجد المركز الأولمبي للتنس والمضمار في القرية الأولمبية بحي بارا تيغوكا، التي تستضيف الجزء الأعظم من المنافسات الرياضية. وقال بايس: «يتبقى إنشاء المدرجات المؤقتة الخاصة بمجمع ملاعب التنس بالإضافة إلى المقاعد الأساسية للملعب الرئيسي، الأعمال في المضمار خرجت عن الوقت المحدد لها». وقبل أن يعرب عن فخره بالتزام إداراته بما تعهدت به، أبدى بايس أسفه للحادث الذي وقع يوم الخميس الماضي، عندما تسببت إحدى موجات المد البحري في تدمير ممر الدراجات الهوائية، الذي تم الانتهاء منه مؤخرا، ما أسفر عن وفاة شخصين. وتابع: «للأسف وقعت حادثة درامية في منشآة ليست أولمبية تحديدا ولكنها رمزية». وأوضح بعض المتخصصين أن القائمين على مشروع الممر لم يعيروا انتباها لقوة موجات المد البحري التي تضرب باستمرار الكتلة الصخرية، التي أسس عليها الممر، البالغ طوله ثلاثة كيلومترات و900 متر وعرضه مترات ونصف المتر. وأكمل المسؤول البرازيلي قائلا: «بغض النظر عن هذا الأمر، لقد وصلنا إلى هذه اللحظة، قبل 100 يوم على انطلاق الأولمبياد، في حالة كان يشك الكثيرون في تحققها، أظهرنا قدرة كبيرة على التخطيط، تتبقى بعض التفاصيل، مشاكل يتم الوقوف عليها مع المنافسات التجريبية». وبعيدا عن المنشآت، التي ذكرها بايس، كان يجب تسليم المتنزه الأولمبي، وهو المنشأة التي تشهد التأخيرات الأكبر، كاملا قبل عدة شهور. ولم يذكر بايس في حديثه عن خطة العمل، العمال الـ11، الذين لقوا حتفهم خلال عملهم في الإنشاءات الخاصة بدورة الألعاب الأولمبية منذ عام 2013، الذين تم الكشف عنهم من خلال تقرير أصدرته مفتشية العمل البرازيلية في الأسبوع الماضي.

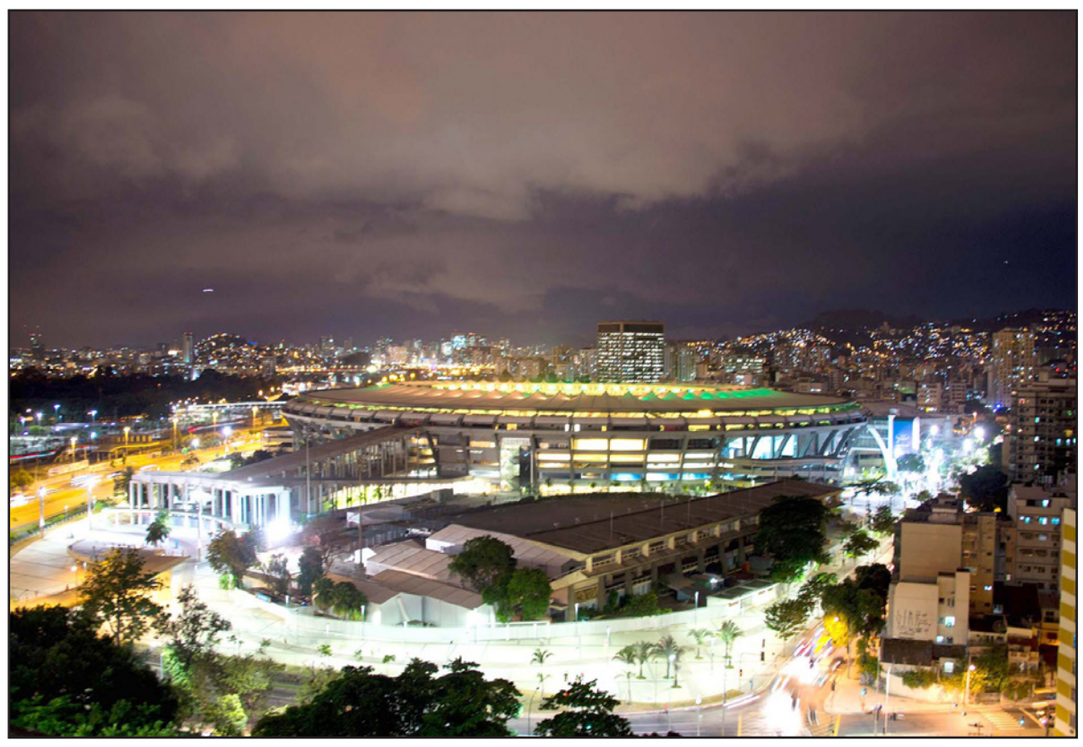
استاد ماراكانا الشهير الذي يستضيف افتتاح الاولمبياد وختامها يتزين قبل 100 يوم عليها

كأس الاتحاد الآسيوي

المحرق البحريني يبلغ دور الـ16 عقب تعادله مع الخليل الفلسطيني

■ عواصم – د ب أ: تأهل المحرق البحريني إلى دور الستة عشر لكأس الاتحاد الآسيوي عقب تعادله 1/1 مع مضيفه أهلي الخليل الفلسطيني في الجولة الخامسة للمجموعة الرابعة.

وتقدم المحرق بهدف في الدقيقة 33 سجله كاتوفيتش، قبل أن يدرك محمد صالح التعادل لأهلي الخليل في الدقيقة 60. وعزز المحرق صدارته للمجموعة بعدما رفع رصيده إلى 13 نقطة من خمسة لقاءات، كما رفع أهلي الخليل رصيده إلى خمس نقاط من أربع مباريات في المركز الثاني. وأنعش الوحدة السوري آماله في التأهل إلى دور الستة عشر عقب فوزه 1/2 على ضيفه العروبة العماني في المجموعة الثالثة. وبادر رجا رافع بالتسجيل للفريق السوري في الدقيقة 45، قبل أن يتعادل ليل باتريس للعروبة في الدقيقة 60، ولم يهنأ العروبة بالتعادل كثيرا، بعدما أعاد نصوح النكدلي التقدم للوحدة مرة أخرى بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 66 من ركلة جزاء. ورفع الوحدة رصيده بهذا الفوز إلى ست نقاط في المركز الثاني مؤقتا قبل لقاء شباب الظاهرية الفلسطيني، الثالث بأربع نقاط، مع مضيفه القوة الجوية العراقي متصدر المجموعة بتسع نقاط. في المقابل، تجمد رصيد العروبة عند أربع نقاط، ليظل قابعا في مaؤخرة الترتيب بعدما تلقى خسارته الثالثة في المجموعة والثانية على التوالي.

وحجز موهون باغان الهندي بطاقة التأهل رسميا بعدما انتزع تعادلا بطعم الفوز 1/1 من مضيفه مازيا المالديفي في المجموعة السابعة. وارتفع رصيده إلى 11 نقطة ليعزز موقعه في الصدارة، فيما تجمد رصيد مازيا عند خمس نقاط في قاع الترتيب. وفي المجموعة ذاتها، واصل جنوب الصين من هونغ كونغ صحوته بعدما حقق انتصاره الثاني على التوالي إثر فوزه 1/2 على يانغون يونايتد من ميانمار. وارتفع رصيد جنوب الصين إلى ست نقاط في المركز الثاني، وتوقف رصيد يانغون يونايتد عند خمس نقاط في المركز الثالث.

الدوري الإماراتي

الأهلي يضمن الفوز باللقب بعد خسارة العين

■ دبي – رويترز: ضمن الأهلي الفوز بلقب الدوري الإماراتي قبل أن يخوض آخر جولتين بعدما خسر غريمه العين 3–2 أمام الفجيرة المهدد بالهبوط.

وكان الأهلي، الذي سيستضيف بني ياس اليوم في دبي، في حاجة إلى ثلاث نقاط لإحراز اللقب للمرة السابعة لكن خسارة العين حسمت الأمور في ظل تقدم المتصدر بست نقاط. وتجمد رصيد العين، الذي خاض المباراة بتشكيلة من البدلاء بسبب ارتباطه بمباراة حاسمة في دوري أبطال آسيا الأسبوع المقبل، عند 56 نقطة من 25 مباراة مقابل 62 نقطة للأهلي. وتقدم كريستوف مانداني بالهدف الأول للفجيرة في الدقيقة 17 وصنع الهدف الثاني لزميله راشد جلال في الدقيقة 62 قبل أن يختتم باتريك إيزي الثلاثية في الدقيقة 73. وقلص العين الفارق عندما سجل وليد اليماحي لاعب الفجيرة بطريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 85 ثم أضاف سعيد الكثيري الهدف الثاني بعد دقيقتين فقط.

كأس مصر

إنبي يقهر وادي دجلة في الوقت الإضافي ويتأهل إلى دور الثمانية

■ القاهرة – د ب أ: التحق إنبي بركب المتأهلين إلى دور الثمانية لكأس مصر، عقب فوزه الثمين 2/صفر على وادي دجلة بعد التمديد في دور الستة عشر.

وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي ليحتكم الفريقان إلى الوقت الإضافي الذي سجل خلاله الفريق البترولي هدفين حملا توقيع الهندوراسي ماريو مارتينيز ومحمود قاعود في الدقيقتين 109 و120. وضرب إنبي بهذا الفوز موعدا في دور الثمانية مع المريخ البورسعيدي (القسم الثاني). ويعد الفوز الثاني الذي يحققه إنبي على وادي دجلة هذا الموسم بعدما تغلب عليه 2/3 في الدوري الممتاز في شهر شباط/ فبراير الماضي، قبل أن يفوز دجلة بهدفين نظيفين في لقائهما بالدور الثاني للمسابقة ذاتها في الثاني من نيسان/ ابريل الجاري. وكانت أندية سموحة والإسماعيلي والمصري والاتحاد السكندري تأهلت هي الأخرى إلى دور الثمانية. ومن المقرر أن تختتم مباريات دور الستة عشر بلقائي الزمالك مع اتحاد الشرطة والأهلي مع حرس الحدود.

الدوري الجزائري

مدرب مولودية وهران لا يعلم خبر إقالته!

■ الجزائر – د ب أ: قرر مولودية وهران الجزائري، فسخ عقد مدربه فؤاد بوعلي، على خلفية توالي النتائج السلبية. وخرج مولودية وهران من دور الستة عشر لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) بعد خسارته أمام الكوكب المراكشي المغربي، بينما يحتل المركز الثامن في الدوري.

غير أن بوعلي قال: «لا أحد من مسؤولي النادي اتصل بي وأخبرني بإنهاء عملي». وأضاف: «اعتبر نفسي مدربا لمولودية وهران، لأنه لا الرئيس ولا مسؤول آخر اتصل بي واخبرني بانتهاء العلاقة بيننا، كما لم أتلق خطاب الإقالة أيضا. الرئيس من حقه أن يقول ما يشاء لأنه هو المسؤول الأول عن الفريق». ولفت انه منح راحة للاعبين حتى الأربعاء المقبل وان أجندته لا تضم موعدا مع مسؤولي النادي على الأقل في المدى المنظور. وأوضح بوعلي أن الحديث عن سوء نتائج الفريق سابق لأوانه لان الموسم لم ينته بعد، والتقييم الحقيقي سيكون عند اختتام الدوري نهاية أيار/ مايو المقبل. يشار الى أن بوعلي عين مدربا لوهران مطلع كانون الأول/ ديسمبر الماضي خلفا للفرنسي جون ميشال كافالي.

دوري السلة الأمريكي

تومسون يقود واريورز إلى الفوز على روكتس بالدور الفاصل

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل كلاي تومسون سبع رميات ثلاثية في طريقه لتسجيل 27 نقطة وأضاف شون ليفنغستون 16 نقطة بعدما شارك مكان النجم ستيفن كاري المصاب، ليقودا غولدن ستيت واريورز للفوز على هيوستن روكتس 114/81 في الدور الأول الفاصل من منافسات الاتحاد الغربي لدوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وصعد واريورز حامل اللقب إلى الدور قبل النهائي بتفوقه 4/1 في مجموع مواجهاته مع روكتس. ويلتقي واريورز في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة التي تجمع بورتلاند تريل بليزرز ولوس أنجليس كليبرز، حيث يتفوق بورتلاند 2/3 قبل المواجهة السادسة بينهما اليوم. وأحرز درايموند غرين 15 نقطة وتسع متابعات وثماني تمريرات حاسمة وأضاف البديل براندون راش 15 نقطة لواريورز. وانهى واريورز النصف الأول متقدما 59/37 ثم وسع الفارق إلى 89/59 مع بداية الربع الأخير قبل أن يحسم الفوز في النهاية بفارق 33 نقطة. وسجل جيمس هاردن 35 نقطة لروكتس.

وفي مباراة أخرى بمنافسات الاتحاد الغربي فاز بورتلاند على لوس أنجليس كليبرز 108/98. وسجل داميان ليلارد 22 نقطة، بينها 16 نقطة في الربع الأخير ليقود بورتلاند للتقدم 2/3 على كليبرز. وفي منافسات الاتحاد الشرقي فاز تشارلوت هورنتس على ميامي هيت 90/88 ليتقدم 2/3 في مجموع المواجهات بينهما.

نجم واريورز ليفنغستون يسجل في سلة روكتس

رادار الملاعب

هوملز يطلب الرحيل عن دورتموند للإنضمام إلى البايرن

■ دورتموند – د ب أ: قال النجم الألماني ماتس هوملز مدافع بوروسيا دورتموند إنه طلب من ناديه السماح له بالرحيل حتى يتمكن من الانتقال لبايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني. ويمتد عقد هوملز مع دورتموند حتى نهاية الموسم المقبل ولكنه أبدى رغبته في الانتقال للبايرن في صيف هذا العام ليخوض معه فعاليات الموسم المقبل. وذكر مسؤولون من دورتموند أن الأمر سيتوقف على تقدم البايرن بعرض «سخي تماما». وصنع هوملز (27 عاما) شهرته في دورتموند بعدما فشل في الحصول على فرصة المشاركة مع الفريق الأول للبايرن حيث كان لاعبا في قطاع الشباب بالنادي البافاري.

إيقاف الفرنسي ساكو لاعب ليفربول بسبب المنشطات

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إيقاف الفرنسي مامادو ساكو، لاعب ليفربول الإنكليزي، مؤقتا بعد سقوطه في اختبار للمنشطات. وسقط اللاعب الدولي الفرنسي، الذي أوقف 30 يوما حتى يصدر القرار النهائي في شأنه، في اختبار للكشف عن المنشطات في 17 آذار/ مارس الماضي، عقب مباراة ليفربول أمام مانشستر يونايتد في إياب دور الستة عشر من الدوري الأوروبي. ومن المقرر أن يصدر القرار النهائي في قضية اللاعب من لجنة مراقبة القيم والانضباط التابعة لليويفا. وأشار اليويفا إلى أن ساكو (26 عاما) لم يطالب بعمل اختبار ثان، وكانت وسائل الإعلام كشفت أن اللاعب الفرنسي سقط في اختبار المنشطات بسبب عقار يعمل على «حرق الدهون». واستبعد ساكو من حسابات ليفربول في 23 نيسان/ أبريل الجاري، بعدما استلم النادي الإنكليزي إخطار اليويفا بثبوت نتيجة التحليل الإيجابية.

الفحوص تثبت سلامة بنزيمه من أي إصابات عضلية

■ مدريد – د ب أ: اجتاز اللاعب الفرنسي كريم بنزيمه، مهاجم ريال مدريد الاختبارات الطبية التي أجريت له وأثبتت عدم معاناته من إصابة عضلية، ما يزيد من فرص لحاقه بمباراة مانشستر سيتي يوم الأربعاء المقبل في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وخرج المهاجم الفرنسي بين شوطي مباراة الذهاب يوم الثلاثاء الماضي، والتي انتهت بالتعادل السلبي، بعد الاشتباه في تعرضه لإصابة عضلية، إلا أن الفحوصات أثبتت عدم صحة هذا الافتراض. ومن المؤكد أن يغيب بنزيمه عن مباراة السبت أمام ريال سوسيداد، على ملعب الأخير، وهو اللقاء الذي يغيب عنه أيضا زميله كريستيانو رونالدو للإصابة.

«آلي» يغيب عن توتنهام حتى نهاية الموسم بسبب الإيقاف

■ لندن – د ب أ: يغيب ديلي آلي نجم الوسط الصاعد في توتنهام عن الملاعب حتى نهاية الموسم بعدما تردد أنه تقبل عقوبة إيقافه ثلاث مباريات بسبب السلوك العنيف. وذكرت العديد من وسائل الإعلام الإنكليزية أن آلي (20 عاما) قرر عدم الاستئناف ضد عقوبة الإيقاف. والتقطت عدسات الكاميرا آلي وهو على ما يبدو يوجه لكمة لكلاوديو يعقوب لاعب وست بروميتش خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 1/1 الاثنين الماضي،، لكن الحكم لم ير الواقعة حينها. وحصل آلي على لقب أفضل لاعب صاعد في الدوري الإنكليزي مساء الأحد. ويغيب بذلك عن آخر ثلاث مباريات لتوتنهام الثاني بفارق سبع نقاط خلف ليستر المتصدر.

كلوب المكسيكي بطلاً للكونكاكاف ويتأهل لمونديال الأندية

■ مكسيكو – الأناضول: انتزع كلوب أميريكا المكسيكي كأس منطقة أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) للعام الثاني على التوالي. وتغلب على ضيفه ومواطنه تيغريز أونال 1/2 في إياب المباراة النهائية على ملعب «الازتيك». وبادر تيغريز بالتسجيل في الدقيقة 39 عن طريق الفرنسي أندريه بيير جينياك، لكن رد الفريق الآخر بهدفين عن طريق مايكل أرويو وأوسفالدو مارتينيز في الدقيقتين 65 و87. وجاء تتويج كلوب باللقب بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهت مباراة الذهاب بالفوز بهدفين بدون رد. وتعتبر هذه المرة الحادية عشرة على التوالي التي يفوز فيها فريق من الدوري المكسيكي باللقب القاري. كما تعد المرة السابعة في تاريخ كلوب أميريكا يفوز بلقب دوري أبطال الكونكاكاف. وأصبح ثاني المتأهلين إلى كأس العالم للأندية التي ستقام في اليابان في ديسمبر/ كانون الأول المقبل، بعدما حسم أوكلاند سيتي النيوزيلندي بطاقة التأهل بفوزه بدوري أبطال أوقيانوسيا.

اتحاد الكرة المصري يتجه إلى الاستقالة الجماعية خشية من الفيفا

■ القاهرة – د ب أ: كشف ثروت سويلم المدير التنفيذي للاتحاد المصري عن قرار أعضاء مجلس ادارة الاتحاد بتقديم استقالة جماعية من مناصبهم تجنبا لتجميد الكرة في مصر وحرصا على الرياضة المصرية. وكان الفيفا أرسل خطابا رسميا للاتحاد المصري يهدده فيه بتجميد النشاط بسبب حكم حل مجلس ادارة الاتحاد الصادر من المحكمة الادارية العليا والذي يعد تدخلا حكوميا يخالف المواثيق الاولمبية. وأكد سويلم أن أعضاء مجلس الاتحاد اتفقوا على تقديم استقالة جماعية من إدارة الاتحاد، في حال رفض الاستشكال الذي قدم على قرار حل المجلس.

عالم التنس

بطولة إيشتوريل

كيرغيوس يبلغ دور الثمانية وفيراسكو يودع مبكراً

■ إيشتوريل (البرتغال) – د ب أ: تبددت آمال الأسباني المخضرم فيرناندو فيراسكو، الذي يشارك ببطاقة دعوة في بطولة إيشتوريل للتنس، في الاستمرار بالبطولة بعدما خرج من الدور الأول.

وخسر فيراسكو، المتوج مؤخرا ببطولة بوخارست، أمام الأسباني بابلو كارينو بوستا 6/1 و6/3ليودع المسابقة مبكرا للغاية. وكان فيراسكو، الذي كان ضمن أفضل عشرة لاعبين على مستوى العالم في وقت سابق والمصنف الحادي والخمسين عالميا حاليا، يطمح في الاستمرار في البطولة، لا سيما بعدما توج بلقبه السابع في مسيرته خلال بطولة بوخارست. ويبدو أن فيراسكو لم يكن مستعدا جيدا للمشاركة في البطولة، خاصة بعدما وصل إلى البرتغال قبل 24 ساعة فقط من انطلاقها، بعدما تأجلت المباراة النهائية لبطولة بوخارست، التي تقام على الملاعب الرملية، إلى يوم الاثنين بسبب هطول الأمطار. واحتاج كارينو بوستا إلى 58 دقيقة فقط لحسم المباراة بعدما نجح في توجيه خمسة إرسالات ساحقة. وتلقى فيراسكو خسارته الثامنة في مسيرته هذا الموسم مقابل 13 انتصارا وأصبح بإمكانه الآن التوجه إلى مسقط رأسه للمشاركة في بطولة مدريد للأساتذة التي ستنطلق الأحد المقبل.

واستهل الاسترالي نك كيرغيوس، المصنف الثاني للبطولة، مسيرته في المسابقة بفوزه على الأسباني اغناسيو كيرفنتس هيغوان 6/7 (4/7) و7/5 في الدور الثاني، ليحجز بطاقة التأهل لدور الثمانية. واحتاج كيرغيوس، الذي صعد لنهائي البطولة العام الماضي، إلى 72 دقيقة للفوز بالمباراة، ليضرب موعدا في دور الثمانية مع الكرواتي بورنا كوريتش الذي تغلب بصعوبة بالغة على البرازيلي روجيريو دوترا سيلفا 3/6 و6/4 و1/6 في لقاء استغرق أكثر من ساعتين. وتعد هذه المرة الأولى التي يلتقي فيها كيرغيوس، الذي احتفل بعيد ميلاده الحادي والعشرين، مع كوريتش. وخسر الفتى الاسترالي المثير للجدل المباراة النهائية العام الماضي أمام الفرنسي ريتشارد جاسكيه، قبل أن يتوج بلقبه الأول في مسيرته الرياضية بفوزه ببطولة مارسيليا في شباط/ فبراير الماضي. ويرغب الفرنسي بينوا بيير، المصنف الثالث للبطولة، في بلوغ دور الثمانية، حين يواجه البريطاني كيلي إيدموند في الدور الثاني. وتأهل الأسباني غييرمو غارسيا لوبيز إلى دور الثمانية عقب فوزه على الفرنسي ستيفان روبير 3/6 و6/7 (3/7). يذكر أن الفرنسي جيل سيمون، المصنف الأول للبطولة، سيبدأ مشواره في المسابقة بملاقاة مواطنه بول هنري ماثيو في الدور الثاني.

بطولة مدريد للأساتذة

فيدرر يؤكد مشاركته وغموض حول موقفه من روما

■ مدريد – د ب أ: يبدو أن لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث عالميا سيخوض فعاليات بطولة مدريد للأساتذة التي تنطلق الأحد المقبل، حسب ما أشار موقع الانترنت الخاص باللاعب من خلال إدراج اسم البطولة ضمن جدول بطولات اللاعب في الموسم الحالي.

وأدرج الموقع أمس اسم البطولة في قائمة البطولات التي يخوضها فيدرر بالموسم الحالي. وعاد فيدرر إلى الملاعب من خلال بطولة مونت كارلو بعدما أبعدته الإصابة والجراحة في الركبة عن الملاعب منذ شباط/ فبراير الماضي. وخرج فيدرر من بطولة مونت كارلو بالخسارة أمام الفرنسي جو ويلفريد تسونغا في دور الثمانية للبطولة. وقال فيدرر إن حالته البدنية ومستوى تدريباته على مدار الأسبوعين الأخيرين سيحدد جدول بطولاته قبل بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) التي تنطلق فعالياتها في 22 أيار/ مايو المقبل. ويبدو أن فيدرر لم يحسم موقفه بعد من المشاركة في بطولة روما التي تقام عقب بطولة مدريد حيث لم يرد ذكرها في قائمة بطولاته المنشورة على موقعه الرسمي بالانترنت.

ويمتلك فيدرر، الفائز بألقاب 17 نسخة من بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، ثلاثة ألقاب في بطولة مدريد كان آخرها في 2012.

فيدرر يقابل جماهيره خلال افتتاح ملعب التنس في بيل غرب سويسرا

شاب تجاوز مئات الأمراء والأكبر منه سنا

الأمير محمد بن سلمان النجم الصاعد في سماء السياسة والاقتصاد والأمن

سمدار بيري

■ «قل لهم كل شيء، اكشف عن صورة الوضع المقلقة، وقل فقط الحقيقة»، هكذا وبهذه الكلمات الشديدة ضغط الأمير السعودي، محمد بن سلمان، على المستشار المالي المرافق له امام عدسات محطة التلفاز الأمريكية «بلومبرغ». المستشار محمد الشيخ، وهو خريج الاقتصاد والادارة من جامعة هارفارد، طلب من مجموعة الصحافيين الذين صمموا على الاستماع إلى ما يغضب السعودية بأن يغلقوا اجهزة التسجيل. فالمستشارون السعوديون لم يعتادوا على الحديث ببث مباشر واشراك ملايين المشاهدين فيما يقلقهم. ولكن مُشغله الأمير قرر أنه لا يجب اخفاء شيء. «قبل اكثر من سنة وعندما تسلمت منصبي كرئيس للمجلس الاقتصادي الاعلى في السعودية، اكتشفت أن المملكة قد تجد نفسها على شفا الافلاس بعد عامين بسبب ما يحدث في سوق النفط العالمية»، قال الأمير في مقابلة اجراها في الاسبوع الماضي.

وبعد هذا الاعتراف تحدث المستشار بنفس المضمون: «كنت على شفا الانهيار العصبي»، قال للصحافيين، «راجعت الاوراق وصُدمت من هدر الاموال بمئات مليارات الدولارات والفساد في شركات النفط القومية «أرامكو» ومن اجور الوزارات الحكومية. في المقابل، البطالة في تزايد وتتطور ظواهر الفقر التي تدفع شبابنا إلى الغضب والمرارة وبحق».

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع جلس الأمير محمد امام عدسات التلفاز هذه المرة في البيت. محطة «العربية» السعودية التي تفاخرت بأن 33 عنوانا ظهرت في المقابلة. حين تحدث عن حلم 2030 الخاص به والذي بلوره بمساعدة خبير مالي أمريكي ومستشارين اقتصاديين رفيعين، حيث اختار ابن الملك الحديث أولا عن مخاطر «الادمان على النفط»، واشار إلى أن التراجع الدراماتيكي في الاسعار من 100 دولار للبرميل في العام الماضي إلى 46 دولارا في شهر شباط، حذر من الخطر الاقتصادي الذي يهدد بلاده إذا استمرت في الاعتماد فقط على الذهب الاسود. عندها كشف ايضا خططه الطموحة لفطام السعودية عن هذا الادمان وكأن الحديث عن مدمن على المخدرات الشديدة، ونقل المملكة إلى عالم الاعمال والتجارة الدولية والاستثمارات: «ليس سرا أننا ولدنا مع عقلية التجار الذين يعرفون الشراء والاستثمار في الاماكن الصحيحة». كانت هذه هي المرة الوحيدة التي ابتسم فيها اثناء المقابلة. «يجب الاستعداد لليوم الذي ستزول فيه تجارة النفط من العالم وايجاد بدائل تتركنا كدولة قوية ومؤثرة». 469 يوما مرت على الحلم الذي من المفروض أن يتحقق بالتدريج، كما قال الأمير.

يوم تاريخي ناجح

الأمير السعودي يبلغ 31 سنة من عمره فقط. وقد الصق به لقب النجم الصاعد في سماء السياسة والاقتصاد والامن في السعودية وفي ارجاء العالم العربي. وقد دخل إلى القصر في كانون الثاني الماضي حيث يبلغ والده 80 سنة من عمره وهو مريض. وقد وضعه الأب إلى جانبه ومنحه مناصب ذات قوة تأثير كبيرة: رئيس طاقم القصر ووزير الدفاع ووزير شؤون الدولة ورئيس المجلس الاقتصادي الأعلى.

الادارة الأمريكية ووكالة التجسس الغربية تتحدث عن ظاهرة ليس لها مثيل في المملكة المحافظة والمنغلقة: امير شاب تجاوز مئات الامراء السعوديين الاكبر منه وهو يتصرف مثل الملك بالفعل، انه الحاكم الحقيقي للمملكة. ويسهل نسيان أن محمد بن سلمان ليس ولي العهد وهو الثاني في القائمة. وولي العهد الرسمي ووزير الداخلية، الأمير محمد بن نايف، الذي قال 36 من اعضاء المجلس العائلي في المملكة إنه سيكون الملك القادم.

قبل أن يكشف محمد عن حلمه بالنسبة لعام 2030، اجتمع المجلس الوزاري في السعودية للمصادقة على ذلك. وخلال دقيقتين حصل الحلم على المصادقة بدون تصويت وبالاجماع. وحسب الديمقراطية السعودية فان احدا من الوزراء لم يقدم ملاحظة أو يتحفظ أو يطلب توضيحات. وعندما قدم الأمير حلمه حلقت طائرات التحالف العربي بقيادة السعودية وقتلت 800 من مقاتلي القاعدة، الحوثيين ومبعوثي إيران في اليمن القريب في اطار الحرب التي بادر اليها محمد. «ان هذا يوم تاريخي ناجح»، قال المحللون للشؤون الأمنية في الرياض.

الخطة الاقتصادية للامير تربط بين عناصرها: خصخصة شركة النفط القومية ستعود بمبلغ 2 تريليون دولار وهذه الاموال ستذهب لاقامة صندوق استثمارات هو الاكبر في العالم، حسب الأمير. «لن تكون هناك حركة تجارية دون سماع صوتنا». السعودية ستشجع الخبراء ورجال الاعمال من العالم العربي والإسلامي من اجل الاستثمار فيها وستقدم لهم «غرين كارد» من اجل البقاء لفترات طويلة. وسيطلب منهم تقديم خبراتهم لتحسين البنى التحتية وحل مشكلة السكن واقامة فنادق جديدة. وحسب حلم الأمير الشاب فان السعودية ستكون منفتحة أمام السياح وستضاعف حتى نهاية العقد عدد الحجاج المسلمين ـ من 8 ملايين في العالم إلى 15 مليونا.

صندوق الاستثمارات يمول ايضا اقامة جسر سلمان بين السعودية ومصر بتكلفة 3 مليارات دولار. وهو ايضا مبادرة من الأمير التي اعلن عنها قبل اسبوعين. ان حلم الأمير سيكون «الانتصار الاكبر والاكثر اهمية بين آسيا وافريقيا. حيث يرى منذ الآن آلاف الشاحنات المليئة بالبضائع من الشرق البعيد وهي تمر الجسر المخطط له في طريقها إلى الميناء في مصر ومن هناك إلى المصانع والمجمعات الكبيرة في اوروبا.

وحسب المحللين المصريين، فان فكرة نقل الجزر مقابل مليار ونصف دولار سيتم استثمارها في سيناء، ولدت هي ايضا في عقل الأمير الشاب. السيطرة على الجزر تناسب خطته حول الجسر البري وقد استطاع الامساك بالرئيس عبد الفتاح السيسي في لحظات الضائقة الاقتصادية الصعبة لمصر. مؤرخون وشخصيات عامة وعلى رأسها د. هدى عبد الناصر، إبنة الرئيس الأسبق، تم تجنيدها من قبل النظام للاثبات بأن الجزيرتين تم تأجيرهما لمصر وهما تعودان للسعودية، لكن الشعب رد بغضب. وفي ذروة الاحتفالات بالذكرى السنوية الـ 34 لانسحاب إسرائيل من سيناء حدثت موجة اعتقالات في المدن المصرية لمنع اندلاع العنف والمظاهرات تحت عنوان «الاراضي المصرية ليست للبيع».

إسرائيل عرفت بالأمر مسبقا. وكشف وزير الدفاع موشيه يعلون عن التعهدات التي قدمتها السعودية بعدم استغلال الجزر لاهداف عسكرية وعدم وضع سلاح فيها وضمان العبور الحر للسفن الإسرائيلية في مضيق تيران.

والتعهدات موقع عليها من قادة السعودية، هذا اضافة إلى قادة مصر والاردن وممثل أمريكي رفيع المستوى.

والانطباع هو ان الأمير شخصية لامعة ومقامر سياسي يلون العالم بالأبيض والأسود ويميز بين الجيدين في المعسكر العربي المعتدل والسيئين على الخط الإيراني الذي يشمل سوريا وحزب الله. في موضوع حماس هو متردد ولم يستسلم بعد. تستمر السعودية في البحث عن اللحظة المناسبة لاجراء المصالحة بين فتح وحماس وبين تركيا ومصر. وزير الخارجية السعودي عادل جبير قال «لا توجد مفاوضات مع إسرائيل حول اتفاق سلام». لكنه لم ينف تقاطع المصالح، «الى أن يتم حل المشكلة الفلسطينية، السعودية لن توقع على اتفاق سلام مع إسرائيل».

يرفض الزواج من امرأة ثانية

الأمير محمد هو ابن الأميرة فاهدة، ابنة عم وزوجة الملك السعودي الثالثة. وخلافا لاخوته الأربعة، فان عالم الفلك العربي الأول ووزير النفط، يختص بالقضاء وهو مؤرخ، وقد رفض الدراسة في الخارج. ومن عمر 12 سنة كان يرافق والده الذي كان حاكما للرياض وتعلم اسرار السياسة والامن في المملكة. وتعلم القضاء في جامعة الملك سعود وأنهى دراسته بتفوق وانضم للقطاع الخاص في موضوع الطاقة.

إن لغته الانجليزية ضعيفة حيث أنه لا يتحدث بها، وهو لا يدخن ولا يشرب الكحول، وهو مصمم وطموح، حيث قال دبلوماسي غربي عنه إن فتيله صغير تجاه كل من يعارضه أو يجادله.

في نهاية اللقاء في واشنطن امتدحه براك أوباما قائلا «الأمير محمد يسبق جيله في الحكمة». ولكن بعد ان عرفت الولايات المتحدة ان وزير الدفاع أعلن الحرب على اليمن من وراء ظهرها، قال احد مستشاري الرئيس الأمريكي: «الأمير مغامر ووقح وخطير».

ويبدو ان الخطة الأكبر للأمير يقوم بتحضيرها لنفسه حيث انه يسعى ليكون الملك متجاوزا ولي العهد الحالي. هذا الاسبوع عندما احتل الأمير محمد الاهتمام العالمي اصبحت فرص ابن عمه في الجلوس على الكرسي الذهبي، ضعيفة. ولكن ابن نايف البالغ 56 سنة، الذي تربطه علاقة جيدة بالولايات المتحدة لا ينوي التنازل. وإذا مات الملك خلال العامين القريبين فسيستطيع تحقيق حلمه في الدخول إلى القصر واقالة ولي العهد الشاب ووضع أمير آخر بدلا منه.

ومع ذلك، ابن نايف لا ينسى ما فعله الملك حسين، ملك الاردن، في ايامه الاخيرة، حيث استدعى ولي العهد إلى لندن وهناك أعفاه بعد 37 سنة من ولاية العهد.

وليس الأمير بن نايف فقط هو الذي يعترض طريقه. ففي اطار لعبة الملك التي تحدث من وراء الكواليس هناك عشرات الأمراء الذين ارسلوا للملك سلمان رسائل حول الأمير الصغير على حسابهم. وقد وصلت هذه الرسائل لوسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية وتم اسكاتها.

يديعوت 2016/4/28

الأمير محمد بن سلمان

المنظمات باتت أقوى من الدول والاقتصاد يتعثر والولايات المتحدة تتخلى عن دورها القديم

عالم جديد وباعث على التحدي

يعقوب عميدرور

■ يسأل الكثيرون كيف فوجيء الخبراء الذين يدرسون العالم بشكل عام والشرق الاوسط بشكل خاص. فأحد لم يتوقع احداث الربيع العربي، واحد لم يتوقع نشوء حركة داعش، واحد لم يتوقع ان تغرق اوروبا بالمهاجرين. بل ان أيا من الخبراء لم يتوقع ما يجري في الولايات المتحدة. لا مفر من الاستنتاج بان شيئا عميقا حصل، فجعل العالم الحالي عسيرا على الفهم.

المرة الاخيرة التي كان فيها العالم هكذا هي بعد الحرب العالمية الاولى، عندما اختفى العالم القديم ولم ينشأ الجديد بعد. مؤتمر السلام في باريس في 1919 كان ينقصه الادوات لمواجهة العالم الجديد، الذي وصلت فيه الثورة الصناعية إلى ذروتها، وحل المواصلات المؤلفة تلك التي كانت تجرها الجياد، وجعلت الطائرات المسافات البعيدة أقل اهمية.

بقدر ما كان مؤتمر فرساي مثابة محاولة من الدول التي قادت العالم القديم، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، الابقاء على مكانتها وقواعد اللعب التي كانت صممت قبل مئة سنة من ذلك، بعد حروب نابليون وادت إلى ازدهار العالم الذي كانت اوروبا مركزه.

ولم تتأخر نتيجة استخدام الادوات القديمة في العالم الجديد. فبعد عشرين سنة من اتفاقات فرساي، التي كان يفترض بها أن تحقق السلام العالمي، جاءت إلى العالم حرب فظيعة. وبقدر ما فهم ادولف هتلر افضل من الاخرين قواعد اللعب الجديدة ـ ولكنه لم يفهم معنى التفوق الصناعي الأمريكي. قنبلتان نوويتان على اليابان واحتلال برلين ادت إلى انهاء الحرب وتثبيت قواعد جديدة منعت حربا جدية منذ 70 سنة.

في العالم ثنائي القوى العظمى، الذي نشأ كان واضحا بانه لا يضرب جانب ما مناطق نفوذ الجانب الاخر، وتعلم الزعماء كيف يتعايشوا في منظومة ذات مركزين، واحد في واشنطن وآخر في موسكو حين يمكن لكلتيهما أن تقضيا على العالم سبع مرات بسلاح نووي لم يرغب احد في استخدامه بعد هيروشيما ونجازاكي.

ثقافة غضب

غير أن العالم الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية اختفى. وكان الحدث الاكبر الذي غيره هو انهيار الاتحاد السوفييتي في بداية التسعينيات من القرن الماضي. ولكن ما اعتبر كانتصار أمريكي ودليل على فشل النهج الشيوعي كانت له صلة بالشرق الاوسط، وان لم يكن انتبهوا اليها في ذاك الوقت إلا ان اهميتها تبينت بأثر رجعي. فبعد أن اجتاح الروس افغانستان في 1979، نجحت قواته محلية بمساعدة الولايات المتحدة في هزيمتهم، وانسحب الاتحاد السوفييتي من هناك مكللا بالعار عشية انهياره. واعتبر الحدث في العالم الإسلامي كانتصار للإسلام على قوة عظمى غربية وكسبب أساس لسقوط الاتحاد السوفييتي. وادى هذا النجاح إلى نظرة اخرى من العالم الإسلامي إلى ذاته، حيث بذرت بذور الجهد المتجدد للإسلام السني السياسي، الاصولي، الوحشي وغير المساوم. وتجسدت هذه الحركات في اشكال مختلفة في المدى الذي بين الاخوان المسلمين، عبر القاعدة وحتى الدولة الإسلامية.

قبل نحو عقد من انهيار الاتحاد السوفييتي، نجح شيخ شيعي كبير في أن يقود انقلابا ويسيطر في إيران، الدولة الشيعية الاكبر. الشيعة هم 15 في المئة من عموم المسلمين، ولمئات السنين كانوا أقلية مقموعة طورت ثقافة مسكنة وغضب. ليس بعد اليوم. فقد غير الخميني النهج تماما، وبقيادة إيران الشيعية تحولوا إلى قوة دينامية في الشرق الاوسط. في مراحل معينة حاولوا اطلاق ايديهم ايضا إلى الدول التي لا توجد فيها شيعة كالجزائر والسودان (اليوم تبقت فقط العلاقة مع حركات فلسطينية سنية كحماس والجهاد الإسلامي). ولكنهم في نهاية المطاف ركزوا على بناء قوس شيعي يبدأ من طهران، عبر بغداد وحتى دمشق وبيروت. وكان نجاحهم الاكبر في «تصدير الثورة» هو تنظيم حزب الله في لبنان.

حزب الله يشيع قتلاه في سوريا بصورة مستمرة

الاقليات أصبحت أغلبية

الشرق الاوسط اليوم هو اساسا نتيجة ثلاثة قوى: الإسلام السياسي، الذي يكافح ضد مظاهر الدولة والحداثة، احتكاك يصل حتى الحرب في كل مكان يوجد فيه شيعة وسنة، وظروف محلية تنبع من أن ايا من الحكومات في المنطقة لم تنجح في منح مواطنيها أملا بمستقبل افضل. في معظم الدول في المنطقة كان المواطنون يشعرون بان حكوماتهم لا تؤدي دورها كما ينبغي وتقيم نظاما يحرص لمقربيه، وبانعدام العدالة على نحو فظيع ان لم يكن بوحشية.

وجاءت التغييرات التكنولوجية لتجعل الوضع أكثر تعقيدا بكثير، إذ سمحت الشبكات الاجتماعية بالوصول إلى معلومات جمة والى قوى كانت غافية أو مقموعة من اسماع رأيها والتأثير على الجمهور الغفير.

وفقد الحكام السيطرة على المعرفة، وكذا قدرة التلاعب والقدرات الاستخبارية التي استخدموها لسنوات عديدة جدا في كل ارجاء الشرق الاوسط.

والى جانب ذلك تغيرت الولايات المتحدة ايضا. فالاقليات اصبحت أغلبية. والاقتصاد يتعثر والفوارق بين الطبقات اتسعت، والدفع بالدم في الحروب في العراق وفي افغانستان قلص الاستعداد لمزيد من الحروب، والتعلق بالطاقة من الشرق الاوسط قل على نحو شبه تام واعلن الرئيس الأمريكي عن نقل مركز الثقل إلى المحيط الهادىء.

عندما يقلص «الشرطي الاقليمي» تواجده تتغير نظرة كل مراكز القوى. فالإيرانيون والإسلام المتطرف يحاولون استغلال غياب الولايات المتحدة والتعزز على حساب الدول التي بقيت كاملة بعد عاصفة الربيع العربي» بينما تبحث هذه الدول السنية عن تعزيز الوضع الراهن.

التفكير بطريقة مختلفة

يقف اصحاب القرار الان امام عالم جديد. عالم تكون فيه المنظمات اقوى من الدول، والولايات المتحدة لا تؤدي دورها كما في الماضي والعديد من الأمريكيين يحتجون على النظام السياسي في بلادهم. يدور الحديث عن عالم ينجح فيه الشيعة لانهم القوة الدينامية. وثمن النفط يتدهور، والدول الغنية في الخليج في حالة ضغط، والإسلام الراديكالي السني ينجح في الاحتفاظ بمساحة كبيرة بين العراق وسوريا ـ في سيناء وفي ليبيا.

هذا عالم الامر الاهم فيه لاوروبا هو وقف موجة اللاجئين. في عالم كهذا لا تعمل فيه القواعد القديمة، والقواعد الجديدة لم تتشكل بعد. وعليه، فان تجربة الماضي تكون ذات صلة اقل في فهم المستقبل. والمنطقة البسيط لا ينجح دوما (مثلا، القاعدة التي تقول عدو عدوي صديقي ـ لم تعد سارية المفعول). وعندما يكون كل شيء تقريبا مختلفا عما كان في الماضي، فانه يتوجب التفكير والتصرف بطريقة مختلفة ـ وبالاساس إلا يكون المرء متهورا.

إسرائيل اليوم 2016/4/28

يمكن الحفاظ على وحدة البلاد بين النهر والبحر بإقامة دولة يهودية بعض سكانها ذوو مواطنة أخرى

بين «العفولة وفقيعين»

آريه الداد

■ عشرات قطع الاراضي لبناء 43 وحدة سكن عرضت للعطاء في العفولة. المهندس محمد مكاري نظم مجموعة وكل واحد من اعضائها اقترح 255.555 شيكل. وقد فازوا في العطاء ولكن المحكمة المركزية في الناصرة الغت القرار. ليس بسبب الاشتباه بان محمد مكاري هو عربي، بل بسبب الاشتباه بان هذا احتكار وانه تم تنسيق الاسعار.

اولئك من بين سكان العفولة ممن تخوفوا من اقامة «قرية عربية» في المدينة العبرية هتفوا فرحا. فهل كانت فرحتهم سابقة لاوانها؟ هل المشروع العربي التالي، الذي قد يكون اكثر ذكاء واقل كسلا، ويقترح اسعارا اعلى من سعر السوق ولكنه ليس مشابها تماما ـ يمكنه ان ينار العطاء قانونيا؟ هل يوجد سبيل لمن تحول كل مدن إسرائيل إلى مدن مختلطة ام ربما هذه نية عنصرية ستجعل إسرائيل دولة ابرتهايد؟

قبل بضع سنوات اشترت الوكالة اليهودية والصندوق القومي 12 مبنى مهجور في فقيعين، قرية عتيقة في الجليل لم يتوقف الاستيطان اليهودي فيها الفي سنة. وقد اشتريت المباني من أجل ترميمها واسكانها باليهود. في تشرين الاول 2007 اندلعت هناك اضطرابات دموية قاسية. وفرت الشرطة بالنجاة بجلدتها، دون أن تنجح في الدفاع عن اليهود، فأحرقت بيوتهم وسياراتهم. وفي اعقاب الاضطرابات ترك السكان الجدد القرية، باستثناء باقية اخيرة عن السكن اليهودي العتيق فيها: مرغليت زيناتي.

يحتمل أن يكون اولئك السكان الذين عربدوا في القرية (في حينه قيل أن حزب التجمع الديمقراطي كان مشاركا في تحريضهم) ينتظرون موتها كي يعلنوا عن القرية نقية من اليهود. فهم لم يدعوا اليهود يشترون فيها املاكا والسكن هناك. ينبغي الافتراض بان هذا سيكون مصير كل مجموعة شراء يهودية ترغب في ان تشتري بيوتا في شفاعمرو او في سخنين.

لنخرج من الحالة التفصيلية ولنحاول النظر إلى الصورة الاكبر. في المثلث الذي اضلاعه بلاد إسرائيل، دولة إسرائيل والديمقراطية ـ نحن نجد صعوبة في الحفاظ على وحدة الاضلاع الثلاثة والمساواة بينها. اولئك المخلصون لبلاد إسرائيل الكاملة، وحتى في صيغتها الضيقة ـ من النهر إلى البحر ـ ويريدون التمسك ايضا بتعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، يجدون أنفسهم مرات عديدة يقلصون طول الضلع الديمقراطي. شيطان ديمغرافي سيحوم كالتهديد على الاغلبية اليهودية في الدولة إذا ما انطبق القانون الإسرائيلي على يهودا والسامرة.

وسواء تبنينا التوقعات الديمغرافية لارنون سوفير او سيرجيو دي لا فرغولا (التي تتوقع في المستقبل المساواة بين عدد اليهود وعدد العرب) ان فضلنا الحسابات الديمغرافية ليورام اتينغر وتسيمرمان (التي تقول انه ستكون نسبة نحو 40 في المئة عرب و 60 في المئة يهود، وانا اقتنعت بمعطياتهم) فان الاغلبية اليهودية الصلبة ستقل.

وعندما يكون حتى رئيس حزب العمل/المعسكر الصهيوني لا يريد أن يعد من بين «محبي العرب» دون أن نذكر مؤيدي لا فاميليا، يجد انفسهم اولئك الذين يطالبون «بالسيادة الان» بين النهر والبحر يضطرون إلى التخلي عن عناصر معينة في النظام الديمقراطي الليبرالي الفائق الذي تتمسك به إسرائيل، وتبني نظام ديمقراطي مختلف.

قبل 69 سنة بالضبط زارت البلاد لجنة UNSCOP. وكانت ارسلت اللجنة لرفع توصية إلى الامم المتحدة حول حل لمسألة بلاد إسرائيل بعد ان ابلغت بريطانيا المنظمة بانها تسحب يديها من الانتداب الذي اعطي لها كي تقيم هنا وطنا قوميا لشعب إسرائيل.

«اللجنة الخاصة لشؤون فلسطين» اوصت بمشروع التقسيم الذي تبنته الجمعية العمومية في 29 تشرين الثاني 1947.

كما أنها اعطت رأيها في المشكلة التي خلقها المشروع. في الدولة اليهودية التي كانت ستقوم كان 600 الف يهودي و 450 الف يهودي. وقد فهموا بان الدولة اليهودية لا يمكنها أن تعيش بحضور اقلية كبيرة ومعادية كهذه واوصوا بالفصل بين المواطنة والاقامة: العرب في الدولة اليهودية سيكونون سكان الدولة اليهودية ومواطني الدولة العربية. وهكذا لن يصوتوا للبرلمان اليهودي، ولن يتمكنوا من تغيير الطابع اليهودي للدولة، علمها، نشيدها وقانون العودة فيها.

وبالتطبيق على ايامنا هذه، يمكن الحفاظ على وحدة البلاد بين النهر والبحر. يمكن أن تقام فيها دولة يهودية بعض سكانها ذوو مواطنة اخرى، اردنية فلسطينية، تماما مثلما هم عشرات الملايين من سكان الولايات المتحدة ليسوا مواطنين. بالضبط مثلما ستضطر دول اوروبا لعمله إذا لم يتوقف طوفان المهاجرين. الديمقراطية لن تموت، وهي ستكيف نفسها مع الظروف.

في الماضي كان في إسرائيل من آمنوا بان الترحيل للعرب يمكن أن يحل المشكلة. وبينهم ايضا قادة اليسار الصهيوني في البلاد قبل 80 سنة. ولكن ما كان ممكنا في العالم في النصف الاول من القرن الماضي ليس مقبولا اليوم. كما ان خطة «الترحيل الطوعي»، من مدرسة رحبعام زئيفي ـ ليست واقعية اليوم.

يوجد بيننا ايضا كثيرون يعتقدون بان مثل هذه الخطة ليست اخلاقية، حتى وان لم يترددوا في طرد آلاف اليهود من بيوتهم ـ فانهم سيدورون عيونهم وسيدعون بان فكرة فعل أمر كهذا للعرب هو «وصمة اخلاقية». ولكن العرب في إسرائيل بالتأكيد لن يوافقوا على ترك الدولة العبرية. فهم يعرفون بانه مقارنة بالعالم العربي فانهم يعيشون في جنة عدن.

اضافة إلى ذلك، فان احتمال تحقيق موافقة دولية واقليمية على مثل هذه الخطة ليس كبيرا في ضوء انعدام الاستقرار الذي يميز المنطقة (تعبير نقي للمذابح الجماعية للعرب ضد اخوانهم). ولدى الدول الغربية ما يكفي من اللاجئين منذ الان.

عودة إلى العطاء في العفولة والى فقيعين. يوجد في البلاد مدن يعيش فيها يهود وعرب. احيانا يكون احتكاك. والكراهية تتفجر. كما انه توجد فترات هادئة. في القدس هناك حاجة للكثير من افراد الشرطة للحفاظ على الهدوء. في يافا وفي حيفا ـ اقل بكثير.

فهل هناك معنى لمحاولة تقليص مستويات الاحتكاك؟ محاولة منع اقامة مستوطنات عربية في صفد، رعنانا، او هود هشارون؟ هل هذا واقعي؟ هذا ليس غير اخلاقي. هذا فقط صعب على ما يبدو.

ولكن هناك عصا واحدة لا يمكن امساكها من طرفيها. من يقول «ليس حكيما» السماح لليهود العيش في فقيعين والشرطة لن تحميهم هناك ـ ملزم ايضا بان يقول انه مسموح لسكان العفولة المطالبة إلا يقوم حي عربي في المدينة.

النزاع اليهودي ـ العربي هو نزاع ديني. صدام حضاري. مثل هذه النزاعات لا تحل بترسيم خطوط حدود على خريطة. ولكن حتى عندما نفهم طبيعته الحقيقية، للنزاع الذي لن يحل ـ فلا يوجد أي سبب يدعونا إلى ان نزيد مستويات الاحتكاك.

لقد عرفت كيبوتسات اليسار في إسرائيل دوما كيفية الامتناع عن قبول اعضاء عرب. عدد العرب اعضاء الكيبوتسات صفر. وهم لم يفعلوا هذا باعلانات «عنصرية». لا بالتشريع ولا بالانظمة، بل بطريقة عملية وهادئة. هذا اصعب في المدن وفي البلدات التي ليست جموعا سكانية متماسكة. قد يكون هذا صعبا ولكنه ممكن. وبالتأكيد ليس غير اخلاقي. بل انه حتى ديمقراطي.

معاريف 2016/4/28

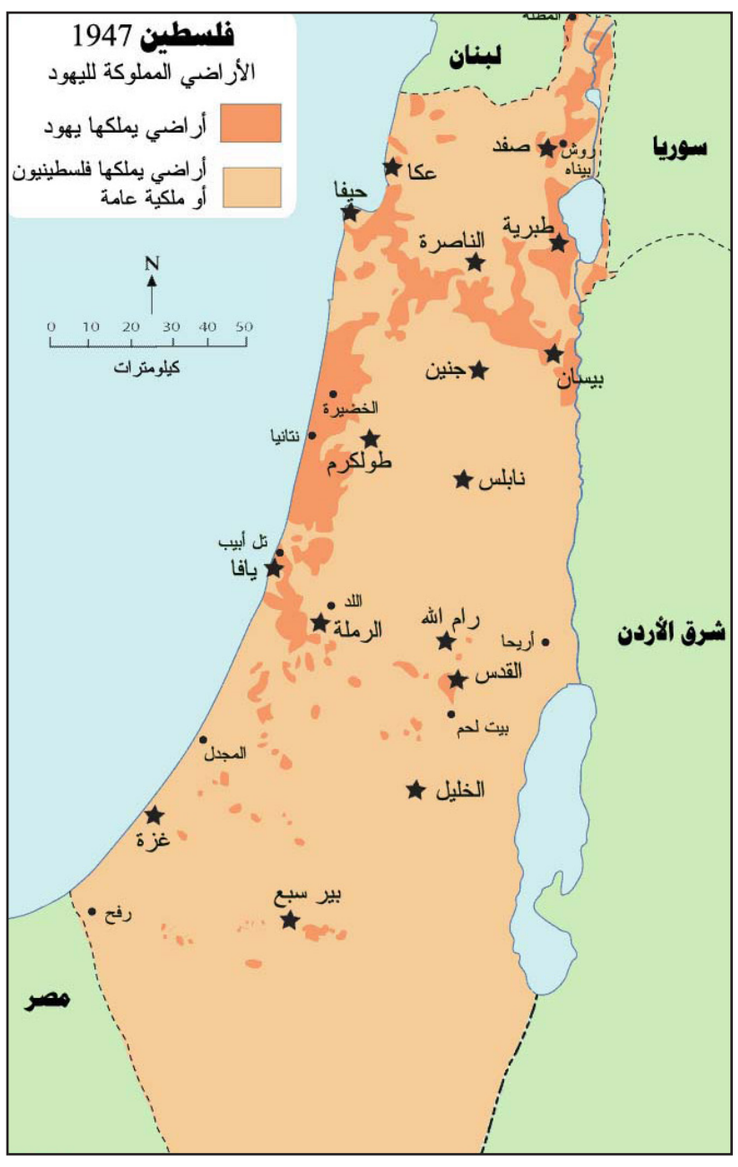

إسرائيل وفن بناء الجدران

د. نزار بدران

كلنا نعلم، أن الوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين، ليس مقبولاً ولا مُعترفا به، من الشعوب العربية، فرغم اعتراف دول عربية عديدة، بهذا الكيان، الا ان التطبيع الاقتصادي والتجاري والسياحي، وشراء البضائع الإسرائيلية، ليس مرغوبا به بين أبناء الأمة العربية من قاصيها إلى دانيها.

أكثر من خمسة وثلاثين عاماً من التطبيع الإسرائيلي مع مصر، ولا نرى أبناء الشعب المصري، يتهافتون لشراء تلك البضائع، هذا الرفض للوجود الإسرائيلي ناجم عن شعور أبناء الوطن العربي، بانتمائهم إلى أمة واحدة، ذات مصالح موحدة متكاملة، ووجود الحدود التي تمزقهم إلى قطع صغيرة، لا تمنع هذا الانتماء النفسي للأمة.

تدرك إسرائيل ذلك تماماً، وتعلم أن ضمان وجودها لمئات السنين، بحاجة لجدران عديدة وسميكة، تحيطها حتى تُبعد تأثير هذا الرفض العارم من الشعوب العربية لوجودها، وتحوله إلى قوة حقيقية، واقتصادية وسياسية وعسكرية، بناء الجدار الفاصل بالضفة الغربية، أو على الحدود مع الأردن أو حفر الخنادق مع لبنان، وبناء الأسوار مع مصر وسوريا، هو تعبير مادي مباشر عن هذا الخوف.

الجدران الحقيقية التي بنتها إسرائيل، والوحيدة ذات الفعالية والتأثير، هي تلك التي صنعتها بيننا، وفي معظم الأحيان بأيادينا. فكان أول جدار هو التجزئة العربية، والتي تقطع أوصال الأمة، وتمنع تطورها الاقتصادي والحضاري، هذا الجدار بنته الدول الراعية لإسرائيل، وبدأت بإقامته منذ عشرينيات القرن الماضي.

الجدار الثاني هي أنظمة الاستبداد، التي تقمع أي تحرك شعبي ضد التجزئة، والعمل باتجاه الوحدة، فهي تُجاهد لإزالة المناعة الطبيعية للشعوب العربية نحو الوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين، فتارة تفتح الأسواق لبضائعها، وتارة تتبادل الزيارات، وأخرى تقوم بالتحالف معها، وحديثاً «تهذيب» مناهجنا الدراسية لحذف كل المضادات الحيوية الطبيعية من عقول أطفالنا.

الجدار الثالث هو ترعرع الطائفية داخل وخارج دولنا، فلم نبق سوريون، لبنانيون أو عراقيون، بل أصبحنا شيعة وسنة ويزيديين وعلويين وما إليه. هذا الجدار الأخير، يحول كل شعوبنا إلى مجموعات متناحرة متقاتلة، أخرجنا من المفهوم الحضاري الإنساني المعاصر، الذي كنا نتوق إليه. الإنسان في هذه الطوائف لم يعد له رأي أو شأن، بل أصبح أداة في أيدي المتسلطين عليه باسم الدين أو الطائفة، حقوقه مهضومة تحت شعار «الدفاع عن الطائفة والموت من أجلها»، وهنا حل فكر القطيع مكان فكر المواطنة.

الجدار الرابع هو التغلغل الفكري السلفي الغيبي، الذي ينفي أي حق أو استقلالية للفكر البشري، ويحولنا بذلك إلى أدوات سهلة الاستعمال، يمكن تفجيرها بعمليات انتحارية إذا اقتضى الأمر، أو يدفعنا لقتال من نعتبرهم كفاراً وأعداء الله، حتى لو كانوا أبناء الوطن نفسه، ويحول الإنسان إلى وسيلة عسكرية بدل ان يكون هدف كل شيء.

هذه الجدران كلها، تحمي إسرائيل من النهضة العربية، وعودة الأمة إلى رشدها وانتمائها المشترك. وقد ادرك مفكرو الصهيونية، أن وجود إسرائيل كوجود نظام الفصل العنصري جنوب إفريقيا، لا يمكن أن يعيش في جو ديمقراطي حضاري إنساني، حيث يتعايش الإنسان مع أخيه الإنسان، مهما كان لونه ودينه وعرقه، له الحقوق و الواجبات نفسها. يدرك هؤلاء المفكرون، أن انطلاقة شرارة الربيع العربي من تونس، قد حركت ماردا يجب القضاء عليه قبل أن يستيقظ كلية وبشكل كامل.

للأسف فهذه الجدران، من صنع أياد عربية، وبغفلة من شعوبها، وخصوصاً بغفلة أو حتى سكوتا من مفكريها، إن لم نقل في أكثر الأحيان، تقاعسهم عن دق ناقوس الخطر، فنحن لا نرى إلا من يكتب ويغرد ضد الربيع العربي، ولبقاء أنظمة التجزئة والاستبداد، والذين تحت وهم الحفاظ على السلم الاجتماعي، الذي دمرته الأنظمة، يحاولون أن يقنعونا بالعودة إلى بيت الطاعة.

حان لأبناء الربيع العربي، في كل مدن وعواصم العرب، أن يستيقظوا من جديد، ليؤكدوا للعالم أننا لسنا بناة جدران الانعزال عن بعضنا البعض وعن الآخرين، بل دعاة للإنفتاح والإنضمام من جديد لكوكبة الحضارة. بهذا نكون قد بدأنا بناء أنفسنا، وأفسدنا على إسرائيل ومفكريها خططهم القديمة/الجديدة، لبناء مزيد من الجدران ومزيدا من الخنادق.

رأي «القدس العربي»: مفارقات التدخل الغربي

نفاق الغرب

■ هذا هو بيت القصيد، حقيقةً: نفاق الغرب السافر يتجلى، أكثر ما يتجلى، في التناقض الكبير بين التصريحين الأمريكي والبريطاني حول التعامل مع الموضوعين السوري والليبي مفاده ليس فقط الحفاظ على النظام الأسدي المافْيَوي الطائفي المجرم، بل تمويه العلاقة العضويّة المعقّدة بين الديمقراطيات الليبرالية وبين الأنظمة الاستبداد العربية أينما حلت.

ومع الإقرار الرسمي من طرف بعض هذه الأنظمة العربية بأن «حزب الله» منظمة إرهابية بامتياز، لم يعد خافيًا على أحد بأن المشروع الأمريكي لم يفشل فِّي التعامل مع الموضوع السوري، بل تظاهر بالفشل عمدًا أمام تمدد وتمادي المشروع الإيراني في المنطقة، والأهم من ذلك قيام هذا الأخير بما يتفق مع مصالح المشروع الصهيوني بالذات. ففيما يتعلق بالثورة الشعبية في سوريا منذ بداياتها تحديدًا، فإن «لاءات» أمريكا الثلاث كانت، وما زالت، أسوأ بكثير من «فيتو» روسيا الذي تكرر أكثر من ثلاث مرات. ويمكن إيجاز هذه الـ«لاءات» الثلاث على النحو التالي:

أولا، «لا» لإنشاء منطقة حظر جوي متفق عليها من أجل حماية الشعب السوري الأعزل من القصف الوحشي المتواصل من طرف النظام الأسدي المافْيَوي الطائفي المجرم، خصوصًا بعد مشاركة أحلافه وميليشياته المعروفة.

ثانيًا، «لا» لتكوين جيش وطني حقيقي قوامه من الضباط والجنود الذين انشقوا عن جيش النظام الأسدي المافْيَوي الطائفي المجرم بالآلاف، لا بل بعشرات الألوف، والأنكى من ذلك كله شل حركة هؤلاء المنشقين بكل معنى الكلمة.

ثالثًا، «لا» حتى لحيازة الشق المتحرك مما تبقى من «الجيش الحر» على أي من الصواريخ المضادة للطيران، مثلا، بغية التصدي الفعال للقصف الوحشي المتواصل من طرف النظام الأسدي المافْيَوي الطائفي المجرم وأحلافه المعروفة.

هناك عدد من التحليلات السياسية التي رددت صدى هذه الـ«لاءات» الثلاث، بشكل أو بآخر، ولكن لم يعرها أحد الاهتمام الكافي إلا بعد أن وقع الفأس في الرأس، ويا للأسف!!!

حي يقظان

تعقيبات

تقرير كمال زايت: جدل حول مسجد الجزائر

عقدة المؤامرة

في مثل عربي متشابه يقول: «ماذا ينقصك يا العريان .. الجواب: خاتم يا مولاي»!

وكأن الجزائر بنت المستشفيات والجامعات والمدارس والطرق والمطارات والبنوك العصرية وحققت معدلات في التقدم والتنمية والديموقراطية وحقوق الإنسان ولم يبق لها غير التنافس مع المغرب في بناء أكبر مسجد في العالم!

للأسف العقلية والنفسية الجزائرية مريضة بالانفصام وعقدة المؤامرة! العالم كله يتآمر على الجزائر، من أجل ماذا؟

أبو أشرف – ماليزيا

مقال د. محمد جميح: عن لقاء الكويت

الإنقلاب المفاجئ

كنا السنة ولعدد من السنين نؤيد إيران ونؤيد سياستها في المنطقة العربية وكنا من أشد المحبين لحزب الله وفجأة خرج الحوثيون من كهوف مران بعدما تشربوا الاثني العشرية وحان تطبيقها في المدن اليمنية وقراها بغزوها وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب العزل ولم يملكوا أي اسلحة للدفاع عن النفس مقابل ما يملكه الحوثيون من اسلحة دولة بكامل عتادها فكنا متوقعين ان إيران وحزب الله سوف يقفان إلى جانب الشعب اليمني المظلوم والمقتول بأيدي الحوثيين والمجرم علي صالح واذا بهما يقفان إلى جانب هؤلاء المجرمين.

إبراهيم

اغتيال مدونين وناشطين في بنغلاديش

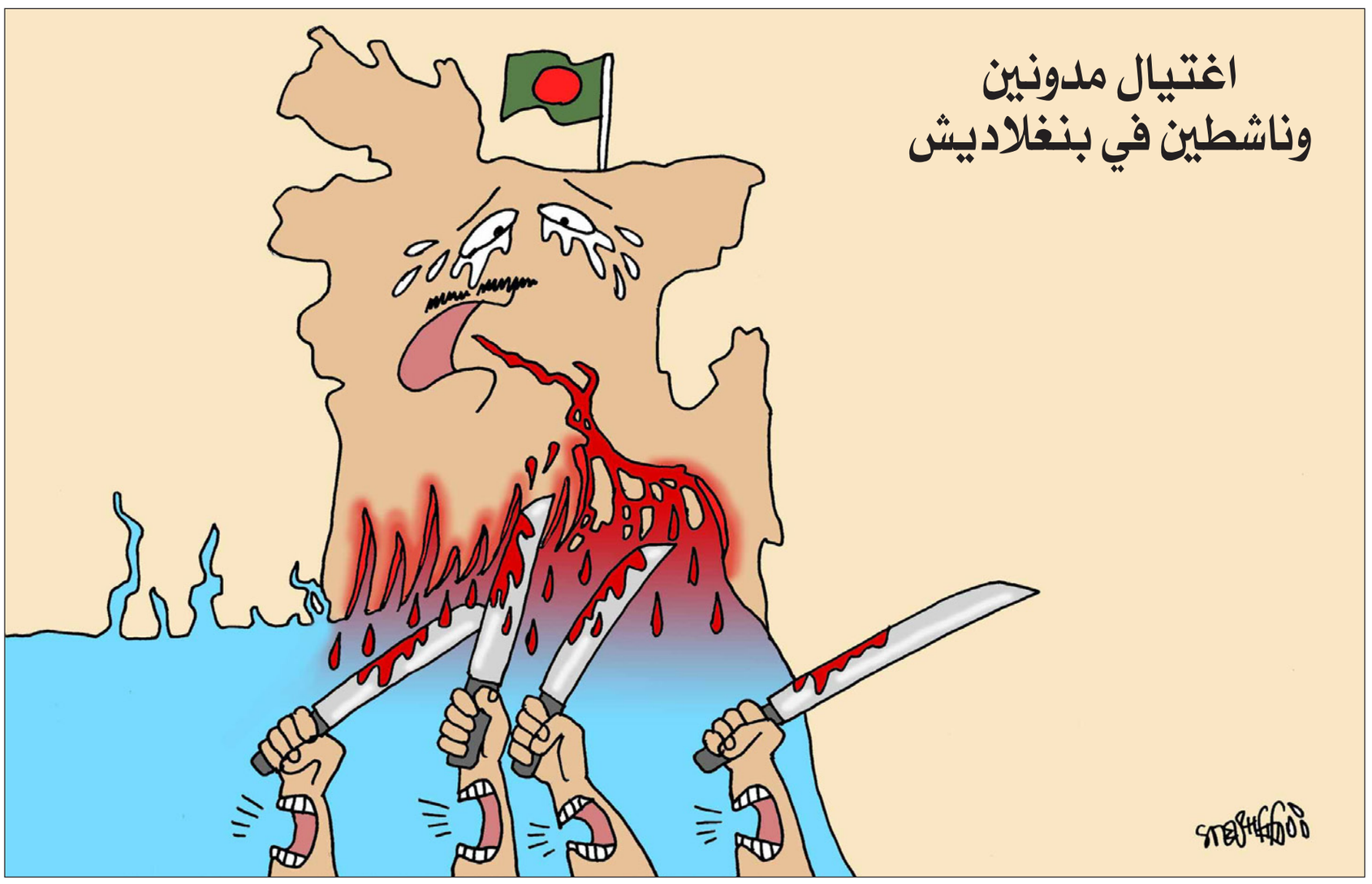

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: الجزائر والسعودية... الضرب تحت الحزام

بوابة غرب أفريقيا

كل ما كانت الجزائر قادرة أن تفعله هو إزعاج المغرب، في أوروبا. مواقف وقرارات معادية، يلغيها المغرب من بعد. وكل ما جعبتها قد استنفدته. الجزائر كانت تشتغل على معاكسة المغرب لمدة سنة، بكل ما اوتيت من قوة، وتسجل هدفا. المغرب كان يكتفي بالتحرك لمدة شهرين يسجل هدف التعادل، ويكتفي بهذا. وهكذا كان يعادل استنزافا باستنزاف معاكس ويشتغل في صمت.

المسألة الآن أكبر بكثير من الجزائر، وهي الآن مجرد مفعول به ومفعولا معه..

المسألة تتعلق بسياسة امريكا الجديدة في المنطقة العربية ومساندتها الضبابية لمشروع البوليساريو، يخدمها مرحليا في أحد اهدافها في صراعها مع فرنسا والصين على ككعة غرب أفريقيا.

و لماذا المغرب اذا؟ هذه بعض النقاط للتوضيح.

–المغرب هو اول مستثمر افريقي في غرب أفريقيا وبمساعدة دول الخليج.

–للمغرب أرضية صلبة اقتصادية هناك: بنوك، شركات حساسة...

–للمغرب امتياز السبق في المنطقة.

–للمغرب ارتباط تاريخي وروحي بالمنطقة المغرب متفق مع فرنسا للعمل معا في مشاريع هناك وبندية –الصين تريد العمل مع المغرب كبوابة لمشاريعها في غرب أفريقيا، وهذا ما أعلنته رسميا.

خالد– المانيا

في الإتحاد قوة

نعول على الجزائر في شراحة الصدر وعدم رد الإهانة بمثلها وإدارك الجزائر بأن في الاتحاد قوة ضروري وجهد السعودية يجب تشجيعه والبناء عليه وللجزائر فرصة تاريخية لتكون من أهم لاعبي الشرق الأوسط في حال انضمامها إلى ما تحاول السعودية الوصول اليه وتكون المشاركة من الجميع وتحديد ما هو بالضبط الذي تحاول السعودية الوصول اليه؟

فادي – لبنان

سياسة واضحة

أعتقد أن السياسة الخارجية الجزائرية واضحة ...و لم تتغير قيد أنملة وليست مصلحية أو ضرفية...من المنطقي أن لا تنجر في تغيرات مواقف الغير لأسباب تخصهم هم ...هل كانت الجزائر مع بلد ثم إنقلبت عليه؟ الجواب هو لا...

مسامح شعيب

إهمال التنمية

المغرب قوي بحضارته وتاريخه وموقعه الجغرافي الاستراتيجي وكوادره البشرية وجبهته الداخلية الصلبة ووحدته الوطنية وما تحقق من إنجازات ملحوظة على صعيد الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان.

السعودية قوية بثقلها الإسلامي الروحي والمالي والاقتصادي وموقعها الاستراتيجي وحسن إدارة ملفاتها الخارجية.

البلدان تجمعهما علاقات أخوة ممتازة وشراكة استراتيجية في كل الميادين.

الجزائر تراجعت كثيرا لأنها أهملت التنمية ومشاريع التقدم وبناء الاقتصاد القوي والاكتفاء الذاتي ودولة المؤسسات الديمقراطية عندما اعتمدت بشكل كلي على تصدير النفط والغاز. ماذا بعد انهيار أسعار النفط والغاز؟؟!

أبو أشرف– ماليزيا

العمق الديمقراطي

لا أستغرب مقال السيد توفيق رباحي فلقد عرفنا فكره العميق ورأيه الصريح... ولكنني أسأل سؤالا لكل من يريد الإجابة : هل أنظمة الحكم العربية في الخليج أكثر ديمقراطية من نظامي الحكم في الجزائر (وسوريا) العسكري الديكتاتوري في العمق الديمقراطي في الواجهة.

عبدالوهاب– الجزائر

تفتيت الديار

المسألة الآن لا تتعلق بديمقراطية ولا بإنشاء ديمقراطيات...

المسألة تتعلق بتفتيت الديار، هي مسألة أن نكون كما نريد أو نكون كما يراد لنا.

والجزائر في مقدمة المشروع بعد حين.

خليل– ألمانيا

القوة الإقليمية

لطالما لوحت الجزائر بالحرب على المغرب من خلال ميليشياتها البوليساريو، ولطالما ادعت بأنها القوة الإقليمية في المنطقة، وهذه هي فرصتها مادام المغرب قام بطرد المينورسو، المغرب قادر على مواجهة جميع المخاطر والتحديات ومؤامرات الأعداء ومواجهة العالم كله لأن له استراتيجية واضحة المعالم لا يجهلها الا الجاهلون، فالمغرب استطاع أن يحشد الدعم الكافي في قضيته الوطنية سواء على المستوى العربي أو الدولي وأن يجعل من الجزائر «دولة» معزولة دوليا واقليميا، أصبحت الاهانة التي تتعرض لها هي عنوانها وأصبحت لا تستنجد الا بالأنظمة الفاسدة الغارقة كنظام الأسد...

الفاتحة– الصحراء الغربية المغربية

أصحاب موقف

الشعب الجزائري رائع جداً وأحبه من كل قلبي فكل من عرفتهم من الجزائر طيبون ومحترمون وأصحاب مواقف لكن نظام الجزائر باختصار نظام مطابق لنظام الأسد.

علي حيدر– لبنان

التدخل في الشأن الداخلي

هل الظروف في الجزائر أحسن منها في المغرب .

مبعوث الرئيس الجزائري الطيب بلعيز إلى الملك سلمان دافع عن موقف الجزائر في قضية حزب الله وتشكيل حلف عسكري جزائري. من منظور أن الدستور الجزائري يمنع التدخل في الشؤون الخارجية للدول. و لكن هل يخالف قادة الجزائر الدستور من التدخل في الشأن الداخلي المغربي.

محمد المسناوي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسالة باكو: دولة تنهض في كل المجالات لكن خمس أراضيها تحت الاحتلال

د. عبد الحميد صيام*

■ لأول مـرة أزور عاصمة أذربيجان، باكو. ودعني أعتـرف بأنني فوجئت أيما مفاجـأة ليس فقط بجمال المدنية الآسر ونظافتها وحسن تنظيمها وعراقة مبانيها ومسـاحاتها الخضراء، بل أيضا بمساحة الجهل لدى، وربما للعديدين من أمثالـي، عن مدى تقدم هذه البلاد وعاصمتها الأجمل، بسـبب غياب المدينة عن شاشـة الأحداث العالمية واستقرار النمطية حول الجمهوريات الإسـلامية التي كانـت تخضع للاتحاد السـوفييتي سابقا.

حيـث تكـوّن الانطباع منـذ أوائل التسـعينيات بأنهـا دول متخلفـة بدائية مفككة، كمـا أن هوية هذه الشعوب موضع تسـاؤلات، خاصة أن سياسة الدولة السوفيتية كانت خلط الأعراق بعضها ببعض، وإلغاء مكوناتها الدينية والحضارية، واسـتبدالها بمنظومة الحكم الشـمولي للحزب الشـيوعي، الذي لم يستطع أن يبني نظاما بديلا للرأسـمالية قادرا على الاستقرار فالاسـتمرار، وظل يحمل بذور انهيـاره بداخله إلا أن انهار. وعندما لاحت للمعسـكر الغربي فرصة تخريب الاتحاد السـوفييتي التي وفرها لهم الرئيس ميخائيل غورباتشيف، حتى تسربوا من مسامات الجسد الكبير ففتتوه بسـرعة خيالية وبقيت موروثات سبعين سنة أو يزيد تطفو على السـطح على شـكل حـروب أهلية أو بينيـة، كان من بينها الصـراع المرير بين أذربيجان وأرمينيا على إقليم ناغورنـو كاراباخ بين عامي 1991 و1993، وانتهـى لكارثة بالنسـبة لأذربيجان. وإليكم حكاية الزيارة.

منتدى تحالف الحضارات

كان سـبب حضوري إلى باكو، دعوة كريمة تلقيتها مـن إدارة مكتب ممثل الأمم المتحدة السـامي لتحالف الحضارات، السفير ناصر عبد العزيز النصر، للمشاركة فـي المنتدى العالمي السـابع لتحالـف الحضارات في مدينة باكو من 25 إلى 27 أبريل الحالي فقبلت الدعوة. وجهـت الدعـوات لكافة الـدول الأعضـاء في الأمم المتحدة، حيث شارك في المؤتمر ممثلون عن 147 دولة، وعدد كبير من منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والتجمعات الشـبابية ووسـائل الإعلام، فوصل عدد الحضور إلـى أكثر من ألفين. وفكرة تحالف الحضارات أطلقتها كل من تركيا وإسبانيا وقطر عام 2005، تطويرا لفكرة طرحها الرئيس الإيراني محمد خاتمي عام 2000 تحت عنوان «حـوار الحضارات». وكل هـذه الأفكار والمبادرات جاءت ردا على نظرية صامويل هنتنغتون في تصادم الحضارات، خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر التي آذنـت ببدء حرب لها أول وليـس لها آخر، أطلق عليها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش «الحرب على الإرهاب»، وكان يقصد فيها «الحرب على الإسلام والمسـلمين»، وهي مسـتمرة ليومنا هذا تحت أسماء ويافطات مختلفة.

عقد المنتدى تحت شـعار «العيش معا في مجتمعات شـاملة: تحد وهدف». ونصـت وثائـق المؤتمر على أن التهميـشً والاضطهـاد والفقر والفسـاد والحكم غيـر الرشـيد والتنميـط وكراهية الأجانـب وثقافة التميز والتهجير والاحتلال والسـلطوية، كلها جذور للصراعات التي نشـهدها اليوم. وكي نخرج من عنق الزجاجة لا بـد من عكس التيار باتجاه الشـمولية والتعايش والتسـامح، بإشـراك الشـباب في الحل وتعميم التعليم واسـتخدام وسـائل الإعلام الحديثة والرياضة واسـتقبال مبادرات المجتمع المدني ونشـر ثقافـة تقبل الآخـر. وقد اعتمـد المشـاركون «وثيقة باكو» التي تحمل مثل هذه الأفـكار والخطط، التي لو اعتمدت ونفذت فسـتجد مرودا لها يؤسـس لعلاقات بين الشـعوب والأمم قائمة على الاحترام المتبادل ونبذ التمييز والتهميش والكراهية.

العاصمة باكو

مـن أجمل المـدن التي شـاهدت. وأؤكـد لكم أنني شـاهدت مدنا كثيرة حتى إنني قلت لصديق لا تسألني عن العواصم التي زرتها بل العواصـم التي لم أزرها. وكما يعـرف القراء أن المدن لها شـخصيات تتميز بها وقد تقع في حبها من أول نظرة وتريد أن تعود لزيارتها مرة وراء مرة.. والمدينة قد تصاب بالتشويه والانبعاج والترهـل والتداعي، إذا لم يكن هناك تخطيط رشـيد في تمددها ونموها.. وأسـتطيع أن أقول إني وقعت في حب هذه العاصمة من أول نظرة حيث تفتح لك صفحة متناغمة من الجمـال والتنمية والعراقة والمسـاحات الخضراء والطعام اللذيذ وسـماحة أهلها وكرمهم مرة واحدة. تم ترميـم المباني في المدينـة القديمة المحاطة بسـور تاريخي وأعيد بناء بعضها على الطراز القديم، فتقف حائرا في مدى انسـجام البنايات في مساحات مريحة من المكان بدون تراص أو اختناق يوحي بعبق الماضـي الجميل. في المدينـة القديمة تشـاهد القباب والمساجد القديمة والتكايا وأضرحة الأئمة والصالحين. ذكرها الرحالـة العرب والفرس ووصفوها بأنها منابع الزيت. وقد بنى سـورها القوي الملك الفارسي شروان شـاه. ومن بين مآثرها «برج العـذراء» المقفل من كافة الجهات إلا من المدخل الأساسـي الـذي بني في القرن الثالث عشـر، ووضع على قائمة اليونسـكو للمناطق المحمية عـام 2000، باعتباره تراثا إنسـانيا. وقيل إن البرج سـمي بهذا الاسـم بعد أن رمت أخت حاكم باكو بنفسها من قمته حتى لا تحرق كما حرق أخوها.

أما المدنية الحديثة خارج السور فتذهلك بمسارحها ومتاحفهـا العديـدة وحدائقها الخضـراء والتماثيل المنتشـرة في كل مكان ونوافير الميـاه الراقصة وغير ذلك الكثير. أما الأبراج الحديثة فلا تكاد تمل التأمل في جمالها وروعة هندستها ونظافتها. وتقف ثلاثة أبراج أطلق عليها «الشـعلة» بطريقة جماليـة نادرة، حيث تتناوب عليها أضواء الليزر بالألوان العديدة وبأشكال بديعة راسمة علم البلاد يرفعه جندي نحو الذرى.

لكن المبنى الذي يثير الدهشة حقيقة هو ما جادت به عبقرية المرحومة زها حديـد، أي «مركز حيدر علييف» وجسدته على أكثر من مئة ألف متر مربع. تشعر بالزهو والنـاس هنا يتحدثون عـن المصممـة العراقية التي أبدعت هذا المبنى، الذي اعتبرته قناة «سـي إن إن» في برنامج سياحي من أجمل مباني العالم. إنه تحفة تعجز عـن وصفها في عجالة. لقد اسـتوحت المبنى من فكرة الأمـواج البيضاء المرتفعة في الهـواء عاليا (74 مترا) ثم تعود تنساب بتناغم عجيب إلى البحر الواسع الذي يفغر فاه تاركا من أثر الموج شـلال ماء حقيقيا ينساب بهدوء على الحائط الخارجي ليكمل جماليات المشـهد. ولحسـن حظنا فقد تقاسـم المركز مع مركز المؤتمرات المجـاور أعمال المؤتمـر، فأتيحت لنا فرصـة التعرف عليه من الداخل والخارج. قلت لصاحبي لعل السـيدة حديد تريد أن تقول أنظر ما أصغر الإنسان عندما يقف بـين هذين المبنيين الهائلين كأنه حبـة خردل. لكنه في الحقيقـة أكبر من المبنيين معا، لأنـه بعقله الخلاق هو الـذي صممهما وبناهما. لقد اسـتغرق بناء المركز أكثر من خمس سـنوات، وفـاز بعدة جوائـز منها، جائزة المتاحف لأفضـل تصميم معماري لعـام 2014، لتكون المبدعة العربية زها حديد أول امرأة تفوز بهذه الجائزة الرفيعة.

الدولة الناهضة رغم الحكم السلطوي

مرت أذربيجان بمراحل تاريخية عديدة، فمن الحكم الأموي إلى العباسـي إلى السلجوقي إلى البويهي إلى العثماني، الذي ترك بصمته الأهم على شخصية البلاد وأعلنت البلاد عام 1918 أنها جمهورية مسـتقلة، بعد تفـكك الامبراطورية العثمانية لتكـون أول جمهورية ذات غالبية مسـلمة، وتعلن في دسـتورها أنها دولة علمانية، رغم أن غالبيتها من الشـيعة، ولا تحس ابدأ بأثر للدين على المسـتوى الوطني، بل ذلك أمر متروك للأفراد، كل يقرر علاقته بربه كما يريد. قام السوفييت بضم البـلاد للاتحاد السـوفييتي عـام 1920وبقيت إحدى الجمهوريات المهمة التي تقـدم البترول والغاز للاتحاد، وقد جند السـوفييت نحـو 600 ألف أذاري خلال الحرب العالمية الثانيـة. وبقيت كذلك إلى أن تم الانفصـال التـام بتاريخ 30 أغسـطس 1991 لتصبح واحدة من سـت دول يجمعها التاثير التركي وتشـكل معا بتشجيع من تركيا المنظمة الدولية للثقافة التركية (تركسُوي). حكم البلاد في ربع قرن الاستقلال الوالد حيدر علييف وابنه الرئيس الحالي إلهام. ومع أن هناك دسـتورا اعتمد عام 1995 يقر بفصل السلطات تماما إلا أن نوعا من المزاوجة بين الديمقراطية والسـلطوية ما زال قائما. وتعتمد البلاد أساسا على تصدير النفط، فقد مد أنبـوب نفط من أذربيجان إلى ميناء جيهان التركي لتصدير البترول منذ عام 2006، حيـث يصدر مليون برميـل يوميا. وقد اسـتثمرت عائـدات النفط والغاز التي كان يبلعها الاتحاد السـوفييتي في تحسين البنى التحتية والصناعات والسـياحة وأوضاع المواطنين، الذين لا يتجاوزون عشـرة ملايـين، بينما يقال إن في إيران وحدها نحو 30 مليونا من أصل أذاري.

الأقاليم المحتلة والوجع الدائم

المشكلة التي واجهتهـا البلاد منذ اسـتقلالها وما زالت، اسـتيلاء أرمينيا على إقليـم ناغورنو كراباخ، بحجة أنه أرض أرمينية، وتشريد ما يقرب من 800000 من سـكان الإقليم الذين أصبحوا لاجئـين في بلدهم، ثم اسـتغلت أرمينيا حالـة التفكك والضعف عشـية الاستقلال فاحتلت سبع مناطق أخرى محاذية للإقليم، ليكون مجمـوع ما اقتطعتـه من البـلاد نحو 20 % . وقد فشـلت كل الوسـاطات لحل النزاع سـلميا، التي اضطلعـت بها الأمم المتحدة ومنظمـة التعاون والأمن الأوروبية ومجموعة منسـك، بدون جدوى، بسـبب تعنـت أرمينيا التي تسـتقوي بموقف روسـيا. وقد دفع هـذا الموقف أذربيجان إلـى تعزيزعلاقتها بتركيا والولايات المتحدة وإسرائيل، ظنا منها أن إسرائيل قد تكون الجسـر الذي يدخلها إلى قلب الولايات المتحدة ويجلب لها الأسـلحة المتطورة. تشعر أذربيجان الآن ومن مركز قوة بأنها قادرة على استعادة أرضها بالقوة وبسـهولة مطلقة بعد أن بنت جيشـا حديثا ومتطورا ومسـلحا بطريقة متينة يشـرف على تدريبه ضباط أتراك. وقد ذكر لي أسـتاذ جامعي من باكو أن ميزانية جيش البلاد للتدريـب فقط يعادل كل ميزانية أرمينيا. «المشكلة ليسـت في أرمينيا بل في روسيا، لأن روسيا بعدما حدث فـي أوكرانيا مصممة على حماية حلفائها، حتـى لو دخلت في مواجهات بنفسـها كمـا فعلت في سوريا». أضاف قائلا. وما زالت أذربيجان تراهن على حل الأزمة سـلميا، ومن منطلق القوة، فقد قامت بفرك أذن أرمينيـا قبل نحو شـهر باسـترداد بعض المواقع الصغيرة المحتلة كرسـالة لأرمينيا ومن يقف وراءها. وأضاف محدثي قائلا «ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة. المراهنة على حل سـلمي خطأ لأن روسيا لن تسمح بهزيمة حليفتها أرمينيا».

لقد بدأت أذربيجان تتفهم الوضع الفلسطيني أكثر، حيث بادرت قبل خمس سنوات إلى الاعتراف بمنظمة التحريـر ومنحتها مكتبـا في العاصمة، واسـتقبلت السيد ناصر كريم كأول سفير لفلسطين في أذربيجان. «الشـعب متعاطف تماما مع فلسـطين لسببين أولا من الناحية الدينيـة، وثانيا لأن من تكـون أرضه محتلة لا بد أن يتعاطف مـع أمثاله ممن احتلـت أراضيهم». وقال في غيـاب الوجود الفلسـطيني والعربي لنحو ربع قرن من الزمان اسـتفردت إسرائيل بالساحة، أما اليـوم فالصورة بـدأت تتغير لصالـح عدالة القضية الفلسطينية.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز

> المدن لها شخصيات تتميز بها وقد تقع في حبها من أول نظرة وتريد أن تعود لزيارتها مرة وراء مرة

أفول زمن أمراء الحرب في لبنان

سامح المحاريق*

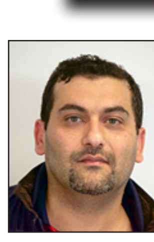

■ مـا الذي ستخسـره السياسـة اللبنانية باعتزال وليد (بيك) جنبلاط العمل السياسـي وإخـلاء موقعه في الحزب ومجلس النـواب لابنه تيمور؟ سيخسر المسرح السياسـي في لبنان وربمـا العالـم العربي شـخصية من الصعـب تكرارها، ويبـدو أن جنبلاط ومعه بقية شـخوص لبنان السياسية من أمراء الحرب الأهلية سيتركون فراغاً في البلاغة السياسية العربية من الصعب تعويضه في أي بلد آخر.

ولكن هل يمثل الانسـحاب الذي يتحين لـه جنبلاط أقرب فرصـة لانعقاد مجلس النـواب إيذاناً بعصـر لبناني جديد؟ بالنظر إلى أفراد الجيل الجديد من ورثة مرحلة كميل شـمعون والصراع على هوية لبنان، مثل سـليمان فرنجية، فإن الورثة كثيراً ما فشلوا في استعادة أمجادهم العائلية وتكرار التاريخ السـجالي لآبائهم وأجدادهم، ولكنهم فـي الوقت ذاته وقفوا حائلاً دون ظهور أسـماء جديدة من شـأنها أن تثري الحياة السياسـية في لبنان، وباسـتثناء أبناء جيل الحرب الأهلية مثل، سـمير جعجع وحتى الحريري الذي بـدأت تجربته في التشـكل في فترة اتفاق الطائـف، فإن الاختراقـات للنخبة السياسـية اللبنانية بقيت محدودة، وظلت معادلة الطوائف تتحكـم في إنتاج الزعامات المحلية، التي ربما لسـبب أو لآخر تتعثـر في الوصول إلى المناصب العليـا، ولكنها تبقى عنصراً وازناً في تحديد توجهات النظام السياسي وحدوده.

جنبلاط هو أقـدم أمراء الحـرب الأهلية، ممـن احتفظوا بموقعهم إلى اليوم، أتى بعد اغتيال والده ليتصدر المشهد، ولم يكن قبل ذلك سـوى شـاب مهووس بالدراجات النارية، وفي فترة وجيزة تحول جنبلاط إلى ظاهرة في زمن الحرب، وكان الرجل الذي لا يمكـن التنبوء بأفكاره، جنبـلاط الذي يفتقد للكاريزما إلى حد كبير، ويبدو دائماً وكأنه أفاق من النوم للتو، استطاع في مسيرته أن يمشي على الحبل المعلق الذي يتجاذب طرفيه النظام السـوري والتنظيمات الفلسطينية، متجنباً أن يسـقط في بحيرة الزجاج المهشم والأسـياخ الحديدية التي كانت تمتد بين الخصوم في الحرب الأهلية.

ربما فقدت اللعبـة إيقاعها السـريع بالنسـبة لجنبلاط، وباسـتثناء نبيه بري وسـمير جعجع يتبقـى الجيل الجديد وشبابه الذين تعوزهم التجربة والخبرة، باهتين في معظمهم ويفتقرون للبديهة الحاضرة التي تلزم السياسي، أمام غيلان الإعلام اللبناني وأسـاطينه، والاسـتقطاب الـذي توزع بين صعود حسـن نصر الله زعيماً اسـتثنائياً للطائفة الشيعية، وتواضع الأداء لدرجة العقم لدى سـعد الحريري في الطائفة السـنية، لم يترك لجنبلاط مكاناً لائقاً أو فرصة لإعادة إنتاج نفسه في موقع حاسم ضمن منظومة الترويكا اللبنانية.

الزعامة الدرزية توزعت بين جنبلاط وأرسلان، ومن الصعب أن ينفتح مجال لآخرين، فكل أبناء الطائفة سيحتاجون لغطاء من الزعامتين للدخول في معترك الحياة السياسية، ولذلك فمن الطبيعي أن يوجد رجل من طراز غازي العريضي تحت العباءة الجنبلاطية، بينما تقلب وئام وهاب بين العباءتين الجنبلاطية والأرسـلانية، وفي النهاية فالطائفة الدرزية ليست استثناء، فالتحاصص في لبنان تحول من اسـتراتيجية لإحباط التوتر الاجتماعي، إلى أسلوب حياة وبقرة مقدسة لا يجوز الاقتراب منها، فضلاً عن المساس بها.

كانت لبنان الدولة العربية الأكثر اقترابـاً من المعاصرة على مسـتوى الوعي والزخم، أو على الأقل الريادة المعرفية، وهذه النقطة كانت تحديداً تتمدد مثل برميل من البارود ينتظر، بصبر ومكر، شرارة من نار ليلتهم الأخضر واليابس على هذه البقعة الصغيرة في شـرق المتوسط، وكانت هذه الشرارة تشتعل في الحرب الأهلية لتلقي بتراكمات عقـود من الزمن دفعة واحدة في وجه أجيال من اللبنانيين وجدت نفسـها مضطرة للاندفاع في سباق إلى الوراء لتلوذ بالطائفة، فسقوط نموذج التعايش الذي أتبع الاسـتقلال أسـس لمرحلة من الـردة المعيبة لأكثر المشاعر بدائية وتوحشاً، ولأن التسوية في الطائف عملت على صيانة الحل الطائفي على أسـاس الضمانات الإقليمية ومبدأ لا غالب ولا مغلوب، فـإن لبنان بقيت مرتهنـة لأمراء الحرب ورؤوس الطوائف، من دون أن تتمكن من استئناف مشروعها التنويـري الحضاري في المنطقة، ويبـدو أن زعماء الطوائف وجـدوا التحاصص بمثابة الوسيلة الوحيـدة للتوازن في الحياة السياسية ومختلف أوجه الحراك الاجتماعي.

هل يمكـن أن يمثل الانسـحاب الجنبلاطي قـراءة مبكرة للتحولات التي سـتفرض نفسـها على لبنان؟ هل أدرك وليد (بيك) قبل غيره أن المعتصمين في أزمة النفايات سـيصبحون نواة لحركـة وطنية ما بعـد طائفية، لن تطـرب لأي خطاب طائفـي، ولن تقبل أن تقع تحت طائلـة أي ابتزاز بالفوضى أو الفراغ أو حتى الاقتتال؟

أربعـون عاماً مـن التاريخ السياسـي تجعل قـراراً مثل انسـحاب جنبلاط حدثاً يجـب التوقف عنده، وإشـارة إلى أفول عصر قديم فـي لبنان، وليس بالضرورة أو على سـبيل التلازم، إيذانـاً بعصر جديـد، فثمة مراحـل رمادية وباهتة تحـول النظام إلـى رجل عجـوز، وفي لبنان يمكـن أن يبقى النظام ميتاً متكئاً لسنين على عكازه حتى ينخره الدود، كما أن أفول عصر جنبلاط لا يعني أيضـاً أن يكون البديل هو المنتظر والمأمول، فالنظام يسقط ليلتقطه الأكثر جاهزية من بين القوى السياسية.

شهدت لبنان الطائفية محاولات عسـكرية للحيلولة دون تفاقم الحرب الأهلية، أو لتسـوية موجعة وحاسمة وسريعة تفـوت على زعامـات الطوائـف محـاولات الانقضاض غير المحسـوب على الدولة فـي لبنـان لتجعلها مطيـة لنزواتها السياسـية والمالية، فكانت تحركات أحمد الخطيب مع جيش لبنـان العربـي، وانقلاب عزيـز الأحدب الاحتوائـي، ولكن الطائفة بقيت تتغلب على أي مؤسسـة أخـرى حتى لو كانت الجيـش، ولكن هل يصبح مثل هذا الحديث سـياقاً تاريخياً لا أكثر، ففرضية تدخـل عناصر أخرى غيـر المنظومة الطائفية تبقى محتملة، سـواء من خلال أبناء الطبقة الوسـطى الذين وجدوا أنفسـهم تائهين بين شعبوية الخطاب الطائفي، كما في حالة حزب الله، وانتهازية الرأسمالية الاحتكارية التي تتبادل المنافع مـع الزعامات الطائفية، أو من خلال مغامرة عسـكرية يمكن أن تستفزها مشاهد السفينة الغارقة للدولة اللبنانية.

جنبلاط يمثل عصر الحرب الأهليـة ومنطقها، ورجال هذه الحرب وصلوا إلى النهايـة كل على طريقته الخاصة، فجعجع الديناميكـي والبراغماتي والنبي المسـلح للتطـرف الماروني يتحول في الآونة الأخيرة إلى لاعب أكروبات سياسـية بقصد التسلية أكثر من اقتناص المكتسـبات، وأتى رده إلى الرئيس بري بخصوص التوافق على مرشـح الرئاسة: «معاذ الله أن أتسـلى بكم. جل ما في الأمر أنني أتسـلى معكم»، تعبيراً عن المرحلة بأسـرها، فالجميع يحاول أن يستبقي أوراقه للنهاية، ولا أحد يجرؤ في لبنان أن يكون أول من يلقي.

* كاتب لبناني

> جنبلاط يمثل عصر الحرب الأهلية ومنطقها، ورجال هذه الحرب وصلوا إلى النهاية

قمة مسيحية من أجل فلسطين وبعد!

جواد بولس*

■ نقلت بعض مواقع الأخبـار المحلية وبصورة محـدودة جدًا نبـأ افتتاح أعمال مؤتمـر الكنائس الفلسـطينية المحلية والأمريكية، وذلك في الواحد والعشـرين من أبريـل الجاري في مركـز الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في مدينة أتلانتا.

ولقد عرفنا مما جاء في الخبر اليتيم أن الرئيس كارتر شـارك في اليوم الثالث للمؤتمر وفي الجلسة الختامية وألقـى فيها كلمة كانت بمعظمها في صالح القضيـة الفلسـطينية، إذ حـث الإدارة الأمريكية ومجلس الشـيوخ على وجوب الترحيب بمساعي الفلسطينيين للتوجه إلى مجلس الأمن، حيث يجب أن لا تقابل هذه المساعي بالفيتو الأمريكي، بل بالدعم والتأييد. كما توجه إلى الرئيس أوباما وطالبه بأن يعلـن صراحة معارضته للسياسـة الإسـرائيلية واستمرار احتلالها للأراضي الفلسطينية.

يتضح من قلة ما نشر من تفاصيل حول أعمال هذا المؤتمر وما سـبقها من إعداد وتحضيرات، أنه التأم بحضور رؤساء تسـع وعشرين كنيسـة أمريكية وثمانية عشـر من رؤسـاء منظمات تابعة لمجلس كنائس أمريكا ومجلـس الكنائس العالمي ومجلس الكنائس اللاتينية الأفريقية، ومعهم شارك رؤساء الكنائـس المحلية الأساسـية: بطريرك الكنيسـة اللاتينية العربي فؤاد طوال، رئيس أساقفة الكنيسة الأنجليكانية، العربي سهيل دواني، رئيس الاتحاد اللوثري العالمي ورئيس الكنيسة اللوثرية العربي د. منيب يونـان، والأب العربي إبراهيم فلتس نائبا عن حارس الأراضي المقدسة، والبطريرك اليوناني ثيوفولـوس، الكنيسـة الاورثوذكسـية، وكذلك شاركت شخصيات ناشـطة في الحقلين السياسي والاجتماعـي، ورئيس وأعضاء اللجنة الرئاسـية للشؤون المسيحية.

لقد أفاد الخبر المنشـور أن المؤتمر جرى بأجواء داعمة للقضية الفلسـطينية، توّجت بإعلان بعض الخلاصـات العامـة الإيجابية، مثل حـث الإدارة الأمريكيـة على ضـرورة تبنيهـا موقفـا متوازنا وعادلا يمهد إلى السـعي بخطـوات عملية باتجاه عملية ناجحة تفضـي إلى حل النزاع وإلى سـلام عادل ودائم، كما أوصـى المؤتمرون بضرورة زيادة الزيارات المتبادلة وزيارة أفواج الحجاج، لا سـيما إلى مدن فلسطين، أما أبرز التوصيات، كما جاء على لسان الخبر، فكان تشـكيل لجنة مشتركة للمتابعة وللإعداد لعقد قمة أخرى قد تلتئم في فلسطين.

من المؤسف أن ينعقد مثل هذا المؤتمر، الذي يبدو مؤتمرا مهما ولافتا، ونحن لم نسمع عنه من قبل ولا نعرف عن دواعي انعقـاده وتفاصيل من حضر من رؤسـاء الكنائس الأمريكية وغيرهم من المشاركين، فرؤسـاء الكنائس المحلية العرب يشكلون حضورا وازنا من شـأنه أن يبعث برسـائل مهمة إلى رعايا تلـك الكنائس في الولايـات المتحـدة، وحتى إلى الفضاءات الأوسع، مع أنني، في هذه الجزئية، كنت أوثر أن أرى بين المشـاركين كهنة عربا أو شخصيات وطنيـة تمثيليـة عربيـة تمثل الوجود المسـيحي العربي في أراضي الـ48، خاصة الأورثوذكسي.

نحن في الشـرق نعرف أن تشكيل لجان متابعة قد يكـون أضمن الطرق لخنق قضيـة ما وأقصرها، وأقول ذلك خاشيا، فانعقاد مثل هذا المؤتمر، في هذه الظروف العالمية القاسـية، يشكل رافعةً إن صينت، بوعي ودراية، قد تصبح محطةً لما هو أكبر وأهم في حياة القضية الفلسـطينية؛ وعلـى جميع الأحوال من شـأن هذه اللقـاءات، إن أعد لها بشـكل مهني ومـدروس، أن تزيل طبقةً من ذلك الالتباس العربي العام والسـائد، حـول تعريف من هو المسـيحي/ النصرانـي، فأكثريـة العرب والمسـلمين تنظر إلى المسـيحيين في العالـم وكأنهم عجنوا مـن الطينة ذاتها وصُبوا في القالب نفسـه، فأمريكا كلها ريغان وبـوش، وأوروبا كلها ثاتشـر، وكل هؤلاء ومعهم جميـع النصارى في العالم هـم أحفاد ريكاردوس، إفرنجة كافرين وأعداء.

قادة فلسـطين لم يقعوا في مطب هـذا التعميم، وانتبهوا دوما إلى ضـرورة وأهمية مخاطبة العالم والمسـيحيين باسـم فلسـطين العربية، بمسلميها ومسـيحييها، ولربما نجد أن الرئيس الراحل ياسر عرفـات كان مؤسـس هـذه المدرسـة والأبرع في رسـم رؤاها الإنسـانية الوطنية، وتوطيدها كنهج كفاحي شامل، لكننا نشـهد بعد رحيله أن الرئيس محمود عباس ومعه القيادة الفلسـطينية الحالية، يتمسـكون بهذه الإسـتراتيجية ويولونها أهمية لافتة.

قد نفهم أن مـرد ذلك الموقف يعود إلى فهم وطني صحيـح عند قيادة فلسـطين التاريخيـة، ومفاده بالمختصر: أن ما يُدعى بـ«العالم المسـيحي» ما هو إلا كيان متخيـل وهمي غير موجود بشـكل محدد ومادي وموحد، واكتشـفوا كذلـك أن واضعي هذه التسـمية تعمدوا، في الحقيقة، إلى ترسـيخها في ذهنية العالم، هكذا بشـكله المطلق، لأن ذلك يخدم سياساتهم ومآربهم، فحكام إسـرائيل، على سبيل المثال، يعملون بجهد وبمنهجيـة وبخفاء وبذكاء، من أجل إقناع العرب والمسـلمين بأن كل المسيحيين إخوة وكلهم يعادون العرب ويقفون مع إسـرائيل وسياسـاتها، وفـي الوقـت نفسـه وبالخطورة نفسـها يمارسون السياسة مع المسـيحيين نفسها، كل المسـيحيين، ويحاولون إقناعهـم أن العرب هم مسـلمون وأن المسلمين هم أشـرار وأن المسيحيين كاليهود ضحايا لهؤلاء الأشرار.

من هنا كانـت المحافظة على الوجود المسـيحي العربي في فلسـطين والدول العربية الأخرى يحمل بعدا إسـتراتيجيا وجوديـا تنبهت لـه القيادات الفلسـطينية وأبرزته بشـكل لا يقبل المسـاومة أو التحريـف، وإلا كيف نفسـر إصرار تلـك القيادة على ضـرورة تحصين مقاعد برلمانية للمسـيحيين ورئاسـات مجالـس بلدية وقروية، حتـى إن كان سـكان تلك المناطق المسـيحية أقلية واضحة، إنها مصلحة وطنية قومية عليا وسياسـة بعيدة النظر وعميقة الإنسانية وكفاحية صادقة.

من شـأن قمة أتلانتا ومثيلاتها أن تضرب وتفكك مركبي المعادلة القاتلة الرائجة وتثبت أن المسيحيين ليسـوا عالما واحدا، بـل عوالم وأتـواب، وأن في فلسطين شعبًا عربيا تعود جذور بعضه إلى ناصرة البشارة ومذود بيت لحم وطريق الآلام.

لقد سـبقت قمة أتلانتا أحداث مهمـة جرت في بعض المحافل والكنائس المسـيحية في العالم حين بدأت قياداتها الروحية تخطو بإيجابية نحو الحق الفلسـطيني، وفي مشـهد يعكس تغييـرا واضحا في سياسـات تلك الكنائـس القديمة حـين كانت معظمها في صالح إسرائيل. وربما كان الاحتفال في الفاتيكان الأكثر جذبا لأنظار العالم، حين أعلن البابا فرنسيس الثاني في السابع عشر من مايو المنصرم عن قداسـة راهبتين فلسـطينيتين: ماري بواردي المولودة في الجليـل وماري غطـاس المولودة في القدس، وفي رسالة من الفاتيكان تعلن عن حرصه علـى أبناء فلسـطين العرب وعن أهمية فلسـطين وقدسـية دور أبنائها وبناتها في إشعال نور الحق والعدل الإنساني.

لهذه التطورات أهمية بالغة على مستقبل الحق الفلسـطيني، خاصة ونحن نشـاهد كيـف ينهار العالمان العربي والإسـلامي، ولذلـك على القيادة الفلسـطينية وقيادات الجماهير العربية في البلاد، كل من موقعه، أن تولي هذه المسـألة جل اهتماماتها وأن تقدمها إلى رأس أولويات العمل الوطني المنظم، ومن أجل إنجاح ذلك أكرر مـا قلته في الماضي: بأن الاعتماد فقـط على لجنة رئاسـية تعمل وفق رؤى وإمكانيـات متواضعة لـن يفيَ هـذه المهمة حقها ووزنها، وشـاهدي على ذلك ما لـم نعرفه عن هذه القمة، قبل انعقادها وبعده.

* كاتب فلسطيني

> حكام إسرائيل يحاولون إقناع العرب والمسلمين بأن كل المسيحيين يعادونهم ويقفون مع إسرائيل وسياساتها

قراءة في الفوضى السياسية في العراق

أمير المفرجي*

■ عـززت أزمـة تعطيل عمل البرلـمان لانتخاب حكومة جديـدة وما رافقها من فوضـى سياسـية وعـراك وشـتائم بـين أحـزاب الدين السياسـي بشـقيه السـني والشـيعي، القناعة لدى الشارع العراقـي بأنها نتيجـة طبيعيـة ومتوقعة لخلاف المكونات الرئيسـية (الكردي، السني والشيعي) التي جـاء بها نظام المحاصصة من جهة، و تناحر زعمـاء الأحـزاب الدينيـة القريبة من إيـران فيما بينهم من جهة أخرى.

بعـد أن وصل النظـام الطائفـي والعرقي البلد إلـى نهاية متوقعة من الفشـل والإحبـاط، نتيجة للإفلاس السياسـي لمؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذيـة، ناهيك عن حالة الإفلاس المالي، التي تعانـي منها خزينـة الدولة العراقيـة الخالية من أموال النفط، الذي ذهب القسم الكبير من عائداته إلـى جيـوب شـخصية وحزبيـة وعلى حسـاب مصلحة الشعب واقتصاده وسيادته.

ما يحـدث اليوم فـي البرلمان العراقـي، نتيجة طبيعيـة لحالـة المشـهد العراقي وأحـزاب نظام عـراق مـا بعـد 2003، التـي لـم تعـرف الوفـاق والانسجام لأسباب طائفية وعقائدية، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية وإداراتها المتتابعة في العراق، الدور الكبير في صناعة واجهة سياسـية قائمـة علـى الطائفيـة (المكوناتية) لنظـام غريب مُرقـع بمكونـات وأحـزاب هزيلـة ومختلفة في مـا بينهـا، انحصـرت أهدافها بتقسـيم وتجزئة المسـاحة الوطنية الواحدة، التـي تجمع مكونات البلـد، إلى مراكز ثقل سـيادية متناحرة (رئاسـة الجمهورية – رئاسـة الحكومة – رئاسـة مجلس النـواب)، ترتبـط بدورهـا بمؤسسـات الدولـة العراقيـة العسـكرية، الأمنيـة والاقتصاديـة عن طريق نظام المحاصصة العرقي والطائفي، جاعلة مـن مراكز الدولـة ومؤسسـاتها العامة حصصا لصراع رسـمي وشـعبي، حيث جسـدت التركيبة النيابيـة الحاليـة للبرلمان العراقي ومـا أفرزه من صراع المكونات الأخير تحـت قبة البرلمان، الدليل الواضـح علـى فشـل هـذه الواجهة السياسـية المصطنعـة التي جاء بهـا بول بريمر واسـتحالة الاسـتمرارية فـي ترقيعهـا فـي المسـتقبل.و بالإضافة إلى فشـل هـذه «الواجهـة المكوناتية» المصطنعـة التي جمعت الشـيعة، الكرد والسـنة واسـتحالة اسـتمراريتها في المسـتقبل، إلا أن ما شـاهدناه اليوم من صراع بين الأحزاب الشيعية نفسـها هو أحدُ نتائج تشـظيّ التحالـفِ الوطنيّ الشـيعي، الـذي كانَ يمثل الأسـاس السَياسـي والطائفي الأكبر حجما فـي تمثيل وتنفيذ وإدامة العمليـة السياسـية وقيـادة النظام فـي العراق. وهذا بالتالي يمثـل نتيجة طبيعية لحالة المشـهد العراقـي وأحـزاب نظام عراق مـا بعد 2003، التي لم تعرف الوفاق والانسجام فيما بينها، لأسباب طائفيـة وعقائدية، حيـث كان لإيران وسـفيرها في بغـداد، الفضل الكبير فـي إخفاء صراع هذه الأحـزاب وزعمائهـا ومـن ثـم توحيدهـا خدمة للأجندة الإيرانية.

لكـن ما نراه اليوم حدث جديد، إذا أخذنا بعين الاعتبار ضعـف الدور الإيرانـي القائم على إدامة وفاق وانسـجام أمراء هذه الأحزاب الطائفية، منذ سـقوط الدولة العراقية، وفشـل مساعي طهران الأخيرة التي توسط من خلالها السيد حسن نصر الله في لقاء نوري المالكي والسـيد مقتدى الصدر الأخيـر في بيروت. وهنا لابد مـن التأكيد على أن أسـباب هـذا التراجع أو الضعف للـدور الإيراني في العراق، هو نتيجة طبيعيـة للتداعيات الدولية والإقليمية التي أفرزها الاتفاق النووي بعد فشـل الجمهورية الإسـلامية من تحقيق استراتيجيتها في نشـر الإسـلام السياسـي إقليميا، والحاجة الماسـة للإيرانيين لإعادة بناء اقتصادهم المنهار، وتأمين السـلام الداخلي لتحاشـي ثورة الشعب الإيرانـي الـذي عانى من جراء الحصـار ونفقات الحـرس الثوري فـي العـراق وسـوريا ولبنان واليمن.

وهكـذا أصبـح العـراق يعيـش فـي مرحلـة انقسام وفوضى لا يمكن السـيطرة عليها داخليا أو حتـى إقليميـا، علـى الرغم مـن تصريحـات الرئيـس الأمريكي باراك أوباما، خلال مشـاركته في القمـة الخليجية الأخيرة فـي الرياض، زعماء الخليـج إلى مسـاعدة العراق للخـروج من محنته وطمأنة الشـارع العراقي المنتفض. وبغض النظر عن أهمية هـذه التصريحات الغربيـة الداعية إلى مسـاعدة العـراق للخروج مـن نفقه المظلـم الذي طال أمـده، والرؤيـة الأمريكية الجديـدة لتقريب العـراق مـن حاضنتـه العربيـة الخليجيـة، بعد التغيير المرتقب فـي الأجندات الإقليميـة، فإن ما شـهده البرلـمان العراقـي من فوضى وانشـقاقه إلى جزأين وانتظار قـرار المحكمة الاتحادية للبت في شـرعية هذا وذاك، ومن ثم بدء إعلان تسـمية حكومة التكنوقراط الجديدة من جزء واحد، يمثل مفترق طريق فـي تاريخ العملية السياسـية التي انطلقـت بعـد عام 2003. وسـواء اسـتطاع حيدر العبـادي أم أخفق في تمرير قوائمه، فإن المشـهد العراقـي، أصبح مفتوحـا علـى كل الاحتمالات، بمـا فيها ديمومـة حالة انقسـام البرلمان وشـلله وانتقـال رفـض الشـارع العراقـي إلـى مرحلـة جديدة أكثر وضوحا، وأكثر فعالية لبدء سـقوط مبـدأ المحاصصـة والاتجاه إلـى بوصلـة الوطن والمواطنة.تداعيـات معركة البرلـمان لم تكن اليوم إلا حلقة في مسلسـل سـقوط العملية السياسية الحالية وسقوط أقنعة واجهتها العرقية والأثنية، وغيـاب أسـس بديلة تسـتجيب لمطالب الشـارع العراقي في الوقت الحاضر.

وهنـا لابـد مـن الرجـوع إلـى تحكيم الأسـرة الدولية وعقلانيتها الرسمية المتمثلة في دور الأمم المتحـدة للتدخل من أجل إخراج الشـعب العراقي من محنته وإبعاده من خطر التقسـيم والشرذمة التـي جـاءت بهـا واجهـة المحاصصـة وتدخـل أحزاب الدين السياسـي الإقليمية.

* كاتب عراقي

> تداعيات معركة البرلمان العراقي حلقة في مسلسل سقوط العملية السياسية الحالية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل هناك إرهاب إسلامي... ويهودي ومسيحي؟

■ بعد الحادثة الفظيعة التي قام خلالها مستوطنون إسرائيليون بحرق عائلة الدوابشة وهم نيام صرّح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تصريحا لافتا للنظر استخدم فيه مصطلح «الإرهاب اليهودي».

استخدام السلطة التنفيذية الإسرائيلية، وكذلك وسائل الإعلام، للمصطلح المذكور في مقابل مصطلح «الإرهاب العربي» أمر يدفع للتفكّر في أسباب هذا الكرم الإسرائيلي في نسبة الإرهاب إلى يهود، فمن عادة السلطات الغاشمة في كل مكان، إنكار أفعال أفرادها ومنظماتها الإرهابية بكل الطرق الديماغوجية الممكنة، وتوفير الأعذار السياسية والقانونية لهم، فما الذي دفع دولة أقيمت، منذ تأسيسها، على الإرهاب، إلى هذا التوصيف؟ والسؤال الثاني الذي يخطر في البال (وربما الأكثر أهمية) هو هل تصحّ نسبة الإرهاب إلى دين بكامله أو إلى أتباعه؟

لقد صار مصطلح «الإرهاب الإسلامي»، شائعا إلى درجة أن المسلمين أنفسهم يتداولونه في أقوالهم ووسائل إعلامهم وتصريحات بعض مسؤوليهم، براحة ضمير ومن دون إحساس بالمهانة أو التناقض رغم أن دولاً كثيرة ومؤسسات دولية ترفض الانسياق إلى هذا الربط المباشر بين دين يقدّر عدد أتباعه بمليار و700 مليون نسمة وبين الإرهاب لما يمكن أن يترتّب على ذلك من وسمهم ما يعادل ربع سكان الأرض بالإرهاب.

رخاوة بعض المسلمين، أفراداً كانوا أو منظمات ودولا، في استخدام مصطلح يهينهم ويجرّمهم ويسيء إليهم لا تتعلّق ببلاهة غير متقصّدة أو بتلبّس الضحيّة لمصطلحات عدوّها فحسب بل يتعلّق أيضاً بسياسات مقصودة تخدم أهدافاً بعينها، وأشهرها بالطبع، هو استخدام أنظمة عربيّة عديدة لذلك الخلط المقصود بين الإسلام والإرهاب ضد التيارات الإسلامية بكافة أشكالها، وهو استخدام «انتجاريّ» لأنه لا يهمّ أن ينقضّ المبنى على رأسه ما دام قادراً على الإجهاز على خصومه، وهي عقلية نخب متنفّذة تفترض أنها أقرب، في طرق عيشها وتفكيرها، إلى الغرب منها إلى مواطنيها، أو تتصنّع ذلك تقرّباً لأركان القوّة والنفوذ والسلطان في «الغرب»، فيما يلجأ مواطنها الذي لم يعد له منفذ يقيه من أصناف الطاغوت والفساد والتجبّر إلى التمسك بالدين كآلية دفاعيّة، وكأيديولوجيا تؤمن أجوبة بسيطة على أسئلة معقّدة، وكاتجاه سياسيّ يوظّف مشاعر الماضي المقدّس في معركة الحاضر / المستقبل غير المقدسة.

لجوء إسرائيل إلى مصطلح الإرهاب اليهودي بالمقارنة يهدف ربما إلى توزيع جرم إرهاب الدولة على اليهود ليغطّي على ما هو فعليّاً إرهاب الدولة نفسها، وليرفع عنها مسؤولية ما تمارسه، فاستخدامه يجري لتخفيف وطأته بجعله مختلفاً، كما قال نتنياهو، عن «الإرهاب العربيّ»، لأن العرب «يهلّلون لإرهابهم» و«اليهود يشجبون»، و«لأن نسبة الإرهاب اليهودي ضئيلة مقارنة بالإرهاب العربي»، وبهذه الخدعة يتحوّل الإرهاب اليهودي إلى ما يشبه حبة المضادّ الحيويّ التي تستخدم جرعة صغيرة من المرض لتقوّي جهاز مناعة إسرائيل من «مرض الإرهاب» رغم أن بعض المؤرخين يرون أن الإرهاب الديني، هو جزء من التاريخ اليهودي مستشهدين بأمثلة لا تحصى عليه منها قصة شمشون «الانتحاريّ X الأول»، وكانت جماعات التطرف الديني اليهودي خلال الحقبة الرومانيّة تستخدم السكاكين والخناجر لاغتيال الرومان أو أنصار روما، وقد ورثت منظمات صهيونية كثيرة العقليات والممارسات الإرهابية القديمة ومنها «بريت هاكانايم» و«مملكة إسرائيل» و«غوش إيمونيم» و«ليهافا»، بل إن واحدة منها تحمل اسم «إرهاب مقابل إرهاب».

يثير التساؤل هنا أنه لم يحصل في التاريخ الحديث أي استخدام لمصطلح «إرهاب مسيحي»، ولم يستدع استخدام تنظيمات مثل «الجيش الجمهوري الإيرلندي» (وأتباعه من المسيحيين الكاثوليك) أو منظمة «إيتا» الباسكيّة في إسبانيا، للإرهاب، من المؤسسات السياسية والإعلامية الكبرى (وهي تحت سيطرة الغرب) نسبته إلى الكاثوليك أو المسيحيين، بل يتمّ توصيفهما كمنظمتين عسكريتين تستخدمان الإرهاب كأداة سياسية، كما أن حركات عنصرية كبرى مثل النازيّة (التي كان شعارها مستمدّا من المسيحية: الصليب المعقوف) أو الفاشية، لم يتمّ ربطهما بالمسيحية بالطريقة التي يستسهل فيها ربط «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» بالإسلام وتعميم ذلك ليكون وقودا لإرهاب عنصري مقلوب يتحمّل فيه ضحايا تلك التنظيمات، وأغلبهم مسلمون، الجزء الأكبر من الجرم والاتهام والعداء، في طاحونة مصطلحات متعسفة يساهم فيها الغرب وإسرائيل، هرباً من مسؤوليتهما عما يحصل، وكذلك العرب والمسلمون أنفسهم، لأسباب ذكرنا بعضها آنفا.

حول سياسة المغرب الخارجية

د. عبد العلي حامي الدين*

■ هل هناك تحول جوهري في السياسة الخارجية المغربية؟ هل المغرب بصدد إعادة النظر في تحالفاته التقليدية؟ هذا السؤال تكرر كثيرا على لسان العديد من المراقبين بعد خطاب الملك محمد السادس بمناسبة انعقاد القمة الخليجية – المغربية بالرياض.

الفكرة الأساسية التي استقرت في ذهن كل من أنصتوا إلى هذا الخطاب التاريخي أن المغرب بلد مستقل في قراراته وهو ليس محمية لأحد، فقد قام الملك محمد السادس بزيارة روسيا وغدا سيقوم بزيارة الصين...

وهو ما يعني أن علاقات المغرب الخارجية ليست محصورة بالضرورة في المحور الأمريكي أو الأوروبي وتحديدا فرنسا، وإنما هي قابلة للانفتاح وللتنويع حسب ما يخدم المصالح الاستراتيجية العليا للوطن.

كما أن الارتقاء بالعلاقات المغربية – الخليجية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وأمنيا، ينطلق من رؤية واضحة بأن حجم المؤامرات الذي يستهدف المزيد من تفكيك دول المنطقة ليس منحصرا في التهديدات الإقليمية والدولية التي تستهدف دول مجلس التعاون الخليجي ولكن هناك تهديدات حقيقية تتعلق باستهداف الوحدة الترابية للمملكة.

لقد كان بيان القمة واضحا في تأييد الموقف المغربي لحل نزاع الصحراء وفي التأكيد على مساندة المغرب في معركته ضد الأمين العام للأمم المتحدة ومن خلفه بعض القوى الكبرى، وهي نفس القوى التي رفعت الحصار عن إيران وتتلكأ في حسم المعضلة السورية..

إن رفع مستوى العلاقات بين المغرب ودوّل مجلس التعاون الخليجي يتجاوز بعض التحليلات المركنتيلية التي ربطت هذه الزيارة باستقطاب مزيد من الاستثمارات الخليجية لتعزيز التنمية الداخلية في المغرب، وهذا أمر حاصل (الاستثمارات الإماراتية في المغرب وحدها تحتل الرتبة الثالثة بعد فرنسا وإسبانيا)، ولكن الأهم هو المزيد من التنسيق والتحالف السياسي والدبلوماسي الذي تتطلبه الظرفية الدقيقة التي تمر بها منطقة الخليج كما يمر بها المغرب في موضوع الصحراء.

وبالفعل، فقد تأكدت صوابية التحليل القائم على أساس وجود مؤامرة حقيقية تستهدف الوحدة الترابية للمملكة المغربية، وفهم الجميع مغزى الخطاب الملكي الذي اتهم بعض الجهات التي تدعي صداقة المغرب بطعنه من الخلف.

أول البارحة أقدمت البعثة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، على توزيع مشروع قرار جديد لمجلس الأمن الدولي، وعلى ممثلي الدول المشكلة لمجموعة ما يعرف بـ«أصدقاء الصحراء»، وضمنته بعض التوصيات المعاكسة لمصالح المغرب، والتي وردت في التقرير السنوي للأمين العام، دون تشاور مسبق مع المغرب، وهو تصرف لم يسبق القيام به، خصوصا وأن هذه المجموعة تأسست أصلا لدعم المقترح المغربي لحل نزاع الصحراء.

المشروع ينص على أن مجلس الأمن «يسجّل بانشغال كبير أن طرد الموظفين المدنيين للمينورسو في آذار/مارس 2016، أثر بشكل كبير على قدرة البعثة على أداء مهامها، ويحثّ بقوة على استعادة البعثة لكامل قدراتها بشكل فوري».

ويضيف المشروع الذي أعدته واشنطن، أن على الأمين العام للأمم المتحدة أن يطلع مجلس الأمن بعد 60 يوما، حول ما إن كانت البعثة قد استعادت كامل قدراتها، «وفي حال لم يتحقق ذلك، تقديم إجراءات فورية تسمح بتحقيق هذا الهدف».

وضمّنت واشنطن مشروعها تعبير مجلس الأمن على «دعمه الكامل لالتزام الأمين العام ومبعوثه الشخصي بالوصول إلى حل لمسألة الصحراء في هذا السياق، ويدعو إلى تجديد اللقاءات وتقوية الاتصالات».

فقرات تقرير الأمين العام جاءت كرد فعل على القرارات الحازمة التي أعلنها المغرب باعتباره دولة ذات سيادة وانسجاما مع مقتضيات ميثاق الأمم المتحدة.

من هذه القرارات دعوة بعثة المينورسو إلى تخفيض عدد أعضائها فوق التراب المغربي وخاصة المكون المدني، والإعلان عن سحب مشاركة قواته العسكرية في القوات الاممية لحفظ السلام، والقيام بإلغاء مساهمته المالية الطوعية في ميزانية تسيير البعثة..وهو رد مفهوم تجاوبا مع الغضب الشعبي الرافض للتصريحات المستفزة للأمين العام للأمم المتحدة بعد زيارته الأخيرة إلى مخيمات تندوف بالجنوب الجزائري.

لقد تصرف المغرب باعتباره دولة عريقة ذات سيادة كاملة، بعدما تصرف الأمين العام بطريقة مخالفة لقواعد السلوك المفروضة في أمين عام للمنظمة الاممية، وتخلى عن حياده المفترض وسقط في «انزلاقات لفظية»، حينما وصف الصحراء الغربية بأنها أرض «محتلة»!

هذا التوصيف يتناقض بشكل واضح مع القاموس الذي دأبت الأمم المتحدة على استخدامه فيما يتعلق بالصحراء المغربية، ولم يسبق استخدامه من طرف موظفي الأمم المتحدة الذين اقتربوا من هذا الملف.

الخلاصة، أن السياسة الخارجية المغربية التي يقودها جلالة الملك محمد السادس تتمحور حول نقطة ارتكاز أساسية وهي قضية الوحدة الترابية للمملكة، التي تجعل العلاقات الخارجية المغربية مع مختلف الدول تتكيف حسب مواقف هذه الأخيرة من القضية الوطنية، الآي ليست قضية القصر الملكي أو قضية الحكومة المغربية وإنما هي قضية شعب بكامله..

* كاتب من المغرب

أوباما و«خطبة الوداع»: الفارق بين البعوضة وبرميل الأسد

صبحي حديدي*

■ ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما ما يشبه «خطبة الوداع الكونية»، أمام حشد من الزعماء الأوروبيين، في هانوفر. ولقد ذكّرهم، ولكن ذكّر العالم بأسره معهم، أو حتى قبلهم، بسلسلة «القِيَم» المشتركة التي تجمع العالم الغربي، أوروبا وأمريكا: «نؤمن بالعدالة، وألا يتوجب أن يموت طفل من وخزة بعوضة، وألا يتعذب امرؤ من معدة خاوية؛ وأننا، معاً، نستطيع أن ننقذ المعمورة وشعوب العالم الأضعف من التأثيرات الأسوأ لتبدّل المناخ». كذلك: «إذا توجّب عليك أن تختار ساعة ولادتك في برهة في الزمن، على امتداد التاريخ الإنساني، دون أن تعرف مسبقا ماهية جنسيتك وجنسك أو الوضع الاقتصادي الذي ستكون فيه، فإنك سوف تختار الحاضر».

أي: حاضر العالم من وجهة النظر، والقِيَم، الغربية، الأورو ـ أمريكية، على وجه التحديد. لأنّ إنسان هذا العالم أكثر ثراءً، وحرّية، وصحّة، وتعليماً، وعدلاً، ؛ الأمر الذي لا يعني وجود شرور، وإرهاب، وديمقراطيات كاذبة، و«قوى خطيرة تهدد بجرّ عالمنا إلى الوراء»، حسب تعبيرات أوباما. ورغم إنه أتى على ذكر سوريا مراراً، وتباهى بإرسال 250 جندياً من «قوات العمليات الخاصة» الأمريكية، سوف «يكون دورهم جوهرياً في توفير التدريب والمساعدة للقوات المحلية التي تواصل مجابهة تنظيم الدولة الإسلامية»؛ فإنّ أوباما تفادى الحديث عن أطفال سوريين لا يموتون جراء وخزة بعوضة، بل تمزّق أجسادهم براميل بشار الأسد وقذائفه، أسوة بمقاتلات فلاديمير بوتين، أو صواريخ إيران و«حزب الله». هذا، بدوره، فارق قِيَم وعيش ومصير، لكنه يُقاس بالدماء التي تُراق يومياً، وبالتشرّد والضياع والخراب، وبإهدار الكرامة الإنسانية؛ على نقيض مزاعم أوباما حول عالم مشترك، متسامح، عادل...

هذا، مع ذلك كله، موضوع آخر لا طائل من وراء الخوض فيه، خاصة بعد اتضاح «عقيدة أوباما» سنة بعد أخرى، وانكشاف فصولها الأحدث، أي نزعة التمركز حول الذات الغربية؛ آتية، للمفارقة الصارخة، من أوّل رئيس أفرو ـ أمريكي في تاريخ الولايات المتحدة. ما هو أكثر جدارة بالنقاش هنا، بصدد «خطبة الوداع الكونية» هذه، يتصل بالعلاقة الفعلية بين أمريكا وأوروبا، بمعزل عن الكلام الوردي والبلاغة الطنانة. ثمة فائدة في العودة إلى الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون، أحد ملهمي أوباما؛ وإلى العام 1997، حين لم يشأ كلنتون تفويت فرصة الاحتفاء بالذكرى الخمسين لإطلاق «خطة مارشال»، دون الاستماع بطرب بالغ إلى ما صدر عن زعماء أوروبا من عبارات العرفان بالجميل. ذلك لأنّ تلك الخطة انطوت على عون أمريكي هائل لأوروبا أربعينيات القرن الماضي، حين كانت القارّة العجوز خربة ومنهارة وممزقة، تتضور جوعاً إلى ما تحمله الشاحنات الأمريكية من موادّ إغاثة تبدأ من الدقيق والحليب، ولا تنتهي عند قلم الرصاص وكيس الإسمنت.

وفي تلك المناسبة كانت وسائل الإعلام متنبهة إلى الاحتفال، على عكس حالها يوم الخامس من حزيران (يونيو) 1947، حين ألقى وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، جورج مارشال، خطبة قصيرة في حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب جامعة هارفارد؛ وكان في الواقع يطلق المبادرة الدبلوماسية الأضخم والأكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة: ما سيعرف فيما بعد باسم «خطة مارشال»، لانتشال أوروبا من أوزار الحرب العالمية الثانية. وآنذاك، لم تكترث الصحافة الأمريكية بخطبة من سبع دقائق، ألقاها رجل جافّ الروح وصارم الملامح، لا تنفرج شفتاه عن ابتسامة مجاملة حتى عندما يطلق فرنكلين روزفلت واحدة من النكات الرئاسية المأثورة. ولأنّ أحداً لم ينتبه، فإن أحداً لم يناقش خطورة مشروع فريد عكفت على هندسته أكبر أدمغة الإدارة آنذاك (مارشال نفسه، بمعونة دين أتشيسن، جورج كينان، وليام كلايتون، وشارلز بوهلن)، وسوف يقلب العالم رأساً على عقب، وسيتكلف 13 مليار دولار (قرابة 90 مليار بحسابات هذه الأيام).

قبل هذه المبادرة، في شباط (فبراير) عام 1946، كان القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في موسكو قد أرسل «البرقية الطويلة»، التي ستدخل التاريخ بوصفها التبشير الإيديولوجي الأوّل بالحرب الباردة القادمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. صاحب البرقية كان جورج كينان، الذي سوف يكتب المقال الشهير في مجلة Foreign Affairs بتوقيع X، فيستحق عليه لقب «نبيّ الحرب الباردة» بلا منازع. وفي البرقية كما في المقال، سجّل كينان بأنّ الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي أمام ما سيجرّه خراب أوروبا الاقتصادي من خراب إيديولوجي سيكون في صالح الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشيوعي، وسيقلب الانتصارات العسكرية الأمريكية إلى هزائم عقائدية للقِيَم الرأسمالية. لكن المحتوى البراغماتي لسجال كينان لم يكن يدور حول ملء البطون الجائعة بقدر ما كان يستعجل تطويق الانهيار الوشيك في أوروبا، والسيطرة على تعطش الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين إلى ملء فراغ القوّة هنا وهناك، واستخدام سلاح المعدة الخاوية لضبط الأرواح الهائمة والعقول التي تفسّر الخراب. وكان كينان يريد للولايات المتحدة أن تتولى زمام العالم الحرّ (وبالتالي زمام العالم بأسره خارج الملكوت الشيوعي)، عن طريق استخدام كيس الطحين الذي سوف يكمل العمل الذي قامت به الدبابة والقاذفة أثناء سنوات الحرب وتحرير أوروبا.

وهكذا فإنّ «خطة مارشال» لم تكن عملية كبرى في التطويق والاختراق والتحصين، فحسب؛ بل سلسلة عمليات ستراتيجية في التجارة والاستثمار والأعمال (إعادة تشغيل مصانع كبرى مثل رينو وبيشينيه وداسو في فرنسا، وفولكسفاكن وديملر ـ بينز في ألمانيا، وفيات في إيطاليا)؛ وفي التسويق الفلسفي للقِيَم الرأسمالية، والتصدير الثقافي لنمط الحياة الأمريكي، وما إلى ذلك. ولم يكن هذا التوجه جديداً، فمنذ مطلع القرن اعترف الرئيس وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية، بالنيابة عن الرأسمالية الكونية: «ولأنّ التجارة تضرب صفحاً عن الحدود، والصناعي يلحّ على امتلاك العالم بأسره سوقاً له، فإنّ من الواجب على عَلَم بلاده، راية الأمّة والجيش، أن يرفرف خلف ظهره. وينبغي على أجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل إليها التاجر والصانع، حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم في هذه السيرورة. ويجب الحصول على المستعمرات أو إقامتها إذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

وفي الذكرى الخمسين لـ«خطة مارشال» توافد قادة أوروبا إلى لاهاي، المقرّ الرسمي للاحتفالات، لا لكي يتسابقوا في التعبير عن عرفانهم بجميل الولايات المتحدة؛ بل كذلك لكي يصيخوا السمع إلى رسالة الردع المبطنة، في دعوة كلينتون إلى «خطة مارشال» جديدة من أجل إنقاذ أوروبا الشرقية. وما لم يقله كلينتون صراحة، قالته وزيرة خارجيته يومذاك، مادلين أولبرايت، في أعمدة الصحف: «إذا لم تنتسب الديمقراطيات الجديدة في أوروبا الشرقية إلى النظام، فإن الشراكة الأطلسية في التجارة والأمن لا يمكن أن تتمّ، كما أنه لا يمكن إنجاز عملة أوروبية أو سياسة خارجية موحدة».

يومذاك لم تكن «داعش» قد ولدت بعد، بل لم تكن أبراج 11/9 قد تهاوت؛ وكان أنصار «القاعدة» لهم اسم آخر، هو «المقاتلون من أجل الحرية» في أفغانستان؛ ولم يكن أحد يتوقع أن يكون سيد البيت الأبيض أسود البشرة... عالم يتغيّر بالطبع، ولكن ثمة في الجوهر ما لا يتغيّر إلا على سبيل إعادة إنتاج أسوأ عبْر الماضي، وليس قِيَم الحاضر أو المستقبل. على غرار الفارق بين بعوضة تقرص، وبرميل يمزّق الأجساد إرباً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الولايات المتحدة الأمريكية ليست «ولايات»!

عماد شقور*

■ لا تذكر المراجع المتوفرة لدي، اسم ذلك المترجم العربي، او ربما الاجنبي، الذي طبع تسمية «الولايات المتحدة الأمريكية» للتعريف بتلك «الامبراطورية» الكبيرة. واذا كان التسليم بكلمتي «المتحدة» و«الأمريكية» امرا مفهوما ومفروغا منه، باعتبارهما تدلان على حقيقتين ثابتتين، حيث تشير اولاهما إلى طبيعة العلاقة بين مكونات ذلك الجسم السياسي بانها «متحدة»، وتشير ثانيتهما إلى موقع جغرافي في قارة أمريكا الشمالية؛ فان التسليم باعتبار مكونات تلك «الامبراطورية» مجرد «ولايات»، هو خطأ، لأنه منافٍ للواقع؛ ولكنه يصبح خطأ كبيراً، إذا تمعّنا في ما يتضمنه مَن ايحاء بان صاحبة ذلك الاسم هي مجرد دولة عادية فقط، مع يلحق بذلك من احتمالات كبيرة للوقوع في وهم التعامل معها بتلك الصفة. ويكفي للدلالة على الوقوع في ذلك الوهم، ملاحظة «احتفال» الإعلام الفلسطيني، والعربي عموما، في كل مرة يتم فيها «سحق» اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة، باحراز فلسطين اكثر من مئة صوت في الامم المتحدة، في حين ان المعترضين «مجرد» بضع «دول» منها مقرونيزيا مثلا، التي يبلغ عدد سكانها بضعة آلاف فقط، ومنها «دولة الولايات المتحدة الأمريكية»، متناسين ان تلك «الولايات» ليست مجرد ولايات، وانما هي دول تفوق اهمية كل واحدة منها على انفراد، في الغالب الأعم، وبكل المقاييس، اهمية العديد من «الدول» الاعضاء في جامعة الدول العربية، حتى لا نتحدث عن «دول» في افريقيا وآسيا وغيرها.

«الولايات المتحدة الأمريكية» ليست دولة؛ انها خمسون دولة، ومتحدة ايضا. ويجدر بنا التعامل معها على انها «الدول المتحدة الأمريكية»، وانها تملك اكبر الاقتصاديات في العالم، وان واحدة من تلك الولايات/الدول، هي كلفورنيا، تحتل، منفردة، ما بين المرتبة السابعة والمرتبة العاشرة في سُلّم الاقتصاديات الاكبر عالميا، على مدى سنوات العقد الاخير.

مناسبة هذا الكلام الآن، ودافعي لطرحه، هو ما نشهده هذه الايام من تعامل وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، باهتمام قليل للغاية، بمعارك الانتخابات في تلك الدول/الولايات، لاختيار الحزبين: الديمقراطي والجمهوري، كل لمرشحه لخوض الانتخابات النهائية لرئاسة «الولايات/الدول المتحدة الأمريكية» لاربع سنين، وليشكل الفائز من بينهما، ليس «حكومة» او «مجلس وزراء»، على غرار الغالبية العظمى من دول العالم، وانما ليشكل «ادارة» يحكم بها تلك الامبراطورية، يسمى كل واحد من افراد تلك الادارة، «سكرتيرا» للرئيس للشؤون الخارجية او الامن او المالية او ما عداها من المهمات. حيث نظام الحكم هناك، بلغة العلوم السياسية، هو «نظام جمهورية الرئيس»، بما يعنيه ذلك ويوحي اليه، من ان من يفز بالرئاسة هو عبارة عن نوع ما من «دكتاتور» لاربع سنوات، يمكن ان تتكرر مرة واحدة فقط؛ ولم يشذ عن تلك القاعدة إلا رئيس واحد فقط، هو الرئيس فرانكلين روزفلت، الذي تم انتخابه وتنصيبه اربع دورات متتالية، وذلك لاسباب وظروف لا علاقة لها في ما نحن بصدده.

هذه «الدول المتحدة»، ليست قوة سياسية وعسكرية واقتصادية وعلمية وجغرافية عادية. انها الاولى في عالم اليوم بمقاييس كثيرة، وتدعم قدراتها العسكرية قدراتها الاقتصادية، وتتبادل كافة عناصر قوتها الدعم والتكامل، بتنسيق يشرف عليه الرئيس المنتخب، وتزوده، مع طواقم ادارته، مراكز ابحاث هائلة العدد، وهائلة الامكانيات، بالبدائل والخيارات، وترسم للرئيس وطاقمه، صورة وخريطة كاملة الوضوح، للاهداف واساليب وطرق تحقيقها.

يقول اساطين السياسة في العالم، ان واحدة من ميزات السياسة الأمريكية الأهم، هي قدرتها على تغيير مواقفها وفقا للظروف المتغيرة. وان هذه الميزة بالذات، لا تعتبر هناك عيبا اونقيصة، بل العكس من ذلك تماما، حيث يُنظر اليها على انها علامة ثقة اكيدة بالنفس وبالطريق، فلا ثابت في السياسات الأمريكية إلا المصالح. ويحرص كل رئيس أمريكي على ان يخلد اسمه ودوره من خلال ابتكار ما يسمونه هناك «عقيدة الرئيس»، المختلفة عن عقيدة، او مجمل مبادئ، من سبقوه في المنصب، بل وتختلف في احيان كثيرة عن قواعد سياسية اساسية يكون ذلك الرئيس نفسه قد اعتمدها واعلنها بوضوح من قبل. ولا تنقصنا الادلة لاثبات هذه الحقيقة.

نظرة سريعة إلى المواقف الأمريكية من الرئيس السوري بشار الاسد ونظامه، مثلا، خلال السنوات القليلة الماضية، تظهر ذلك بصورة فاقعة الجلاء: من ضرورة واشتراط تنحّيه، إلى التهديد بضربه في حال استخدامه اسلحة محرمة معينة، إلى التراجع عن ذلك، واعلان عكسه. ومن هذا إلى مواضيع اكبر واشمل واعم، مثل نقل التركيز في السياسة الأمريكية من هذه المنطقة في العالم إلى تلك، مع كل ما يترتب على ذلك من التنصل من التزامات كانت تبدو راسخة تماما، وفك تحالفات قائمة، والسعي إلى بناء تحالفات جديدة مفاجئة، كانت تُصنّف على ان ابرامها مستبعد وقريب من المستحيل.

نصل هنا إلى ما يعنينا ويخصنا بشكل مباشر، حول السؤال الاهم: ماذا عن التحالف الاسرائيلي الأمريكي؟

يجدر بنا بداية التنبه إلى اعتقاد شبه راسخ لدى الغالبية العظمى من الفلسطينيين والعرب، ولكنه، رغم ذلك، خاطئ تماما. فالعلاقات الاسرائيلية الأمريكية، وقبل ذلك العلاقات الصهيونية الأمريكية شهدت في تاريخها مراحل صعود وهبوط متكررة، وهي بالتأكيد قابلة للتحول والتغير مستقبلا، ولا اتحدث هنا عن المستقبل البعيد.

في المراحل الاولى، خلال الحرب العالمية الثانية، لم تكن العلاقات الصهيونية الأمريكية على ما يرام، بل واسوأ من ذلك ايضا. ففي نهايات عهد الرئيس روزفلت، وبفضل ملاحظة من الملك عبد العزيز، جرى التفكير بالدفع نحو اعادة المهاجرين اليهود الذين وصلوا إلى فلسطين إلى اوروبا. وعند اعلان ديفيد بن غوريون اقامة دولة اسرائيل، تردد الرئيس هاري ترومان في الاعتراف بها، اضافة إلى اقوال منسوبة له عن خطر اليهود على أمريكا. لحق بذلك الانذار الشديد الذي وجهه الرئيس دوايت ايزنهاور إلى بن غوريون واجبره على الانسحاب من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، اثر احتلالهما في العدوان الثلاثي على مصر، دون ان ننسى في هذا السياق، دور الانذار السوفييتي لاسرائيل، حول نفس الموضوع. ويضاف إلى كل هؤلاء الرئيس جون كيندي، ورسائله المتبادلة مع الرئيس جمال عبد الناصر، الذي ضمّن احدى رسائله جملته الخالدة: «لقد اعطى من لا يملك إلى من لا يستحق». لكن، بعد ان تيقنت أمريكا من صلابة عود اسرائيل، بفضل الدعم السياسي البريطاني، الذي وصل حد بناء احلاف من دول المنطقة لحماية اسرائيل؛ والدعم العسكري الفرنسي، الذي بلغ حد المبادرة إلى اقامة المفاعل الذري في ديمونا؛ والدعم المالي الالماني، الذي مكن اسرائيل من وضع اساس متين لاقتصاد قوي؛ بدأ دورها في دعم اسرائيل وتبنيها، في عهد الرئيس ليندون جونسون، ووصل حد تمكينها من شن حرب حزيران، وتحويلها من دولة صغيرة مهدّدة، إلى «امبراطورية» تحتل اراضي غيرها، اضافة إلى احتلال الوطن الفلسطيني كاملا.

ما نشهده هذه الايام، من تبدل في المزاج الشعبي الأمريكي، (والرسمي إلى حد ما)، بدءاً من الجامعات وجيل الشباب في أمريكا، تجاه اسرائيل والحركة الصهيونية واذرعها الاخطبوطية، يشير إلى امكانية حدوث تغيير في الدعم الهائل الأمريكي لاسرائيل، على كل الاصعدة. وقد يكون المؤشر الاوضح على ذلك، ما قاله ويقوله باري ساندرس، (المرشح اليهودي الاول) المنافس الاقوى لهيلاري كلينتون، للفوز بترشيح الحزب الديموقراطي له في الانتخابات الشاملة في «الدول المتحدة الأمريكية»، في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

ليس كل ما في السياسة الأمريكية جيدا. بل ان في تلك السياسة عيوبا لا تحصى. إلا ان سياسة فلسطينية عاقلة وجدية ومثابرة، قادرة ان توسع الشرخ الذى بدأ يظهر جلياً في العلاقات الاسرائيلية الأمريكية، سعيا إلى فك هذا التحالف الشرير، الذي عانينا وما زلنا نعاني منه.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House ، Hammersmith Bridge Road ، W6 9DP ، UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سوبرمان

د. ابتهال عبدالعزيز الخطيب

تعيد الأحداث مراراً وتكراراً إثبات أننا من أواخر شعوب العالم التي لا تزال في كل لحظة من لحظات زمنها وتاريخها تنتظر المخلص، تنتظر البطل الأوحد الذي يأتي لينتشلها من الفشل والضياع، يرفع عنها ظلم الآخرين، يحقق لها النصر الأضخم والأخير، فبالمعجزات والقوى الخارقة فوق الطبيعية، سينهي البطل الكرب ويحقق العدل، وينزل الستار على دنيا فاضلة هي نموذج للكمال البشري، هذا طبعاً من وجهة نظر المخلصين، المنقذين المنتظرين.

ولقد اعتمد البشر جميعاً منذ بدايات قيام حضاراتهم على فكرة الخلاص، فمنبع هذه الفكرة الديني كان مزروعاً في معظم إنْ لم يكن كل الحضارات البشرية، حيث اعتمدوا في تشكيل مستقبلهم بشكل كبير على فكرة القدوم هذه وساروا نحو هذا المستقبل بخطى وئيدة، أحياناً متكاسلة، بانتظار هذا المخلص، فلا جدوى من الجري والمحاولة والاجتهاد إذا ما كان هناك شخص، دوماً رجل، سيأتي في النهاية ويرفع المظالم. وهكذا انتظرت البشرية وانتظرت، إلى أن اتضح مع إقبال الحضارات الحديثة أن الانتظار لربما لا طائل كبيرا منه، لابد من محاولة تحقيق شيء من العدل، لابد من إيجاد سبل اتفاق تجعل التعايش ممكناً عوضاً عن الصراعات المريرة التي خاضتها المجتمعات، كلٌ دفاعاً عن فكرة مخلصها، إبان انتظارها المتكاسل وتمسكها «بالحق المطلق» الذي أقعدها عن أي محاولة تفاهم.

تخطت الكثير من المجتمعات هذه الفكرة اليوم، ففي حين أن فكرة المخلص بقيت مزروعة في الوعي البشري، إلا أن المجتمعات المتقدمة وضعت الفكرة جانباً بعد أن تبدى لها أن الانتظار لن يجدي، الانتظار لن يقيها الحروب ولن يحقق لها العدل.

عندها بدأت الفلسفات والأيديولوجيات الحديثة في الظهور لتنظم العلاقات البشرية على أساس من احترام الآخر والتخلي ولو بعض الشيء عن فكرة الحق المطلق، جاء الفكر الحديث ليؤكد أن الخلاص لن يكون في انتظار المعجزات أو المخلصين، ولكنه يتحقق بالعمل الدؤوب اليومي، وهو لن يتجلى بالعراك وإسالة الدماء، ولكن بمحاولة الاتفاق على أننا لا يمكن أن نتفق، وبتعميق فكرة أن الدين لله والوطن للجميع، وأن الوطن لأصحابه ولكن الأرض للبشرية، لا يمكن فصل جغرافيتها ولا يمكن عزل الأضرار التي تحدث لبشر عن غيرهم.

وهكذا، ومع مرور الزمن، ذابت فكرة المخلص البطل الأسطوري الإعجازي وحلت محلها صورة الإنسان العادي المجتهد المناضل، الذي يحترم حريات الآخرين، والمتواضع الذي يتفهم أنه لا يمكن له، في أي حال من الأحوال، أن يمتلك الحق المطلق.

إلا نحن، لا زلنا في أوسط شرقنا المنكوب نخوض في طين الخلاص الذي يجمدنا في أماكننا، لا زلنا ننتظر البطل، الفارس الذي سيحقق العدل النهائي في الدنيا، فينزل ستارها، كما في الأفلام العربية القديمة، على نهاية سعيدة لقصة أصبح تمامها في غاية من الكمال. ولأن هذه الفكرة يضرب عمقها في ضمائرنا، فقد أصبحت مغروسة في كل شؤون حياتنا.

نحن دوماً ننتظر، وما أن يظهر شخص ما، عادة رجل كذلك، ببوادر قيادة وبمظاهر قوة، حتى نعليه ونقدسه، نسبغ عليه صفات الكمال والجلال، ننفخ في أناه وذاته، حتى يتورم بالون ثقته، فيرتفع في الهواء، ويرتفع ويرتفع، ثم ينفجر ملقياً بكل مخلفاته فوق رؤوسنا. هي قصتنا منذ زمن قديم، تدور وتتكرر فلا تنتهي. ففي أثناء انتظارنا للمخلص الأخير المرسل من السماء، صنعنا نحن عبر تاريخنا أبطالا قلبناهم مع الوقت إلى أشرار، إلى ديكتاتوريين، إلى مجانين سلطة، نحن من صاغهم، نحن من غذى ورم الأنا عندهم، حتى تفرعنوا وتسرطنوا وانتشروا في عروق حيواتنا بلا أمل في إزالة أو استئصال سوى بعمليات خطيرة دموية عسيرة.

الأمثلة أكثر من أن تحصى، وأكبر من أن تذكر، وأخطر من أن تسمى، كانوا ولا يزالون، لربما كلنا نعرفهم، فهم صنيعتنا ونحن خالقيهم. كلهم يتشابهون، بعد فترة يصبح خطابهم واحد، أداؤهم واحد، حتى أشكالهم تصبح متشابهة.

لربما الكثيرون منهم يبدأون بنوايا حسنة وبمبادئ ومثل حقيقية، ونأتي نحن، وبكل عزم وإصرار، فنحولهم إلى هذا البطل المطلق، نرى فيهم المخلص الأخير، نشبع أشواقنا للمنقذ النهائي في شخوصهم، فنكبرهم ونرسخ في وعيهم أنهم آلهتنا على الأرض، نقنعهم أنهم عظماء مطاعون، فتتحول نفوسهم الطيبة، إنْ كانت، إلى نفوس طاغية، يصدقون القصة، ويتقمصون الدور، ومن هنا تبدأ النهاية. البدايات ذاتها والنهايات ذاتها، ونحن لا نتعلم ولا نتعظ.

أحوال الناس

● رشح عدد من المنتجين السينمائيين أنفسهم لانتخابات غرفة صناعة السينما في مصر ومنهم الفنانة والمنتجة **إسعاد يونس** و**فاروق صبري**، رئيس الغرفة الحالي، و**هشام عبد الخالق** و**محسن علم الدين** و**محمد حفظي** و**أحمد البدوي** و**وائل عبد الله** و**صفوت غطاس** و**شريف مندور**.

● افتتحت وزيرة الثقافة الأردنية الدكتورة **لانا مامكغ** يوم أمس أعمال اجتماع المكتب التنفيذي والأمانة العامة لاتحاد المصورين العرب والذي يقام في عمان بحضور وفود من السعودية، ومصر، ولبنان، وتونس، العراق، وسوريا، إضافة إلى الأردن.

● الفيلم التسجيلي «حكاية سناء» للمخرجة المصرية **روجينا بسالي**، عرض أمس في مركز الإبداع الفني في القاهرة، الفيلم مدته 60 دقيقة، ويتناول قصة حياة الفنانة الراحلة **سناء جميل**، وشهادات المقربين منها من الفنانين والشخصيات العامة، وقام بتصويره **بسام إبراهيم**، ومهندس الصوت **جاسر خورشيد** وموسيقى **هيثم الخميسي**.

● صدر عن مؤسسة ودار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع في العراق كتاب «المسرح والإرهاب» للناقد المسرحي **بشار عليوي**، ويقع في 123 صفحة من الحجم الكبير، ويُسلط الضوء على تمثّلات جرائم الإرهاب في الخطاب المسرحي بجميع أنساقه.

المخدرات قتلت 1226 شخصا في ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: توفي 1226 شخصا في ألمانيا عام 2015 بسبب تعاطي المخدرات، أي بزيادة بنسبة 8ر18% عن وفيات عام 2014، وذلك حسبما جاء في التقرير الرسمي السنوي لعام 2015 بشأن جرائم المخدرات الذي أعلنت عنه مارلينه مورتلر، مفوضة الحكومة لمكافحة المخدرات ورئيس الشرطة الجنائية، هولجر مونش، الخميس في برلين.

وكانت وفيات المخدرات قد ارتفعت عام 2014 بنسبة 3% مقارنة بما كانت عليه عام 2013 حيث بلغ عدد هذه الوفيات آنذاك 1032 مقارنة بـ 1002 عام 2013 و 944 حالة وفاة عام 2012 في حين كانت أعداد هذه الوفيات في تراجع في السنوات الثلاثة السابقة لعام 2012.

اعتقال 120 في أكبر مطاردة للعصابات في تاريخ نيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: قال مدع أمريكي إن السلطات شنت أكبر عملية في تاريخ مدينة نيويورك ضد العصابات واعتقلت 120 عضوا وشركاء لهم للاشتباه في تورطهم في جرائم قتل وسطو واتجار في المخدرات وغيرها من الجرائم.

وينتمي المعتقلون لعصابتي بيج ماني بوسيز و2فلاي.

وكانت من ضحايا المنافسة بين أفراد العصابتين سادي ميتشيل (92 عاما) التي أصيبت برصاصة طائشة في منزلها في برونكس أفقر أحياء المدينة.

وقال المدعي بريت بارارا إن نحو 700 عميل اتحادي وضابط من شرطة نيويورك شاركوا في المداهمات التي جرت قبل فجر الأربعاء في برونكس في إطار جهود لجعل مشروعات الإسكان العام في المدينة أكثر أمانا لسكانها البالغ عددهم 400 ألف وسط زيادة في معدلات العنف.

وقال في مؤتمر صحافي «نوجه هذه التهم حتى يتمكن كل سكان نيويورك بمن فيهم من يقطنون في مساكن عامة من الاستمتاع بالحياة التي يستحقونها خالية من المخدرات والسلاح وعنف العصابات».

أطباء بريطانيون يدعون للترويج للسجائر الإلكترونية

■ لندن ـ رويترز: قالت الكلية الملكية البريطانية للأطباء أمس الخميس إن من المرجح أن تجلب السجائر الإلكترونية منافع على الصحة العامة وينبغي الترويج لاستخدامها على نطاق واسع بين المدخنين لمساعدتهم على الإقلاع عن التدخين.

وفي تقرير من المرجح أن يؤجج الجدل بشأن السجائر الإلكترونية شددت الكلية على أن التدخين يسبب الإدمان والوفاة وخلصت إلى أن السجائر الإلكترونية «أكثر أمنا من التدخين».

وقالت الكلية إن السجائر الإلكترونية ليست مدخلا للتدخين ولا يتحول استخدامها إلى عادة وهما مسألتان كثيرا ما يستشهد بهما المنتقدون الذين يخشون من أن هذه الأجهزة قد تجتذب الأطفال والشبان إلى عادات التدخين.

وقال تقرير الكلية الذي جاء في 200 صفحة «لم تجتذب أي من هذه المنتجات حتى الآن عددا كبيرا من البالغين غير المدخنين كما لم يظهر أي دليل على أن (السجائر الإلكترونية) تمثل مدخلا للتدخين للشبان».

ونما سوق السجائر الإلكترونية، التي تحول النيكوتين السائل إلى بخار بسرعة، وقدرت قيمته بنحو سبعة مليارات دولار في 2015.

ويتسبب التدخين في وفاة نصف المدخنين بالإضافة إلى 600 ألف شخص آخر من غير المدخنين عن طريق التدخين السلبي، الأمر الذي يجعل التدخين أكبر سبب للوفاة، يمكن الوقاية منه. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن التوقعات تشير إلى أن يقتل التدخين مليار شخص بنهاية القرن.

السيارات ذاتية القيادة لن تنعش شركات السيارات فقط

■ هانوفر ـ د ب أ: عندما تسير السيارات يوما ما بالتوجيه الذاتي فإن راكبها سيكون لديه وقت لإنفاق المال وهو ما من شأنه، حسب دراسة ألمانية، أن يتسبب في ميلاد سوق جديدة يكون حجم التعامل فيه بالمليارات وذلك بعيدا عن قطاع صناعة السيارات.

أكدت الدراسة التي أعدها معهد فراونهوف لسوق العمل ونشرت نتائجها على هامش معرض هانوفر الصناعي الدولي أن 75 % من سائقي السيارات في ألمانيا والولايات المتحدة و اليابان على استعداد للإنفاق على أنشطة خاصة بهم أثناء الرحلة.

من بين مثل هذه الأنشطة حسب الدراسة العمل والاتصالات وقراءة الأخبار.

وحسب كريس بينروس، المدير في شركة ايه تي اند تي الأمريكية للاتصالات فإن السيارات التي تسير بدون سائق ستصبح تدريجيا أمرا معتادا بحلول منتصف عام 2020 «ولكن سيستغرق الأمر أعواما قبل أن تصبح السيارات ذاتية الحركة بشكل تام هي السائدة، لا تزال هناك الكثير من العواقب القانونية» حسبما صرح في معرض هانوفر.

غير أن بينروس المتخصص في أبحاث آفاق صناعات المستقبل يرى ضرورة حدوث نقلة نوعية في التقبل المجتمعي وأنظمة الدعم الاحتياطي للسماح للتدخل البشري في المواقف الطارئة.

ورأى معدو الدراسة أن هناك إمكانيات هائلة لسوق السيارات ذاتية القيادة وأن مبيعاتها يمكن أن تخفف آثار تراجع السيارات التقليدية، وهو ما يمكن أن يصب حسب الدراسة في مصلحة قطاعات أخرى غير قطاع صناعة السيارات مثل قطاع صناعة الأجهزة الفنية النهائية والشركات المتخصصة في تقديم الخدمات الرقمية حيث يمكن أن تحقق هذه الشركات مبيعات بالمليارات حسب معدي الدراسة.

وحسب الدراسة، فإن سائقي السيارات في ألمانيا وحدها يمكن أن ينفقوا 23 يورو شهريا بحثا عن التسلية أثناء ركوب السيارات ذاتية القيادة مقابل 28 يورو لراكبي هذه السيارات في الولايات المتحدة.

وقال الباحثون إن صغار السن على وجه الخصوص أكثر استعدادا لشراء مثل هذه الخدمات التي يستفيدون منها أثناء قيادة السيارات ذاتية القيادة «..بل إن الشباب في سن 18 إلى 35 عاما في ألمانيا ينفقون 38 يورو شهريا في المتوسط على ما يعرف بالخدمات الإضافية».

وقال معدو الدراسة إن هذه السيارات ستوفر لركابها فرصا أكبر للاتصال والإنتاج أثناء الركوب.

استطلع باحثو معهد فراونهوف آراء 1500 صاحب سيارة من ألمانيا واليابان وأمريكا خلال الدراسة التي حملت عنوان «قيمة الوقت».

تلوث الهواء يهدد صحة الجنين فى بطن أمه

■ واشنطن ـ الأناضول: حذّرت دراسة أمريكية حديثة، من أن تلوث الهواء بكافة مستوياته، يمثل خطورة على صحة الجنين، ويرتبط بالولادة المبكرة وإصابة المواليد بالاضطرابات العصبية وأمراض الجهاز التنفسي.

وقال الباحثون في كلية «جونز هوبكنز بلومبرج» للصحة العامة، إن تنفس الجسيمات الدقيقة من عوادم السيارات ومحطات توليد الطاقة والمصانع خطرٌ على الأم والجنين، ونشروا نتائج دراستهم في دورية علمية.

وأوضح الباحثون أن دراستهم أثبتت أن الهواء الملوث الذي تستنشقه المرأة الحامل يمكن أن تكون له عواقب صحية وخيمة على مولودها على المدى الطويل، خاصة على الرئتين.

وعثر فريق البحث على آثار هذا التلوث في مشيمة المرأة الحامل، وهو الحبل الذي يربطها بجنينها، ويوفر له الدم والأكسجين والتغذية.

ووجد الباحثون أنه كلما تعرضت الأمهات لمستويات مرتفعة من تلوث الهواء، كانت أكثر عرضة للإصابة بحالة تسمى التهاب الرحم، التي يمكن أن تزيد من خطر حدوث عدد من المشاكل الصحية للطفل في مرحلة الطفولة.

وأجرى الفريق دراسته على ألف و588 من السيدات الحوامل اللاتي تعرضن لمستويات مختلفة من تلوث الهواء، ووجدوا أنه ارتفعت لديهن مستويات الإصابة بالتهاب الرحم، الذي يعد من الأسباب الرئيسية لحدوث الولادة المبكرة، وإصابة الجنين بمشاكل فى النمو.

وكانت دراسة أمريكية حذرت، من أن تلوث الهواء لا يضر الجهاز التنفسي وحسب، بل تمتد آثاره لتطال القلب والكبد، كما أنه يؤثر على عملية التمثيل الغذائي ويفاقم مخاطر الإصابة بالسمنة.

كما كشفت أبحاث سابقة أن الأطفال الذين يعيشون في المدن، معرضون لخطر الإصابة بانخفاض معدل الذكاء، وفقدان الذاكرة على المدى القصير، بسبب تزايد معدلات تلوث الهواء.

ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالي 7 ملايين نسمة فى العالم، يموتون في مراحل مبكرة من العمر، وهذا الرقم يعادل 1 من كل 8 وفيات على مستوى العالم، بسبب الإصابة بأمراض ناجمة عن تلوث الهواء داخل المنزل، نتيجة حرق الوقود الصلب كالفحم والأخشاب، لأغراض الطهي والتدفئة.

ديفيكا مع رجل القدر

النجمة السينمائية «ديفيكا فيز» حضرت عرض فيلم» الرجل الذي يعرف القدر» في نيويورك بصحبة النجم «جيرمي أيرونز».

ضبط 9ر2 طن كوكايين مهربة إلى هولندا

■ روتردام/ايسن ـ د ب أ: اكتشفت السلطات المعنية في ميناء روتردام الهولندي كمية من الكوكايين تزن نحو 9ر2 طن كانت متجهة لمنطقة نيدر راين على الحدود الغربية لألمانيا مع هولندا.

وقالت هيئة الجمارك في مدينة ايسن في ولاية شمال الراين فيستفاليا التي تتبعها منطقة نيدر راين إنها عثرت في الحادي عشر من آذار/مارس الماضي على هذه الشحنة الكبيرة من الكوكايين داخل حاوية آتية من جزيرة كوراساو التابعة لهولندا جنوب البحر الكاريبي وإن قيمتها السوقية تبلغ نحو 100 مليون يورو.

وأوضحت الهيئة الخميس أن الكوكايين كان داخل 100 صندوق ورقي مخصص في الأصل لنقل مقتنيات منزلية وأن هذه الصناديق وضعت داخل الحاوية مع أثاث منزلي.

وتبين للمحققين أن الشحنة كانت متجهة لمدينة كرانينبورج في ولاية شمال الراين فيستفاليا حسبما ينص عليه خطاب الشحن.

وبينما تخلص المحققون من هذه المخدرات استمرت التحريات بشأنها وهو ما جعل السلطات المعنية تتأخر في الإعلان عن هذا الإنجاز.

وحسب الادعاء العام في هولندا فإن هذه الكمية هي ثالث أكبر كمية من الكوكايين يتم العثور عليها حتى الآن في ميناء روتردام حيث عثر المحققون عام 2005 على 2ر4 طن من الكوكايين و عثروا عام 2013 على 3 أطنان. وتعتبر هولندا ملتقى لتجارة المخدرات بسبب ميناء روتردام الهولندي الذي يعد أكبر ميناء أوروبي.